

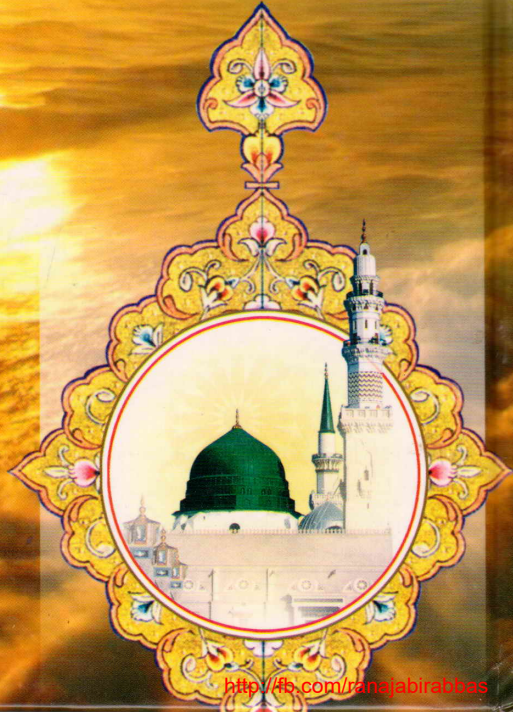
القُطْرَةُ

مِنْ مَجَارِمَنَا قِبَلِ النَّبِيِّ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَالِيفُ

أَمِيرُ الدِّينِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمُسْتَنَبِطُ



القطرة

من بحار مناقب النبي والعترة عليم السلام

تأليف

آية الله العلامة السيد أحمد المستنير رحمه الله عليه

الجزء الأول



تمثال المؤلف
العلامة آية الله الحاج السيد أحمد المستنيط (قدس سره)

الحمد لله





اسم الكتاب :	القطرة من بحار مناقب النّبي والعترة (ج ١)
المؤلف :	السيد أحمد المستنيط رحمة الله عليه
الطبعة :	الأولى - ١٤٢٤ هـ. ق - ١٣٨٢ هـ. ش
عدد المطبوع :	١٥٠٠ نسخة
المطبعة :	سليمان زاده
شابك :	٦ - ٣٩ - ٦٣٠٧ - ٩٦٤ (دوره ٢ جلدی)
شابك :	٤٠ - ٧٩٩٧ - ٩٦٤ (جلد ١)

قم - شارع ارم، پاساژ قدس، رقم ٥٩ - الهاتف : ٧٧٤١٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتية

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته؛ والصلاة والسلام على أشرف خلائقه وأكمل سفرائه أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، سيما على بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن المهدي روجي وأرواح العالمين له الفداء. اعلم أن من عرف مقام رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ونظر إلى بحار علومهم ومعارفهم، وقدرتهم وولايتهم، فقد فاز فوزاً عظيماً ونال الخير كله، وبه صرح رسول الله ﷺ حيث قال:

«مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ»^(١). وقد جعل الله تعالى معرفتهم عليهم السلام فاتحة الأعمال وخاتمتها، بمعنى أن الأعمال كلها، كثيرها وقليلها، ثقلها وخفيفها في أي مرتبة كانت، ومن أي فرد

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحيّاتيّة

صدرت لابدّ وأن تبدأ مع معرفة أهل البيت عليهم السلام وتختّم معها، أي أنّ الأعمال كلّها تكون لها الآثار بشرط أن تكون مع معرفة أهل البيت عليهم السلام وقبول ولايتهم عليهم السلام، وتدلّ على ما قلنا روايات كثيرة منها ما رواه شيخ الطائفة في أماليه:

«قال زرعة لمولانا الصادق عليه السلام: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال عليه السلام: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّ معرفتنا، وخاتمته معرفتنا»^(١).

بيان ذلك: أنّ المعرفة مسئلة اعتقاديّة، ومسائل الاعتقاديّة بالنسبة إلى المسائل العمليّة كالروح في الجسد؛ فالصلاة والزكاة وسائر مسائل العمليّة هي فرع للمسائل الاعتقاديّة، فإن صحّت اعتقادات المصلّي صحّت صلاته وزكاته و... وإلا فلا.

لأنّه كما أنّ التوحيد شرط في صحّة الأعمال فكذلك الإقرار بالرسالة والاعتقاد بولاية الأئمّة عليهم السلام أيضاً من شروط صحّتها؛ أما رأيت ما قاله الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «أَنَّ لَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ» شروطاً، وإني وذريّتي من شروطها»^(٢).

ولذلك عدّ مولانا ثامن الأئمّة عليه السلام نفسه من شروط حصن التوحيد. روى ذلك إسحاق بن راهوية: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديثٍ فنستفيده منك، وكان قد قعد في العمارية، فأطلع رأسه وقال:

«سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول:

سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي

(١) أمالي الطوسي: ٦٩٤.

(٢) شرح غررالحكم: ٤١٥/٢ ح ٣٤٧٩.

طالب يقول: سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها»^(١)

ولعلّه لأنّ الأمور تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم، كما ورد في زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام: «إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم...»^(٢)

وعلّة ذلك أنّ قلوبهم وعاء مشيّة الله، فإذا شاء الله شأؤوا، فبهم يمحو السيئات ويدفع البلاء وينزل الرحمة.

كما قال محمّد بن مسلم سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً من رحمته، خلقهم من نوره ورحمته، من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناطرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمنائهم على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً، وبهم يتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيتّه.

قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال عليه السلام: الأوصياء»^(٣)

وهل الأوصياء غير أئمتنا عليهم السلام الذين أمر رسول الله ﷺ أن نعرفهم؛ فمن مات ولم يعرف إمامه مات ميتة كفر والحاد. فإنّه قد ورد في أحاديث كثيرة: «من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة الجاهليّة»^(٤)

قال العلامة الأميني رضوان الله عليه: هذه حقيقة راهنة أثبتها الصحاح والمسانيد

(١) التوحيد: ٢٥ ح ٢٣، بشارة المصطفى: ٢٦٩.

(٢) البحار: ١٥٣/١٠١.

(٣) التوحيد: ١٦٧ ح ١.

(٤) البحار: ٧٦/٢٣، الإحقاق: ٨٦/١٣.

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتية

فلاندحة عن البخوع لمفادها، ولا يتم إسلام مسلم إلا بالنزول لمؤدّاها، ولم يختلف في ذلك إثنان، ولا أن أحداً خالجه في ذلك شك، وهذا التعبير يتم عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام وأنه في منتى عن أي نجاح وفلاح، فإن مיתה الجاهلية إنما هي شرّ مיתה، مיתה كفر والحاد. (١)

ودليل ذلك ما رواه الفضيل عن مولانا باقر العلوم عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (٢). (٣)

فإن كنت تحب أن تكون حياتك كحياة الأنبياء وميتتك كميتة الشهداء فوال أهل البيت عليهم السلام واقتد بهم في أعمالك حتى ترى ما تحبه، وهذا ما صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت مיתה تشبه مיתה الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمان فليتولّ علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلّقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمتي، اللهم لاتنلهم شفاعتي. (٤)

وإن كنت تحب أن تعرف مناقب أهل البيت عليهم السلام فانظر إلى أعاجيب أعمالهم بل انظر إلى أعمال شيعتهم إبراهيم وإسماعيل، وداود وسليمان، بل إلى وصي سليمان آصف بن برخيا، وإلى علمه وقدرته حتى تعرف تصرفه في الطبيعة مع أن له علم من الكتاب - ولا الكتاب كله - فإنه لما قال سليمان لأتباعه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ * قَالَ عَفْرِتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ

(٢) إبراهيم: ٣٧.

(١) الغدير: ١/٣٦٠.

(٤) الكافي: ١/٢٠٨ ح ٣.

(٣) الكافي: ١/٣٩٢ ح ١.

رَبِّي لِيُنْلُوْنِي ۚ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ»^(١).

ولا يخفى أنَّ في قوله: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ نكتة مهمة، ردًّا على الفرقة الوهابية، ومن مال إليهم للجهالة، نذكرها لمن أراد الإطلاع على مسائل الولاية: إنَّ الله أنعم على آصف بن برخيا فعلمه إسمًا من أسمائه، فبعلمه على ذلك الإسم الأعظم قَدْر على التصرّف في الزمان والمكان وأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى فارس، وبينهما خمسمائة فراسخ، وهذه القدرة العظيمة من فضل الله تعالى عليه، فبتفضّله على آصف أقدره على هذا العمل، وهو عندما أراد أن يستفيد من قدرته على ذلك، قال لسليمان: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ ولم يقل له: «أنا آتيك به بإذن الله». فنفهم من هذه الآية الشريفة: أنَّ الأنبياء والأولياء لَمَّا أعطاهم الله القدرة والولاية، لا يجب عليهم عند إظهار قدرتهم أن يقولوا: إِنَّا نَفْعَلُ هَذَا بِإِذْنِ اللَّهِ - كما لا يجب علينا إذا تَوَسَّلَ إليهم أن نقول لهم: اعطونا حاجتنا بإذن الله - كما رأيت قول آصف بن برخيا لسليمان بن داود عليه السلام، مع أنَّ علم آصف بن برخيا وقدرته بالنسبة إلى علم الأنمَّة عليه السلام كالقطرة في البحر، بل أقلَّ من ذلك، لأنَّ عندهم علم الكتاب كلّهُ.

أنظر إلى ما رواه عبدالرحمان بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٢) قال: ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّهُ^(٣).

والأخبار بأنَّ عندهم علم الكتاب كلّهُ كثيرة نذكر ما رواه أصبغ بن نباتة، إنّه

(١) النمل: ٣٨ - ٤٠.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) الكافي: ٢٢٩/١ ح ٥.

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحيّاتيّة

قال: «سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنت من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال عليه السلام: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ لأبي دون يوم مسجد قُبا؟ قال: هذا الذي أردت، قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد، من قبل أن يرتدّ إليّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبغ، إنّ سليمان بن داود عليه السلام أعطى الريح «عُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ»^(١) وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأنّه أهل سرّ الله، فتبسّم في وجهي، ثم قال: نحن آل الله وورثه رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك. قال لي: أدخل فدخلت فإذا أنا برسول الله ﷺ محتجئ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليهم السلام قابض على تلايب الاعسر فرأيت رسول الله ﷺ يعصّ على الأنامل وهو يقول: بنس الخلف خلقتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي. الخبر»^(٢).

ولا تتعجّب من ذلك، لأنّ لهم صلوات الله عليهم بمقتضى ولايتهم التصرف في ملكوت السماوات والأرض.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّي لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إنّ اسم الله الأعظم على إثنتين وسبعين حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلّم به فخرسف الله عزّ وجلّ الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتّى تناول السرير، ثمّ

(١) سبأ: ١٢.

(٢) البحار: ١٨٤/٤٤، عن مناقب آل أبي طالب ٥٢/٤.

قال العلامة المجلسي رحمته الله: لأبي دون اي لأبي بكر عبّر به عنه تقية والدون الخسيس والأعسر الشديد أو الشؤم.

عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله إثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا»^(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام في رواية: «إِنَّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان...»^(٢).

هذا ما قالوه وأظهروه، وأما ما كتموه لعدم احتمالنا فعلمه عند الله تعالى. وما ذكروه صلوات الله عليهم في فضائلهم ومناقبهم، فهو على حدّ عقول الناس وقبولهم، وعلة ذكرهم إرشاد الناس إلى الحقيقة القويمة وورودهم إلى الطريقة المستقيمة وإيصالهم إلى الدرجات الرفيعة، مضافاً إلى أنه قد أمرهم الله تعالى بذكر نعمائه لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) وفضائلهم أفضل نعماء الله. ويدل على ما ذكرناه ما قاله الإمام الباقر عليه السلام: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه.

ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس، إنّه بلغني ما بلغني وإني أُراني قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ: كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى^(٤).

(٢) تفسير العياشي: ٥/١.

(١) البحار: ٣٧/٢٧ ح ٥.

(٤) بشارة المصطفى: ١٢.

(٣) الضحى: ١١.

فلهذا قالوا ما قالوه، وما قالوا للناس إلا القليل، لأن القلوب مريضة، والأفكار ضعيفة، والأحلام غير كاملة فلا قدرة على قبول الحق كله، لأن الحق ثقيل. وإذا قام قائم آل محمد صلوات الله عليهم يجمع العقول ويكمل الأحلام، كما قال مولانا باقر العلوم عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم^(١)» فإذا جمعت العقول وكملت الأحلام يتحمل العباد الحقائق والأسرار.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم يختمه^(٢)، فإذا ظهر بقية الله تعالى «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا»^(٣) يبت العلوم والحقائق في الناس لأن عقولهم في دولته عليه السلام جامعة وأحلامهم كاملة لوضع يده الشريفة على رؤوس العباد.

فليس ما بلغ إلينا وما بلغنا إليه - ومنه هذا الكتاب - إلا «قطرة» من بحار فضائلهم ومناقبهم جداً فلا تنكر ولا تستوحش ولا تتعجب من «القطرة» واسأل الله زيادة الفهم في المعارف، وتحسّس ولا تيأس من روح الله «إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»^(٤) وقل لوليك وولي العوالم: «يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ»^(٥) فإذا تصدق عليك مولاك في فهم المعارف تصير متحملاً لما «لا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلَايْمَانِ»^(٦) وتصير «مستنبطاً» للأسرار من الاخبار. رزقنا الله وإياك «قطرة» من «بحار الأنوار».

(١) البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧.

(٢) البحار: ٢٦٩/٧٧.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) يوسف: ٨٧.

(٥) يوسف: ٨٨.

(٦) بصائر الدرجات: ٢١.

المؤلف :

كان المؤلف المرحوم من مشاهير علماء النجف الأشرف وإمام الجماعة في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

قال العلامة المتتبع الحاج آغا بزرگ الطهراني في ترجمته :

هو السيد أحمد بن السيد رضي بن السيد أحمد بن السيد نصر الله بن السيد حسين الموسوي الساوجي التبريزي عالم مدرّس، كان جدّه الأعلى السيد حسين من أهل ساوج انتقل منها إلى تبريز، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم، ومنهم علماء وفضلاء، ولد المترجم بتبريز في ١٢/٢/١٣٢٥ فنشأ بها وأخذ المقدمات عن بعض الأعلام وحضر على العلامة الميرزا صادق التبريزي وغيره. وهاجر إلى النجف في ١٣٤٧ وحضر بحث الأعلام المشاهير الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والميرزا علي الايرواني، والسيد أبو الحسن الإصفهاني، وكتب تقاريرات بعضهم في الفقه والأصول، وأجازه بعضهم، وله الرواية عن العلامة الشيخ عباس القمي وعن المؤلف عفي عنه، وله تصانيف منها:

- ١ - «القطرة من بحار مناقب النبيّ والعترة» فرغ منه في ١٣٦٠ هـ.
- ٢ - «دلائل الحقّ في أصول الدين» ثلاث مجلّدات، فرغ من ثالثها ١٣٧١ هـ.
- ٣ - «ضياء الصالحين والتهجدين»^(١).

(١) كما ترى قد عدّه العلامة المحقّق الحاج آغا بزرگ الطهراني من مؤلّفات صاحب الكتاب، وقال لي ابن المؤلّف دام عزّه: قد طبع الكتاب خمس مرّات باسم المؤلّف أعلى الله مقامه في حياته بنفقة بعض المؤمنين، ثمّ أضاف ذلك البعض إليه بعض الطلسمات وما كان المؤلّف رحمه الله عليه غير مرضيّ بإضافته إلى الكتاب، لأنّه كان غير مناسب للشخصيّة العلميّة العالية للمؤلّف، فأمره المؤلّف إمّا بإسقاط ما أضافه إلى الكتاب وإمّا بحذف اسم المؤلّف، فلم يسقط الرجل ما أضافه إلى

٤ - «ترجمة كتاب سبيل الصالحين ونهج السالكين للعلامة السيّد حسن الصدر» مع إضافات عليه.

٥ - «أوجز البيان» في شرح أرجوزة، تتضمن أصول الدين والإيمان للعلامة الحاج السيّد محمّد الرضوي الكشميري.

٦ - وله تعليقات على المكاسب وأبحاث العلامة النائيني والعلامة المدقّق الحاج ميرزا علي الايرواني والعلامة السيّد أبو الحسن الإصفهاني قدس الله أرواحهم. (١)

وقال العالم الجليل الشيخ هادي الأميني في كتابه «معجم رجال الفكر والأدب في النجف»:

أحمد بن السيّد رضي ابن السيّد أحمد ١٣٢٥ - ١٣٩٩: من العلماء الأفاضل والمجتهدين الأجلّاء، عالم ورع صالح عابد من أساتذة الفقه والأصول. مؤلف مكثّر متتبع ومن أئمة الجماعة، ولد في تبريز وأخذ المقدمات والأوليات عن بعض الأعلام وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ هـ وحضر بحث الأعلام والشيوخ، وتعلّم على الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والميرزا علي الايرواني، والسيّد أبو الحسن الإصفهاني، واشتغل مدّة إقامته في النجف بالتأليف والتتبع والعبادة وإقامة الجماعة، وكان ورعاً زاهداً كثير العبادة، مات عام ١٣٩٩ هـ. وخلفه: الأديب الوجيه السيّد علي، الدكتور السيّد محمّد رضي، السيّد محمّد حسين، السيّد محمّد علي.

ثمّ عدّ من آثاره المطبوعة - غير ما ذكرناه -:

٧ - «الأسى والحسن ١ - ٢».

٨ - «الرثاء والأسى» (في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)).

٩ - «الزيارة والبشارة ١ - ٢».

➔ الكتاب وطبعه مرّتين مع حذف إسم المؤلف وكتب ظهر الكتاب طبع بنفقة فلان ثمّ طبع الكتاب ونسبه إلى نفسه. (١) نقيب البشر في القرن الرابع عشر: ١٠٠/١.

١٠ - «المناسك والمدارك» (هو رسالته العملية).

١١ - «منتخب خاتم الرسائل بأحسن الوسائل ١ - ٢». (١)

المؤلف ورؤياه المهمة بعد تأليف الكتاب:

قال لي ولده المكرّم صاحب الفضيلة الحاج السيّد علي المستنبط دام عزّه العالي: إنّ والدي المعظّم أعلى الله مقامه - بعد تأليفه الجزء الأول من كتاب «القطرة» - رأى في عالم الرؤيا أنّه مات ورأسه على ركبة أمّه فاطمة الزهراء سلام الله عليها؛ فتعجّب من هذه الحالة الدالة على علوّ مقامه وعظمة شأنه، وسأل عن نفسه في عالم الرؤيا لأيّ شيء وصلت إلى هذا المقام؟

فلما خطر ذلك على باله في عالم الرؤيا ألهمتها سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها: هذا جزاء من ألّف كتاب «القطرة».

قال لي بعض الثّقاة: كان هو أوّل من يتشرّف بزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في الأسحار أكثر من أربعين سنة، لأنّ من هو وظيفته فتح باب الحرم الحيدريّ الشريف يقدّمه على نفسه في فتح الباب ويدفع إليه المفتاح فيفتح المؤلف أعلى الله مقامه باب الحرم أكثر من أربعين سنة، وبعد فتحه باب الحرم الشريف يغلقه على الزائرين وبعد دقائق يفتحه عليهم والناس لا يدري ماذا فعل في الدقائق الماضية التي في حرم مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

قال لي بعض أقربائه: إنّي رأيته في بعض الأسحار يجلس عند الضريح المقدّس ويضع وجهه عليه ويزول الغبار عنه بمحاسنه الشريفة. وبعد فتحه الباب كان في عبادته إلى صلاته الصبح. وكان هو الإمام الوحيد في الحرم الحيدريّ الشريف إلى أن توفّي.

وكان مقيداً بزيارة مولانا أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ماشياً في ليالي الجمع

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف (خلال ألف عام): ١١٩٨/٣.

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتية

وأدامها طول حياته إلى أن صارت الزيارة راجلاً غير ممكنة له فأدام الزيارة بالوسائل النقلية إلى آخر ليلة من عمره الشريف، وأخبر بوفاته قبل موته حيث قال لبعض أصدقائه في سفره الآخر لزيارة سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء: إِنَّ زيارتي هذه زيارة وداع وأريد أن أتَنَفَسَ آخر أنفاسي في النجف، فرجع إلى النجف الأشرف ومات في يومه، عاش سعيداً ومات سعيداً وله ﴿البُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

الكتاب:

«القطرة» كتاب معروف في فضائل النبي وأهل بيته عليهم السلام وقد تتبّع المؤلف رضوان الله عليه لجمعه وتأليفه الكتب الكثيرة المخطوطة والمطبوعة، لأنّه كانت في مكتبة المؤلف أعلى الله مقامه كتب مخطوطة قيّمة - مثل كتاب سليم بن قيس - وقد استفاد المؤلف في تأليف الكتاب منها ومن المطبوعات نخصّ بالذكر كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي أعلى الله مقامه الشريف.

وكان قد طُبِعَ الكتاب من نسخة غير محقّقة، فقام بتحقيق جزئه الأول حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الظريف، وأدام تحقيقه في الجزء الثاني بمشاركة المحقّق الفاضل محمّد حسين رحيميان.

ولمّا كانت النسخة المطبوعة ذات أغلاط كثيرة، بذلا جهدهما في إخراج الكتاب محقّقاً، بالرجوع إلى المصادر الأصلية والأصول الحديثية وإخراج آياته وأحاديثه وإيضاح لغاته الصعبة الغريبة؛ فصار الكتاب بهذه الصورة الشريفة، مفيداً - إن شاء الله - لمن أراد الإستفادة ومضيئاً لمن طلب الإضاءة والحمد لله ربّ العالمين.

مرتضى المجتهدى السيستاني

القطرة

من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

تأليف

آية الله العلامة السيد أحمد المستنط رحمة الله عليه

الجزء الأول

jabir.abbas@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عرّفنا نفسه، وعرّفنا حججه، وألهمنا محبته ومحبة أوليائه وجعلها أفضل عمل بريته، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد ﷺ وعلى الأصفياء من عترته.

أما بعد، فيقول مؤلف الكتاب أقلّ خدمة العلم «أحمد رضي الدين الموسوي التبريزي المستنبط»: إني كنت أمعن النظر فيما روى الصدوق في كتاب الأمالي: عن الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ولو وافى^(١) القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر

(١) وافى فلان: أتى.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال رسول الله ﷺ: النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته^(١) والبرائة من أعدائه^(٢).

أقول: معنى غفرانه سبحانه وتعالى الذنوب المتأخرة توفيقه إلى التوبة وحسن العاقبة، كي لا يلزم الترخيص في المعصية القبيح عقلاً.

وما ورد في اصول الكافي: - بالإسناد المفصلة - عن أبي المعز قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى^(٣) لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، وقال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثم يذكران فضلنا أهل البيت عليه السلام فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخدد^(٤) حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم، فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه، فيقع خاسئاً^(٥) حسيراً^(٦) مدحوراً^(٧).^(٨)

وما ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا فاذكروا يا أمة محمد، محمداً وآله عند نوابكم وشدائدكم، لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم، فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وصلى الله على محمد وآله [الطيبين] خنس الشيطانان.

(١) قال في النهاية: الولاية بالفتح: المحبة، وبالكسر: التولية، والسلطان.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠١ ح ١٠ المجلس الثامن والعشرون. عنه البحار: ١٩٦/٣٨ ح ٤، والدمعة الساكبة: ٥٢/٢. وأخرجه في روضة الواعظين: ١١٤.

(٣) أنكى: أقتل وأجرح.

(٤) خدد لحمه: هزل ونقص.

(٦) الحسير: الكال والمتلهف.

(٨) الكافي: ١٨٨/٢ ح ٧، عنه الوافي: ٦٥١/٥ ح ٨، والبحار: ٢٥٨/٦٣ ح ١٣١، و٢٦٣/٧٤ ح ٦١.

ثم صاروا إلى إبليس فشكواهم وقالوا له: قد أعيانا أمره، فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدّهما [حتى يمدّهما] بألف مارد، فيأتونه، فكلّمنا راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين، لم يجدوا عليه طريقاً، ولا منفذاً. قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده.

فيقول الله تعالى للملائكة: «هذا إبليس قد قصد عبي فلاناً، أو أمّتي فلانة بجنوده، ألا فقاتلوهم» فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك، وهم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار، ورماح من نار، وقسيّ ونشاشيب^(١) وسكاكين، وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها، ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: «يا ربّ وعدك وعدك، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم».

فيقول الله تعالى للملائكة: «وعدته أن لا أميته، ولم أعدّه أن لا أسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتفوا^(٢) منه ضرباً بأسلحتكم، فإنّي لا أميته». فيثخنونه بالجراحات، ثمّ يدعونه فلا يزال سخّين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شيء من جراحاته إلاّ بسماعه أصوات المشركين بكفرهم، فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله، بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك، وانهمك^(٣) في مخالفة الله عزّ وجلّ ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس.

ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويركب ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه هذا.

(١) النشاشيب: جمع نشاب: السهام.

(٢) تشفّى من عدوّه: إذا بلغ ما يذهب غيظه منه.

(٣) انهمك: جدّ وداوم.

ثم قال رسول الله ﷺ: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه^(١) وألم جراحاته، فداوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، وإن زلتم عن ذلك، كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته.^(٢)
أحببت أن أكتب من بحر فضائلهم قطرة، وأذكر منها ما تسعني الفرصة، وسميته كتاب «القطرة من بحار مناقب النبي والعترة».

كيف يستوعب الكتاب سجايه وهل ينزح الركاء^(٣) البحارا
وقال آخر:

قطره نیارد صفت ز دریا لیکن بر قدر خود کند حکایت دریا
ذرّه نیارد صفت ز خورشیا لیکن بر مثل خود کند روایت خورشیا
ذرّه چه داند حدیث طلعت خورشید پشه چه داند رموز خلقت عنقاء

فلو نظر الندمان^(٤) ختم انائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم
وكان تألّفي هذا الكتاب المستطاب في أيام توطني بأرض النجف الأشرف
على مشرفها آلاف التحية والثناء، فكلّما وجد فيه من أشياء لطيفة وتحقيقات
رشيقة، فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة وإفاضات حضرة سيّدنا
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وأشكر الله وإياه لهذه المنحة العظيمة.
أقول:

شاهها من ار بعرش رسانم سریر فضل مملوک آن جنابم و محتاج این درم

(١) سخنة عينه: خلاف قرة عينه.

(٢) تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٦.

(٣) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. جمعها: ركاء.

(٤) النديم: المصاحب على الشراب المسامر.

گر برکنم دل از تو و مهر از تو بگسلم این مهر بر که افکنم، این دل کجا برم

سفینه دلم از مدح شاه پر گهر است گواه حال بدین علم عالم العلام

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكم لحظي^(۱) بلثم^(۲) ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به تزاحم تيجان الملوك ببابه

فیکثر عند الإستلام ازدحامها

أتاه ملوك الأرض طوعاً وأملت مليكا سحاب الفضل منه تهللت

ومهما دنت زادت خضوعاً به علت إذا ما رأته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها^(۳)

وحررت قبل الخوض فيه مقدمات شريفة.

(۲) لثم، لنماً: قبله.

(۱) اللحظ: باطن العين.

(۳) هام فلان: خرج على وجهه في الأرض.

المقدّمة الأولى

إنّ محبة الداعية إلى الولاية التي هي البيعة الخاصة الولوية، والدعوة الباطنية والكلية الإلهية على قسمين:

منها: موهوبي، كما ورد في كتاب تحف العقول في باب وصايا الصادق عليه السلام لأبي جعفر مؤمن الطاق:

يابن النعمان، إنّ حبنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر، ولا يعطيه إلا خير الخلق، وإنّ له غمامة^(١) كغمامة القطر، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه، أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت^(٢) السحاب، فتصيب الجنين في بطن أمه^(٣).

أو بدعاء الأجداد والآباء، كما نقل عن والد المجلسي أنّه قال: - بعد الفراغ من التهجد - عرضت لي حالة عرفت أنّي لا أسأل من الله شيئاً إلا استجاب لي، وإذا بصوت «محمد باقر في المهد» فقلت من غير مهلة: إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروج دينك، وناشر أحكام سيّد رسلك، ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها.

وقد بلغ قدس الله نفسه الزكية مرتبة لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محلّه، لأنّ رونقه منه، كنسمة الشيعة بالجعفري.

ونقل عن بحر العلوم رحمته الله: أنّه كان يتمنى أن تكون جميع تصانيفه في ديوان المجلسي رحمته الله، وتكون أحد كتبه الفارسية التي هي ترجمة متون الأخبار الشائعة كالقرآن المجيد في جميع الأقطار في ديوان عمله^(٤).

(٢) الهطل: تتابع المطر.

(١) الغمام: السحاب، مفردة غمامة.

(٤) دار السلام: ٢٠٥/٢.

(٣) تحف العقول : ٣١٠، عنه البحار: ٢٩٢/٧٨.

أو بدعاء الإخوان الصلحاء وإبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ أُفِيدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(۱).

أو بما يلقي دفعة في القلوب بمشاهدتهم في اليقظة، كما سمعنا مذاكرة من مشايخنا قدس الله أسرارهم كان لرجل من محبي علي عليه السلام ابن أخ وهو مبغض له عليه السلام وكان يطلب منه أن يجعله من محبيه، ومضى كذلك إلى أن اتفق أن العم كان مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع صحبه ولما اجتازوا ولم يسلموا على علي عليه السلام فانفعل العم من ذلك، فنظر علي عليه السلام إليه، فرجع وأكب على قدمي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: كنت أبغض الناس عندي والآن أنت من أحب الناس لدي.

أقول:

دوستان را کجا کنی محروم تو که با دشمنان نظر داری

آنان که خاک را به نظر کیمیا کنند آیا شود که گوشه چشمی به ما کنند

به ذره گر نظر لطف بوتراب کند به آسمان رود و کار آفتاب کند

وقيل: إن المصراع الثاني منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال آخر: زهرة شیر شود آب ز دل داری دل

وعلمه أمير المؤمنين عليه السلام في الرؤيا المصراع الثاني، وقال:

اسدالله گر آید بهوا داری دل

وكما اتفق لزهير بن القين مع الحسين عليه السلام أنه كان يقول: لم يكن شيء أبغض إلينا أن ننازله في منزل، إلى أن نزلنا في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه فبينما نحن جلوس، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام بعثني إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منّا ما في يده، حتّى كأثما على رؤوسنا الطير.

فقالت له إمرأته: أبيعث إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه؟ سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر^(١) وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدم وحمل إلى الحسين عليه السلام.

ثم قال لإمرأته^(٢): أنت طالق! إلحقي بأهلك، فإنّي لا أحب أن يصيبك بسبيي إلا خيراً.^(٣)

أو يلقي محبّتهم في القلوب بمشاهدتهم في المنام، كما نقل شيخنا المتبحّر المحدث النوري رحمته الله عن شيخه الشيخ جعفر التستري رحمته الله أنّه قال:

لما فرغت من تحصيل العلوم الدينيّة في المشهد الغروي، وأن أوان النشر ووجوب الإنذار، رجعت إلى وطني وقمت بأداء ما كان عليّ من إهداء الناس على تفاوت مراتبهم ولعدم تضلّعي بالأثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب، كنت مكنتياً بأخذ تفسير الصافي بيدي على المنبر، والقراءة منه في شهر رمضان والجمعات وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي في أيّام عاشوراء، ولم أكن ممّن يمكنه الإنذار والإبكاء بما أودعته في صدري إلى أن مضى عليّ عام وقرب شهر محرّم الحرام، فقلت في نفسي ليلة:

إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب، فقلت أتفكّر في تدبير الاستغناء عنه والاستقلال في الخطاب وسرحت بريد فكري في أطراف هذا المقام، إلى أن سئمت منه، وأخذني المنام، فرأيت كأني بأرض كربلاء في أيّام نزول المواكب

(١) أي أشرق

(٢) قال السيّد: وهي ديلم بت عمرو.

(٣) إرشاد المفيد: ٢٤٦، اللهوف لابن طاووس: ٣٠، عنه البحار: ٤٤/٣٧١.

الحسينيّة فيها، وخيمهم مضروبة، وعساكر الأعداء في تجاههم كما جاء في الرواية، فدخلت على فسطاط سيّد الأنام أبي عبد الله ﷺ فسلمت عليه، فقرّبني وأدنانني وقال ﷺ لحبيب بن مظاهر رضوان الله عليه:

إِنَّ فلاناً - وأشار إليّ - ضيفنا، أمّا الماء فلا يوجد عندنا منه شيء، وإنّما يوجد عندنا دقيق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً، وأحضره لديه، فقام وصنع منه شيئاً ووضعهُ أمامي، وكان معه ملعقة فأكلت منه لقيماً، وانتبهت وإذا أهتدي إلى دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنيات في آثار الأطائب، ما لم يسبقني إليها أحد وأخذت تزدد كلّ يوم إلى أن أتى شهر الصيام، وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية المرام، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.^(١)

وكما عن السيّد العلامة السيّد عبد الله شبر النجفي^(٢) - المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني، صاحب كتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار الذي هو شبه بحار الأنوار، وحكى عنه المحدث النوري قدس سرهما - أنّه قال:

إِنَّ كثرة مؤلّفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر ﷺ، فأني رأيت في المنام فأعطاني قلماً، وقال: «أكتب»، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكلّ ما برز مني فمن بركة هذا القلم.^(٣)

(١) فوائد الرضويّة: ٦٧.

(٢) كان ﷺ من مشاهير العلماء، متبحّراً في الفقه والتفسير والحديث والكلام، وفي سائر الفنون الاسلاميّة، ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٨، ونشأ بها نشأته الأولى، ثم انتقل إلى الكاظميّة، ومات في سنة ١٢٤٢، ومع أنّه لم يتجاوز عمره ٥٤ عاماً، صدر منه أكثر من سبعين مؤلّفاً بين موسوعة ورسالة.

أنظر ترجمته في روضات الجنّات: ٤٦١/٤، معارف الرجال: ٨/٢، الكنى والألقاب: ٣٥٢/٢ ريحانة الأدب: ٢٩٦/٢، مقدّمة كتاب مصابيح الأنوار وحقّ اليقين.

(٣) دار السلام: ٢٥٠/٢.

وقد يلقي محبتهم في القلوب بمجرّد ذكر أسمائهم، كما في حديث ذكر إسلام سلمان رضوان الله عليه. (١)

أو بتحنيكة بماء الفرات، كما ورد عن الصادق عليه السلام قال: الفرات من شيعة علي عليه السلام وما حنّك به أحد إلّا أحبّنا أهل البيت عليهم السلام. (٢)

أو من أهل بلاد مخصوصة ممدوحة، كالكوكة (٣) وقم (٤) وآبة (٥)، دون البلاد المذمومة، كما ورد في الخصال - بأسانيده المفضّلة - عن جعفر بن محمد عليه السلام قالوا كلّهم: ثلاثة عشر صنفاً - وقال تميم: ستّة عشر صنفاً - من أمة جدّي لا يحبّوننا ولا يحبّوننا إلى الناس، ويبغضوننا ولا يتولّوننا، ويخذلوننا ويخذلون الناس عنّا، فهم أعداؤنا حقّاً، لهم نار جهنّم ولهم عذاب الحريق.

قال: قلت: بينهم لي يابن رسول الله وراك الله شرهم قال: الزايد في خلقه، فلا ترى أحداً من الناس في خلقه زيادة إلّا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالياً.

والناقص الخلق من الرجال، فلا ترى لله خلقاً ناقصة الخلقة إلّا وجدت في قلبه علينا غلاً.

(١) البحار: ٢٢/٣٥٥ ح ٢، وفيه: أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة، وإذا فيها رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسى روح الله وأنّ محمداً حبيب الله، فرص حبّ محمداً صلى الله عليه وآله في لحمي ودمي....

(٢) كامل الزيارات: ١١١ ح ١٥، عنه البحار: ٢٣٠/١٠٠ ح ١٨.

(٣) كما في حديث عن الصادق عليه السلام قال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة.

(٤) كما في حديث عن الصادق عليه السلام قال: إنّما سمّي قم لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمداً عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

(٥) كما في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قلت: يا جبرئيل، ما هذه البقعة؟ قال: يقال لها «آبة» عرضت عليها رسالتك وولاية ذرّيتك فقبلت، وإنّ الله يخلق منها رجلاً يتولّونك ويتولّون ذرّيتك فتبارك الله عليها وعلى أهلها.

والأعور باليمين للولادة، فلا ترى لله خلقاً ولد أعور اليمين إلا كان لنا محارباً ولأعدائنا مسالماً.

والغريب من الرجال، فلا ترى لله عزّ وجلّ خلقاً غريباً - وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره، وترى لحيته مثل حنك الغراب - إلا كان علينا مؤلّباً^(١) ولأعدائنا مكاثراً.

والحلوك^(٢) من الرجال، فلا ترى منهم أحداً إلا كان لنا شتّاماً، ولأعدائنا مدّاحاً.

والأقرع^(٣) من الرجال، فلا ترى رجلاً به قرع إلا وجدته همّازاً^(٤) لمّازاً^(٥) مشاءً بالنميمة علينا.^(٦)

[والمفصّص بالخضرة^(٧) من الرجال، فلا ترى منهم أحداً - وهم كثيرون - إلا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر، يتغى لنا الغوائل.

والمنبوذ^(٨) من الرجال، فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدوّاً مضلاً مبيئاً.^(٩)

والأبرص^(١٠) من الرجال، فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلّنا بزعمه عن سواء السبيل.

(٢) الحلوك: الشديد السواد.

(٤) همّاز: العيّاب في الغيب.

(١) أي يجمع الناس علينا بالعداوة والظلم.

(٣) الأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من آفة.

(٥) لمّاز: العيّاب للناس في وجوههم.

(٦) في البحار بعد هذه زيادة، فراجع.

(٨) المنبوذ: ولد الزنا.

(٧) المفصّص بالخضرة: الذي يكون عينه أزرق.

(٩) بين المعقوفين ليس في الأصل ولا في بعض النسخ. وقال شارح الخصال: لعلّ بدونه على

رواية غير تميم ومعها على رواية تميم.

(١٠) البرص: بياض يقع في الجسد لعلّة.

والمجذوم^(١)، وهم حصب^(٢) جهنم، هم لها واردون.
والمنكوح، فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يتغنى بهجائنا^(٣)، ويؤلب علينا^(٤).
وأهل مدينة تدعى سجستان، هم لنا أهل عداوة ونصب، وهم شرّ الخلق
والخليقة، عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون.
وأهل مدينة تدعى الري، هم أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته عليهم السلام، يرون
حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهاداً، ومالهم مغنماً^(٥)، فلهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا والآخرة، ولهم عذاب مقيم.
وأهل مدينة تدعى الموصل، هم شرّ من على وجه الأرض.
وأهل مدينة تسمى الزوراء، تبني آخر الزمان يستشفون بدمائنا، ويتقربون
ببغضنا، يوالون في عداوتنا، ويرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً.
يابني، فاحذر هؤلاء ثم احذرهم، فإنهم لا يخلو إثنان منهم بأحد من أهلك إلا
هموا بقتله - واللفظ للتميم من أول الحديث إلى آخره -^(٦).
أقول: وأما ذمّ البلاد المذكورة - الري والموصل وسجستان واصبهان كما في
رواية^(٧) لا يكون فيهم خمس خصال، وعدّ منها حب آل البيت عليهم السلام - وغيرهم من
ساير البلاد المذمومة، فباعتبار أن أهلها كانوا كذلك في زمان صدور الرواية، أو
باعتبار غلبة الفسق على العدل فيها، ولا كلفة لها حتى ينتقض بوجود الصالح فيها،
ثم لا يذهب عليك أن الصفات المأخوذة في غير العناوين المشار إليها في

(١) الجذام: علّة تتأكل منها الأعضاء وتتساقط. (٢) حصب: وقود.

(٣) الهجاء: السبّ وتعدد المعايير، خلاف المدح، ويكون بالشعر غالباً.

(٤) يؤلب علينا: يجمع الناس ويحرضهم على عداوتنا.

(٥) المغنم: الغنيمة. ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً.

(٦) الخصال: ٥٠٦/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٨/٥ ح ٨.

(٧) راجع البحار: ٢٠١/٦٠ باب الممدوح من البلدان والمذموم منها.

الخارج، كزيادة الخلقة ونقصانها ونحوهما، ممّا كانت طبيعياً غير اختيارية، كيف تكون داعية للبغض وعدم الحبّ، حتّى يقع مورداً للتكليف والذمّ؟
 لأنّا نقول: إنّ سبحانه وتعالى لا يصرّوه إلّا بصورة اقتضاها إستعداده، وتستعقب مصالح عائدة إليه، أو إلى غيره، ولبعض أساتيدنا كلام في المقام ما هذا لفظه:

حيث كانت الماهيات موجودة في العلم الأزلي. وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول في دار الوجود، وكان الواهب الجواد فياضاً، بذاته غنياً، فيجب عليه إفاضة الوجود، وحيث أنّ الجود بمقدار قبول القابل، وعلى طبق حال السائل، كانت الإفاضة عدلاً وصواباً، إذ الشيء لا ينافي مقتضاه.

أقول: الأحسن أن يقال إنّ القابليّات الفعلية كلّها متسببة من عدم وقوع كمال متأخر إختياريّ منه، فلا إشكال حينئذ فيما أعطوا من الصور المذكورة المقتضية لبعض الآثار على حسب ما يختارون ويقبلون بعدها، مضافاً إلى أنّ هذا الاقتضاء قابل التخلّف عنها بموانع اختيارية، وليس لها على حتّى يلزم الجبر.

وبعبارة أخرى: لما علم الله جلّ وعلا من أرواحهم أنّهم لا يحبّون محمّداً وآله عليهم السلام ولا يقرّوا في الميثاق بولايتهم، جعل صورهم كذلك وما طيب مولد أجسادهم.

ومنها: كسبيّ، وطريق تحصيله بأمور:

الأوّل: التأمّل فيما هم عليه من الصفات الجميلة التي تهوي إليها النفوس من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعبادة والشجاعة والرأفة والقدرة، فإنّ الفطرة البشرية لمجبولة بمحبّة كلّ شيء فيه جهة حسن، أو صفة كمال، ولو كان في الجماد أو فيمن يعاديه.

الثاني: التأمّل فيما أعطاهم الله من النعم الغير المحصورة بتوسّطهم وسببهم دنيوياً وأخروياً، موهوباً أو كسبياً، ومن الأوّل روحانياً، كنفس الروح، وما يتبعه من

القوى، أو جسمانيّاً كخلق البدن والقوى الصحيّة، أو كسبيّاً كتخليّة النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل من الأخلاق السنيّة، وحصول الجاه والمال، ومن الأخرى مغفرة ما فرط منه وتبويته^(١) في أعلا عليّين أبد الأبدين، ولكلّ منهما محمّد وأهل بيته عليهم السلام سبب.

أمّا الأخرى الذي هو الإيمان فظاهر.^(٢)

وأما الدنيوي الذي هو الوجود، فلاّتهم السبب، لأنّ الأرض وما فيها إنّما خلقت لأجلهم، كما ورد عنه عليه السلام أنّه قال: لولا أنا وأنت يا علي، ما خلق الله الخلق.^(٣)

وسره أنّه تعالى جعل كلّ ما هو أشرف وأعلى سبباً كمالياً، وعلة غائية لما هو أخس، فخلق الأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للإنسان كما قال سبحانه وتعالى مخاطباً للإنسان: «وَوَلَقَّ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً»^(٤). وآخر درجة الإنسان -الذي هو غاية هذه الأكوان- هو الإنسان الكامل وخليفة الله في الأرض، هو محمّد وأهل بيته من الأئمة عليهم السلام ولذلك ورد عنهم عليهم السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(٥) لأنها إنّما خلقت لأجله، وكلّما خلق شيء لأجل شيء، فمتى لم يكن، لم يكن ذلك الشيء، فظهر أنّهم عليهم السلام أصل كلّ نعمة وسبب كلّ إحسان، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «جُبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها

(١) تبوأ المكان، وبه: نزله وأقام به، وفي التنزيل العزيز: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» الحشر: ٩.

(٢) في حديث عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لولا أنا وعليّ ما عرف الله، ولولا أنا وعليّ ما عبد الله، ولولا أنا وعليّ ما كان ثواب ولا عقاب. البحار: ٩٦/٤٠.

(٣) وكما ورد في حديث الكساء: إنّني ما خلقت سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحية إلّا لأجلكم. (٤) البقرة: ٢٩.

(٥) كمال الدين: بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام متّاً لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشدّ عذابه ... البحار: ٣٧/٢٣ ح ٦٤.

وبغض من أساء إليها»^(١).

ثم الرجوع إلى الكتاب والسنة الدالين على أنهم سببها ووسائطها، ومصادرها ومواردها كما أشير إلى ذلك في زيارة الحجة عليه السلام: فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل.^(٢)

وروي الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد: عن الصادق عليه السلام إن أبا حنيفة أكل معه عليه السلام فلمّا رفع الصادق عليه السلام يده عن أكله قال: «الحمد لله رب العالمين، اللهم إن هذا منك ومن رسولك ﷺ».

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً؟ فقال عليه السلام: ويلك إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا تَقْضُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) وقال أيضاً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾^(٤).

فقال أبو حنيفة: لكأنّي ما قرأتها من كتاب الله ولا سمعتها إلا هذا الوقت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتها وسمعتها، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٥) وقال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ^(٦) عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^{(٧) (٨)}.

ثم إنك لا تفقد في كلّ آن نعمة سابقة ببركتهم ودعائهم إليك، أو بليّة أرضية أو سماوية وصرفت بتوجههم عنك، فإن سهام حوادث الدهر ترمي متتالية، وشرور الأيام تنزل متواترة، فأنت في كلّ حال مستعبد لهم بإحسان جديد، أو دفع شرّ

(١) تحف العقول: ٣٧، عنه البحار: ١٤٢/٧٧ ح ١٨. (٢) البحار: ٣٧/٩٤ س ٦.

(٣) و(٤) التوبة: ٥٩، ٧٤. (٥) محمد ﷺ: ٢٤.

(٦) ران الشيء فلاناً: غلبه وغطاه. (٧) المطففين: ١٤.

(٨) كنز الفوائد: ٣٦/٢، عنه البحار: ٢١٦/١٠ ح ٢١٦، و٢٤٠/٤٧ ح ٢٥، و٣٨٤/٦٦ ح ٥٢ والوسائل: ٤٨٢/١٦ ح ٩.

عتيد، فإن أدمنت^(١) تذكّر ورود تلك النعم فيك، تجد عياناً أنهم أحبّ من نفسك إليك.

الثالث: إتباع أوامرهم، والعمل بمحوباتهم، والتأسي بسنتهم، والتشبه بهم في حركاتهم وسكناتهم، والإنتهاء عن مناهيهم، وهذا مسبب غالباً عن بعض مراتب المحبة، وسبب لحصول مرتبة أخرى فيها، بل وردت في الأخبار الكثيرة: على أن ولايتهم لاتنال إلا بالورع - كما سيأتي ذكرها^(٢) - بناء على أن المراد بالولاية -بالفتح- وهي المحبة، كما هو الظاهر، وبه صرح الطريحي رحمه الله في قوله عليه السلام: بني الإسلام على خمس وعدّها منها الولاية ... الحديث^(٣).
وأما معرفة حقهم، واعتقاد الإمامة فيهم، فذلك من أصول الدين لا من الفروع العملية.

المقدمة الثانية:

في الآثار والعلائم التي بها يعرف المحبّ ويمتاز كما صرّحت بها عدّة من الأخبار.

منها: ما روى الصدوق رحمه الله في كتاب الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكّن أحد أنه في الجنة، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا، وعشر في الآخرة.

أما التي في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة

(١) أدمنته: واطبته ولازمته.

(٢) ص: ٣٦.

(٣) مجمع البحرين: ١٩٨١/٣ مادة ولي، البحار: ٣٢٩/٦٨ ح ١، و ٣٣٢ ح ٨، و ٣٧٦ ح ٢١.

في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس ممّا في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عزّوجلّ، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء. وأمّا التي في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عزّوجلّ إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنة والعاشرة: يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبيّ أهل بيتي.^(١)

أقول: حبّ الدنيا على قسمين:

الأول: أن يحبّ الدنيا استقلالاً بنحو الموضوعيّة. وهو المراد من حبّ الدنيا المذموم في الرواية، يعني بما هي دنیا.

الثاني: أن يحبّ الدنيا طريقاً لتحقيق الآخرة، ورضاء الله جلّ وعلا، واستعمالها فيما أمره، وهو الممدوح منها، وبهذا يجمع بين الروايات الواردة في مدحها، والواردة في ذمّها.

ومنها: ما روى صاحب كتاب بشارة المصطفى: عن الحسن^(٢) بن معتمر، عن عليّ^(٣) أنّه قال - في خبر شريف - : يا حسن، من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا هو أم مبغض، فليمتحن قلبه، فإن كان يحبّ وليّاً لنا، فليس بمبغض [لنا]، وإن كان يبغض وليّاً لنا، فليس بمحبّ لنا.^(٣)

وفي هذا الكتاب أيضاً قال: حدّثنا إبراهيم عبد الحميد، عن زيد بن أسامة الشحام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٤) أنّه قال:

(١) الخصال: ٥١٥/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٧ ح ١٢.

(٢) هكذا، ولكن الصحيح كما في أمالي المفيد والطوسي: حنش، وفي البحار: حبش، وكلّهما متّحان. أنظر معجم رجال الحديث: ٢١٥/٤ و ٢٣٠، و ٣٠٦/٦.

(٣) بشارة المصطفى: ٤٦، أمالي الطوسي: ١١٣ ح ١٧٢، أمالي المفيد: ٣٣٤ ح ٤، عنهما البحار:

٥٣/٢٧ ح ٦.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

إنكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة وحسن الجوار، وحسن الخلق، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، وأعينونا بطول السجود. ولو أن قاتل علي عليه السلام ائتمني على أمانة لأديتها إليه. ^(١)

ومنها: ما في كتاب العلل: بإسناده إلى الحكم بن أبي ليلي قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي ^(٢) أحب إليه من عترته، وتكون أهلي ^(٣) أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي ^(٤) أحب إليه من ذاته. ^(٥)

ومنها: ما روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ﴾ ^(٦) فيحب بهذا ويبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا، كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

من أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوه وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين. ^(٧)

في الأمالي: عن ابن البرقي، بأسانيده عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا والياً، أو اصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو

(١) بشارة المصطفى: ٢٦٠.

(٢) العترة: ما تفرغت منه الشعب، نسل الرجل. عترة محمد ﷺ لامحالة ولد فاطمة عليها السلام.

(٣) الأهل: الأقارب والعشيرة.

(٤) ذاتي: أي ما ينسب إلي سوى ما ذكر. (البحار).

(٥) علل الشرايع: ١/١٤٠ ح ٣، عنه البحار: ٢٧/٨٦ ح ٣٠، وص ١١٢ ح ٨٥ عن فردوس الأخبار وأخرجه في بشارة المصطفى: ٥٢ و١٦٨ (نحوه).

(٦) الأخزاب: ٤.

(٧) تأويل الآيات: ٢/٤٤٧ ح ١، عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح ٢٣، وأورده في بشارة المصطفى: ٨٧ وأمالي الطوسي: ١/١٤٧ ح ٥٦، عنه البحار: ٢٧/٨٣ ح ٢٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام (نحوه)، والحديث طويل ذكره مختصراً.

والى لنا عدوًّا، أو عادى لنا وليًّا، فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم.^(١)

وفي الإختصاص، وبصائر الدرجات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أنني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولأك في السر كما أتولأك في العلانية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، أما فاتخذ للفقير جلباباً^(٢)، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار^(٣) الوادي.

قال: فولّى الرجل، وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام الحديث.^(٤) ومنها: ما في وصايا أبي جعفر الباقر عليه السلام لجابر الجعفي - وهي وصية جامعة نافعة - قال عليه السلام: وأعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن أعرض نفسك على ما في كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزيده راغباً في ترغيه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فما ذا الذي يغرك من نفسك؟ إن المؤمن معني^(٥) بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يقيم أودها^(٦)

(١) أمالي الصدوق: ١١١ ح ٧ المجلس الثالث عشر، عنه البحار: ٥٢/٢٧ ح ٤، مشكاة الأنوار: ٨٤.

(٢) الجلباب: القميص، والثوب المشتمل على الجسد كله، كني عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

(٣) القرار: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

(٤) الإختصاص: ٣٠٥، بصائر الدرجات: ٣٩١ ح ٣، عنها البحار: ٢٩٤/٤١ ح ١٧، و ٤٣/٧٢ ح ٥١، ومدينة المعاجز: ١٩٨/٢ ح ٥٠٣.

(٥) عني بالأمر، عنياً وعناية: إهتم وشغل به، فهو معني به.

(٦) أود أوداً: أعوج. يقال: أقام أوده: أي قوم أعوجاجه.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه^(١) نفسه فيتبع هواها فينعشه الله^(٢) فينتعش، ويقبل الله عثرته فيتذكر^(٣).

وعن جابر أيضاً قال: خدمت سيد الأنام^(٤) أبا جعفر عليه السلام ثمانية عشر سنة، فلمّا أردت الخروج ودّعته فقلت له: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشر سنة يا جابر؟! قلت: نعم، إنكم بحر لا ينزف^(٥) ولا يبلغ قعره.

قال: يا جابر، بلغ شيعتي عني السلام، وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له، يا جابر، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا^(٦). وفي الكافي: عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال: سبعون حقّاً لا أخبرك إلّا بسبعة، فإنّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل^(٧) فقلت: بلى إنشاء الله.

فقال عليه السلام: لا تشبع ويجمع، ولا تكتسي ويعري، وتكون دليله، وقميصه الذي يلبسه^(٨)، ولسانه الذي يتكلّم به، وتحبّ له ما تحبّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، وولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ^(٩).

(١) صرعه، صرعاً: طرحه على الأرض.

(٣) تحف العقول: ٢٨٤، عنه البحار ١٦٢/٧٨ ح ١.

(٤) سيّدنا الإمام، خ.

(٥) نزف: نفذ وفني.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٩٦ ح ٢٩ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ١٨٢/٧٨ ح ٨، وأورده الطبري رحمته الله في إشارة المصطفى: ١٨٩.

(٧) قال المجلسي رحمته الله: أخشى أن لا تحتمل، أي لا تعمل بها، أو لا تقبلها حقّ القبول، فيدلّ على أنّ هذه من الآداب التي يعذر السامع بالجهل بها، والقائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها....

(٨) أي تكون محرم أسرارته ومختصّاً به غاية الاختصاص.

(٩) الكافي: ١٧٤/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٥٥/٧٤ ح ٥٢. وفيه زيادة على ما ذكر.

وفي البلد الأمين: قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل. (١)
وعنه عليه السلام: أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل وبطال بالنهار. (٢)

المقدّمة الثالثة:

في أنّ الناس في تعرف أحوال الأئمة عليهم السلام على طرفي نقيض، فإن جماعة منهم أخذوا في طريق التفريط، وأنكروا كثيراً ممّا ورد في فضائلهم والحال أنّه لا يعرف ذلك إلا من طرقتهم عليهم السلام مع الفهم السليم والإدراك المستقيم، فكم من قائل قول في ذلك كفر غيره وكفره غيره، وقليل من الناس اطلعوا على دقائق علائق الإمامة وعرفوا حقائق أحوال الأئمة على ما هو الحقّ الصحيح المأخوذ عنهم عليهم السلام، فأقاموا على النمرقة الوسطى التي لا عوج فيها، ولم يزالوا فيما زلت فيه أقدام غيرهم، ولهذا كان أنمتنا لا يظهرون سرّائير حالاتهم على كلّ أحد، بل كانوا ينتجبون بعض كمّل الخواصّ لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم سرّ ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم عليهم السلام: إنّ أمرنا مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٣)

فمن أهل التفريط: من زعم أنّهم عليهم السلام لا يعرفون كثيراً من الأحكام حتّى ينكت في قلوبهم.

ومنهم: من زعم أنّهم عليهم السلام يلجأون إلى الرأي والظنون، ومن أنكر تفضيلهم

(١) البلد الأمين: ٤٧ هامش، روضة الواعظين: ٣٢١، عنه البحار: ١٦٢/٨٧ ذ ح ٥٣، ورواه في

الدعوات: ٢٧٢ ح ٧٧٨، المقنعة: ١٩ س ١٦، عنه الوسائل: ٢٨٠/٥ ح ١٠.

(٢) البحار: ١٥٨/٨٧ ح ٤٦، عن كتاب الغايات.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦ باب ١٢ في أئمة آل محمّد عليهم السلام أنّ أمرهم صعب مستصعب، وفيه حديثين، ولهذا الباب تنمّة، وفيه ٩ أحاديث.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

على غير النبي ﷺ من سائر الأنبياء، وكذا الملائكة، كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١).

قال شرف الدين النجفي رحمه الله: روي عن الصادق عليه السلام قال: أي من شيعة علي عليه السلام لإبراهيم عليه السلام^(٢).

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن الحسن - بالأسانيد المفصلة - قال: سأل جابر ابن يزيد الجعفي الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ ف قيل له: هذا نور محمد ﷺ صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وما هذا النور؟ ف قيل له: هذا نور علي عليه السلام ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ ف قيل له: هذا نور فاطمة عليها السلام فطمت محبتها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين عليهما السلام. فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حقوا^(٣) بهم. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرّفتني من التسعة. ف قيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم عليه السلام ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أهدقوا بهم ولا يحصي عددهم إلا أنت. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: وبما ذا تعرف شيعته؟ فقال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم باليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه،

(١) الصّاقات: ٨٣. (٢) تأويل الآيات: ٤٩٥/٢ ح ٨.

(٣) أي أحاطوا. وفي البحار: قد أهدقوا بهم.

فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(١).^(٢)

قال: ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلام قال: ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي في النار.^(٣)

أقول: ولا غرو ولا عجب في ذلك، أليس إبراهيم الخليل يقول: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ - إلى قوله - لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي^(٤) وقد ورد الحديث المشهور عن علي عليه السلام قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً^(٥).^(٦)

فانظر إلى الجلالة والنباهة والفضيلة والشرافة، فإن الخليل عليه السلام أشرف الأنبياء سوى نبينا محمد ﷺ لم يطمئن قلبه حتى يرى الواقع وهذا النور الساطع، والضوء اللامع قد تساوى عنده الظاهر والواقع، ومن ذلك يعرف أن جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الأوصياء والصالحين، من جملة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فإنه عليه السلام بعلوئته ومقام ولايته الكلية إمام الكل إلا نبينا محمد ﷺ، فإنه متحد مع علي عليه السلام

(١) الصافات: ٨٣.

(٢) تأويل الآيات: ٤٩٦/٢ ح ٩، عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣١، و ٨٠/٨٥ ح ٢٠، والبرهان: ٢٠/٤ ح ٢.

(٣) تأويل الآيات: ٤٩٧/٢ ح ١٠، عنه البرهان: ٢٠/٤ ح ٣.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٤٢/٧٠: لليقين ثلاث مراتب: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، والفرق بينها إنما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المراتب بتوسط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحق اليقين بها الإحتراق فيها وإنحاء الهوية بها، والصورورة ناراً صرفاً. وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

(٦) البحار: ٢٠٩/٦٩ س ٨.

أقول: في قصة حرة بنت حليمه السعدية لما وردت على الحجاج - إلى أن قال الحجاج: فيما تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عز وجل فضله بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قال أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي^(٧) ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده. البحار: ١٣٤/٤٦ ح ٢٥، عن فضائل ابن شاذان: ١٣٦.

من حيث ولايته، وقد حَقَّق في محلِّه أنَّ الولاية الكلية روح النبوة، وعلى هذا يجوز أن يكون الشيعة من شايع بمعنى اتَّبع، ويجوز أن يكون من الشعاع. ومن الناس من زعم أنَّ من العلو نفى السهو عنهم، أو القول بأنَّهم يعلمون ما كان وما يكون إلى غير ذلك من الآراء الفاسدة، ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه، ونعم ما قال العلامة المجلسي رحمته الله: ردَّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن أو الوهم، ليس إلَّا للازراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار والتقصير في شأن الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ إذ وجدنا أنَّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصلت إليهم فهم إمَّا أن يقدحون فيها، أو في رواتها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلَّا نقل مثل تلك الأخبار. انتهى كلامه رفع مقامه.^(١)

وفي منتخب البصائر، وغيره بأسانيد مفصلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ حديث آل محمد عليهم السلام عظيم صعب مستصعب، لا يؤمن به إلَّا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد [مؤمن]^(٢) إمتحن الله قلبه للإيمان. فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلانث له قلوبكم وعرفتكموه فاقبلوه وما اشمأزت^(٣) له قلوبكم وأنكرتموه، فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام.

وإنما الهالك أن يحدث أحدكم [بالحديث، أو]^(٤) بشيء لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا. [والله ما كان هذا]^(٥) والإنكار [لفضائلهم] هو الكفر.^(٦) وأمَّا أصحاب الإفراط: فهم طوائف كأصحاب القول بالوحيّتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبوديّة، أو في الخلق والرزق باستقلالهم، أو أنَّ الله تعالى

(١) راجع البحار: ٣٤٧/٢٥، ومقدمة تفسير مرآة الأنوار: ٦١.

(٢) ليس في المصدر والبحار. (٣) الإشمئزاز: الإنباض والكراهة.

(٤) و (٥) من البحار. (٦) منتخب البصائر ١٢٣، عنه البحار: ٣٦٦/٢٥ ح ٧.

حلّ فيهم واتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بلا إعلام من الله، أو أنّهم أنبياء، أو بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو أنّ معرفتهم تغني عن فعل الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصي، أو أنّهم لم يقتلوا بل شبّه لهم، أو تفضيل أحد منهم على النبي ﷺ ومنهم الحلاجية وهم نوع من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول.

وقال شيخنا المفيد^(١): وكان الحلاج^(٢) يتخصّص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوّف، وأصحابه قوم ملاحدة زنادة، يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم، ويدّعون للحلاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعوهم لزرذشت المعجرات.

وقال الصدوق^(٣): وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التخلّي^(٤) بالعبادة، مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، ودعوى انطباع الحقّ بهم، وأنّ الولي إذا أخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل. إنتهى.^(٥)

وفي تفسير الإمام^(٦)، والإحتجاج: عن الرضا^(٧) ما خلاصته: إنّه فسّر «المَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» بمن تجاوز بأمر المؤمنين^(٨) عن العبوديّة.

(١) الشيخ المفيد: محمّد بن محمّد بن نعمان، يكنّى أبا عبدالله، فضله في الفقه والكلام والرواية أشهر من أن يوصف، وكان أوثق أهل زمانه وأعلمهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه. كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦، ومات^(٩) ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣، وصلى عليه الشريف المرتضى^(١٠).

(٢) الحسين بن منصور الحلاج: من المذمومين الذين ادّعوا البائيّة ومن جملة الغلاة الذين خرج التوقيع بلعن أمثالهم على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح^(١١). راجع غيبة الطوسي: ٢٤٦.

(٣) في البحار: التجلّي، وفي المرأة: التخلّي.

(٤) البحار: ٣٤٥/٢٥، ومقدمة تفسير مرآة الأنوار: ٦٣.

فقام إليه رجل فقال له: صف لنا ربك فإن من قبلنا إختلفوا علينا. فذكر له الرضا عليه السلام صفات من صفاته سبحانه.

فقال له الرجل: بأبي أنت وأمي فإن معي من ينتحل موالاةكم يزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام، وأنه هو الله رب العالمين.

قال: فلما سمعه الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه، وقال: سبحان الله عما يقول الظالمون والكاغرون علواً كبيراً، أوليس كان علي عليه السلام أكلاً في الأكلين، وناكحاً في الناكحين، وكان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدي الله؟ أأمن كان هذه صفاته يكون إلهاً! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

فقال الرجل: إنهم يزعمون أن علياً عليه السلام لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على أنه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم. فيقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أن الذي ظهر منه المعجزات إنما كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.

ثم قال الرضا عليه السلام: إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أوتوا^(١) إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا

(١) على بناء المجهول. أي: ما أهلكوا. قاله العلامة المجلسي رحمته الله.

بآرائهم الفاسدة، واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب، حتّى استصغروا قدرة الله، واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغنيّ بذاته الذي ليست قدرته مستعارة، ولا غناه مستفاداً. الخبر^(١).

أقول: الحقّ أنّ الغلاة^(٢) في الأئمة الهداة بما أنّهم رأوا مقام الواجب سبحانه وتعالى شيئاً محدوداً، وأمرأً معقولاً عندهم ما عظموهم حقّ تعظيمهم لأنّ معنى الإمام أجلّ وأعلام من أن تسعه عقولهم، بل صغّروا الخالق جلّ وعلا حيث قاسوه بغير قياس على المخلوقين^(٣). تعالى الله عمّا يقول الظالمون والكَافرون علوّاً كبيراً.

وأما المذهب الحقّ: فالذي عليه أصحابنا المحقّقون من المتقدّمين والمتأخّرين أنّ الله ربّ العالمين، وخالقهم، ورازقهم، لا شريك له ولا شبيه، وأنّ رسوله محمداً ﷺ والأئمة عليهم السلام عبيد الله مخلوقون، مربوبون، مكلفون بلوازم العبوديّة بلا احتمال النبوة في الأئمة، ولا مدخلية لهم، ولا للنبي ﷺ فيما هو من علائق الألوهيّة، بل خلقهم من نور عظمتهم، ومنحهم جميع محامد الفعال وغرائب

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠ - ٥٦، الإحتجاج: ٤٣٩/٢، عنهما البحار: ٢٧٤/٢٥ ضمن ح ٢٠.

(٢) قال الشيخ المفيد قدس الله روحه: الغلوّ في اللغة هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد. قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١)، فهى عن تجاوز الحدّ في المسيح وحدّ من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادّعته النصارى غلوّاً لتعديّة الحدّ على ما بيّناه.

والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريّته عليه السلام إلى الألوهيّة والنبوة. راجع البحار: ٣٤٤/٢٥.

(٣) وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال: الغلاة شرّ خلق الله. يصغّرون عظمة الله، ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس، والذين أشركوا. البحار: ٢٨٤/٢٥ ح ٣٣.

القطرة من بحر مناقب النبي والعترة عليه السلام

الأحوال وأودعهم الأسرار والإسم الأعظم، وجعل متابعتة بدون متابعتهم عين مخالفتة وعاملهم معاملة نفسه كما صرّحت به الزيارة الجامعة الصغيرة المروية في كتاب من لا يحضره الفقيه حيث قال:

من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله عز وجل. الزيارة. (١)

وفوض أمر الأشياء إليهم - دون الخلق والرزق والإماتة والإحياء باستقلالهم لا بإرادة من الله، ولا أن يحلّوا ما شاؤوا من غير وحي وإلهام بأرائهم بل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٢) فإنه من الغلو. بل بمعنى أنه تعالى لما أكمل نبيه عليه السلام بحيث لم يكن يختار إلا ما يوافق الحق والصواب، ولا يخطر بباله ما يخالف مشيئته تعالى، فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم، وطعمة الجسد بالسدس، وتحريمه كلّ مسكر، إظهاراً لشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي أو بالإلهام. (٣)

كما عن البصائر بأسانيد عديدة، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله أدب نبيه عليه السلام حتّى قومه على ما أراد، ثمّ فوض إليه فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

(١) من لا يحضره الفقيه: ٦٠٨/٢ ح ٣٢١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٦/٢ ح ١، التهذيب: ٨٣/٦

ح ٢ و ١٠٢ ح ٢، الكافي: ٥٧٨/٤ ح ١، عنها الوسائل: ٤٣١/١٠ ح ٢، وأورده في كامل الزيارات:

٥٢٢ ح ١ (الباب ١٠٤)، عنه البحار: ١٢٦/١٠٢ ح ١، والمستدرک: ٣٥٣/١٠ ح ١.

(٢) التّجْم: ٤٣.

(٣) أخرجه من البحار: ٣٤٨/٢٥.

أقول: وفي حديث عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله عليه السلام دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله عليه السلام من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممّن يعصيه. الكافي: ٢٦٧/١ ح ٧.

عَنْهُ فَأَتَتْهُوَ^(١) فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا^(٢).

العيّاشي: عن جابر قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ^(٣) شَيْءٌ﴾^(٤) فقال: بلى والله إنّ له من الأمر شيئاً - إلى أن قال -: وكيف لا يكون له من الأمر شيء، وقد فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ^(٥).

وفي التوقيع الشريف كما روى الشيخ قدس الله نفسه: أنّه خرج من الناحية المقدّسة بيد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد عليه السلام:

وَادِعْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعٍ مَا يَدْعُو بِهِ وَلَا أَمْرُكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، وَالْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمَعْلُونُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَيَاتِكَ، وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مِنْ عَرَفِكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتَقَهَا وَرَتَقَهَا بِيَدِكَ، بِدَوِّهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...».

الدعاء بطوله مروى في مصباح الشيخ وغيره^(٦) وفيها أسرار لا يسعها المقال

(١) الحشر: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ١، عنه البحار: ٣٣٢/٢٥ ح ٩، ورواه في الكافي: ٢٨٦/١ ح ٩، عنه الوافي: ٦١٩/٣ ح ٩.

(٣) والمراد من الأمر هنا إمارة علي عليه السلام، وذلك لما أمر نبيّه ﷺ أَنْ يَظْهَرَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَّرَ فِي عِدَاوَةِ قَوْمِهِ وَحَسَدِهِمْ لَهُ، ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ اللَّهَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ، إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصِيرَ عَلِيّاً وَصِيَّهُ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ.

(٤) آل عمران: ١٢٨.

(٥) العيّاشي: ١٣٩/١، عنه البحار: ٣٣٧/٢٥ ح ١٧، والبرهان: ٣١٤/١ ح ٢، ورواه في الاختصاص: ٣٢٦.

(٦) مصباح المتهجد: ٥٥٩، وأورده الكفعمي في بلد الأمين: ١٧٩، والمصباح: ٥٢٩، ورواه السيّد عليه السلام في الإقبال: ٦٤٦، عنه البحار: ٣٩٣/٩٨.

تركناها ايجازاً وخوفاً للإفشاء إلى غير أهلها، رزقنا الله توفيق فهم أمثال هذه الكلمات.

وفي الكافي - في ذيل حديث أبي بصير -: وإِنَّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله.^(١)

الكشيّ عليه السلام: قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إِنَّك حملتني وقرأ عظيمًا ممّا حدّثتني به من سرّكم الذي لا أُحدّث به أحداً، فرّبما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانة^(٢) فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل: حدّثني محمّد بن عليّ عليه السلام بكذا وكذا.^(٣) أقول: السرّ ضدّ الإفشاء، قد يقال لشيء قابل للإفشاء لكن لا يتحمّله إلّا الأوحدي وقد يقال لشيء غير قابل للإفشاء، لخروجه عن حقيقة السرّ بالإعلان ويقال للأوّل: السرّ الإضافي، وللثاني: الحقيقي.

ومن القسم الأوّل ما ورد من إظهارهم عليهم السلام بعض الأسرار لبعض الأصحاب بخلاف المعنى الثاني، فإنّها حقيقة السرّ، ولذا قد حدّد في الكلمات المأثورة بأمور غير محدودة.

منها: مقاماتك التي لاتعطيل لها في كلّ مكان.

ومنها: بمعاني ما يدعوك به ولاة أمرك.

ومنها: الأبواب والكلمات التامة التي انزجر لها العمق الأكبر، ولايسعنا تفصيل المقام، فإنّه من مزالّ الأقدام. وسيأتي في باب مناقب الصادق عليه السلام إنشاء الله ما يفسّر به قوله، فيهم ملأت سماءك وأرضك.

(١) الكافي: ٤٠٢/١ ح ٥، عنه الوافي: ٦٤٥/٣ ح ٥. وأخرجه في البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٤، عن كتاب المحتضر: ١٥٤.

(٢) الجبّان: الصحراء.

(٣) الكشيّ: ١٩٤ ح ٣٤٣، عنه البحار: ٦٩/٢ ح ٢٢، ٣٤٠/٤٦ ح ٣٠، عن الاختصاص: ٦١ ورواه في الكافي: ١٥٧/٨ ح ١٤٩، عنه الوافي: ٧٠٤/٥ ح ١٧.

وكذا لا بأس بتفويض أمر الخلق من سياستهم وتكميلهم، كما قال به المجلسي رحمته الله ^(١) بعد ذكر آية ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ...﴾ ^(٢) وعليه يحمل قوله رحمته الله: نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه، أي بيانه علينا.

وكذا التفويض ببيان العلوم والأحكام بما رأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع، وبعضهم بالتقيّة، كما ورد في الأخبار الكثيرة ^(٣) عليكم المسألة وليس علينا الجواب.

وكذا التفويض في العطاء.

وفي البصائر: عن الصادق رحمته الله: إذا رأيت القائم صلوات الله عليه أعطى رجلاً مائة ألف، وأعطى آخراً درهماً، فلا يكبر في صدرك، فإن الأمر مفوض إليه. ^(٤) ومعلوم أنّهم لا يختارون إلا ما اختاره الله.

كما فيه أيضاً: عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن رحمته الله أنّه قال: إنّ الله جعل قلوب الأنّمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شأوه، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ^(٥) ^(٦).

(١) البحار: ٣٤٩/٢٥.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) كما في حديث عن زرارة، عن أبي جعفر رحمته الله قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا.

وفي ذيل حديث آخر: قال رحمته الله: فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب. البحار: ١٧٤/٢٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ح ١٠، عنه البحار: ٣٣٦/٢٥ ح ١٥، وأخرجه في مختصر البصائر: ٩٥ ح ٢٧، والإختصاص: ٣٢٦، والكافي: ٢٦٥/١ ح ٢٦.

(٥) الإنسان: ٣٠، التكويد: ٢٩.

(٦) بصائر الدرجات: ٥١٢، عنه البحار: ٣٧٢/٢٥ ح ٢٣، وأخرجه في تفسير القمي: ٤٠٩/٢، عنه

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

وفي بعض الأخبار: إنّ الإمام عليه السلام وكر^(١) لإرادة الله عزّ وجلّ، لا يشاء إلا أن يشاء الله.^(٢)

وفي الزيارة المروية في الكافي لأبي عبد الله الحسين عليه السلام: وإرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم.^(٣)

وكذا في الجامعة الكبيرة: لا يوازها خطر، ولا يسموإلى سمائها النظر، ولا يقع على كنهها الفكر، ولا يطمح إلى أرضها البصر، ولا يقادر سكّانها البشر.^(٤)

وفي زيارة الحجّة الإمام المنتظر صلوات الله عليه وقال السيّد ابن طاووس أنّها معروفة بالندبة، ويزار بها بعد صلاة إثنيتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ منها «قل هو الله أحد» وأولها سلام على آل يس، ذلك هو الفضل المبين إلى آخرها.^(٥) وفيها لطائف مشيرة إلى بعض أسرارهم.

ومنها: قوله: فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل.

ومنها: قوله: ودليل إرادته.

ومنها: قوله: وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بكم.

ومنها: والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم، والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم.

➤ البحار: ١١٤/٥ ح ٤٤، و٣٠٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٤٣٥/٤ ح ٣، ورواه في بياض المعاجز: ٤٤ واللوامع: ٤٥٨.

(١) الوكر: عش الطائر.

(٢) البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١. وفي حديث آخر: إنّ الله جعل قلب وليّه وكرّاً لإرادته. فإذا شاء الله شئنا. البحار: ٢٥٦/٢٦ ح ٣١.

(٣) الكافي: ٥٧٥/٤ ح ٢، الفقيه: ٥٩٤/٢ ح ٣١٩٩، التهذيب: ٥٤/٦ ح ١، عنها الوسائل: ٣٨٢/١٠ ح ١، وأورده في كامل الزيارات: ٣٦٦ ضمن ح ٢، عنه البحار: ١٥٣/١٠١ ضمن ح ٣.

(٤) البحار: ١٥١/١٠٢ سطر الأخير، مع اختلاف في الألفاظ.

(٥) البحار: ٣٧/٩٤ ضمن ح ٢٣.

ومما يدلّ على نفي التفويض ببعض المعاني ما رواه الطبرسي رحمته الله في الإحتجاج: من أنّ جماعة من الشيعة اختلفت في تفويض الله أمر الخلق والرزق إلى الأئمة عليهم السلام فقال جمع: إنّ الله أقدر الأئمة على ذلك، وفوض إليهم فخلقوا وورزقوا.

وقال آخرون: هذا محال، فاستقرّت آراؤهم أن يراجعوا في ذلك إلى محمّد بن عثمان رحمته الله حيث كان هو الطريق إلى صاحب الأمر عليه السلام. فكتبوا إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إنّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حال في جسم، «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» ^(١) فأما الأئمة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظماً لحقّهم. ^(٢)

وما في روضة الواعظين: عن كامل بن إبراهيم قال: دخلت علي أبي محمّد العسكري عليه السلام لأسأله عن التفويض، فسلمت وجلست، فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال: يا كامل جئت إلى وليّ الله وحجّته، تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله [فإذا شاء شئنا] والله يقول: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» ^(٣) الخبر. ^(٤)

وفي الخصال: عن الأصول الأربعمئة، عن علي عليه السلام: إياكم والغلوّ فينا، قولوا:

(١) الشورى: ١١.

(٢) الإحتجاج: ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٣٢٩/٢٥ ح ٤، ورواه الطوسي رحمته الله في الغيبة: ١٧٨.

(٣) الإنسان: ٣٠، التكويم: ٢٩.

(٤) لم نجده في روضة الواعظين. لكن ورد في غيبة الطوسي: ١٤٨، عنه البحار: ٥٠/٥٢ ضمن ح ٣٥ و ١١٧/٧٠ ح ٥، و ١٦٣/٧٢ ح ٢٠، و ٣٠٢/٧٩ ح ١٢، وتبصرة الولي: ٦٠. ورواه في الخرائج: ٤٥٨/١ ح ٤، عنه كشف الغمّة: ٤٩٩/٢، وأورده في ينابيع المودة: ٤٦١ مختصراً، إلزام الناصب: ٣٤١/١ ح ٣، منتخب الأثر: ٣٤٨ ح ١، أنوار المضيئة: ١٣٩، إثبات الوصية: ٢٥٢.

إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم. ^(١)

وفي تفسير الإمام عليه السلام: عنه صلوات الله عليه: لاتتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا. وإياكم والغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين. الخبر. ^(٢)
وفي خبر آخر: لاترفع البناء فوق طاقته، فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. ^(٣)

وفي البصائر: عن كامل التمار، عن الصادق عليه السلام قال: يا كامل، اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه ^(٤)، وقولوا فينا ما شئتم. ثم قال: وما عسى أن تقولوا وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفاً غير معطوفة ^(٥). ^(٦)

كما في علل الشرائع، وعيون الأخبار، وإكمال الدين، والأُمالي: عن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل ذكر فيه صفات الإمام عليه السلام وعظم شأنه - إن الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شريفة شرفه بها - إلى أن قال - هيهات، هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم ^(٧)، وحارت الأبواب، وحسرت ^(٨) العيون، وتضاغرت العظماء، وتحيرت

(١) الخصال: ٦١٤/٢ س ٨، عنه البحار: ٢٧٠/٢٥ ح ١٥.

(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ٥٠ ح ٢٤، عنه البحار: ٢٧٤/٢٥ ضمن ح ٢٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤١ ح ٢١، عنه البحار: ٢٧٩/٢٥ ح ٢٢، و٤٦٨/٤٧ ح ١٥، الخرائج:

٦٣٨/٢ ح ٣٨ بسند آخر (نحوه)، عنه البحار: ١٠٧/٤٧ ح ١٣٦.

(٤) نؤوب إليه: نرجع إليه.

(٥) غير معطوفة: أي ألف ليس بعده شيء. كني بها عن القلّة، بل يظهر من بعض الأخبار أنّه لا يسعنا تحديد مناقبهم وفضائلهم ولا تبلغها عقولنا. منه عليه السلام.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح ٨، عنه البحار: ٢٨٣/٢٥ ح ٣٠.

(٧) تاهت الحلوم: أي اضطربت العقول وتحيرت. (٨) حسرت: ضعف، تعب.

الحكماء، وحسرت^(١) الخطباء، وجهلت الألباء، وعجزت الأرباء^(٢)، وكَلَّت^(٣) الشعراء، وعيّت^(٤) البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه؟ أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، أو يغني غناه، لا كيف وأُنّي؟! الخبر.^(٥)

وفي البحار: عن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه، لما احتملتم. فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك. إنّ الإمام وكر لإرادة الله عزّ وجلّ^(٦)، لا يشاء إلّا ما شاء الله.^(٧)

وأيضاً فيه ومن نواذر الحكمة: - يرفعه - إلى إسحاق القميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان بن أعين: يا حرمان، إنّ الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلّا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها، ورطبها ويابسها.^(٨)

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسيّ عليه السلام بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيّام فقال فيها:

ألا أيّها الناس اسمعوا عنيّ حديثي ثمّ اعقلوه. ألا إنيّ أوتيت علماً كثيراً، فلو حدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر: حشرت. حَصَرَ القارئ: عَيّ في منطقته ولم يقدر على الكلام.

(٢) الإزب: الدهاء والفتنة والبصر بالأمور. وفي بعض المصادر: عجزت الأدباء.

(٣) وَكَلَّت: يقال كلّ بصره أو لسانه: لم يحقّق المنظور أو المنطوق.

(٤) عَيّ في منطقته: عجز عنه، فلم يستطع بيان مراده منه.

(٥) كمال الدين: ٦٧/٢ ح ٣١، عيون الأخبار: ١٧١/١ ح ١، معاني الأخبار: ٩٦ ح ٢، أمالي

الصدوق: ٥٣٦ ح ١ المجلس السابع والتسعون، عنها البحار: ١٢٤/٢٥ ضمن ح ٤.

(٦) وكر لإرادة الله: أي مأواه.

(٧) المحاضر: ١٢٨، عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١.

(٨) المحاضر: ١٤٣، عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان. إنَّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنَّ عند علي بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب. الخبر. (١)
وروي في الخبر الوارد عن المفضل قال: قلت للمصادق عليه السلام: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم، وما دون العرش. (٢)

وملخص هذه المقدمة: أنه يجب على الإنسان أن يعترف بالإجمال بما لهم من المناقب والفضائل واقعاً بلغنا أم لم يبلغنا.

ويدل على ذلك ما هو المروي في الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. (٣)

وها أنا أذكر لك بعد هذه المقدمات قطرة في فضل محبتهم وفضل محبتهم وشيعتهم في عدة أبواب ما تقرّ به عينك، ويثبت به فؤادك على محبتهم وولايتهم مبتدئاً من رسول الله ﷺ إلى إمامنا الحاضر الغائب المنتظر الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين، مستمسكاً بذيل عنايتهم ما ساعدني التوفيق، فإنه خير رفيق، والله هو الموفق.

(١) البحار: ٣٢/٣٨٧. (٢) البحار: ٥٨/٢٥ ضمن ح ٢٥.

(٣) الكافي: ١/٣٩١ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٥/٣٦٤ ح ٢، عن مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

الباب الأول

فيما ورد في رسول الله ﷺ

١- في الأمالي: عن الصادق عليه السلام أن أعرابياً قال للنبي ﷺ: ما ثمن الجنة؟ فقال: لا إله إلا الله يقولها العبد مخلصاً.

قال: وما إخلاصها؟ قال ﷺ: العمل بما بعثت به، وحب أهل بيتي وإنه لمن أعظم حقها^(١).

أقول: ورد في حقيقة الإخلاص أيضاً أن تقول ربي الله ثم تستقيم كما أمرت وتعمل لله لاتحب أن تحمد عليه^(٢).

وفسر الإخلاص أيضاً في النبوي حيث قال ﷺ: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عز وجل بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض

(١) أقول: هذا الحديث ذكره المؤلف مختصراً، وفي المصدر هكذا: عن معتب مولى أبي عبد الله، عنه، عن أبيه عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم. قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقه وحب أهل بيتي، قال: فذاك أبي وأمي، وإن حب أهل البيت لمن حقها؟ قال: إن حبه لأعظم حقها.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٨٣ ح ١٢ المجلس الرابع والعشرون، عنه البحار: ١٣/٣ ح ٣٠، و١٣٣/٢٧ ح ١٢٩.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عزّوجلّ فهو على حدّ الثقة برّبّه عزّوجلّ.^(١)

٢- في العيون: عن الحسن بن محمّد - بأسانيد مفصّلة - عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله عزّوجلّ خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال ﷺ: يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأنمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبينا.

يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام، ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيحه وتهليله وتقديسه؟! لأنّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا، فأنطقنا^(٢) بتوحيده وتحميده^(٣)، ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا^(٤) أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا، هللنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلا الله، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلنا، كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم

(١) معاني الأخبار: ٢٦٠ ح ١، عنه البحار: ٣٧٤/٦٩ ضمن ح ١٩.

(٢) في المصدر: فأنطقها.

(٣) في المصدر: وتمجيده.

(٤) في المصدر: استعظمت.

المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته^(١)، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة؟ وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون^(٢) الحديث.^(٣)

ولقد أجاد بعض المادحين حيث قال:

تصاعدت في مراقي العزّ رتبهم فظنّ أنّهم لله أقران
فلاتقس فضلهم للأنبياء أجل فإنّ سلماهم بعد تصغير سليمان

٣- عن عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

جاء إبليس لعنه الله إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربّه؟! فقال: أرجو منه ما رجوت

(١) في المصدر: نعمه.

(٢) وللعلامة المجلسي عليه السلام تحقيق حول هذا السجود. راجع البحار: ١١/١٤٠.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١/٢٠٤ ح ٢٢، كمال الدين: ١/٢٥٤ ح ٤، علل الشرايع: ١/٥١ ح ١، عنها

البحار: ٢٦/٣٣٥ ح ١، و٦٠/٣٠٣ ح ١٦ (قطعة)، وأورده في تأويل الآيات: ٢/٨٧٦ ح ٩

ومنتخب الأثر: ٦١ ح ١، وإرشاد القلوب: ٤٠٣.

من أبيه آدم، وهو في الجنة.

وكان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام: يا موسى، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت^(١) مصراً على الخطيئة وعرف حقّ أوليائي وأحبائي.

فقال موسى: يا ربّ تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هم^(٢) كذلك إلّا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحواء، ومن من أجله خلقت الجنة والنار.

قال: ومن هو يا ربّ؟ قال: محمّد، أحمد. شققت إسمه من إسمي، لأنّي أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمّته. فقال له: يا موسى، أنت من أمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثله الفردوس في الجنان، لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمة نوراً، أجيبه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يسألني.

يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب تعجّلت عقوبته. يا موسى، إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة بمن فيها إلّا ما كان فيها لي.

يا موسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما أحد من خلقي عظّمها فقرّت عينه فيها، ولم يحقرها أحد إلّا تمتّع بها.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليك إن لم يثن

(١) في المصدر: هو.

(٢) بات فلان: أدركه الليل.

عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً. إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك منيته^(١) بالتوبة، وأنى له بالتوبة، والله لو^(٢) سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولائنا أهل البيت.

ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم، وما يستر عورته، وما أكن رأسه^(٣)، وهم في ذلك خائفون وجلون^(٤).

أقول: وقد نقل الفيض^(٥) الرواية، ولكن بزيادة هذه الجملة: ودّوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾^(٥) ما الذي أتوا به؟ فقال: أتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية، وهم مع ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبتنا وطاعتنا.

ثم قال: إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا تتواني^(٦) ولا تتصنع^(٧)، ولا تتداهن^(٨).

ثم قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه. إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل أن يظهر

(١) المنيّة: البغية وما يتمنى.

(٢) في المصدر: إن.

(٣) أي ستره. كني عن البيت.

(٤) تفسير القمي: ٢٤٣/١، معاني الأخبار: ٢٠، أمالي الصدوق: ٧٦٤ ح ٢ المجلس الخامس والتسعون، عنها البحار: ٣٣٨/١٣ ح ١٤، وأخرجه من الأولين في البحار: ٢٦٧/٢٦ ح ١ إلى قوله عليه السلام: أعطيه قبل أن يسألني. وأخرجه من الأوسط في ٣٦٠/١٦ ح ٦٠ كذلك. وأورده في الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥، والمحاسن: ٢٢٤/١ ح ١٤٢، وتحف العقول: ٤٩٠، وجواهر السنيّة: ٥٩ و٢٨٦.

(٥) المؤمنون: ٦٠.

(٦) تتواني: أظهر عن نفسه ما ليس فيه.

(٧) تتصنع: أظهر خلاف ما أضمر، خدع وغش.

(٨) أدھن: أظهر خلاف ما أضمر، خدع وغش.

شكرها على لسانه، ومن يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.
فقلت له: إنَّما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية، إذ رآه مرتكباً للمعاصي، فقال:
هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر الله له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب
أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام.

ثم قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بما ستر الله
عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

ثم قال: إنني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة:
صاحب سلطان جائر وصاحب هوى فاسد، والفاسق المعلن. ثم تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١).

ثم قال: يا حفص، الحب أفضل من الخوف. ثم قال: والله ما أحب الله من
أحب الدنيا والى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى.
فبكى رجل فقال: أتبكي؟ لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون
إلى الله عز وجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة، لم يشفعوا فيك.

ثم قال: يا حفص، كن ذنباً ولا تكن رأساً. يا حفص. قال رسول الله ﷺ: من
خاف الله، كل لسانه.

ثم قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه
فأوحى الله عز وجل إلى موسى، قل له: لا تشق قميصك، ولكن أشرح لي عن
قلبك.

ثم قال: مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من
حاجته وهو ساجد على حاله، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها
فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول

عمّا أكره إلى ما أحبّ. ^(١)

٤- في تفسير الإمام عليّ: أنّه قال: إنّ جبرائيل عليه السلام لما حضر رسول الله ﷺ وقد اشتمل بعباءته القطوانية ^(٢) على نفسه وعلى عليّ عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم - إلى أن قال - فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول الله، اجعلني منكم. قال: أنت منّا، قال: فأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العباءة، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقلت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمّد وأهل بيته؟ قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. ^(٣)

٥- في المحاسن: عن عليّ بن حسان الواسطي - رفع الحديث - قال: أتت امرأة من الجنّ إلى رسول الله ﷺ فأمنت به وحسن إسلامها، فجعلت تجيئه في كلّ أسبوع ^(٤)، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته، فقال لها رسول الله ﷺ: ما الذي أبطأ بك يا جنيّة؟

فقلت: يا رسول الله، أتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته، فرأيت على شطّ ذاك البحر صخرة خضراء، وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام إلّا ما غفرت لي».

(١) الوافي: ٢٦٥/٢٦ ح ١، عن الكافي: ١٢٨/٨ ح ٩٨.

(٢) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. وفي القاموس: قطوان: موضع بالكوفة.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٧٦ ح ٢٦١، عنه البحار: ٢٦١/١٧ و٢٦٢، و٣٤٣/٢٦ ح ١٥.

(٤) في المصدر: تجيء كلّ أسبوع.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

فقلت له: من أنت؟ قال: أنا ابليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ فقال: إني عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنة، وعبدت ربّي في السماء كذا وكذا سنة، ما رأيت في السماء أسطوانة إلا وعليها مكتوب: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، أيّدته به»^(١).

أقول: هذا الخبر مروى أيضاً في الخصال، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت، وفي آخره هكذا: الهي إذا بررت قسمك^(٢) وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا خلّصتني منها، وحشرتني معهم. فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم^(٣) أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ فأنا أسأل الله بحقّهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم^(٤).

٦- في كتاب مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيّدي، وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى^(٥).

قال: قلت عرّفني ذلك يا سيّدي، قال: يا مفضل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذراه وبرأه^(٦)، وأنّهم كلمة التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال

(١) المحاسن: ٢٧٣ ح ٩٨، عنه البحار: ١٦٦/٣٩ ح ٦، و٢١٦/٦٣ ح ٥١.

(٢) برّ اليمين: صدقت.

(٣) في المصدر: أنّها.

(٤) الخصال: ٦٣٩/٢ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ١٣/٢٧ ح ١، و٨٠/٦٣ ح ٣٥، وأورده في كشف

الغمة: ٤٦٦/١.

(٥) أي أعلى مدارج الإيمان، وسنام كلّ شيء: أعلاه.

(٦) ذرأ الله الخلق: خلقهم. ذرأ الشيء: كثّره. برأه: خلقه من العدم.

والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها؛ وما تسقط من ورقة إلا علموها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك. فقلت: يا سيدي، قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت. قال: نعم، يا مفضل، نعم

يا مكرم، نعم يا محبوب^(١)، يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.^(٢)

٧- في الأمالي: عن ابن مسرور، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد التوسّل^(٣) إليّ وأن تكون له عندي يد ينتفع بها يوم القيامة، فليصل^(٤) أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم.^(٥)

٨- في كتاب المحاسن: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين، فينادي مناد: من كانت له عند رسول الله ﷺ يد^(٦) فليقم، فيقوم عنق من الناس، فيقول: ما كانت أياديكم^(٧) عند رسول الله ﷺ؟ فيقولون: كنّا نصل^(٨) أهل بيته من بعده، فيقال لهم: اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنة.^(٩)

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: من اصطنع^(١٠) إلى أحد من أهل بيتي يداً

(١) خبره: سرّه ونعمه.

(٢) مصباح الأنوار: ٢٣٧، عنه البحار: ١١٦/٢٦ ح ٢٢، والبرهان: ٧/٤ ح ٨.

(٣) وسّل فلان إلى النبي ﷺ: عمل عملاً تقرب به إليه.

(٤) الصلّة: العطية.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٦١ ح ٥ المجلس الستون، عنه البحار: ٢٢٧/٢٦ ح ١.

(٦) أي برّ أو معروف.

(٨) في البحار: نفضّل.

(٩) المحاسن: ٤٧ ح ١٠٩، عنه الوسائل: ٥٥٨/١١ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٢٨/٢٦ ح ٤ عن

تفسير القمي.

(١٠) الصنيعة: الإحسان.

أكافيه^(١) يوم القيامة.^(٢)

٩- في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام - في رواية طويلة راجعة إلى أخذ الله سبحانه الميثاق إلى أن قال الله سبحانه -: يا آدم، لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمد وأصحابه الخيرين، لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ثم يدخله الله الجنة.^(٣)

إنّ الله ليفيض^(٤) على كلّ واحد من محبّي محمد وآل محمد عليهم السلام وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره وكانوا كفّاراً لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنة. ولو أنّ رجلاً يغيض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم، لعذبه الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين.^(٥)

١٠- في الخصال: بالأسانيد المفصلة: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض: المعين لأهل بيتي^(٦)، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده.^(٧)

(١) أكافيه: أجازيه. (٢) المحاسن: ٤٨ ح ١١١، عنه البحار: ٢٢٨/٢٦ ح ٦.

(٣) وفي حديث آخر، قال ﷺ: ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأتاهم الله عن محبّته بالخاتمة المحموده، بأن يوفّقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنة برحمته. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٠.

(٤) فاض الشيء: كثر.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٢ ضمن ح ٢٦٧، عنه البحار: ٣٣١/٢٦ ضمن ح ١٢.

(٦) في المصدر: معين أهل بيتي.

(٧) الخصال: ١٩٦/١ ح ١، صحيفة الرضا عليه السلام: ٢، عنه البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٤، وأخرجه في عيون

أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٣/١، وأمالى الطوسي: ٣٧٦/١، عنهما البحار: ٢٢٠/٩٦ ح ١٠، ورواه

الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧ مع اختلاف يسير، عنه البحار: ١٢٣/٦٨ ح ٥١ وص ١٣٥

ح ٧٠.

١١- في كشف الغمّة: عن مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: حبّ آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة. (١)

وفيه أيضاً: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: خيركم [مَنِّي] (٢) خيركم لأهلي. (٣)

١٢- في نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي. (٤)

١٣- في الخصال: بأسانيد، عن أبي جعفر ﷺ، عن آبائه، عن الحسين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان وعند الصراط. (٥)

١٤- في مشارق الأنوار: روى أبو بكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عباس قال: على أبواب الجنة مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، فاطمة خيرة الله، الحسن والحسين صفوة الله، عليّ محبّهم رحمة الله، وعليّ مبغضهم لعنة الله. (٦)

١٥- ابن شهر آشوب - في حديث -: عن رسول الله ﷺ قال: يا أباذرّ، لمّا أُسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، وعلى رأسه تاج من

(١) كشف الغمّة: ١٣٧/١، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٢.

(٢) ليس في البحار.

(٣) كشف الغمّة: ١٣٧/١، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٣.

(٤) نوادر الراوندي: ١٥، عنه البحار: ١٣٣/٢٧ ح ١٢٨، ورواه الصدوق ﷺ في فضائل الشيعة: ٥ وفيه: أثبتكم قدماً، عنه البحار: ١٦٩/٨ ح ١٦، و١٥٨/٢٧ ح ٥٥.

(٥) الخصال: ٣٦٠/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١٥٨/٢٧ ح ٣، بشارة المصطفى: ١٧.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ١١٨.

نور، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويداه ^(١) تبلغ المشرق والمغرب. فقلت: يا جبرائيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هذا عزرائيل ملك الموت. أدن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت. فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمّي؟ قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق، ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ الله يتوفاهما ^(٢) بمشيئته. ^(٣)

١٦- روي عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٤) أنّه قال: أنا شافع يوم القيامة لأربعة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريّتي، ورجل بذل ماله لذريّتي عند الضيق، ورجل أحبّ ذريّتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريّتي إذ طردوا أو شردوا. ^(٥)

١٧- روى شيخنا الصدوق رحمته الله: بإسناده - يرفعه - إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

افتخر إسماعيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك، قال: لم أنت خير منّي؟ قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى.

(١) في المصدر: ويداه.

(٢) في المصدر: يتوفاكما، وفي الروضة: يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار.

(٣) المناقب: ٢/٢٣٦، عنه البحار: ٩٩/٣٩ ضمن ح ١٠، ومدينة المعاجز: ٥٣/٣ ح ٧١٧، وأخرجه في الروضة: ٣٢ (نحوه)، عنه البحار: ١٣٧/٣٨ ح ٩٧.

(٤) الشورى: ٢٣. (٥) تقدّم نحوه ص ٦٤ الحديث العاشر.

فقال له جبرائيل: أنا خير منك، فقال إسرافيل: بماذا أنت خير مني؟ قال: لأنّي أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والغرق، وما أهلك الله تعالى أمة من الأمم إلّا على يدي.

قال: فاخترصا إلى الله تعالى، فأوحى الله إليهما: أن اسكتا، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قالوا: يا ربّ أوتخلق من هو خير منّا ونحن خلقنا من نور؟ فقال الله: نعم، فأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة أن انكشفي فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله.

فقال جبرائيل: يا ربّ أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادهم. قال الله: قد فعلت. ^(١) فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمنا. ^(٢)

١٨- حديث ظريف جداً في تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة، للسيد شرف الدين النجفي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته الله، عن الشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان، بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلوات الله عليه من نور اخترعه ^(٣) من نور عظّمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته، الذي تبدّى وتجلّى لموسى بن عمران في طور سينا فما استقرّ له ولا أطاق موسى رؤيته، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمّد صلوات الله عليه.

فلما أراد الله أن يخلق محمّداً صلوات الله عليه منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من

(١) جعلت، خ.

(٢) تأويل الآيات: ٨٣٤/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٤٤/٢٦ ح ١٧، مدينة المعاجز: ٣٩٤/٢، ورواه في

إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢، عنه البحار: ٣٦٤/١٦ ح ٦٨.

(٣) في البحار: من اختراعه.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

الشر الأول محمدًا ﷺ ومن الشر الآخر علي بن أبي طالب ﷺ ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسه من نفسه^(١)، وصوّرهما على صورتهم وجعلهما أمثاله^(٢)، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه^(٣)، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه لا يقوم أحدهما بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّة وباطنهما لاهوتيّة، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّة، حتّى يطبقوا رؤيتهم وهو قوله تعالى ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يُلْبَسُونَ﴾^(٤) فهما مقاماً ربّ العالمين، وحجاباً خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثم اقتبس من نور محمد ﷺ فاطمة ابنته، كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعلي ﷺ الحسن والحسين ﷺ كإقتباس المصابيح، خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا، من غير نجاسة بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين ولا نطفة خسرة^(٥) كساير خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنهم صفوة الصفوة^(٦)، اصطفاهم لنفسه، [وجعلهم خزان علمه، وبلغاء إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه]^(٧) لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا ايّيته^(٨)، فهؤلاء

(١) في البحار: بنفسه لنفسه.

(٢) في المصدر والبحار والبرهان: أمناه له.

(٣) من هنا إلى قوله «بهما فتح بدء الخلائق» لا يوجد في البحار.

(٤) الأنعام: ٩.

(٥) الخسرة: الرديئة والديّة.

(٦) في الأصل: صفوة للصفوة.

(٧) بين المعقوفين ليس في البحار.

(٨) في البحار: إيّيته.

الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون في أمره ونهيه، فبهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولا هم ما عرف الله ولا يدري كيف يعبد الرحمان، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ﴿لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُّونَ﴾^{(١) (٢)}

١٩- في كتاب المختصر: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال - في حديث الإسراء -: فإذا ملك أتانِي فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثتم قبلي؟ فقالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ. (٣)

٢٠- في تفسير الإمام أبي محمّد العسكري صلوات الله عليه: في تفسير ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: وقال أمير المؤمنين ﷺ: يوم الدين هو يوم الحساب.

وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أَلَا أُنبئكم بأكيس الكيّسين^(٤) وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه، وتمنّى على الله الأمانِي. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس إنّ هذا اليوم مضى عليك ولا يعود إليك أبداً والله تعالى يسألك^(٥) عنه فيما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتِه؟ أقضيت حقّ أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظتِه بظهر الغيب في أهله وولده؟

(١) الأنبياء: ٢٣.

(٢) تأويل الآيات: ٣٩٧/١ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٨/٣٥ ح ٢٤، البرهان: ١٩٣/٣ ح ٧.

(٣) المحضر: ١٢٥، عنه البحار: ٣٠٧/٢٦ ح ٧٠، وأورده في تأويل الآيات: ٥٦٢/٢ ح ٢٩، عنه

البحار: ١٥٤/٣٦ ح ١٣٤، والبرهان: ١٤٧/٤ ح ٣.

(٤) الكياسة: تمكّن النفس من استنباط ما هو أنفع.

(٥) في البحار: سائلك.

أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عزَّ وجلَّ وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عزَّ وجلَّ وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك [عن نفسه] ^(١) بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة أمير المؤمنين على نفسه وقبولها، وإعادة لعن شائنيه وأعدائه، ودفاعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عزَّ وجلَّ: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع مولاتك أوليائي ومعاذاتك أعدائي. ^(٢)

٢١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لا إله إلا الله تفتحت له أبواب السماء، ومن تلاها بـ «محمد رسول الله» تهلَّل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاها بـ «علي ولي الله» غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر. ^(٣)

٢٢- في أمالي الصدوق رحمته الله: عن الصادق عليه السلام قال: أتى يهودي إلى النبي ﷺ فقام بين يديه يخذ النظر ^(٤) إليه فقال: ما حاجتك ^(٥) يا يهودي؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران الذي كلَّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر، وأظلم بالغمام؟ فقال له النبي ﷺ: إنَّه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكنِّي أقول:

إنَّ آدم لمَّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحقَّ محمد وآل محمد لمَّا غفرت لي» فغفرها الله له.

وإنَّ نوحاً لمَّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهم إني أسألك بحقَّ محمد وآل محمد لمَّا أنجيتني من الغرق» فنَجَّاه الله منه.

(١) من البحار.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٨، عنه البحار: ٦٩/٧٠ ح ١٦.

(٣) الروضة: ٢، عنه البحار: ٣١٩/٣٨ ح ٢٧.

(٤) حدِّ بصره إليه: نظر إليه نظرة انتباه.

(٥) ما تنظر. خ.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني» فقال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾^(١) يا يهودي، إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولانفعته النبوة، يا يهودي، ومن ذريّتي المهدي عليه السلام إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى^(٢) خلفه، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا إتباعي.^(٣)

٢٣- ابن بابويه في كتاب بشارة الشيعة: بإسناده عن اسماعيل بن مسلم الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي.^(٤)

٢٤- في طرائف السيّد بن طاووس: بإسناده، عن الحارث وسعيد بن بشير^(٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وارثكم^(٦) على الحوض وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد^(٧)، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارض^(٨)، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين

(١) طه: ٦٨. (٢) في الإحتجاج: ويصلّي.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨٧ ح ٤ المجلس التاسع والثلاثون، الإحتجاج: ٥٤/١، عنها البحار: ٣٦٦/١٦ ح ٧٢، و٣١٩/٢٦ ح ١، جامع الأخبار: ٩، تأويل الآيات: ٤٩/١ ح ٢٣، والجملة الأخيرة ليست في الإحتجاج، ولا في البحار.

(٤) تقدّم ص ٦٥ الحديث الثاني عشر (نحوه).

(٥) في البحار: قيس.

(٦) رائدكم، خ. والرائد: الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

(٧) الذائد: الحامي.

(٨) الفارض: العالم بتقسيم الموارد، وفي البحار: الفارط وهو الذي تقدّم القوم إلى الماء أو الكلاء.

ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به والمهدي عليه السلام ^(١) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى. ^(٢)

٢٥- روى ابن شهر آشوب: عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجر له ورد أحمر فيه مكتوب «محمد رسول الله» وكثير ما يوجد على الأشجار والأحجار «محمد صلى الله عليه وآله» و«علي عليه السلام». ^(٣)

٢٦- في بستان الواعظين قال: روي عن محمد بن إدريس قال: رأيت بمكة أسقفاً - وهو رئيس القوم من النصارى - وهو يطوف بالكعبة، فقلت: ما الذي رغبتك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسطنا البحر إنكسر بنا المركب، فعلوت لوحاً، فلم تنزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر، فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب، فحمدت الله على ذلك، وقلت: أكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج.

فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب، فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله، وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار، محمد رسول الله النبي المختار، عليّ بن أبي طالب سيف الله على الكفار، فاطمة وبنوها صفوة الجبار، على مبغضيتهم لعنة الله الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تنزل تكرّر هذه الكلمات حتى طلع الفجر.

ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعد، محمد رسول الله الهادي الرشيد

(١) في البحار: والهادي المهدي عليه السلام.

(٢) روى الحديث في لسان الميزان: ٤/٤٩٠ ح ١٥٥٨. وفيه: كليب أبو وائل، عنه مدينة المعاجز:

٢/٤٦٠ ح ٦٨٠.

عليّ ذو البأس الشديد، وفاطمة وبنوها خيرة الرّبّ الحميد، فعلى مبغضهم لعنة الرّبّ المجيد.

فلما وصلت البرّ فإذا رأسها رأس نعمة^(١) ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعير، وذنبها ذنب سمكة، فخشيت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها، فوقفت ثمّ قالت لي إنسان: قف وإلا هلكت فوقفت.

فقلت: ما دينك؟ فقلت النصرانيّة، فقلت: ويحك إرجع إلى دين الإسلام فقد حللت بفناء^(٢) قوم من مسلمي الجنّ، لا ينجوا منهم إلا من كان مسلماً.

قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله فقلت: فقلت: تممّ إسلامك بموالة عليّ بن أبي طالب وأولاده، والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم.

قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقلت: قوم منّا حضروا عند رسول الله ﷺ فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنّة فتنادي بلسان طلق^(٣) «يا إلهي قد وعدتني تشدّ أركانني وتزيّني»، فيقول الجليل جلّ جلاله: قد شدّدت أركانك وزيّنتك بإبنة حبيبي فاطمة الزهراء، وبعلمها عليّ بن أبي طالب، وإنيهما الحسن والحسين، والتسعة من ذريّة الحسين عليه السلام.

ثمّ قالت الدابة: المقام تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتّى يجتاز مركب، وإذا مركب يجري فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقاً، فلما علوت معهم فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلّهم نصارى، فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

٢٧- محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

(١) النّعمة: طائر كبير الجسم طويل العنق، قصير الجناح، شديد العدوّ، وهو مركّب من خلقة الطير والجمل. يقال بالفارسيّة: شتر مرغ.

(٢) الفناء: الساحة في الدار أو بجانبها.

(٣) لسان طلق: فصيح.

ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟ فقال عليه السلام: في أذانهم وركوعهم وسجودهم.
فقلت: إنهم يقولون: إن أبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا، إن دين الله أعز من أن يرى في النوم. [قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك، فأحدث لنا منه ذكراً].^(١)

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله لما عرج بنبيه ﷺ إلى سماواته السبع أمّا أولهنّ فبارك عليه، والثانية علّمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور، فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تغطي أبصار الناظرين.

أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك أصفرت الصفرة. وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك إحمّرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيضّ البياض، والباقي على عدد سائر الخلق من النور والألوان، في ذلك المحمل خلق وسلاسل من فضّة [فجلس فيه] ثم عرج به إلى السماء فنشرت الملائكة إلى أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: ستّوح قدّوس [ربّنا وربّ الملائكة والروح] ما أشبه هذا النور بنور ربّنا!

فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، فسكتت الملائكة، ثمّ فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة، ثمّ جاءت فسلمت على النبي ﷺ أفواجاً وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ قال ﷺ: بخير، قالت: إذا نزلت^(٢) فاقراه [منا] السلام قال النبي ﷺ: أفترفوه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ [الله عزّ وجلّ] ميثاقك وميثاقه منا [وشيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتتصّفح وجوه شيعته في كلّ يوم وليلة خمساً - يعنون في وقت كلّ صلاة -]^(٣) وإنا لنصلي عليك وعليه.

ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه النور الأوّل، وزادني حلقاتاً

(٢) في البحار: فإن أدركته.

(١) ليس في البحار.

(٣) ليس في البحار.

وسلاسل، وعرج بي إلى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: سُبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربّنا! فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله مرّتين فاجتمعت الملائكة، [وفتحت أبواب السماء] وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ قال: هذا محمّد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم.

قال النبي ﷺ: فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلموا عليّ وقالوا: اقرأ أحاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ [الله] ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم [وليلة] خمساً - يعنون في وقت الصلاة -.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه الأنوار الأولى، [وزادني حلقة وسلاسل]، ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرّت سجّداً وقالت: سُبّوح قدّوس، ربّ الملائكة والروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربّنا؟ فقال جبرئيل: أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ [أشهد أنّ محمّداً رسول الله] فاجتمعت الملائكة [افتتحت أبواب السماء] وقالت: مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر. محمّد خير النبيّين، وعليّ خير الوصيّين. قال النبي ﷺ: ثمّ سلّموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد نحج البيت المعمور كلّ سنة، وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد ﷺ والأئمة واسم عليّ والحسن والحسين عليهما السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنّا لنبارك عليهم كلّ يوم وليلة خمساً - يعنون في وقت كلّ صلاة - - يمسحون رؤوسهم بأيديهم. (١)

قال: ثمّ زادني أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه تلك الأنوار الأوّل [وزادني

(١) في العلل: وإنّا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

حلقاً وسلاسل]، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دويّاً كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إليّ شبه المعانيق، فقال جبرئيل عليه السلام: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان [بمحمد تقوم الصلاة، وبعليّ الفلاح].

فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة. فقالت الملائكة: هي لشيعة [أقاموها] إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالوا: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: أوتعرفونه قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وأنّ في البيت المعمور قالاً^(١) من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد وعليّ والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل وأنّه لميثاقنا [الذي أخذ علينا] وإنّه ليقراً علينا في كلّ يوم جمعة. ثمّ يبين علل الوضوء والركوع والسجود، والحديث طويل ذكرنا منه موضع الحاجة^(٢).

أقول: ولقد أجبنا عن إشكال في حديث المعراج من لزوم الخرق والإلتيام أولاً وعدم إمكان صعود الجسم الثقيل إلى السماء ثانياً، حيث قلنا عن جواب الإشكال الأول: بإمكان كون السماء جسماً لطيفاً نظير الماء ونحوه، ولا يتوجّه إشكال الخرق والإلتيام حينئذ في الماء وشبهه. وعن إشكال عدم إمكان صعود الجسم الثقيل إلى السماء: إنّ العجب في نزولهم من العالم اللاهوت إلى عالمنا الناسوت، لا في صعودهم إلى سنخ عالمهم، بل هو الأصل في خلقهم كما أشير إليه في عدّة من الروايات.

٢٨- في المجالس للشيخ المفيد عليه السلام: عن أبيه، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر

(١) لوحاً، خ.

(٢) الكافي: ٤٨٢/٣ ح ١، علل الشرايع: ٣١٢ ح ١، عنه البحار: ٣٥٤/١٨ ح ٦٦، و٢٣٧/٨٢ ح ١.

عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، مكث عبد في النار سبعون خريفاً - والخريف سبعون سنة - ثم إنه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول: «يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني».

فيوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: اهبط إلى عبدي فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: فيقول: يا ربّ وما علمي بموضعه؟ فيقول: إنه في جبّ من سجين. فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه، فيقف بين يدي الله عزّ وجلّ.

فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني؟ فيقول: يا ربّ ما أحصيته، فيقول الله عزّ وجلّ له: أما وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النار، ولكّنه حتمّ على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنة. (١)

٢٩- في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم أن فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرملة في المفازة الفضفاضة. (٢)

فقال لهم الله: يا عبادي، احتملوا عرشي هذا، فتعاطوه (٣) فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه، فخلق الله عزّ وجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن

(١) أمالي المفيد: ٢١٨ ح ٦ المجلس الخامس والعشرون، عنه البحار: ٣١٢/٢٧ ح ٥.

(٢) الفضفاضة: الواسعة.

(٣) تعاطى الرجل: قام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليأخذه.

يزعزعه^(١)، فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه، فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه.

فقال الله عز وجل لجميعهم: خلّوه، عليّ أن أمسكه بقدرتي، فخلّوه، فأمسكه الله عز وجل بقدرته، ثم قال لثمانية منهم: احمّلوه أنتم، فقالوا: يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير^(٢)، فكيف [نطيقه] الآن دونهم؟

فقال الله عز وجل لأنّي أنا المقرّب للبعيد، والمخفّف للشديد، والمسهّل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد، أعلمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: ما هي [يا ربنا]؟ قال: تقولون: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين» فقالوها فحملوه فخفّ على كواهلهم^(٣) كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ.

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك: خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدّسوني فأنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كلّ شيء قدير.^(٤)

٣٠- في تفسير الإمام أبي محمّد العسكري صلوات الله عليه قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استغرقه العجب، فلمّا رآه من بعيد قال لأصحابه: إنّ لصاحبكم هذا شأنًا عظيمًا، فلمّا وقف قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: حدّثنا بما أزعجك.

قال الراعي: يا رسول الله، أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل

(١) يزعزعه: يحركه.

(٢) الجمّ والغفير: كليهما بمعنى الكثير، وفي الاستعمال إذا قال: جاء القوم جمّ الغفير، أراد جميعهم شريفهم ووضيعهم، أي لم يتخلف منهم أحد وهم كثيرون.

(٣) الكاهل من الإنسان: ما بين كتفه أو موصل العنق في الصلب.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٦ ح ٧٤، عنه البحار: ٩٧/٢٧ ح ٦٠.

حملاً، فرميته بمقلاعي^(١) فانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً، فرميته بمقلاعي وانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته، ثمّ جاء إلى الجانب الآخر. فتناول حملاً، فرميته بمقلاعي فانتزعته منه، ثمّ جاء الخامسة هو وأثناه يريد أن يتناول حملاً وأردت أن أرميه فاقعى على ذنبه^(٢) وقال: أما تستحيي لتحول بيني وبين رزق الله تعالى قد قسمه الله لي، أما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟

فقلت: ما أعجب هذا ذنب أعجم يكلمني بكلام الآدميين! فقال الذئب: ألا أتنبك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول رب العالمين بين الحرّتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين، ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم^(٣) له في كتب رب العالمين بأنّه أصدق الصادقين. وأفضل الفاضلين يكذبونه ويوجدونه وهو بين الحرّتين وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب [الله]، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم.

فقلت: والله لقد عجبت من كلامك فاستحييت من منعي ما تعاطيت أكله، فدونك غنمي، فكل منها ما شئت، لا أدافعك ولا أمانعك.

فقال الذئب: يا عبدالله احمد الله، إذا أنت ممّن يعتبر بآيات الله وينقاد بأمره لكنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من يشاهد آيات الله في محمد ﷺ وفي أخيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وما يؤدّيه عن الله عزّ وجلّ في فضائله، وما يراه من وفور حظّه من العلم الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عديل له فيها، ونصرته للإسلام التي لا حظّ لأحد فيها مثل حظّه، ثمّ يرى مع ذلك كلّ

(١) المقلاع: ما يرمى به الحجر.

(٢) أي جلس على إسته.

(٣) وجود: مصدر وجد يجد.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

رسول الله ﷺ يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه، ويخبر أن الله عز وجل لا يقبل من أحد عملاً وإن جل أو عظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أوليائه. إن هذا لأعجب من منعك إياي.

قال الراعي: فقلت: أيها الذئب، أو يكون هذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون ولده ويسبون حريمهم، ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون، فدعواهم أنهم على دين الاسلام! مع ضياعهم^(١) هذا لسادة أهل الزمان^(٢) أعجب من منعك إياي، لاجرم أن الله جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذاتنا.

قال الراعي فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتني لقصدت محمداً ﷺ حتى أراه.

فقال لي الذئب: يا عبدالله، امض إلى محمداً ﷺ واترك علي غنمك لأرعاها لك، فقلت: كيف أثق بأمانتك؟

فقال لي: يا عبدالله، إن الذي أنطقني ما سمعت هو الذي جعلني قوياً أميناً عليها أو لست مؤمناً بمحمداً ﷺ مسلماً له ما أخبر به عن الله في أخيه علي عليه السلام؟ فامض لشأنك، فأني راعيك، والله عز وجل ثم ملائكته المقربون [رعاة لي]، إذ كنت خادماً لولي علي عليه السلام فتركت غنمي على الذئب والذئبة، وجئتكم يا رسول الله. فنظر رسول الله ﷺ في وجوه القوم، وفيها ما يتهلل سروراً به وتصديقاً، وفيها ما تعبس شكاً فيه وتكديباً، ويسر المنافقون إلى أمثالهم يقولون: هذا قد واطأه رسول الله ﷺ في هذا الحديث ليختدع به الضعفاء والجهال.

(٢) أهل الإسلام، خ.

(١) ضياعهم، خ.

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: لئن شككتكم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحال من [عرش] الملك العزيز الجبار، والمطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردد معي في الأرحام^(١) الزاكيات، والمتقلب معي في الأصلاب^(٢) الطاهرات، والراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ما كسيته من العلم والحكم^(٣) والعقل، وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج إلى صلب عبدالله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب^(٤)، آمنت به^(٥) أنا والصديق الأكبر وسافي أوليائه من نهر الكوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم وناصر أوليائي، السيد الأكرم. آمنت به أنا ومن جعله الله محنة لأولاد الغي والرشد، وجعله للموالين له أفضل العدة.

آمنت به أنا ومن جعله لديني قواماً ولعلمي علماً، وفي الحروب مقدماً وعلى أعدائي ضرغماً أسداً قمقاماً.

آمنت به ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدمهم إلى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان وقطع بحججه و واضح بيانه معاذير [أهل] البهتان.

آمنت به أنا وعلي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً وسنداً وعضداً، لا أبالي من خالفني إذا وافقني، ولا أحفل^(٦) بمن خذلني إذا نصرني ووازرني، ولا أكثرث^(٧) بمن ازور^(٨) وانحرف عني إذا ساعدني.

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبته، وملأ طبقات النيران بشائتيه ولم يجعل أحداً من أمتي يكافيه ولا يدانيه، لن يضرني عبوس المتعبيين منكم إذا تهلل وجهه، ولا إعراض المعرضين منكم إذا أخلص لي وده، [ذاك] علي بن أبي

طالب

(١) الأصلاب، خ. (٢) الأرحام، خ. (٣) الحلم، خ.

(٤) أي بحديث الراعي. (٥) احتفل بالأمر: غني به واهتم به.

(٦) لا أكثرث: لا أعاب به ولا أباليه ولا أحزن. (٧) ازور: عدل.

طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات والأرضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين، والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين، باذلاً روحه في نصرة [كلمة الله]: رب العالمين ويستقل^(١) كلمات إبليس اللعين.

ثم قال ﷺ: [هذا الراعي] لم يبعد شاهده هلموا إلى قطيعه تنظر الذئبين فإن كَلَمَانَا^(٢) ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلّا كنّا على رأس أمرنا.

فقام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذلك قطيعي، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يرذآن عنها كلّ شيء يفسدها.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أتحبّون أن تعلموا أنّ الذئب ما عنى غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحيطوا بي حتّى لا يراني الذئبان فأحاطوا به.

فقال للراعي: قل للذئبين من محمد الذي ذكرته بين هؤلاء؟ قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال كذلك حتّى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وأنثاه، وقال: السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، ووضعاً خدودهما على التراب، ومرغاهما بين يديه وقال: كنّا نحن دعاة إليك [بعثنا إليك] هذا الراعي وأخبرناه بخبرك، فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل.

ثم قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك. قالوا: أحيطوا بعلي بن أبي طالب عليه السلام ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ يا أيها الذئبان إنّ محمداً قد أشرتما للقوم إليه، [وعينتما عليه] فأشيراً إلى علي عليه أفضل الصلاة والسلام

الذي ذكرتماه.

قال: فجاء الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام وكلّ من تأمله أعرضاً عنه، حتّى بلغا عليّاً عليه السلام فلما تأملاه مرّغا في التراب خدودهما وأبدانهما ووضعاً على التراب بين يديه خدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى، ومحلّ الحجي، والعالم بما في الصحف الأولى، ووصيّ المصطفى.

السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوته شائثيه، وجعله سيّد آل محمّد وذويه.

السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا الأصفياء، ويا من لو أحسّ بأقلّ قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانتقلب بأعظم الحزى والمقت من العليّ الأعلى.

قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه وقالوا: يا رسول الله ما ظننا أنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام هذا المحلّ من السباع مع محلّه منك.

قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبتوثات في البرّ والبحر وفي السماوات والأرض والحجب و[العرش و] الكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ عليه السلام المنسوب بحضرتهم يستغنون^(١) بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ عليه السلام كلّما اشتاقوا إليه، ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين، وكيف لا تتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ عليه السلام وربّ العزّة قد آلى على نفسه قسماً حقّاً لا يتواضع أحد إلى عليّ قيس^(٢) شعرة إلّا رفعه الله في علوّ الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإنّ التواضع الذي

(٢) قدر، خ. والمعنى واحد.

(١) في البحار: ليشبعوا.

تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنها تخبرون.^(١)

٣١- ابن بابويه عليه السلام: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذا أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾^(٢)، من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبّح الله فسبقّت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، [ولم يؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا]^(٣) فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس فإنّه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش.

فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحببنا أحبّه الله وأسكنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحببنا إلّا من طاب مولده.^(٤)

٣٢- في تفسير وكيع بن الجراح: عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط ومجاهد، عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام.^(٦)

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٨١ ح ٨٧، عنه البحار: ٣٢١/١٧ - ٣٢٦، وأخرجه في ثاقب المناقب: ٣٩ ح ٢١.

(٢) ص: ٧٥.

(٣) هكذا، ولكن في المصدر: ولم يأمرنا بالسجود.

(٤) فضائل الشيعة: ٤٩ ح ٧، عنه البحار: ١٤٢/١١ ح ٩، و٢١/١٥ ح ٣٤، و٢/٢٥ ح ٣، و٣٠٦/٣٩ ح ١٢٠.

(٥) الفاتحة: ٦.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٣/٣، عنه البحار: ١٦/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ٥٢/١ ح ٣٨، ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٥٨/١ ح ٨٧، والسيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٢٨/١ ح ١١ (نحوه).

٣٣- في غاية المرام قال: فائدة جلييلة في أن نجاة سفينة نوح كانت بالنبي ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ من طريق العامة، قال السيد بن طاووس ﷺ في كتاب أمان أخطار الأسفار قال: رويت عن شيخي محمد بن النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المنصورية - وكان يجاريني على مقتضى عقيدته - فيما رواه لنا من الأخبار النبوية من كتابه الذي جعله تذيلاً على تاريخ الخطيب، فقال في ترجمة الحسن بن أحمد المحمدي أبي محمد العلوي ما هذا لفظه: حدث عن القاضي أبي محمد بأسانيده إلى أن قالوا: عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال:

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمُ نُوحٍ ﷺ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ شَقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ، فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ مَسْمَارٍ، [وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَسْمَارٍ] فَسَمَرَ الْمَسَامِيرَ كُلَّهَا فِي السَّفِينَةِ إِلَى أَنْ بَقِيَ خَمْسَةُ مَسَامِيرَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ مِنْهَا، فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ، كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ ﷺ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَقَ ذَلِكَ^(١) فقال: أَنَا عَلَى إِسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ ﷺ فقال: يَا جِبْرِئِيلُ، مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ؟

قال: هَذَا مَسْمَارُ خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَهُ فِي أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَسْمَارٍ ثَانٍ، فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ نُوحٌ: وَمَا هَذَا الْمَسْمَارُ؟ فقال: مَسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَسْمَرَهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا.

ثمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ ثَالِثٍ، فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: هَذَا مَسْمَارُ فَاطِمَةَ ﷺ فَأَسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهَا.

(١) لِسَانٌ طَلَقَ: حَدِيدٌ بَلِيغٌ.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل، ما هذه النداءة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، فقال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾^(١)
قال النبي ﷺ: الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر^(٢) لولانا ما سارت السفينة بأهلها.

أقول: إنَّ محمد بن النجار من أعيان أهل الحديث عند المذاهب الأربعة وثقاتهم، فإذا كانت نجاة سفينة نوح بهم عليهم السلام فلا عجب إذا صلى الإنسان عليهم عند ركوب كل مركب شكراً لعلَّ مقاماتهم وما ظفروا به من النجاة ببركاتهم، وينبغي لكل من يركب في سفينة ويخاف من أخطارها ومعاطبها أن يكتب على جوانبها في المواضع التي كانت أسماؤهم في سفينة نوح سلام الله عليه أسماءهم عليهم السلام في رقايع ويلصقها في جوانب السفينة، فلا يبعد من فضل الله جلَّ جلاله أن يظفر بمطلوبه وإدراك محبوبه إنشاء الله تعالى.^(٣)

٣٤- أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان الفقيه من طريق العامة بإسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: بي أنذرتكم وبعلي بن أبي طالب عليه السلام اهتديتم وقرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤) وبالحسن عليه السلام أعطيتكم

(١) القمر: ١٣. (٢) الدسار: المسمار، جمعه: دُسر.

(٣) أمان الأخطار: ١٠٧، عنه البحار ٣٣٢/٢٦ ح ١٤، وأورده الطبري في نوادر المعجزات: ٦٤ ح ٢٨، وأخرجه في البحار: ٣٢٨/١١ ح ٤٩، و٢٣٠/٤٤ ح ١٢ عن الخرائج، ولم نجد الحديث في النسخة الموجودة عندنا.

(٤) الرعد: ٧.

الإحسان، وبالحسين ﷺ تسعدون وبه تشقون^(١). ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنة^(٢).

٣٥- ابن بابويه: بأسانيده المفضّلة، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمداً ﷺ وعلينا ﷺ والأئمة الأحد عشر ﷺ من نور عظمته وأرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمّد ﷺ^(٣).

٣٦- ابن بابويه: بأسانيده المفضّلة، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: لا يتم الإيمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ، فطوبى لمن تمسّك بي وبالأئمة الأطهار من ذريّتي، فقيل: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقيب بني إسرائيل^(٤).

٣٧- ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت^(٥).

٣٨- في كتاب الاختصاص للمفيد: عن محمّد بن عليّ بن بابويه - بأسانيده المفضّلة - عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: قال رسول الله ﷺ:

(١) في البحار: تشبّثون.

(٢) مائة منقبة: ٢٢ المنقبة الرابعة، عنه البحار: ٤٠٥/٣٥ ح ٢٨، وغاية المرام: ٢٣٥ ح ٦، والبرهان:

٢٨١/٢ ح ١٨، ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ: ١٤٥/١.

(٣) كمال الدين: ٣١٨ ح ١، عنه البحار: ٢٣/١٥ ح ٣٩، و١٥/٢٥ ح ٢٨.

(٤) كفاية الأثر: ١١٠، عنه البحار: ٣٢٢/٣٦ ح ١٧٨، ومنتخب الأثر: ٤٨ ح ٨.

(٥) أمالي الصدوق: ١٦١، المحاسن: ٢٨٦، الكافي: ٤٦/٢، عنها البحار: ٣٤٣/٦٨ ح ١٥، وأخرجه

في أمالي الطوسي: ٨٤ ح ٣٥ المجلس الثالث (نحوه)، عنه البحار: ٣٧٩/٦٨ ح ٢٧، وأورده في

بشارة المصطفى: ٩٢ (نحوه).

ذكر الله عز وجل عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة.

والذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية أن وصي لأفضل الأوصياء، وأنه لحجة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه^(١) صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلاه عليه السلام هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾.^(٢)

ثم قال: أتقدّر^(٣) يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله ﷺ فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنّا، وأمّا البروج فالأئمة بعدي أولهم علي عليه السلام، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.^(٤)

٣٩- روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السبع كلّها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة التي كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن أمية - وكان من أزجر^(٥) أهل الجاهلية - أنظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كلّ شيء وإن ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث.

(٣) في المصدر: أتدري.

(١) وخلفائي، خ. (٢) البروج: ١.

(٤) الإختصاص: ٢١٨، عنه البحار: ٣٦/٣٧٠ ح ٢٣٤، ومستخب الأثر: ٦٠ ح ٦، والبرهان:

(٥) أزجر: أكهن.

٤٤٥/٤ ح ١.

وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة ولادة النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكبّ على وجهه، وارتجس^(١) في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة.

وغاضت^(٢) بحيرة ساوه، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبله بألف عام، ورأى المؤبد^(٣) في المنام: أن إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسريت^(٤) في بلادهم، وانفصم^(٥) طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثمّ استطال حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير الملك من ملوك الدنيا إلا وأصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسمّوا آل الله عزّ وجلّ.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّما سمّوا آل الله لأنّهم في بيت الله الحرام. وقالت أمنة: إنّ ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمّ خرج منه نور أضاء له كلّ شيء، فسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنّك قد ولدت سيّد الناس، فسمّيه محمّداً، وجيء^(٦) به إلى عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمّه، فأخذه ووضع في حجره، ثمّ قال:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان^(٧)
قد ساد في المهد على الغلمان^(٨)

(١) ارتجس: تزلزل.

(٢) غاضت: غارت، وذهب ماؤها.

(٣) مؤبد: فقيه الفرس وحاكمهم.

(٤) انسريت: دخلت.

(٥) انفصم: انكسر من غير فصل.

(٦) وأني، خ.

(٧) الرदन: ما يخرج مع المولود: الغرس، جمعه: أردان.

(٨) زاد في البرهان: وفاق شأنه جميع الشان.

ثم عوّذه بأركان الكعبة^(١) وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذي أفرعك يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء^(٢) والأرض منذ الليلة! لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث؟ فافترقوا ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر، ثم انغمس في الدنيا فجعلها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثم صار مثل الصرّ - وهو العصفور - فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولد محمد عليه السلام. فقال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا قال: ففي أمته قال: نعم قال: رضيت.^(٣)

رضيت بدأ بمولده المسعود طالعه	بدر الهوى واختفت فيه الأضاليل
وزال عن رأس كسرى التاج حين علا	من فوق بهرام للإيمان إكليل
بخاتم الرسل قد زلت أساوره	فعرشه بعد كرسي الملك مشلول
سبحان من خصّ بالإسراء رتبته	بقربه حيث لا كيف وتمثيل
بالجسم أسري به والروح خادمه	له من الله تعظيم وتبجيل
له البراق جواد والسماء طرق	مسلوكة ودليل السير جبريل
له شريعة حقّ للهدى وله	شريعة في الندى من دونها النيل

(١) أي مسحه بها، أو دعا له عندها، أو كتب أسماءها وعلّقه عليه. (المجلسي رحمته الله).

(٢) في البرهان: السماوات.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٠ ح ١ المجلس الثامن والأربعون. عنه البحار: ٢٥٧/١٥ ح ٩، والبرهان:

٣٢٦/٢ ح ٣.

شريعة الروح ما يحويه انجيل
من بعد أسفار صبح الذكر تعطيل
ولا كتاب ولا نصّ وتأويل
ولا حديث ولا وحي وتنزيل
مهتد من سيوف الله مسلول
بها يحدث جيل بعده جيل

وجاءه الروح بالقرآن ينسخ من
وكل أسفار توراة الكليم لها
لولا ما كان لا علم ولا عمل
ولا وجود ولا إنس ولا ملك
له الخوارق فالعرجون في يده
حروبه ومغازيه لها سير

ولقد أجاد الشيخ الأزري رحمه الله حيث قال:

علّة الكون كلّ أحداها
طرباً باسمه فيا بشرها
ض كما نوّت بصبح ذكاها
فوق علوية السما سفلاها
فهي الصورة التي لن تراها
فارتضاها لنفسه واصطفاها
والى كنهه أحمد مستهاها
لم يؤتها أحمد فمن يؤتاها
أنه ربّها الذي ربّاها
أخذت عنهم العقول نهاها
فاستقرّت به على مجراها
م والنار باسمه أطفأها
أطاعت تلك اليمين عصاها
فأجابت نداءه موتها
ولولا لم تعفر جباها

ما عسى أن أقول في ذي معال
بشرت أمّه به الرسل طراً
نوّت باسمه السموات والأر
طربت لاسمه الثرى فاستطالت
لاتجل في صفات أحمد فكراً
تلك نفس عزّت على الله قدراً
ما تناهت عوالم العلم إلا
حاز قدسيّة العلوم وإن
علم أقسمت جميع المعالي
فاض للخلق منه علم وحلم
وسمّت باسمه سفينة نوح
وبه نال خلّة الله إبراهيم
وبسرّ سرى له في ابن عمران
وبه سخر المقابر عيسى
وهو سرّ الوجود في الملائ الأعلى

لم تكن هذه العناصر إلا من هيولاه حيث كان أباه

٤٠- في المجلد الأول من البحار: عن محاسن البرقي، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله العقل، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحب إلي منك، فأعطى الله محمدًا ﷺ تسعة وتسعين جزءاً، ثم قسّم بين العباد جزءاً واحداً.^(١)

٤١- في المجلد السادس من البحار: عن النبي ﷺ قال: أنا أديب الله، وعلي عليه السلام أديبي.^(٢)

أقول: الأديب هنا على فعيل بمعنى المفعول.

٤٢- روى سعد الإربلي في الأربعين قال: وجد في ذخيرة أحد حوارِي المسيح سلام الله عليه رقّ مكتوب بالقلم السرياني، منقول من التوراة: إنّه لمّا تشاجر موسى والخضر عليه السلام في قضية^(٣) السفينة والجدار والغلام، ورجع موسى إلى قومه سأله [أخوه] هارون عما تعلّمه^(٤) من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب (أهل) البحر فقال:

بينما أنا والخضر عليه السلام على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وأعادها إلى البحر فبهتنا لذلك، وسألت الخضر عليه السلام فلم يجب، وإذا نحن بصياد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكر من الطائر وتعجب، فقلنا: هو ذاك فقال: أنا رجل صياد وقد فهمت إشارته وأنتما نبيان ولا تعلمان!

(١) المحاسن: ١٤٧ ح ٨، عنه البحار: ٩٧/١ ح ٦، و ٢٢٤/١٦ ح ٢٦.

(٢) البحار: ٢٣١/١٦ س ٤. (٣) قصة، خ.

(٤) في نسخة: استعلمه، وفي المحتضر: استعمله.

فقلنا: لانعلم إلا ما علّمنا الله عزّ وجلّ. فقال:

هذا طائر في البحر يسمّى مسلماً، [لأنّه إذا صاح يقول في صياحه: مسلماً]^(١) أشار برمي الماء من منقاره إلى نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض ورميه في البحر إلى أنّه يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّّه، فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد ممّا علمه بعد ما كنّا معجبين بأنفسنا، ثمّ غاب الصياد عنّا، فعلمنا أنّه ملك بعثه الله تعالى إلينا [أفقصنا]^(٢) حيث أدعينا الكمال.^(٣)

٤٣- روي عن الصادق عليه السلام أنّه إذا قال: قال رسول الله ﷺ اخضرّ مرّة واصفرّ أخرى، حتّى ينكره من كان يعرفه.^(٤)

وفي رواية أخرى، أنّه سلام الله عليه لمّا سمع اسم محمّد أقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: «محمّد محمّد محمّد» حتّى كاد يلمص خدّه بالأرض.^(٥) ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن دهان بمشك و گلاب

هنوز نام تو بردن کمال بی ادبی است

٤٤- في أمالي الطوسي عليه السلام: الغضاري، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن صالح، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل

(١) ليس في المحتضر. (٢) في المحتضر: يعرفنا نقصنا، وفي البحار: يعرفنا بنقصنا.

(٣) المحتضر: ١٠٠، عنه البحار: ١٩٩/٢٦ ح ١٢، تأويل الآيات: ١٠٤/١ ح ٩، عنه البحار: ٣١٣/١٣ ح ٥٢، رواه البرسي في المشارق: ٧٩ عن الحسن البصري مختصراً، وأخرجه في الدمعة الساكبة: ٦١/٢ (نحوه).

(٤) الخصال: ١٦٧ ح ٢٩، أمالي الصدوق: ٢٢٤، عنهما البحار: ١٦/٤٧ ح ١، وأورده في روضة الواعظين: ٢١١. (٥) الكافي: ٩٢/٨، عنه البحار: ٣٠/١٧ ح ٩.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

النيسابوري عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول:

خلقت من نور الله عز وجل، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الخلق من النار.^(١)

٤٥- الكافي: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟

فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء، نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.^(٢)

٤٦- في المناقب: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: لما ولد رسول الله ﷺ ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوها، فلما أمسى سمع صيحة من السماء «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».^(٣)

وورد أنه أضاء تلك الليلة جميع الدنيا، وضحك كل حجر ومدر وشجر وسبح كل شيء في السماوات والأرض لله عز وجل، وانهمز الشيطان وهو يقول: خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمد ﷺ.^(٤)

٤٧- كنز الكراچي: روي عن حليلة السعدية قالت: لما تمت للنبي ﷺ سنته تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه، سمعته يقول: قدّوس قدّوس نامت العيون

(١) أمالي الطوسي: ٦٥٥ ذ ٥ المجلس الرابع والثلاثون.

(٢) الكافي: ٤٤١/١ ح ٧، عنه البحار: ٢٤/١٥ ح ٤٥ و ١٩٦/٥٧ ح ١٤٢، والوافي: ٦٨٣/٣ ح ٦.

(٣) الإسراء: ٨١.

(٤) المناقب: ٣١/١، عنه البحار: ٢٧٤/١٥ ح ٢٠.

والرحمان لاتأخذه سنة ولا نوم.

ولقد ناولتني امرأة كفّ تمر من صدقة، فناولته منه - وهو ابن ثلاث سنين - فردّه عليّ وقال: يا أمّ، لاتأكلي الصدقة، فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك، فإنّي لا أكل الصدقة. قالت: فوالله ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين.^(١)

٤٨- في قرب الإسناد: الطيالسي، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله ﷺ ولا تفضّلوا على رسول الله ﷺ أحداً، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله (الخبر).^(٢)

٤٩- في الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله ﷺ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة^(٣) خيراً من محمّد ﷺ.^(٤)

٥٠- في الكافي: بإسناده عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ الله تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد ﷺ، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطي محمّداً ﷺ اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد.^(٥)

٥١- في بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبي ﷺ فقال: علم النبي ﷺ علم جميع النبيّين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.^(٦)

(١) كنز الفوائد: ١٦٨/١، عنه البحار: ٤٠٠/١٥ ح ٢٨.

(٢) قرب الإسناد: ٦١، عنه البحار: ٢٦٩/٢٥ ح ١٢. (٣) التّسمّة: كلّ موجود حيّ.

(٤) الكافي: ٤٤٠/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٧، والوافي: ٧١٢/٣ ح ١٥.

(٥) الكافي: ٢٣٠/١ ح ٢، عنه البحار: ١٣٤/١٧ ح ١١، والوافي: ٥٦٤/٣ ح ٣.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٧ ح ١، عنه البحار: ١٤٤/١٧ ح ٣١.

- ٥٢- ذكر في المناقب: أنه كان للنبي ﷺ من المعجزات أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون قبل ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته، وأقواها القرآن. (١)
- وذكر عن أنس أنه قال: إن النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل: «اللهم اجعلني من الأمة المرحومة المغفورة». فأتى رسول الله ﷺ فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاثمائة ذراع، فلما رأى رسول الله ﷺ عانقه، ثم قال: إني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا أوانه فإذا هو بمائدة انزلت من السماء فأكل. (٢)
- ٥٣- في الخرائج: روي أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: هل من آية فيما تدعو إليه؟ فقال: نعم، إئت تلك الشجرة فقل لها: يدعوك رسول الله ﷺ فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقه، ثم جاءت تخذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال: فمرها لترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى منبتها.
- فقال الأعرابي: إئذن لي أن أسجد لك! فقال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، قال: فائذن لي أن أقبل يدك، فأذن له. (٣)
- ٥٤- في الخرائج: روي أن النبي ﷺ كان في أصحابه إذ جاء أعرابي ومعه ضب قد صاده وجعله في كمه قال: من هذا؟ قالوا: هذا النبي ﷺ قال: واللات والعزى ما أحد أبغض إلي منك، ولولا أن تسميني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلتك، فقال ﷺ: ما حملك على ما قلت؟ آمن بالله (٤). قال: لا أؤمن أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه.
- فقال النبي ﷺ: يا ضب، فأجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم: لبنيك

(١) المناقب: ١٢٥/١، وذكر فيه وجوه أقوائية القرآن. عنه البحار: ٣٠١/١٧ ح ١٣.

(٢) المناقب: ١١٧/١، عنه البحار: ٣٠١/١٧ ذ ١٢.

(٣) الخرائج: ٤٤/١ ح ٥٣، عنه البحار: ٣٧٧/١٧ ح ٤٠.

(٤) في المصدر: آمن بي.

وسعديك يا زين من وافى القيامة، قال: من تعبد؟
 قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي
 الجنة رحمته، وفي النار عقابه قال: فمن أنا يا ضَبّ؟ قال: رسول ربّ العالمين
 وخاتم النبيين، قد أفلح من صدّقك، وخاب من كذّبك.
 قال الأعرابي: لا أتبع أثراً بعد عين لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أحد
 أبغض إليّ منك، وأنت الآن أحبّ إليّ من نفسي وولدي^(١)، أشهد أن لا إله إلا الله
 وأنتك محمد رسول الله ﷺ فرجع إلى قومه وكان من بني سليم، فأخبرهم بالقصة
 فآمن ألف إنسان منهم^(٢).

٥٥- في تفسير عليّ بن إبراهيم القمي رحمه الله: عن عليّ بن جعفر، عن محمد بن
 عبدالله الطائي، عن ابن أبي عمير، عن حفص الكناسي^(٣) قال: سمعت عبدالله بن
 بكير^(٤) الأرجاني يقول:

قال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن رسول الله ﷺ كان عاماً
 للناس [بشيراً]^(٥)؟ أليس قد قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
 لِلنَّاسِ﴾^(٦) لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجنّ والإنس، هل
 بلغ رسالته إليهم كلّهم؟ قلت: لا أدري، قال: يا بن بكير، إنّ رسول الله ﷺ لم
 يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فاقطلع الأرض بريشة من جناحه،
 ونصبها لمحمد ﷺ وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى أهل الشرق
 والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته بنفسه، فما

(١) في المصدر: والدي.

(٢) الخرائج: ٣٨/١ ح ٤٣، عنه البحار: ٤٠٦/١٧ ح ٣٠.

(٤) بكر، خ.

(٣) في المصدر: الكناني.

(٦) سبأ: ٢٨.

(٥) من المصدر.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي ﷺ بنفسه. (١)

٥٦- في الدرّ النظيم: روى الشيخ العالم الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم العاملي الشامي، المعاصر للمحقق قدس سرما عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال:

لَمَّا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِثْنَانِ وَعِشْرُونَ شَهْرًا مِنْ يَوْمِ وَلادَتْهُ رَمَدَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عليه السلام لِأَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِذْهَبْ بَابِنِ أَخِيكَ إِلَى عَرَافِ الْجَحْفَةِ وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ طَيِّبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، قَالَ: فَحَمَلَهُ غَلَامٌ لَهُ فِي سَفْطِ هِنْدِي حَتَّى أَتَى بِهِ الرَّاهِبُ فَوَضَعَهُ تَحْتَ الصَّوْمَعَةِ، ثُمَّ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا رَاهِبُ، يَا رَاهِبُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ حَوْلَ الصَّوْمَعَةِ إِلَى نُورٍ سَاطِعٍ، وَسَمِعَ حَفِيفَ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ.

فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، جُنْتُكَ بَابِنِ أَخِي لَتَدَاوِي عَيْنَهُ، فَقَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي السَّفْطِ قَدْ غَطَّيْتَهُ عَنِ الشَّمْسِ.

قَالَ: إِكْشِفْ عَنْهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ بَنُورٌ سَاطِعٌ فِي وَجْهِهِ قَدْ أَذْعَرَ الرَّاهِبَ فَقَالَ لَهُ: غَطَّاهُ فَغَطَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ فِي صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا، وَأَنْتَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَعِيسَى عليهما السلام فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا بَنِي أَنْطَلِقْ بِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: وَيْلَكَ يَا رَاهِبُ! لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْكَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَقَالَ: يَا بَنِي شَأْنُ ابْنِ أَخِيكَ أَعْظَمَ مِمَّا سَمِعْتَ مِنِّي، وَأَنْتَ مَعِينَهُ عَلَى ذَلِكَ وَمَانِعُهُ مِمَّنْ يَرِيدُ قَتْلَهُ مِنْ قَرِيشٍ، قَالَ: فَاتَى أَبُو طَالِبٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: اسْكُتْ يَا بَنِي لَا يَسْمَعُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ أَحَدٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَمُوتُ مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى يَسُودَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ. (٢)

(١) تفسير القمي: ٢/٢٠٢، عنه البحار: ١٨/١٨٨ ح ٢٠.

(٢) العدد القويّة: ١٢٣ ح ٣٠، عنه البحار: ١٥/٣٥٨ ح ١٥.

٥٧- ذكر ابن شهر آشوب في المناقب: أسماؤه ﷺ في الأخبار: العاقب: وهو الذي يعقب الأنبياء.

المأحي: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من اتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه.

المقفّي: الذي قفى النبيين جماعة. الموقف: يوقف الناس بين يدي الله. القثم: وهو الكامل الجامع. ومنه الناصر، والناصح، والوفّي، والمطاع، والنجي والمأمون، والحنيف، والمغيث، والحيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث. وذكر في المناقب أيضاً: أسماؤه ﷺ وألقابه سماء في القرآن بأربعمائة اسم ثم ذكرها.^(١)

وقال الطريحي رحمه الله في مجمعه: ذكر ابن الأعرابي: إن الله تعالى ألف اسم واسم وللنبي ﷺ ألف اسم، ومن أحسنها محمد ﷺ ومحمود وأحمد، والمحمد كثير الخصال المحموده. قيل: لم يسم به أحد قبل نبينا ﷺ ألهم الله أهله أن يسموه به وسمي به، لأن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه.^(٢)

أقول: ذكر النوري رحمه الله في المستدرک: وفي الخبر: أن رجلاً يؤتى به في القيامة واسمه محمد، فيقول الله له: «ما استحييت أن عصيتني وأنت سمّي حبيبي، وأنا استحيي أن أعذبك وأنت سمّي حبيبي».^(٣)

وفي مجموعة الشهيد رحمه الله: نقلاً من كتاب الأنوار لأبي علي محمد بن همام بإسناده إلى النبي ﷺ قال: إذا سمّيتم الولد محمداً فأكرموه، وسّعوا له المجالس

(١) المناقب: ١٥١/١، عنه البحار: ١٠٣/١٦ ضمن ح ٤٠.

(٢) المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٤.

(٣) مجمع البحرين: ٤٠/٣.

ولاتقبحوا له وجهاً.^(١)

فما من قوم كانت لهم مشورة، حضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم.^(٢)

وما من مائدة نصبت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس ذلك البيت في كل يوم مرتين.^(٣)

٥٨- في الكافي: عن أبي هارون مولى آل جعدة قال: كنت جليساً لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة ففقدني أياماً، ثم إنني جئت إليه فقال لي: لم أرك منذ أيام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لي غلام فقال: بارك الله لك فيه فما سميت؟ قلت: سميت محمد فأقبل عليه السلام بخده نحو الأرض وهو يقول: «محمد محمد محمد» حتى كاد يلصق خده بالأرض.

ثم قال: بنفسي وبولدي وبأمتي وبأبوي وبأهل الأرض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله ﷺ لا تسبه ولا تضربه ولا تنسيء إليه.

واعلم أنه ليس في الأرض دار فيها محمد إلا وهي تقدس كل يوم.^(٤)

٥٩- ذكر شيخنا المتأله السبزواري في كتاب شرح الأسماء في شرح قول «يا ولي الحسنات»: وقد ورد أن علياً عليه السلام حسنة من حسنات سيد المرسلين.^(٥)

٦٠- في عدة الداعي: روى محمد بن بابويه مرفوعاً إلى الصادق عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: أما تكرهي أن تقدم بك عليه لما كان منك إليه؟ قالت: إنني لأخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا، ما لي أراك قد تغير لونك، قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد

(٣، ٢، ١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١، عنها البحار: ١٢٨/١٠٤ ح ٨ و ١٠

و ١٢، ورواه في المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٥ عن مجموعة الشهيد.

(٤) الكافي: ٣٩/٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٠/١٧ ح ٩، والوسائل: ١٢٦/١٥ ح ٤.

(٥) شرح الأسماء: ٣٣ س ١٠.

بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، قال: فكيف لو رأيت نبياً يقال له: محمد ﷺ يكون في آخر الزمان، أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً، وأسمح مني كفاً؟ قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أنني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف أنها قد صدقت، وإني قد أحببتها لحبّها محمداً ﷺ فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها. (١)

٦١- في الكافي: روى محمد بن يعقوب بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رُئي في الليلة الظلماء رُئي له نور كأنّه شقّة قمر. (٢)

٦٢- في الكافي: روى محمد بن يعقوب ﷺ بإسناده عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله بريّة خيراً من محمد ﷺ. (٣)

٦٣- في الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل.

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً ﷺ فجاء وشدّ على رسول الله ﷺ بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد ﷺ؟ فقال: ربّي

(١) عدّة الداعي: ١٥٢، علل الشرايع: ٥٥ ح ١، عنهما البحار: ٢٨١/١٢ ح ٦٠، و ١٩٣/١٦ ح ٣٠ والبرهان: ٢٧١/٢ ح ٦.

(٢) الكافي: ٤٤٦/١ ح ٢٠، عنه البحار: ١٨٩/١٦ ح ٢٧، وص ٢٣٧ سطر الأخير بسند آخر (مثله).

(٣) الكافي: ٤٤٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٦.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

وربك فسفه^(١) جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غورث^(٢)؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد ﷺ فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم^(٣).

٦٤- الصدوق رحمته الله في الأمالي: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني بأسانيده المفضلة عن ابن عباس - في حديث طويل في وفاة النبي ﷺ وما قاله لأصحابه في مرضه - إلى أن قال: - ثم قال ﷺ: إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوز ظلم ظالم فناشدكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد ﷺ مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سودة بن قيس فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا أدري عمداً أو خطأ.

فقال ﷺ: معاذ الله أن أكون تعمّدت ثم قال: يا بلال، اخرج^(٤) إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب الممشوق، فخرج بلال وهو ينادي في طرق^(٥) المدينة: معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، فهذا محمد ﷺ يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة - وساق الحديث إلى أن قال: - فقال رسول الله ﷺ: أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال: تعال فاقتص مني حتى ترضى. فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف ﷺ عن بطنه.

(١) نسفه: قلعه وأسقطه.

(٢) اسم الرجل.

(٣) الكافي: ١٢٧/٨ ح ٩٧، عنه البحار: ١٧٩/٢٠ ح ٦.

(٤) في البحار: سكك.

(٥) في البحار: فُم.

فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ﷺ من النار يوم النار فقال رسول الله ﷺ: يا سودة، أتغفو أم تقتصّ؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ﷺ -الخبر- (١).

وهنا سؤال لا بأس بالإشارة إليه، وهو أنّه إن قيل لم خصصت الأئمة كثيراً بمناقب بالذكر دون النبي ﷺ مع أنّه أفضل وأشرف؟ يقال: إنّ عظمة الولي مستفادة من عظمة النبي ﷺ، فكلّ مدح يمدح به البدر، فذلك بالحقيقة مدح الشمس. وأيضاً: أنّ النبي ﷺ والأئمة في السرّ واحد، فمدحهم ﷺ مدح النبي ﷺ. وأيضاً أنّ الخطاب مع جمهور الإسلام المنكرين لفضل علي عليه السلام مع زعمهم أنّهم مصدّقون بالنبي ﷺ، وأيضاً أنّ تزكية المرء نفسه قبيح، وبمقتضى آية أنفسنا يرجع المدح إليه ﷺ. ثمّ إنّنا نتبع هذا الباب بما ورد في فضل الصلاة عليه، وذمّ تاركها من الأخبار اللطيفة والقضايا المبهجة.

(١) أمالي الصدوق: ٧٣٢ ح ٦ المجلس الثاني والتسعون، عنه البحار: ٥٠٧/٢٢ ح ٩.

فضل الصلاة على النبي وآله ﷺ

١/٦٥- قال المحقق الأردبيلي رحمه الله في زبدة البيان: روي أنه قيل: يا رسول الله أرايت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١) فقال عليه الصلاة والسلام:

هذا من العلم المكنون، لولا أنكم سألتُموني عنه ما أخبرتكم به إن الله وكل بي ملكين، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليّ إلّا قال ذاك الملكان: «غفر الله لك» وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين: آمين، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي عليّ إلّا قال ذاك الملكان: «لا غفر الله لك» وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين: آمين.^(٢)

وقال رحمه الله: وفي الحديث: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله عزّ وجلّ من رحمته.^(٣)

أقول: وفي الحديث: من ذكرت عنده ولم يصلّ عليّ دخل النار، والوعيد إمارة الوجوب. وهو مختار ابن بابويه، وفاضل المقداد، والكرخي، وسيّد المحقّقين شارح الصحيفة، ومن العائمة القائلين بالوجوب: الطحاوي، والزمخشري.

٢/٦٦- الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره في حديث خلقه آدم: أنّه لمّا استيقظ من نومه ورأى حواء، أراد أن يمدّ يده إليه، فنهته الملائكة فقال: أما خلقها

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) زبدة البيان: ٨٥، عنه البحار: ٢٧٩/٨٥، وأخرجه في البحار: ٦٨/٩٤ ح ٥٧ عن غوالي اللثالي.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٧٦ ح ٢٠ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٤٩/٩٤ ح ٧.

الله تعالى لي؟ فقالوا: بلى، حتى تؤدِّي مهرها. قال: وما مهرها؟ فقالوا: أن تصلي على محمد وآل محمد ثلاث مرّات. (١)

٣/٦٧- وفي الكافي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا ذكر النبي ﷺ فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برأ الله منه ورسوله وأهل بيته. (٢)

٤/٦٨- وفي الحقائق: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال ﷺ ذات يوم لأmir المؤمنين عليه السلام: ألا أشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي، فأنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل بالعجب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي أخبرك به يا رسول الله ﷺ؟

قال: الرجل من أمّتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت أبواب السماء، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر، ويقول الله تعالى:

لبيك يا عبدي وسعديك. ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمئة صلاة، وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينهما وبين السماء سبعون حجاباً، فيقول الله جلّ جلاله: لا لبيك ولا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبي عترته

(١) تفسير أبوالفتوح الرازي: ١٧٦/٩، البحار: ٣٣/١٥ س ١٢ (نحوه).

(٢) الكافي: ٤٩٢/٢ ح ٦، عنه الوافي: ١٥١٧/٩ ح ١٠، والوسائل: ١٢١١/٤ ح ٤، والبحار: ٣٠/١٧ ح ١١، والبرهان: ٣٢٨/٣ ح ٩، وص ٣٣٦ ح ١٥، وأخرجه في ٦٥/٩٤ عن جامع الأخبار، وفي ص ٥٧ ح ٣٢، عن ثواب الأعمال: ١٥٤، وعن جمال الاسبوع: ٢٣٢، وأورده في تأويل الآيات: ٤٦١/٢ ح ٢٩ عن ابن بابويه (مثله).

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي.^(١)

٥/٦٩- عن الصادق عليه السلام: من صلى على محمد وآل محمد عشراً، صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفاً. أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٢).^(٣)

٦/٧٠- وعن أحدهما عليه السلام قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به، فيخرج عليه السلام الصلاة عليه، فيضعها في ميزانه فيرجح به.^(٤)

٧/٧١- وعن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبي عليه السلام أنه قال: إرفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق.^(٥)

٨/٧٢- وروى الصدوق عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً.^(٦)

٩/٧٣- القطب الراوندي، عن الصادق عليه السلام: من صلى على النبي عليه السلام مرة واحدة بنية وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائة حاجة، منها: ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة.

(١) أمالي الصدوق: ٦٧٥ ح ١٨ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٥٦/٩٤ ح ٣٠ والوسائل: ١٢٢٠/٤ ح ١٠، عن أمالي الصدوق: ٣٤٥ وثواب الأعمال: ١٥٧، ورواه السيد علي بن طاووس في جمال الأسبوع: ٢٣٧ (نحوه)، عنه المستدرک: ٣٥٤/٥ ح ٧، جامع الأخبار: ٧٣ وأورده في تأويل الآيات: ٤٦١/٢ ح ٢٨ عن ابن بابويه (مثله).

(٢) الأحزاب: ٤٣. (٣) الكافي: ٤٩٣/٢ ح ١٤، عنه الوافي: ١٥١٨/٩ ح ١٤.

(٤) الكافي: ٤٩٤/٢ ح ١٥، وبعضه في قرب الاسناد: ١٢، عنه البحار: ٤٩/٩٤ ح ٩.

(٥) ثواب الأعمال: ١٥٩، عنه البحار: ٥٩/٩٤ ح ٤١، وأخرجه في الكافي: ٤٩٣/٢ ح ١٣.

(٦) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٨ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ٤٧/٩٤ ح ٢، وأخرجه في ص ٦٣ ضمن ح ٥٢ عن جامع الأخبار (مثله).

وقال النبي ﷺ: من صَلَّى عليَّ كلَّ يوم ثلاث مرَّات حبًّا وشوقاً، كان حقًّا على الله عزَّ وجلَّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.^(١)

١٠/٧٤- وفي مجموعة الشهيد الأوَّل رحمه الله عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الشيطان اثنان: شيطان الجنِّ، ويبعد بـ«لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليَّ العظيم»، وشيطان الإنس ويبعد بـ«الصلاة على النبي وآله». ^(٢)

١١/٧٥- وفي جامع الأخبار عنه ﷺ: من صَلَّى عليَّ مرَّة فتح الله عليه باباً من العافية. ^(٣)

ويؤيِّده ما نقل لي بعض تلامذتي من أهل العلم قال: إنِّي ابتليت برمد شديد حتَّى خيف عليَّ ذهاب بصري كلَّه، فرأيت في المنام قائلاً يأمرني بمداومة الصلوات كثيراً، وداومت عليها مدَّة قليلة، فشافاني الله ببركتها، وهي هذه: «اللهم صلِّ على محمَّد وآل محمَّد بعدد كلِّ داء ودواء».

١٢/٧٦- وفي رواية عن النبي ﷺ قال: من صَلَّى عليَّ مرَّة، لم يبق من ذنوبه ذرَّة. ^(٤)

١٣/٧٧- وعن ابن مسعود، عنه ﷺ قال: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة في دار الدنيا. ^(٥)

١٤/٧٨- وعن ابن عبَّاس قال: قال النبي ﷺ: رأيت فيما يرى النائم عمِّي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب، وبين أيديهما طبق من نبق، فأكلا ساعة، فتحول النبق عنباً فأكلا ساعة، ثمَّ تحول العنب لهما رطباً، فأكلا ساعة. فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيُّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالاً: فدينك بالآباء

(١) دعوات الراوندي: ٢٢٥/٨٩، عنه البحار: ٧٠/٩٤ ح ٦٣، والمستدرک: ٣٣١/٥ ح ٦.

(٢) عنه المستدرک: ٣٤٢/٥ ح ٤١.

(٣) (٥، ٤، ٣) جامع الأخبار: ٦٩ ح ٥ و ٦ و ٧، عنه البحار: ٦٣/٩٤ ح ٥٢، والمستدرک: ٣٣٣/٥ و ٣٣٤ ح ١٢ و ١٣ و ١٤.

والأمّهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحَبَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

١٥/٧٩- السيّد الراوندي في نوادره: بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: من صلّى على محمّد مائة مرّة، قضى الله له مائة حاجة.^(٢)

١٦/٨٠- الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أسري بي ليلة المعراج إلى السماء فرأيت ملكاً له ألف يد، وفي كلّ يد ألف اصبع وهو يحسب ويعدّ بتلك الأصابع، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من هذا الملك؟ وما الذي يحسبه؟ قال: هذا ملك موكل على قطر المطر، يحفظها كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض؟

فقال: يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحقّ إلى خلقه إنّي أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض، وأعلم تفصيلاً كم قطرة نزلت في البحر، وكم قطرة نزلت في البرّ، وكم قطرة نزلت في العمران، وكم قطرة نزلت في البستان، وكم قطرة نزلت في السبخة^(٣)، وكم قطرة نزلت في القبور، فقال رسول الله ﷺ: فتعجّبت من حفظه وتذكّره حسابه.

فقال: يا رسول الله، حساب لا أقدر عليه بما عندي من الحفظ والتذكّر والأيدي والأصابع! فقلت: أيّ حساب هو؟ فقال: قوم من أمّتكم يحضرون مجمعاً فيذكر اسمك عندهم فيصلّون عليك، فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم.^(٤)

١٧/٨١- وفي كتاب تاريخ المدينة المسمّى بجذب القلوب إلى ديار

(١) دعوات الراوندي: ٩٠ ح ٢٢٧، عنه البحار: ٧٠/٩٤ ذ ٦٣، والمستدرک: ٣٣١/٥ ح ٧ وأخرجه في كشف الغمّة: ٩٥/١.

(٢) نوادر الراوندي: ح ١٨٥، عنه المستدرک: ٣٣٢/٥ ح ١٠.

(٣) السبخة: أرض ذات ملح ونزّ لا تكاد تنبت.

(٤) تفسير أبو الفتوح: ٢٢٨/٢، عنه المستدرک: ٣٥٥/٥ ح ٨.

المحسوب للشيخ عبدالحق الدهلوي: أنه وجد رجل لا يدعو في الطواف، والسعي، وسائر المواقف بغير الصلاة على محمد وآله ف قيل له: لم لا تدعو بشيء من المأثور؟

فقال: عاهدت أن لا أشرك مع الصلاة دعاء آخر، فإن والدي لما توفي رأيت وجهه كالحمار! فغمّني ذلك، ورأيت في النوم رسول الله ﷺ فتمسكت بعطفه وتشققت لوالدي، وسألته عن سببه.

فقال ﷺ: كان يأكل الربا، وكل من أكله كان هذا جزاؤه في الدنيا والآخرة ولكن والدك كان يصلي علي في كل ليلة عند المنام مائة مرة، ولذا قبلت شفاعتك وعفوت، فرأيت وجهه كالبدر. وسمعت من هاتف عند دفنه أن سبب عناية الله وغفرانه لوالدك، صلواته وسلامه على رسول الله ﷺ. (١)

١٨/٨٢- نقل المحدث النوري رحمه الله عن فريد عصره الشيخ أحمد بن زين الدين قال: رأيت في المنام السجادة صلوات الله عليه فشكوت إليه عدم الإعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبة الخالصة، والأعمال الصالحة، فأجبنى بأن الذي عليك أن تكثر الصلاة على محمد وآله، ونحن نعمل بذلك ونجعله لك عوض صلاتك على محمد وآله إلى يوم الدين. (٢)

١٩/٨٣- وفي الكافي: عن الرضا عليه السلام قال لرجل: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (٣) قال: كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّى.

فقال ﷺ: لقد كلف الله عز وجل هذا شططا (٤) قال: فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربّه صلى على محمد وآله. (٥)

(١) رواه النوري رحمه الله في دار السلام: ٩٤/٢، والشيخ النهاوندي في خزينة الجواهر: ٥٨٧.

(٢) دار السلام: ١١٢/٢.

(٣) الأعلى: ١٥.

(٤) الشطط: مجاوزة القدر في كل شيء. يعني لو كان كذلك لكان التكليف فوق الطاقة.

(٥) الكافي: ٤٩٤/٢ ح ١٨.

٢٠/٨٤- وفي تفسير الإمام عليه السلام: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(١) قال عليه السلام: كانوا يحملون عليهم.

قال: وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم^(٢) إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات، أو زمن^(٣)، ولا يحفلون^(٤) بهم إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام.

قل لهم: لا يبتدؤن عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفف^(٥) عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم، وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه - أي الصلاة على محمد وآله - و^(٦) يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا.

وقال عليه السلام عند قوله تعالى ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(٧): فكانت الواحدة منهن تسانع^(٨) القوايل عن نفسها لئلا ينم^(٩) عليها ويتم حملها، ثم تلقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمد وآله، فيقيض [الله] له^(١٠) ملكاً يربيّه ويدّرّ من اصبع له لبن يمصّه، ومن إصبع طعاماً لئناً يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل.

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) السلايم، خ. وكلبيهما صحيح، وهما جمع السلم.

(٣) زمن: أصابته الزمانة، وهي العاهة.

(٤) لا يحفلون: لا يبالون.

(٥) ليخفف، خ. وكذا ما بعده.

(٦) أو، خ.

(٧) البقرة: ٤٩.

(٨) المصانعة: الرشوة.

(٩) من النميّة، وهي نقل الحديث من قوم إلى قوم.

(١٠) يقيض الله له: يعدّ الله له.

وقال ﷺ في قوله تعالى ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(١): [يتخذون منهم إماء]^(٢) فضجّوا إلى موسى وقالوا: يفترون بناتنا وإخواتنا، فأمرهنّ بالصلاة على النبي ﷺ.

وقال ﷺ في قوله تعالى ﴿إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾^(٣): [إنّ موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدى وأفروا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدى وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم ولاية عليّ ﷺ^(٤) أخى محمد وآله الطيّبين، وقولوا: اللهمّ جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: تورد علينا ما نكرهه، وهل فررنا من فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تفتح لنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات [وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا]^(٥) فقال لموسى كالب بن يوحنا - وهو على دابة له - ولو كان ذلك الخليج أربعة فراسخ. أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل؟

قال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى، فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد ﷺ وولاية عليّ ﷺ والطيّبين من آلهما ما أمره [به] ثمّ قال: «اللهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء»، ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن هذا الماء، وإذا الماء من تحته كأرض لينة، حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راکضاً، ثمّ قال لبني إسرائيل:

يا بني إسرائيل، أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، والجالب^(٦) على عباد الله وإمانه رضا الرحمان المهيمن الخلاق، فأبوا، وقالوا: نحن لانسير إلّا على الأرض، فأوحى الله

(٢) يبقونهنّ ويتخذونهنّ إماء، خ.

(١) البقرة: ٤٩.

(٤) الولاية لعليّ ﷺ، خ.

(٣) البقرة: ٥٠.

(٦) وجالب، خ.

(٥) أضفناها من المصدر.

إلى موسى: ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(١) وقل:

اللهم صل على محمد وآله لما فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى: أدخلوها، قالوا: الأرض وحلة^(٢)، نخاف أن نرسب^(٣) فيها فقال الله: يا موسى، قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها. فقالها، فأرسل عليها ريح الصبا فجفت، وقال موسى: أدخلوها، قالوا:

يا نبي الله نحن إثنا عشرة قبيلة [بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشر بيننا]^(٤) فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنّا ممّا نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم، ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الأرض وأمط^(٥) الماء عنّا فجفّ قرار الأرض لريح الصبا، فقال: أدخلوها، قالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزّ وجلّ: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب وقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا^(٦) واسعة يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها - إلى آخر الحديث - .^(٧)

٢١/٨٥- وقال الإمام عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالُوا الدِّينَ إِحْسَانًا وَيَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٨) أي الصلوات الخمس، وأقيموا أيضاً

(١) الشعراء: ٦٣. (٢) الوخل: الطين الرقيق ترتطم فيه الناس والدواب.

(٣) رسب في الماء: غاص إلى أسفل.

(٤) أضفناها من المصدر. (٥) أمط: أبعد.

(٦) الطاق: ما عطف من الأبنية. جمعه: طاقات وطيقات.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤٣ - ٢٤٧، عنه البحار: ٦١/٩٤ ح ٤٨.

(٨) البقرة: ٨٣.

الصلاة على محمد وآله الطيبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدةكم ورخاكم وهمومكم المغلقة^(١) لقلوبكم.^(٢)

٢٢/٨٦- وورد في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: «وَكَاثُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٣) قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٤) بما كان من إيمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره، من استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وآله.^(٥)

٢٣/٨٧- قال عليه السلام: وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم^(٦) أمر ودهمتهم داهية^(٧) أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية.

وكانت اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان، وقوم من المشركين، ويقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله [الطيبين الطاهرين] فجزأهم وقطعهم. وقالت أسد وغطفان بعضها لبعض^(٨): تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتهم وقطعوا عنهم المياه الجارية التي كانت

(٢) المصدر السابق: ٣٢٧.

(١) المغلقة، خ.

(٤) رسوله، خ.

(٣) البقرة: ٨٩.

(٦) دهمهم: فجأهم وغشيهم.

(٥) المصدر السابق: ٣٩٣.

(٨) فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض، خ.

(٧) داهية: فتنه السوداء المظلمة.

تدخل إلى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم. وقالوا: لا، إلا أن نقتلكم ونسبيكم ونهبيكم.

فقلت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أمثالهم وذووا الرأي منهم: أما أمر موسى ﷺ أسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله الطيبين؟ أما أمركم بالابتغال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى. قالوا: فافعلوا. فقالوا: «اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقينا، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شبابنا، وتماوتت^(١) ولدانا، وأشرفنا على الهلكة» فبعث الله لهم وابلاً هظلاً صَباً متتابعاً، حتى ملأ حياضهم^(٢) وأبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسينين.

ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أن المطر أتاها في غير أوانه في حمارة القيظ^(٣) حين لا يكون مطر.

فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا^(٤) فيكم.^(٥)

فقلت اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا، وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقيين.

ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام، قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة^(٦) حنطة ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر،

(١) تماوت: أظهر التخافت والتضاعف.

(٢) في المصدر: هظلاً صَباً أملاً حياضهم.

(٣) القيظ: صميم الصيف، حمارة القيظ: اشتداده.

(٤) الغيظ: تغير يلحق الإنسان من مكروه يصيبه.

(٥) منكم، خ.

(٦) الوقر - بكسر الواو - : الحمل الثقيل.

فانتبهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا، وتركوا العساكر نائمة، وليس في أهلها عين تطرف، فلما بعدوا انتبهوا ونابدوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا ألوحا، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع، وسيدّلون بنا.

فقال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا، [ولو أردنا أن تقتلكم في حال نومكم لهيء لنا] ^(١) ولكننا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم، كما قد أطعمنا وسقانا، فأبوا إلا طغياناً، فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم ^(٢) [وأوثقوا منهم أسراهم فكان لا يبد أهم مكروه] ^(٣) من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلما ظهر محمد ﷺ حسدوه إذ كان من العرب، وكذبوه.

ثم قال رسول الله ﷺ: هذه نصره الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله. ألا فاذكروا يا أمة محمد، محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصركم به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم. فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين، خنس الشيطانان - الحديث - ذكرنا منه موضع الحاجة. ^(٤)

(١) ولو أردنا أن تقتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا، خ.

(٢) طحطحوهم: فرّقوهم وبدّدوهم اهلاًكاً.

(٣) واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه (البحار).

(٤) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٣٩٤ - ٣٩٦، تقدّم ص ٢٠ قطعة منه.

٢٤/٨٨- وذكر المحدث النوري رحمته الله في كتاب دار السلام عن كتاب رياض الأذهان: إن امرأة رأت بنتها في المنام، وهي معذبة بأنواع العذاب، فانتبهت باكية حزينة عليها. ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة، تنزه في روضة من رياض الجنان. فسألته عن ذلك فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان، واليوم مرّ شخص على المقابر، وصلى على النبي صلوات الله عليه مرّات، فقسّم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور. ^(١)

٢٥/٨٩- وذكر رحمته الله أيضاً عن كتاب شفاء الأسقام: عن محمد بن سعيد قال: عاهدت نفسي أن أصلي على النبي صلوات الله عليه قبل النوم بعدد معين، فنمت ليلة مع أهلي في بعض الغرف، فرأيت صلوات الله عليه قد دخل فيها، فأشرقت بنور جماله جدرانها، فالتفت إلي وقال: أين الفم الذي كان يصلي عليّ حتى أقبله؟ فاستحييت من تقديم الفم، فقدّمت له وجهي، فقبله فانتبهت من كثرة الفرح، وانتبهت أهلي، فكانت الغرفة تفوح من طيب رائحته، كأنها ملئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحة تفوح من وجعتي إلى ثمانية أيام، تسمّها كلّ الأنام. ^(٢)

٢٦/٩٠- وروى الصدوق رحمته الله في علل الشرائع: بإسناده عن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنه قال: إنّما اتّخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً، لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم. ^(٣)

٢٧/٩١- وفي كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهم

(١) دار السلام: ١٨٨/٢.

(٢) دار السلام: ١٨٨/٢.

(٣) علل الشرائع: ٣٣/١، عنه البحار: ٥٤/٩٤ ح ٢٣.

صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِمِثْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ.^(١)
 ٢٨/٩٢- وفي الوسائل عن الكافي: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: دَخَلْتُ الطَّوَافَ فَلَمْ يَفْتَحْ لِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَعَيْتُ فَكَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ سَأَلَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيتُ.^(٢)

أَقُولُ: وَيَسْتَفَادُ مِنَ الرَّوَايَةِ الْمُبَارَكَةِ: إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ﷺ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ.
 ٢٩/٩٣- وَرَوَى الشَّهِيدُ ﷺ فِي كِتَابِ مَنِيَةِ الْمُرِيدِ: قَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ.^(٣)

وَنُخْتَمُ الْبَابَ بِذِكْرِ أَمْرَيْنِ:
 الأول: فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ ﷺ، وَهِيَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ، أَقْتَصِرُ مِنْهَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
 كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ^(٤)، وَلَا يَمُرُّ

(١) بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ١٩٣، الْكَافِي: ٣/٣٢٤ ح ١٣، عَنْهُ الْوَسَائِلُ: ٤/٩٤٣ ح ٣، ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٣٤، عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٠٨/٨٥ ح ١٦، وَقَالَ ﷺ فِي تَوْضِيحِهِ: أَيُّ ضَاعَفَ ثَوَابَ تِلْكَ الْأَعْمَالِ بِسَبَبِ الصَّلَاةِ، وَیَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِهَا فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ.

(٢) الْكَافِي: ٢/٤٩٤ ح ١٧، عَنْهُ الْوَسَائِلُ: ٤/١٢١١ ح ٥، ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ١٥٥ (نَحْوَهُ)، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٧/٩٤ ح ٣٤.

(٣) مَنِيَةِ الْمُرِيدِ: ٢١٦ فِي آدَابِ الْكِتَابَةِ.

(٤) رَوَى الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ ﷺ فِي الْبَحَارِ: ١٦/١٧٦، عَنْ الْمَنَاقِبِ: لَمْ يَقَعْ ظِلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ الظِّلَّ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَكَانَ إِذَا وَقَفَ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْمَصْبَاحِ نَوْرُهُ يَغْلِبُ أَنْوَارَهَا.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

في طريق فيمّر به بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلا سجد له. (١)
أقول: ولقد أجاد الشاعر، حيث قال:

سايه پیغمبر ندارد هیچ می دانی چرا
آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است

الثاني: إنّ الصلاة عليه وآله هل تزيد في مراتبهم عليهم السلام أم لا؟
ذهب طائفة إلى الثاني، زعماً منهم أنّه سبحانه وتعالى أعطى نبيّه وأهل بيته أكمل المنازل اللائقة بنوع الإنسان، فلا زيادة حينئذ.
نعم، فائدها ترجع إلى المصلّي، كما يدلّ عليه تلويحاً قول الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة: «طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا» (٢).
ولكنّ الأقوى عندي هو الأوّل، للأخبار ولوجود القابل والفاعل، لأنّ مراتب فيضه جلّ وعلا لا تقف إلى حدّ، كيف لا؟ وهو صلوات الله عليه كان يلتمس من صلحاء أمته الدعاء له، ويقول: «إنّ ربّي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال إلا بالدعاء». وفيما ذكرناه كفاية لأولى الأفكار، نسأل الله الثبات على ولايتهم والحرر في زمرتهم، إنّّه القادر على ما يشاء.

(١) الكافي: ٤٤٢/١، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٩.

(٢) عيون الأخبار: ٢٧٢/٢ - ٢٧٧، عنه البحار: ١٢٧/١٠٢ ح ٤.

الباب الثاني

قطرة من بخار مناقب إمام الأنبياء السالفين، أبي
الأئمة الطاهرين، سيّد الموحّدين، أخي رسول ربّ
العالمين، عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين

صلوات الله عليه وآله الطيّبين

١/٩٤ - ما ورد - من الحديث المشهور - عن عليّ عليه السلام: كلّما في القرآن في
الحمد، وكلّما في الحمد في البسملة، وكلّما في البسملة في الباء، وكلّما في الباء في
النقطة، وأنا النقطة التي تحت الباء.^(١)

أقول: أمّا إندرج البسملة في الباء على ما فسّره بعض أهل التحقيق والتدقيق
فباعتبار حمله على معنى البهاء، فهو محيط بهذه الأسماء المتأخّرة ذكرها، أو

(١) روى السيّد الجزائري رحمه الله في الأنوار، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: علم ما كان وما يكون كلّهُ في
القرآن، وعلم القرآن كلّهُ في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة كلّهُ في البسملة منها، وعلم البسملة كلّهُ
في بائها، وأنا النقطة تحت الباء.

وروى البرسي رحمه الله في المشارق: ص ٢١، عن عليّ عليه السلام: أنا النقطة التي تحت الباء.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

لمحض الربط بين اسم الحق والخلق، الذي هو معنى الباء فقط، على ما هو التحقيق.

فمن الظاهر أن أصل كل الأشياء المخلوقة هو الربط الحاصل بينها وبين اسم الحق، إذ لولا الربط لكانت الأشياء معدومات صرفة، فلا خير ولا شئئية ولا ذات ولا صفة، فذلك الربط هو الأصل الحافظ لها المحيط عليها، وهذا أيضاً معنى ما ورد عن الكميل: بالباء ظهر الوجود والنقطة يميّز العابد عن المعبود^(١) وهو الوجه أيضاً فيما يروى من أنه أظهر الموجودات من باء بسم الله.

وأما اشتغال النقطة على ما في الباء فيمكن أن يراد به محلّ ظهور الباء وحامله ومعينه ومظهره كما أن النقطة الكتبية تظهر الباء وتعيّنها من بين مشاركتها وهو محلّ لظهوره وحينئذ فهو حقيقة الإمام الحامل لذلك الاسم ومظهره في العالم ومعينه فيه.

أو يراد بالنقطة التي هي أصل الألف وسائر الحروف وهو حكاية عن الاسم البسيط على الألف فضلاً عن الباء، وهو على بساطته محيطاً بالباقي فيصح إطلاق كونه تحت الباء، مثل كون المعنى تحت اللفظ، إذ هو باطن يحكي عنه الباء ومكنون تحته بذاته، وإن كان ظاهراً بقلبه الذي هو الباء، ولو بالواسطة بكونه عليه السلام باعتبار كون النقطة مقامه ورتبه عند الحق واتّحاده معها باعتبار، ومظهريته باعتبار آخر.

ويصح أن يجعل تحت الباء من صفات المبتدأ للخبر، ويكون مفاده أنه عين النقطة مع كونه تحت الباء باعتبار نزوله عن مقام الحقيقة المحمّدية^(٢).

(١) مشارق الأنوار: ٣٨.

(٢) روى في مصابيح الأنوار: ٣٩٤/٢، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: كل العلوم تدرج في

٢/٩٥- في تفسير البرهان للبحراني عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضْكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾^(١) قال: عن محمد بن العباس - بأسانيده المفصلة - عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إليهم علياً عليه السلام فقتل المقاتلة وسبي الذرية، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه النبي ﷺ والتزمه وقبّل ما بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون.^(٢)

٣/٩٦- وفيه عن البرسي قال: روي أنّه لما لحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا على فرعون يوماً وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما ولباسه من ذهب ويده سيف من ذهب، وكان فرعون يحبّ الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزع فرعون لذلك وقال: هذا إلى غد، فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم، وقال لهم: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنّه ما دخل إلا هذان الرجلان.

وكان الفارس مثال علي عليه السلام الذي أيد الله به النبيين عليه السلام سرّاً وأيد به

🔍 الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلوم القرآن في الفاتحة، وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها في باء بسم الله. وفي رواية أخرى أنّه قال: أنا النقطة تحت الباء، يميّز العلوم وبيّتها كما أنّ النقطة تحت الباء تميّزها عمّا يشاركها من التاء والتاء والياء، ويمكن أن يكون المراد بالنقطة الوحدة والبساطة ويكون المعنى أنّه هو الفرد الذي لا يشاركه أحد في علومه وغرائب أحواله. وقد ذكر في توجيهه وجوهاً، راجع كتاب الإسم الأعظم: ٦٤.

(١) القصص: ٣٥.

(٢) البرهان: ٢٢٦/٣ ح ١، عن تأويل الآيات: ٤١٥/١ ح ٦، وأخرج نحوه في البحار: ٣٨/٣٠٥.

س ٤، عن المناقب: ٢/٢٢٨.

محمداً ﷺ جهراً^(١)، ألا إنه^(٢) كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فنصرهم بها، وبذلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم وينجيهم، وإليه الإشارة بقوله ﴿وَبَجْعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا﴾^(٣) قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس.^(٤)

٩٧/٤- البرسي قال: روى أصحاب التواريخ: إن رسول الله ﷺ كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فلما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام تصاغر الجني حتى صار كالعصفور ثم قال: أجرني يا رسول الله، فقال: ممن؟ قال: من هذا الشاب المقبل.

فقال: وما ذاك؟ فقال الجني: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا، فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعة فقال النبي ﷺ: هو ذاك.^(٥)

٩٨/٥- وروى هو أيضاً: أن جنياً كان جالساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجني وقال: أجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل! قال: وما فعل بك؟ قال تمردت على سليمان فأرسل إليّ نفرًا من الجن فاستطلت^(٦) عليهم فجاءني هذا الفارس، فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل.^(٧)

(١) أقول: روى السيد الجزائري في الأنوار: ٣٠/١، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تعالى قال لي: يا محمد، بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً.

(٢) في الأصل: لأته. (٣) القصص: ٣٥.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٨١، عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ٢.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٨٥، عنه مدينة المعاجز: ١٤٢/١ ح ٨١، وأورده في الأنوار النعمانية:

٣١/١. (٦) في البرهان: فطلت.

(٧) مشارق أنوار اليقين: ٨٥، عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ٤، ومدينة المعاجز: ١٤٢/١ ح ٨٢.

أقول: وإن كان أمير المؤمنين عليه السلام بحسب الزمان متأخراً ولا يرى المقيد بالزمان لكنهم بالنسبة إليه عليه السلام حاضرون، فإن الأزمان بالنسبة إليه منطوية، ولا فرق عنده عليه السلام بين الماضي والمستقبل والحال، لكونه محيطاً بالزمان والزمانيات، وبهذا البيان قد يفسر ما ورد في الجامعة الكبيرة من قوله: وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وقبوركم في القبور، وهذا عيناً هو السر في خطابات الله سبحانه وتعالى لنبِيِّهِ ﷺ بقوله «ألم تر» في عدة مواضع من القرآن الكريم بالنسبة إلى قضايا الأزمنة السالفة.

وقد يفسر بلا تعميق وتدقيق في البين بأن يقال: معنى ذكركم في الذاكرين أي الآثار الوجودية من الأحاديث والعلوم، ومعنى أجسادكم في الأجساد وكذا نفوسكم في النفوس، وكذا قبوركم في القبور يعني أنها كسبيل أجسادنا وأرواحنا وقبورنا مع ذلك قد وقعت مورد التعجب من حيث العظمة والإمتياز، كما يشهد به ذيله وهو قوله: فما أحلى أسماؤكم.

٦/٩٩- في الجواهر السنّة للحرّ العاملي رحمه الله: عن ابن عباس في حديث: إنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام شرب ماءً فسجد النبي ﷺ فقبل له: لم سجدت يا رسول الله؟ فقال: لما شرب علي عليه السلام ناداه تبارك وتعالى هنيئاً مرثياً يا وليي وحجتي على خلقي، وأميني على عبادي.^(١)

(١) الجواهر السنّة: ٢١٠. وفي ذيل الحديث نقل كلام البرسي رحمه الله في جواب المنكرين الذين يقولون: كيف يقول الله لعلّي هنيئاً مرثياً؟ وقال: قد قال الله لجميع عباده المؤمنين هنيئاً مرثياً في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وفي قوله: ﴿فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ فكيف يجوز أن يقال ذلك لأحد المؤمنين ولا يجوز أن يقال مثله لأمر المؤمنين عليه السلام. راجع مشارق الأنوار: ١٧٤، ذكر الحديث بتمامه، وأخرجه عنه في البحار: ٥٨/٧٦ ح ١، ومدينة المعاجز: ٤٤٥/٢ ح ٦٧٠.

٧/١٠٠- في كنز الفوائد للكرجكي رحمته الله قال: حدّثنا الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي من كتابه الذي سمّاه بـ «إيضاح دفاثن النواصب» ممّا رواه من طريق العامة - بأسانيده المفصلة - عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هل ينفعني حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال ﷺ: حتّى أسأل جبرئيل عليه السلام فسأله، فقال: حتّى أسأل اسرافيل، فارتفع جبرئيل فسأله، فقال: أناجي ربّ العزّة، فأوحى الله إلى إسرافيل: قل لجبرئيل: يقرأ على محمد السّلام ويقول له: أنت منّي حيث شئت أنا، وعليّ منك حيث أنت منّي، ومحّبوا عليّ منه حيث عليّ منك.^(١)

٨/١٠١- في العيون: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: من أحبّك كان مع النّبیین في درجاتهم^(٢) يوم القيامة، ومن مات وهو يبغضك فلا يزال يات يهودياً أو نصرانياً.^(٣)

٩/١٠٢- في مناقب ابن شاذان: عن أبي الصلت الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنّة من أنكره وإن أطاعني.^(٤)

(١) أخرجه في الجواهر السنّية عن الجزء الرابع من كنز الفوائد للكرجكي، ورواه البرسي في المشارق: ٦٧، وابن شاذان في مائة منقبة: ٤٣ المنقبة العشرون، عنه غاية المرام: ٥٨٥ ح ٧٦، ومدينة المعاجز: ٤٣٨/٢ ح ٦٦٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٨/٢ ح ٢١٦، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٦، مسند الرضا عليه السلام: ١٣٠/١ أربعين منتجب الدين: ٦٣، إرشاد القلوب: ٥٢/٢ (ذيل الحديث)، وروى في أسنى المطالب: ٥٩ عن شريك بن عبد الله قال: إذا رأيت الرجل لا يحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاعلم أنّ أصله يهودي.

(٤) مائة منقبة: ٧٨ منقبة ٤٦، عنه البحار: ١٦٦/٢٧ ح ٩١، وغاية المرام: ٥١٢ ح ١٩، إرشاد

أقول: قال الزمخشري بعد ذكر الحديث : وهذا رمز حسن وذلك لأنَّ حبَّ علي عليه السلام هو الإيمان الكامل، والإيمان الكامل لا تضُرُّ معه السيئات.^(١)
وقوله: «وإن عصاني» فإني أغفر له إكراماً له وأدخله الجنة بإيمانه، فله الجنة بالإيمان، وبحبِّ علي عليه السلام العفو والغفران.

وقوله: «ولا أدخل الجنة» وذلك لأنَّه إن لم يوال علياً عليه السلام فلا إيمان له، وطاعته هناك مجاز لا حقيقة. [لأنَّ الطاعة بالحقيقة حبُّ علي المضاف إليها سائر الأعمال فمن أحبَّ علياً عليه السلام فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا، فمن أحبَّ علياً عليه السلام فقد نجا] فعلم أنَّ حبَّ علي عليه السلام هو الإيمان وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلا محبِّ ومبغض فمحبُّه لا سيئة له، فلا حساب عليه، ومن لا حساب عليه فالجنة داره ومبغضه لا إيمان له و[من لا إيمان له] لا ينظر الله إليه بعين رحمته، فطاعته عين المعصية وهو في النار، فعدو علي هالك وإن جاء بحسنات العباد، ومحبُّه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه، وأين الذنوب مع الإيمان المنير؟ وأين مسَّ السيئات مع وجود الإكسير، فطوبى لأوليائه، وسحقاً لأعدائه.^(٢)

١٠٣/١٠ - في المناقب لابن شاذان: عن ابن عمر قال: سألتنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فغضب ﷺ وقال: ما بال قوم يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلي ومقام كمقامي إلا النبوة.

ألا ومن أحبَّ علياً عليه السلام فقد أحبَّني، ومن أحبَّني رضي الله عنه، ومن رضي الله

➤ القلوب: ٨٢/٢ (نحوه).

(١) والحديث كما في المشارق: ٦٦ - ورواه عنه في جواهر السنية: ٢٣٤ - هكذا: روى صاحب الكشف من الحديث القدسي عن الربِّ العليِّ أنَّه قال: «لأدخلنَّ الجنة من أطاع علياً وإن عصاني، ولأدخلنَّ النار من عصاه وإن أطاعني».

(٢) مشارق الأنوار: ٦٦، والظاهر أنَّ التوضيح بعد ذكر الحديث من كلام البرسي عليه السلام.

عنه كافاه بالجنة^(١).

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام يهوّن الله عليه سكرات الموت، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه الله في الجنة بكلّ عرق في بدنه حوراء وشفّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة على بدنه حديقة في الجنة.

ألا ومن عرف عليّاً عليه السلام وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت، كما يبعث^(٢) إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونور قبره وفسّحه مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أظله الله في ظلّ عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفرع الأكبر وأهوال يوم الصاخة^(٣).

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام تقبل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وكان في الجنة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

(١) زاد في بشارة المصطفى بعد هذه: ألا ومن أحبّ عليّاً تقبل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاءه.

(٢) في البحار: كما بعث الله.

(٣) الصاخة: الصيحة تصمّ الأذن لشدّتها، والصيحة التي تكون يوم القيامة، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾ يوم يفزع المرء من أخيه أي يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام سمّي أسير الله في الأرض وباهى الله به ملائكته وحمله عرشه.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبدالله استأنف العمل، لقد غفر الله لك الذنوب كلها.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة العزة.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبة المرور.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، وقيل له: أدخل الجنة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام أمن من الحساب والميزان والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد عليه السلام صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله تعالى.

ألا ومن مات على بغض آل محمد عليه السلام مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد عليه السلام مات على الإيمان وكنت أنا كفيله

بالجنة^(١).

١١/١٠٤- في كتاب أعلام الدين: عنه عليه السلام قال لأمر المؤمنين عليه السلام: بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر:

أولها: طيب مولدهم، والثانية: حسن إيمانهم، والثالثة: حب الله لهم، والرابعة: الفسحة في قبورهم، والخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم، والسادسة: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم، والسابعة: المقت من الله لأعدائهم، والثامنة: الأمن من البرص والجذام، والتاسعة: انحطاط الذنوب والسيئات عنهم، والعاشرة: هم معي في الجنة وأنا معهم، فطوبى لهم وحسن مآب^(٢).

١٢/١٠٥- في الفضائل: عن عمر بن الخطاب قال: كُتِّبَ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وقد صلى بالناس صلاة الظهر واستند إلى محرابه كأنه البدر في تمامه وأصحابه حوله إذ نظر إلى السماء وأطال النظر إليها، ونظر إلى الأرض وأطال النظر إليها، ثم نظر سهلاً وجبلاً وقال:

(١) مائة منقبة: ٦٤ منقبة ٣٧، عنه البحار: ١١٤/٢٧ ح ٨٩.

رواه الصدوق عليه السلام في فضائل الشيعة: ٤٥ ح ١، عن أبي رجاء، عن نافع، عن ابن عمر بأدنى تفاوت، عنه البحار: ٢٢١/٧ ح ١٣٣، و ٢٧٧/٣٤ ذ ح ٥٥.

وأخرجه الطبري في بشارة المصطفى: ٣٧ بإسناده عن قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن عبد الرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر (مثله) وزاد في آخره: قال قتيبة بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به.

ورواه في تأويل الآيات: ٨٦٥/٢ ح ١ وبعد ذكر الحديث يقول: أنظر ببصر البصيرة إلى راوي الحديث الشريف كيف عدل عن حب أهل الإجلال والتشريف، وأتبعه أهل الشقاق والنفاق والتبديل والتحريف وجنود إبليس أجمعون.

(٢) أعلام الدين: ٤٥٠، عنه البحار: ١٦٢/٢٧ ح ١١، ورواه في الزهد: ٨٦، والخصال: ٤٣٠/٢ ح ١٠، وروضة الواعظين: ٣٤٦، ومشكاة الأنوار: ٧٩.

معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلموا أنّ في جهنّم وادياً يعرف بوادي الضياع، وفي ذلك الوادي بئر، وفي تلك البئر حيّة، فشكت جهنّم من ذلك الوادي إلى الله عزّ وجلّ، وشكى الوادي من تلك البئر، وشكى تلك البئر من تلك الحيّة إلى الله تعالى في كلّ يوم سبعين مرّة.

ف قيل: يا رسول الله، ولمن هذا العذاب المضاعف الذي يشكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتي يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١).

١٣/١٠٦- في الكنز للكراچكي رحمه الله عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أمّ سلمة ورسول الله ﷺ يحدثني وأنا أسمع إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفّت إليّ فقال: يا أباذرّ أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحقّة الله على خلقه إنّ الله تعالى لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم، كلّ أمة يبعث فيها نبياً.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلّا الدعاء لعليّ عليه السلام وشيعته، والدعاء على أعدائه.

(١) الروضة: ٩، عنه البحار: ٣٩/٢٥٠ ح ١٤.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

يا أباذرّ، لولا عليّ عليه السلام ما بان الحقّ من الباطل، ولا المؤمن من الكافر، ولا عبد الله لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - إِلَى قَوْلِهِ - مَنْ يُنِيبُ﴾^(١).

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته [وفردانيّته في وحدانيّته]^(٢) فعزّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أباذرّ، يؤتى بجاحد ولاية عليّ عليه السلام يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب^(٣) في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتنا عليّ ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار.

قال أبوذرّ: فقلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فردني، فقال: نعم إنّّه لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الدنيا أذنّ ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني، فقال لي: يا محمّد صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة، الصّف

(١) الشورى: ١٣.

(٢) بين المعقوفين ليس في البحار.

(٣) كبكب فلاناً: قلبه وصرعه.

ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شزيمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة، لأن الله عز وجل فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء. فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علياً منّا السلام وأعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لمّ لانعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسييح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة كما^(١) أراد من أنوار شتّى، وكنا نمرّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقّدسون وتكبرون وتحمدون وتهلّلون، فنسبح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبر بتسييحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندهم، فلم لانعرفكم؟

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولمّ لانعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه، والعروة الوثقى، والحبّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الكراسي وأصول العلم، فاقرأ علياً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولمّ لانعرفكم وأنتم باب المقام، وحبّة الخصام، وعلي عليه السلام دابة الأرض، وفصل^(٢) القضاء وصاحب العصا، وقسيم النار غداً وسفينة النجاة، من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لانعرفكم؟ فاقرأ علياً عليه السلام منّا السلام.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشي بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأيّدته»^(١) بعليّ بن أبي طالب عليه السلام «فعلمنا حقّ»^(٢) ذلك أن عليّاً عليه السلام وليّ من أولياء الله تعالى فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله إلا الله محمد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين» فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده، فقلت: بما ذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لمّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم قبلناها، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل.

وأما عليّ عليه السلام فشكونا محبته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعد

(١) أيّده، البحار.

(٢) عند، البحار.

علي^(١) يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدرّ والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة^(٢) من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية علي (عليه السلام) نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فافقرأ علياً (عليه السلام) منّا السلام.^(٣)

١٤/١٠٧- في تفسير القمي (عليه السلام) عن الصادق (عليه السلام) قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال (عليه السلام): ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذه البعوضة بجناحها من ماء البحر.^(٤)

أقول: أريد بالذي عنده علم من الكتاب وصيّ سليمان بن داود كما صرح به في المجالس.^(٥)

١٥/١٠٨- في المناقب في خبر: قالت فاطمة بنت أسد^(٦) فشددته وقمطته بقمط^(٧) فتنتر^(٨) القمط، ثم جعلته قمطين فتنترهما، ثم جعلته ثلاثة وأربعة

(١) عن البحار.

(٢) تأويل الآيات: ٨٧١/٢، عنه البحار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠، ومدينة المعاجز: ٣٩٥/٢ ح ٦٢٤

وأخرج قطعة منه في البحار: ١٧٤/٨ ح ٢٢ عن تفسير فرائد: ١٣٣، وأورد في المحتضر: ٧٧ وغاية المرام: ٦٠٨ ح ٨.

(٤) تفسير القمي: ٣٦٧/١، عنه البحار: ١٦٠/٢٦ ح ٦، و٤٢٩/٣٥ ح ٢.

أقول: وفي الحديث إشارة إلى آيتين في القرآن العزيز، الأولى: في سورة الرعد: ٤٣ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَبْتَئِي وَيُنْتِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، والثانية: في سورة النمل: ٤٠ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُ إِلَيْكَ طَوْفُكَ﴾.

(٥) كما يأتي في ص ١٤٤ ح ٢٢. (٦) أم أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٧) القمط: خرقه عريضة يلفّ بها المولود.

(٨) تنتره: قذفه في شدة، شقّه.

وخمسة وستة منها أديم^(١) وحرير فجعل يترها.

ثم قال: يا أمّاه لاتشدي يدي فإني أحتاج أن أبصص لرّبي بإصبعي^(٢).

١٦/١٠٩- عن عمر بن الخطاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده، وقد شدّت يده في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، وأخذ يمينه عنقها، وغمزها^(٣) غمزة حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّاه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأنك حيدرة^(٤) (٥).

١٧/١١٠- في كتاب صفوة الأخبار عن الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال فرأيتها^(٦) بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ به الله عليّ بصري فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إنني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب ومحبة؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر عليه السلام وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٧)

١٨/١١١- في المجالس: عن سلمان الفارسي سلام الله عليه قال: مرّ إبليس لعنه الله بنفر

(١) الأديم: الجلد.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٧/٢، عنه البحار: ٢٧٤/٤١ ح ١، ومدينة المعاجز: ٣٥/٢ ح ٣٧٥

وأورد البههاني رحمته الله في الدفعة الساكية: ٢١/٢ ضمن حديث طويل (نحوه).

(٣) غمزها: جسّها، أي شدّها وضغطها.

(٤) حيدرة: الأسد.

(٥) المناقب: ٢٨٧/٢.

(٦) في البحار: ثمّ أتيتها.

(٧) صفوة الأخبار: (مخطوط)، عنه البحار: ٩/٤٢ ح ١١، ومدينة المعاجز: ٧٥/٢ ح ٤٠٩.

يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سواء لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: «من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد، فقالوا له: يا أبا مرة فتقول في علي عليه السلام شيئا؟

فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبت الله عز وجل في الجان اثنتي عشرة ألف سنة، فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة، فخرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء الدنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينما نحن كذلك نسيح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني، فخرت الملائكة لذلك النور سجداً وقالوا: سبوح قدوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.^(١)

أقول: إن رواية إبليس من المشهورات بين الخاصة والعامة وقد أوردنا الكلام فيها وفي سندها ودلائلها على الخلافة في كتابنا «دلائل الحق» وذكرنا فيه ثلاثة عشر قرينة على أنه أريد من الولاية هنا الخلافة دون سائر معانيه «نسأل الله طبعه». ولا يكاد ينقضي تعجبي إن مثل إبليس كيف أنصف ولم ينكر الحديث ودلائله مع

(١) أمالي الصدوق: ٤٢٧ ح ٦ المجلس الخامس والخمسون، عنه البحار: ١٦٢/٣٩ ح ١، ومدينة المعاجز: ١٢٣/١ ح ٧٠، وأورده في علل الشرايع: ١٤٣ ح ٩.

أنه أساس المفسدين، وكيف أنكره بعضهم وأنكر دلالته كلهم، اللهم إلا أن يقال إن إبليس بين لهم مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّة عليهم، مع علمه بأنهم لا يرجعون عما هم فيه فيكون عذابهم أشدّ.

١٩/١١٢- في بعض مؤلفات أصحابنا عن محمد بن صدقة قال: سأل أبوذر الغفاري سلمان الفارسي عليه السلام قال: يا أبا عبد الله ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء، فقال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قال: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية، قال عليه السلام: مرحباً بكما من ولّين متعاهدين لدينه لستم بمقصرين، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثم قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة الله عزّ وجلّ معرفتي بالنورانية، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١).

يقول: ما أمروا إلا بنوّة محمد عليه السلام وهي الديانة المحمّدية^(٢) السمحة^(٣).

(١) البيّنة: ٥.

(٢) في البحار: وهو الدين الحنيفيّة المحمّدية.

(٣) السمحة: مؤنث السمح. يقال: شريعة سمحة: فيها يسر وسهولة.

وقوله: «يقيمون الصلاة» فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو [عبد] مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن رسلاً لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حدّه حتى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد.^(١) أعلم يا أباذر أنا عبد الله عزّ وجلّ وخليفته على عبادته، لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ﷺ ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: «وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ»^(٢) فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: «وإنّها لكبيرة» ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأنّ أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج والناصبية^(٣) وغيرهم يقرّون

(١) لم يرتب، خ. (٢) البقرة: ٤٥.

(٣) في القاموس: النواصب وأهل النصب المتدينون بيبغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له أي عادوه. وقال الطريحي في مجمع البحرين، النصب: المعادة، يقال: نصبت فلاناً إذا عاديت، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليه السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم.

لمحمد ﷺ ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي، منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل.

وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي: ﴿وَبِئْرٌ مُّعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾^(١) فالقصر: محمد ﷺ والبئر المعطلة: ولايتي، عطّلوها وجحدوها، ومن لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ ألا إنهما مقرّونان.

وذلك أنّ النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعليّ من بعده إمام الخلق ووصي محمد ﷺ كما قال له النبي ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيبي بعدي، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾^(٢) وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال: كنت أنا ومحمد ﷺ نوراً واحداً من نور الله عزّ وجلّ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشقَّ^(٣) فقال للنصف: كن محمدأ، وقال للنصف الآخر: كن عليأ عليه السلام، فمنها قال رسول الله ﷺ عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عني إلا عليّ.

وقد وجّه أبابكر براءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قال: لبيك قال: إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك، فوجّهني في استرداد أبي بكر

➡ أقول: وفي الحديث عن الباقر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ وكلّ نبي بعثه الله وكلّ صديق وكلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجهم الله جلّ وعزّ من النار ما أخرجه الله أبداً.

(٣) يشقّ، البحار.

(٢) البيّنة: ٥.

(١) الحج: ٤٥.

فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ.

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أخا رسول الله قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله (ﷺ) كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (ﷺ) كنّا نوراً واحداً صار رسول الله (ﷺ) محمّد المصطفى، وصرت أنا وصيّته المرتضى، وصار محمّد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنّه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) فرسول الله المنذر وأنا الهادي.

ثمّ قال (عليه السلام): ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ * لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢)

قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الأخرى وقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد (ﷺ) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدّة^(٣)، وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب، وصار محمّد ﴿يَسِّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾^(٤) وصار محمّد ﴿ن وَالْقَلَمَ﴾^(٥) وصار محمّد ﴿طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٦)

(١) الرعد: ٧. (٢) الرعد: ٨ - ١١.

(٣) الهدّة: صوت وقوع الشيء الثقيل، وفسرها بالخسف.

(٤) يس: ١ و ٢. (٥) القلم: ١. (٦) طه: ١ و ٢.

وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾^(١)، وأنا ﴿النَّبَأُ الْعَظِيمُ﴾ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ^(٢)، ولا أحد يختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبياً مرسلًا وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ.

قال الله عز وجل: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٣) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوض إليه القدرة، وأحى الموتى، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض.

يا سلمان ويا جندب، وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ^(٤) إِنِّي أُعْطِيتَ علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد ﷺ أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عز وجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال ﷺ: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم

(٢) النبأ: ٢ و ٣.

(١) الفاتحة: ٦.

(٤) الطلاق: ١٠ و ١١.

(٣) المؤمن: ١٥.

من النار بإذن ربّي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجّرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربّي، وأنا عذاب يوم الظلّة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجنّ والإنس وفهمه قوم، إني لأسمع كلّ يوم^(١) الجبّارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى، وأنا معلّم سليمان بن داود، وأنا ذوالقرنين، وأنا قدرة الله عزّ وجلّ.

يا سلمان ويا جندب، أنا محمّد ومحمّد أنا، وأنا من محمّد ومحمّد منّي، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْخَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(٢).

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّ ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغيب وإنّ قتلانا لم يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي، وأيدت بروح العظمة، إنّما أنا عبد من عبيد الله لاتسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر.

لأنّ آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناء الله وأئمّته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده، وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنّه ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^(٣).

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدّق بما بيّنت وفسّرت وشرحت وأوضحت وقرّرت^(٤)

(٢) الرحمن: ١٩ و ٢٠.

(٤) نور، البحار.

(١) قوم، خ.

(٣) الأنبياء: ٢٣.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعند وجهه ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا أحيي وأميت بإذن ربي، وأنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأننا كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا. لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيئته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلا وأكبر من هذا كله، قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربنا عز وجل الإسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا^(١) السماوات والأرض والجنة والنار ونخرج به إلى السماء، ونهبط به إلى الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به.

ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا

(١) في البحار: خرقت.

ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذه معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفني بالنورانية، فإذا عرفني كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرًا من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطَّلَعَ على سرٍّ من سرِّ الله، ومكنون خزائنه.^(١)

٢٠/١١٣- في كتاب المحاضر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد من أحبّ خلقي إليك؟ قلت: يا رب أنت أعلم.

فقال عزّ وجلّ: أنا أعلم ولكن أريد أن أسمع من فيك، فقلت: ابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن التفت، فالتفت فإذا بعليّ عليه السلام واقف معي، وقد خرقت حجب السماوات، وقد أوقف رأسه^(٢) يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجداً.^(٣)

٢١/١١٤- مشارق الأنوار للبرسي رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميلة - وكان قد مرض وأبلى وكان من خواصّ شيعته - : وعكت يا رميلة؟ ثم رأيت خفاً^(٤) فأتيت إلى الصلاة؟ فقال: نعم يا سيدي وما أدراك؟

(١) البحار: ١/٢٦ - ٧ ح ١، مشارق الأنوار: ١٦٠.

(٢) في البحار: وعليّ واقف رافع رأسه.

(٣) المحاضر: ١٠٧، عنه البحار: ٣٨٣/٢٥ ح ٣٧.

(٤) في البحار: خفاً.

فقال: يا رميلة، ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزننا لحزنه، ولا دعا إلا آمنا لدعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.^(١)

أقول: ويؤيده قوله تعالى: ﴿أَيُّمَّا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢) حيث وردت أخبار مستفيضة على تأويل وجه الله بالأئمة عليهم السلام وبخصوص النبي وعلي عليهما السلام.^(٣)

والوجه في ذلك ظاهر لكونهم ذوي وجه وجاء ومنزلة عند الله، ولكونهم الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها وأنه لا يتيسر أن يتوجه إلا بالتوجه إليهم، ولا يقبل عمل أحد إلا بولايتهم.

٢٢/١١٥- إرشاد القلوب للديلمى رحمته الله بالإسناد إلى المفيد رحمته الله يرفعه إلى سلمان الفارسي رحمته الله قال: قال لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا. يا سلمان، أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام؟ قال سلمان: بل محمد صلى الله عليه وآله أفضل.

فقال عليه السلام: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل^(٤) أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب! أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت يا سيدي.

(١) مشارق الأنوار: ٧٧، عنه البحار: ١٥٤/٢٦ ح ٤٣، وأخرجه في البحار: ١٤٠/٢٦ ح ١١ نحوه عن بصائر الدرجات: ٢٥٩ ح ١، عنها مدينة المعاجز: ١٧٥/٢ و ١٧٦ ح ٤٧٩ و ٤٨٠.

(٢) البقرة: ١١٥.

(٣) راجع البحار: ١٩١/٢٤ باب ٥٣ أنهم عليهم السلام جنب الله وجهه الله.

(٤) هكذا في البحار، وفي المصدر: ولا أفعل.

قال الإمام عليه السلام: يا سلمان، إنَّ الشاكَّ في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ^(١) في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع ويبيِّن ما أوجب العمل به وهو مكشوف^(٢).^(٣)

٢٣/١١٦- في المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوبك^(٤)، والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى.^(٥)

٢٤/١١٧- كنز الفوائد للكرجكي: نقل من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي عليه السلام رواه بإسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دخل سلمان عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي فكفّرت فعذبّت في النار، وأنا خازنها عليهم حقّاً أقول: يا سلمان إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملاء الأعلى. قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليه السلام فقال: يا سلمان هذان شنف^(٦) عرش ربّ العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأمّهما خيرة النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصّدق من صدّق وكذّب من كذّب، فهو في النار، وأنا الحجّة البالغة، والكلمة

(١) هكذا في البحار، وفي المصدر والمحتضر: كالمتمترى.

(٢) في المصدر والمحتضر: غير مكشوف.

(٣) إرشاد القلوب: ٤١٦/٢، عنه البحار: ٢٢١/٢٦ ح ٤٧، وأخرجه في البحار: ٢٨/٢٧ ح ١٠ عن

المحتضر: ١٠٧. (٤) في الخصال: من العلل.

(٥) المحاسن: ٤٧/١ ح ١٠٧، عنه البحار: ١٤٥/٢ ح ١٠، و٢٢٧/٢٦ ح ٢، الخصال: ٦٢٥/٢

عنه البحار: ٩٧/٦٢ ح ١٣، تفسير فرات: ١٣٧، عنه البحار: ٦١/٦٨ ضمن ح ١١٣.

(٦) السَّنْفُ: القُرْط. وقد يخصّص الشنف بما يعلّق في أعلى الأذن، والقُرط بما يعلّق في أسفلها.

الباقية وأنا سفير^(١) السفراء.

قال سلمان عليه السلام: يا أمير المؤمنين لقد وجدتكَ في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم، وبه نجى يوسف من الجب، وأنت قصّة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصّة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين قال: لما كان عند الإنبعاث للنطق شك أيوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل، وأمر جسيم، قال الله عز وجل: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحته عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فو عزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب وأذن بالطاعة لأمير المؤمنين وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام.^(٢)

٢٥/١١٨- في الأمالي: عن ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً عليه السلام بعدي وليوال أوليائه وليعاد أعداءه.^(٣)

٢٦/١١٩- في المجالس للمفيد عليه السلام: بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا

(١) السفير: الرسول، والمصلح بين قومين.

(٢) كنز الفوائد: ٥٧/٢، عنه البحار: ٢٩٢/٢٦ ح ٥٢، تأويل الآيات: ٥٠٤/٢ ح ٤، عنه مدينة

المعاجز: ٣١/٢ ح ٣٧٢، والبرهان: ٦١/٤ ح ١٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧٠ ح ٢ المجلس الثاني والثلاثون، عنه البحار: ٥٥/٢٧ ح ٩، وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ١٥٠ و ١٧٦.

على مسروق الأجدعي فإذا عنده ضيف له لانعرفه! فقال الضيف: كنت مع رسول الله ﷺ بحنين^(١) إلى أن قال: ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور؟ قلنا: بلى، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله قلت: الله، فناشدني - ثلاثاً - .

ثم قال: أما إنّه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه، إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعالى^(٢) لأهل النار مثواهم.^(٣)

٢٧/١٢٠- في الأمالي: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم أخرى حتّى يدخله الله عزّ وجلّ بحبك الجنّة.^(٤)

٢٨/١٢١- في كتابي الفضائل والروضة: بالإسناد - يرفعه - إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي ﷺ وقبّل علياً عليه السلام وضمّه إلى

(١) بخير، خ. (٢) التّعس: الشّر. ويقال: تعسّأ له: دعاء عليه.

(٣) أمالي المفيد: ٢٧٠ ح ٢، عنه البحار: ١٩٦/٢٢ ح ١٠، و ٧٩/٢٧ ح ١٩، و ٨٧/٣٨ ح ٨، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٤٨.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٧٩ ح ٢٩ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ح ٨، ورواه في فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤، عنه البحار: ٦٩/٨ ح ١٧، و ١٥٨/٢٧ ح ٦، و ٣٠٥/٣٩ ح ١١٩، وأخرجه في تأويل الآيات: ٨٦٦/٢ ح ٣، وفي بشارة المصطفى: ٧١ (نحوه).

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

صدره وقبّل الحسن عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبّل الحسين عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيسر، ثم جعل يقبلهما ويرشف ^(١) شفّتيهما ويقول: بأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثم قال: أيّها الناس إنّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً ثم قال: اللهم إني أحبهم وأحبّ من يحبهم، اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنهم أهلي والقوامون بديني والمحيون لسنتي والتالون لكتاب ربّي، فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي. ^(٢)

٢٩/١٢٢- في العلل: عن جابر قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى إذ بصرنا برجل ساجد وراّع ومتضرّع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟ فقال صلى الله عليه وآله: هو الذي أخرج أباكم من الجنّة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث ^(٣) فهزّه ^(٤) هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إنشاء الله.

فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي، ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي إلى رحم أمّه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عزّ وجل «وشاركهم في الأموال والأولاد» ^(٥).

قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لا يبغضك من قريش إلّا سفاحي، ولا من الأنصار إلّا

(١) رشف الماء ونحوه: مصّه بشفتيه.

(٢) الروضة: ١٤٤، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٤.

(٣) غير مكترث: بلا مشقّة وحزن ومبالاة.

(٤) هزّه: حرّكه بشدّة.

(٥) الاسراء: ٦٦.

يهودي، ولا من العرب إلا دعوي ولا من سائر الناس إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلية - وهي التي تحيض من دبرها - ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: معاشر الناس، أعرضوا أولادكم على محبة علي.

قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب علياً عليه السلام علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض علياً عليه السلام انتفينا منه. (١)

أقول: أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري الذي هو من أعيان العامة قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً عليه السلام. (٢)

٣٠/١٢٣ - في أمالي المفيد: بأسانيده المفصلة عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحنني؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود (٣) الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل (٤) لرأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد (٥) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرأيتني حيث تحب. (٦)

أقول: لواء الحمد وهو كما في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة

(١) علل الشرايع: ١٤٢/١ ح ٧، عنه البحار: ١٥١/٢٧ ح ٢٠، و ١٧٤/٣٩ ح ١٦، و ٢٣٦/٦٣ ح ٨٠، ورواه في مدينة المعاجز: ٢١٥/٢.

(٢) صحيح الترمذي: ٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧ ط بيروت، مسند أحمد: ٢٩٢/٦، صحيح مسلم: ٦٠/١ العدة: ٢١٨، عنها الإحقاق: ٢٣٨/٧، و ٢٢٣/١٧. (٣) أذود: أدفع وأطرد.

(٤) قال الجزري في النهاية: هذا مثل، وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها.

(٥) في البشارة: وييدي لواء الحمد.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٨ ح ٣٠ المجلس الثاني، عنه البحار: ١٥٧/٢٧ ح ٢، كشف الغمّة: ١٤٠/١ عنه البحار: ٢٦٩/٣٩ ح ٤٣، وأخرجه الطبري في بشارة المصطفى: ٧٣، والديلمي رحمته الله في إرشاد القلوب: ١٣٧/٢.

يأتيني جبرئيل عليه السلام ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فوثب عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً عليه السلام من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، لولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطي مثل صوته، وإن علياً عليه السلام أول من يشرب من السلسيل والزنجبيل، لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلا ويثبت له مكانها أخرى، وإن لعلي عليه السلام وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والآخرين.^(١)

٣١/١٢٤- في مشارق الأنوار قال: قال رجل للصادق عليه السلام: أخبرني لماذا رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام على كتفه؟ قال عليه السلام: ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدني يابن رسول الله فقال: ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: زدني فقال عليه السلام: ليعلم الناس أنه امام بعده والعلم المرفوع.

فقال: زدني، قال: هيهات، والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمتم عني وأنت تقول: جعفر بن محمد كاذب في قوله أو مجنون، وكيف يطلع على الأسرار غير الأبرار.^(٢)

أقول: ولقد أجاد الناظم حيث قال:

عرج الهادي إلى أوج السما وعلي كتف الهادي علا

(١) الخصال: ٥٨٢ ح ٧ من أبواب السبعين، عنه البحار: ٣/٨ ح ٣، أخرجه في إرشاد القلوب: ١٣٧/٢، والمحتضر: ١٢٦.
(٢) مشارق الأنوار: ١٧.

أيها المنصف أنصف بيننا أي معراجيهما أعلا علا

٣٢/١٢٥- في الأمالي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة؟ فقال الملك: لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوجه النور من النور، قال: من من؟ قال: فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه، فقال رسول الله ﷺ: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام.^(١)

٣٣/١٢٦- مشارق الأنوار: روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: إن يوم القيامة يوم شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلص من أهوال يوم القيامة وشدائده فليوال وليي، وليتبع وصي وخليفتي وصاحب حوضي علي بن أبي طالب، فإنه غداً على الحوض يذود عنه أعداءه ويسقي منه أوليائه، فمن لم يشرب لم يزل ظمآنًا لم يرو أبداً، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً. ألا وإن حب علي علم^(٢) بين الإيمان والنفاق، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، فمن سره أن يمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب فليوال وليي وخليفتي على أهلي وأمتي علي بن أبي طالب، فإنه باب الله والصراط المستقيم، علي يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين

(١) أمالي الصدوق: ٦٨٨ ح ١٩ المجلس السادس والثمانون، معاني الأخبار: ١٠٢ ح ٨، الخصال: ٦٤٠/٢ ح ١٧، عنها البحار: ١١١/٤٣ ح ٢٣، وأورده الكليني عليه السلام في الكافي: ٤٦٠/١ ح ٨، عنه الوافي: ٧٤٧/٣ ح ٧، ومدينة المعاجز: ٣٣٨/٢، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٩٣ ح ٢٧ ونوادر المعجزات: ٩٢ ح ١١، وفيها: بائتين وعشرين ألف عام. وأخرجه البرسي عليه السلام في المشارق: ٥٠ مع اختلاف، وكان في الأصل كما ذكره البرسي عليه السلام، ونحن نقلناه عن الأمالي. (٢) في المصدر: علامة.

ومولى من أنا مولاه، لا يحبه إلا طاهر الولادة زاكي العنصر، ولا يبغضه إلا من خبت أصله وولادته.

وما كلمني ربي ليلة المعراج إلا قال لي: يا محمد، اقرأ علياً مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي ونور من أطاعني وهنأ بهذه الكرامة مني.

وقال عليه السلام: لا تستخفوا بالفقير من شيعة علي عليه السلام فإن الرجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر. (١)

٣٤/١٢٧- فيه أيضاً عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (٢) قام رجلان فقالا: يا رسول الله أهى التوراة قال: لا، قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وإن السعيد كل السعيد من أحب علياً عليه السلام في حياته وبعد وفاته، والشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته. (٣)

٣٥/١٢٨- وفيه: روي عن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي، مثلك في أمتي كمثل «قل هو الله أحد» من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثي الإيمان، ومن أحبك بيده وقلبه ولسانه فقد كمل الإيمان، والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب الله أحداً بالنار.

يا علي، بشرني جبرئيل عن رب العالمين فقال لي: يا محمد بشر أخاك علياً عليه السلام إنني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه. (٤)

٣٦/١٢٩- كتاب الأمالي: عن سعيد بن جبير قال: أتيت ابن عباس أسأله عن

(١) مشارق الأنوار: ٥٤.

(٢) يس: ١٢.

(٣) مشارق الأنوار: ٥٥.

(٤) مشارق الأنوار: ٥٦.

علي بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه، فقال: يابن جبير، جئت تسألني عن خير هذه الأمة بعد محمد ﷺ جئت تسألني عن رجل [كانت] له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة الفدية^(١)، جئت تسألني عن وصي رسول الله ﷺ وخليفته وصاحب حوضه ولوائه [وشفاعته].

ثم قال: والذي اختار محمد ﷺ خاتماً لرسله لو كان نبت الدنيا وأشجارها أقلاماً^(٢) وأهلها كتاباً وكتبوا مناقب علي عليه السلام وفوائده من يوم خلق الله الدنيا إلى فنائها ما كتبوا معشار ما آتاه الله من الفضل.^(٣)

أقول: الليلة المذكورة هي الليلة السابعة عشر من شهر رمضان، وهي ليلة القربة وهي التي وقعت غزوة بدر في يومها وإليها أشار السيد الحميري عليه السلام^(٤) فقال:

أقسم بالله والآئمه	والمرء عما قال مسؤول
إن علي بن أبي طالب	على التقى والبر مجبول
وإنه ذاك الإمام الذي	له على الأمة تفضيل
يقول بالحق ويفتي به	ولا تلهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا	وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفّه	أبيض ماضي الحد مصقول

(١) في البحار: القربة، وفي ذيل الحديث قال عليه السلام: ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء، ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة، وميكائيل في ألف، وإسرافيل في ألف.
(٢) هكذا في المشارق، وفي الأمالي: والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً.

(٣) مشارق الأنوار: ٥٨، أمالي الصدوق: ٦٥١ ح ١٥ المجلس الثاني والثمانون باختلاف يسير، عنه البحار: ٧/٤٠ ح ١٧.

(٤) هو من شعراء أهل البيت عليه السلام، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال له: أنت سيد الشعراء، وكان همّه تنظيم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ونشره، وحكي عنه أنه قال: من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي.

مشي العفرنا^(١) بين أشباله
 ذاك الذي سلّم في ليلة
 ميكال في ألف وجبريل في
 ليلة بدر مدداً أنزلوا
 فسلّموا لما أتوا حذوه
 أبرزه للقنص^(٢) الغيل^(٣)
 عليه ميكال وجبريل
 ألف ويتلوهم سرافيل
 كأثم طير أبايل
 وذاك إعظام وتبجيل^(٤)

٣٧/١٣٠- وفي كتاب المناقب مرفوعاً إلى ابن عمر قال: سألت رسول الله ﷺ
 عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليّ منك؟ فغضب ثمّ
 قال: ما بال قوم يذكرون رجلاً له عند الله منزلة كمنزلي ومقام كمقامي إلا النبوة.
 يابن عمر، إنّ عليّاً مَنّي بمنزلة الروح من الجسد، وإنّ عليّاً مَنّي بمنزلة النفس
 من النفس وإنّ عليّاً مَنّي بمنزلة النور من النور، وإنّ عليّاً مَنّي بمنزلة الرأس من
 الجسد، وإنّ عليّاً مَنّي بمنزلة الرّزّ من القميص.
 يابن عمر، من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض
 عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه.
 ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أوتي كتابه بيمينه وحوسب حساباً يسيراً.
 ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من
 طوبى، ويرى مكانه في الجنة.
 ألا ومن أحبّ عليّاً هانت عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض
 الجنة. ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عضو من أعضائه خولاً^(٥) وشفاعة
 ثمانين من أهل بيته.

(١) العفرنا: الأسد. (٢) القنص: المصيد. (٣) الغيل: موضع الأسد.

(٤) بشارة المصطفى: ٥٣، أمالي الطوسي: ٢٠١ ح ٤١ الجزء السابع، عنه البحار: ٣١٥/٤٧ ح ٦.

(٥) الخَوْل: عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم.

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعثه إلى الأنبياء وجنّبه أهوال منكر ونكير، وفتح له في قبره مسيرة عام، وجاء يوم القيامة أبيض الوجه يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بعلها.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظله الله تحت ظلّ عرشه وآمنه يوم الفرع الأكبر.

ألا ومن أحبّ عليّاً قبل الله حسناته ودخل الجنّة آمناً.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي أمين الله في أرضه.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع على رأسه تاج الكرامة مكتوباً عليه أصحاب الجنّة هم الفائزون، وشبّهه عليّ هم المفلحون.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وتفتح له أبواب الجنّة الثمان. ألا ومن أحبّ عليّاً ومات على حبّه صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء.

ألا ومن مات على حبّ عليّ فأنّا كفيله بالجنّة.

ألا وإنّ لله باباً من دخل منه نجا من النار وهو حبّ عليّ.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في جسده، وشعرة في بدنه مدينة في الجنّة.

يابن عمر، وإنّ عليّاً سيّد الوصيّين وإمام المتّقين، وخليفتي على الناس أجمعين وأبو الغرّ الميامين، طاعته طاعتي، ومعرفته معرفتي.

يابن عمر، والذي بعثني بالحقّ نبياً لو أنّ أحدكم صفّ قدميه بين الركن والمقام يعبد الله ألف عام، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه، وعباد الله ملكاً فأعتقهم، وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروة، ثمّ لقي الله يوم القيامة باغضاً لعلّي لم يقبل الله له عدلاً ولا صرفاً وزجّ^(١)

بأعماله في النار وحشر مع الخاسرين.^(١)

٣٨/١٣١- وفيه أيضاً روى صاحب كتاب الأربعين: عن أنس ابن مالك قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا عليّ، يا وليّ، يا سيّد، يا صديق، يا ديّان، يا دالّ، يا هادي، يا زاهد، يا فتى، يا طيّب، يا طاهر مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب.^(٢)

٣٩/١٣٢- فيه أيضاً من كتاب المناقب قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله عموداً من نور يضيء لأهل الجنة كالشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا عليّ وشيعته، وإنّ حلقة باب الجنة من يافوّة حمراء [طولها خمسون عاماً] على صفائح من ذهب، إذا نقرت طنّت وقالت في طنينها: يا عليّ.^(٣)

٤٠/١٣٣- فيه أيضاً عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: نزّهونا عن الربوبية وارفعوا عنّا حظوظ البشرية - يعني الحظوظ التي تجوز عليكم - فلا يقاس بنا أحد من الناس فإنّا نحن الأسرار الإلهية المودّعة في الهياكل البشرية، والكلمة الربّانية الناطقة في الأجساد الترابية، وقولوا بعد ذلك ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف وعظمة الله لا توصف.^(٤)

٤١/١٣٤- فيه أيضاً: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما ولد في البيت الحرام خرّ ساجداً ثمّ رفع رأسه الشريف فأذن وأقام وشهد الله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة ولنفسه بالخلافة والولاية.

(١) مشارق الأنوار: ٦١.

(٢) مشارق الأنوار: ٦٨، وأورد الديلمي في إرشاد القلوب: ٨٣/٢ (نحوه).

(٣) مشارق الأنوار: ٦٨، يوجد ذيل الحديث في أمالي الصدوق: ٦٨٤ ح ٣ المجلس ٨٦، وروضة الواعظين: ١١١، ومدينة المعاجز: ٣٦٢/٢ ح ٦٠٦، وأخرجه في البحار: ١٢٢/٨ ح ١٣ عن الأمالي. وبين المعقوفين ليس فيه ولا في الروضة.

(٤) مشارق الأنوار: ٦٩.

ثم أشار إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأ يا رسول الله؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيت لأقر أنه أعلم بها منه، ثم تلا صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل.

ثم تلا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) فقال له النبي ﷺ: نعم أفلحوا إذ أنت إمامهم، ثم خاطبه بما خاطبه به الأنبياء والأوصياء، ثم سكت، فقال له رسول الله ﷺ: عد إلى طفوليتك فأمسك.

ومن كراماته التي لاتحدّ فضائله التي لاتعدّ، أنّ راهب اليمامة الأثرم كان يبشّر أباطالب بولادة علي عليه السلام ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيّد أهل زمانه، وهو الناموس الأكبر، ويكون لنبيّ زمانه عضداً وناصراً وصهراً ووزيراً، وإني لا أدرك أيّامه، فإذا رأيته فاقراه مني السلام، ويوشك أني أراه.

فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام ذهب أبوطالب إليه ليعلمه، فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أبة جئت من عند الراهب الأثرم الذي كان يبشّر بك بي وقصّ عليه قصّة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف صدقت يا وليّ الله.^(٢) ولقد أجاد الناظم حين قال:

هو القبله الوسطى ترى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن والحلّ
وآيته الكبرى وحجّته التي أقيمت على من كان مثلاً له عقل
وقال العارف لطف الله النيشابوري:

طواف خائنه كعبه از آن شد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علی بن ابی طالب

٤٢/١٣٥- وفيه أيضاً: قال في حقّه الرسول ﷺ يوم خير: لو لم أخف أن

تقول أُمّتي فيك ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك حديثاً^(١).

أقول: فلو قال الحديث لدعوه ربّا لكنّهم دعوه ربّا وما قال، وذلك لعظيم الخصال^(٢).

وفي ذلك اليوم لمّا جاءت صفية بنت حيي بن أخطب اليهودي إلى رسول الله ﷺ وكانت من أجمل النساء^(٣) رأى في وجهها شجّة فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوكة؟ فقالت: إنّ عليّاً لمّا قدم الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظارة، وارتجف بي السرير فسقطت لوجهي، فشجّني جانب السرير. فقال لها رسول الله ﷺ: يا صفية إنّ عليّاً عظيم عند الله، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، واهتزّت السماوات السبع والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمان غضباً لعليّ عليه السلام.

ولمّا سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً^(٤) وأنت ثلاثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال: ما قلعتها بقوة بشرية، ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس بقاء ربّها مطمئنة رضية^(٥).

وهذا ممّا يدلّ على عدم تحمّلهم أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٣/١٣٦- الذي ورد في انطاق أمير المؤمنين عليه السلام جمجمة أنوشيروان وقولها:

أنت أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام المتّقين - إلى أن قال - : فيالها من نعمة

(١) مشارق الأنوار: ١٠٩، روضة الواعظين: ١١٢، بشارة المصطفى: ١٥٥، ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٦٨/٢ ص ١٥.

(٢) هكذا، وفي المصدر والبحار: لمّا جاءت صفية إلى رسول الله ﷺ وكانت أحسن الناس وجهاً.

(٣) المنيع: الحصن الذي يتعذّر الوصول إليه.

(٤) مشارق الأنوار: ١١٠، عنه البحار: ٤٠/٢١ ح ٣٧، ومدينة المعاجز: ٤٢٥/١ ح ٢٨٦، وفي

ص ٣٨٠ ح ٢٤٧ منه ما يناسبه، فراجع.

ومنزلة ذهبَت مِنِّي حيث لم أؤمن به، فأنا محروم من الجنة بعدم إيماني ولكني مع هذا الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية، وأنا في النار، والنار محرمة عليّ، فوا حسرتا لو آمنت لكنت معك.

فبكى الناس واضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال المخلصون منهم: إنّه عبدالله وولّيه ووصيّ رسول الله ﷺ وقال بعضهم: بل هو النبي ﷺ وقال بعضهم: بل هو الربّ مثل عبدالله بن سبا وأصحابه، فأحضرهم عليه السلام وقال:

يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبدالله، فارجعوا عن الكفر، فخرج بعضهم عن الكفر وبقي قوم على الكفر، فأحرقهم بالنار وتفرّق منهم قوم في البلاد وقالوا: لولا أن تكون فيه الربوبية ما كان أحرقنا في النار، فنعوذ بالله من الخذلان.^(١)

أقول: إنهم كما قد ذكرنا في مقدّمات الكتاب تجاسروا على مقام الربوبية واستحرقوها وتنازلوا إلى أن قالوا بالوحيّتهم عليه السلام فحقيق أن يقال: إنهم في هذا الرأي الكاسد والاعتقاد الفاسد ما عظموهم عليه السلام حقّ التعظيم بل استصغروا بمعنى الربوبية وقاسوها بما يشابه الشيء الممكن، وهذا كفر وإلحاد، عصمنا الله من العثرات والفساد في الاعتقاد.

١٣٧/٤٤- في الكافي: عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك بذلك؟ فيقول: محمد بن عبدالله ﷺ.

قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّى الناس حتّى يجرى إلى محمد ﷺ وهو على كتيب^(٢) المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ

(٢) الكتيب: النلّ.

(١) رواه عن الفضائل لابن شاذان: ٧٠ باختصار.

وَجُوه الَّذِينَ كَفَرُوا»^(١) فيقول نوح ﷺ لمحمد ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَغْتَ؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد ﷺ فيقول: يا جعفر ويا حمزة، إذهبا واشهدا له أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ.

قال أبو عبد الله ﷺ: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء ﷺ بما بَلَغُوا فقلت: جعلت فداك فعلي ﷺ أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.^(٢)

٤٥/١٣٨- روى المجلسي ﷺ: عن البرسي، عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين ﷺ رواية في وصف الإمام ذكرنا منها موضع الحاجة. ومن جملتها:

يا طارق، الإمام كلمة الله وحجة الله ونور الله وحجاب الله - إلى أن قال - : والسنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله: «مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»^(٣) خلقهم الله من نور عظمتهم، ولأهم أمر مملكته، فهم سرّ الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون، لا، بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون.

وعلم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر، والسموات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها - إلى آخر الحديث - .^(٤)

أقول: ومورد الإشكال منها جملتان: «الأولى» قوله ﷺ: «وأمره بين الكاف

(١) الملك: ٢٧.

(٢) الكافي: ٢٦٧/٨ ح ٣٩٢، عنه البحار: ٢٨٢/٧ ح ٤، والوافي: ٧٣٠/٣ ح ٦، والبرهان: ٣٦٤/٤ ح ٢، وأورده في المحتضر: ١٥٦، وتأويل الآيات: ٧٠٦/٢ ح ٩.

(٣) إبراهيم: ٣٦. (٤) مشارق الأنوار: ١١٤، عنه البحار: ١٦٩/٢٥ ح ٣٨.

والنون» وقد فسره المجلسي (رحمته الله) بقوله: أي هم عجيب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون إشارة إلى قوله تعالى «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^(١).

الثانية: قوله (عليه السلام): «بل هم الكاف والنون» وكانت هذه الجملة أخرى بالتفسير من الأولى، وأعرض (رحمته الله) عن تفسيرها، والذي يسنح ببالي في تفسيرها معان أربعة كل لاحق منها أدق من سابقه، ولا أستوحش من تكفير القشريين، لأننا لسنا في مقام الاعتقاد، بل كفانا الاعتقاد بما ورد عن الصادق (عليه السلام): قولي في جميع الأمور قول آل محمد (عليهم السلام) فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. بل كل ما يسنح ببالي من التوجيهات محمول على الصناعة العلمية.

الأول: إن المراد من الكاف والنون كناية عن شدة ارتباطاتهم بالله سبحانه حتى صح أن يقال: إن فعله فعلهم وفعلهم فعله، كما أشير إليه في الخبر المروي عن الحجة صلوات الله عليه بأن قلوبنا أوعية لمشية الله إذا شاء شئنا، وإذا شئنا شاء الله تعالى.

الثاني: إن المراد من الكاف والنون نفس الإرادة المبرزة المترتب عليها مراده سبحانه عز وجل وهو خلق الوجود، ومعلوم أنهم (عليهم السلام) تمام المقصود والمقصود التام كما ورد في الجامعة الكبيرة: «بكم فتح الله وبكم يختم» وغيرهم بالنسبة إلى أنوارهم فيء وظلال إذا صلحوا، وظلمة محضة إذا بسوا.

الثالث: أن يراد من اللفظة أول الظاهر والصادر منه عز وجل، ومن المعلوم أيضاً أن أنوارهم مخلوقة كذلك لاتحاد الإرادة والمراد فيه، لأن الإرادة منه سبحانه إيجاده وفعله كما هو المروي في الكافي والمذهب الحق بلا توسط لفظة وواسطة في البين أصلاً.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

الرابع: أنه من المحتمل أن يراد منها أنهم ﷺ وسائط الفيض مطلقاً، مستفيضون من المبدأ الأعلى جلّ وعلا مفيضون إلينا، وقد خلق الله بذلك لنا مثلاً في عالمنا فهو كالزجاجة المكثرة إذا كانت واسطة بين الشمس وما وقعت عليه، كما أنه يصحّ إسناده إلى الشمس فكذلك يصحّ إلى الزجاجة أيضاً.

دل گفت مرا علم لدنی هوس است

تعلیم کن اگر ترا دسترس است

گفتم که الف گفت دگر هیچ مگو

در خانه اگر کس است یک حرف بس است

٤٦/١٣٩- في المشارق: قال النبي ﷺ في حقّ عليّ عليه السلام: لا يحجب عن الله حجاب وهو السرّ والحجاب، فالإمام نور إلهي وسرّ ربّاني، وتعلّقه بهذا الجسد عارض، دليله قوله سبحانه ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(١) ونور الربّ هو الإمام الذي بنوره تشرق الظلم، ويستضيء سائر العالم.^(٢)

ويوافق هذا التفسير ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ للشمس وجهين: وجه يلي أهل السماء مكتوب عليه: الله نور السماوات، ووجه يلي أهل الأرض مكتوب عليه: عليّ نور الأرضين، فالإمام مع الخلق كلّهم لا يغيب عنهم، ولا يحجبون عنه، بل هم محجوبون عنه، وليس بمحجوب، لأنّ الدنيا عند الإمام كالدرهم في يد الإنسان يقلّبه كيف يشاء.^(٣)

وعنهم ﷺ: إنّ الله يعطي وليّه عموداً من نور، بينه وبينه، يرى فيه سائر أعمال العباد كما يرى الإنسان شخصه في المرأة من غير شك.^(٤)

أقول: أورد الديلمي رحمه الله رواية كتابة الشمس أيضاً في المجلّد الثاني من

(١) الزمر: ٦٩. (٢) المشارق: ١٣٩، ١٤٠.

(٤،٣) المشارق: ١٣٩، ١٤٠.

الإرشاد، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ للشمس وجهين: وجه يضيء لأهل السماء، ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض علي نور الأرضين.^(٢)

وأما قوله: «يرى فيه سائر أعمال العباد» فيؤيده ما ورد في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣) حيث قالوا عليه السلام: فنحن المؤمنون.^(٤)

٤٧/١٤٠- في المشارق: قال النبي ﷺ: ليلة أسري بي إلى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا مكتوب عليها عليّ عليّ، وإنَّ اسم عليّ مكتوب على كل شيء.^(٥)

أقول: ويظهر من هذا الخبر الشريف أنَّ الجنة مختصة لعلي عليه السلام ولمحبِّيه كما ورد في خبر آخر: إنَّ علياً عليه السلام صاحب الجنة والنار أي مالكما وقاسمهما. كما في منتخب البصائر عن علي عليه السلام قال: أنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار (الخبر).^(٦)

وإنَّ في الرواية التاسعة والثلاثين شاهداً لذلك، فراجع إن شئت.

(١) النور: ٣٥.

(٢) إرشاد القلوب: ١٣٨/٢، مائة منقبة: ٧٧ ح ٤٥، عنه البحار: ٩/٢٧ ح ٢١، ومدينة المعاجز:

(٣) التوبة: ١٠٥.

٤٠٦/٢ ح ٦٣١.

(٤) راجع البحار: ٣٣٣/٢٣ باب عرض الأعمال عليهم السلام.

(٥) مشارق الأنوار: ١٤٩.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ س ٢، عنه البحار: ٤٧/٥٣ ضمن ح ٢٠، والبرهان: ١١٤٩/٣ ح ٩.

٤٨/١٤١- روى سلمة بن قيس^(١) عن رسول الله ﷺ أنه قال: علي عليه السلام في السماء السابعة كالشمس في الدنيا لأهل الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر في الليل لأهل الأرض.

وقال ﷺ: أعطى الله علياً عليه السلام من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من العلم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم. إسمه مكتوب على كلّ حجاب في الجنة، بشّرني به ربّي.

علي عليه السلام محمود عند الحقّ العظيم عند الملائكة، عليّ خاصّتي وخالصتي وظاهري وباطني، وسرّي وعلايتي، ومصاحبني ورفيقي وروحي وأنيسي، سألت الله أن لا يقبضه قبلي، وأن يقبضه شهيداً، وإني دخلت الجنة فرأيت له حوراً أكثر من ورق الشجر، وقصوراً على عدد البشر، عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولى علياً فقد تولاّني، حبه نعمة، واتّباعه فضيلة.

لم يمش على وجه الأرض ماش أكرم منه بعدي، أنزل الله عليه الحكمة، وألبسه الفضل والفهم وزين به المحافل، وأكرم به المؤمنين ونصر به العساكر، وأعزّ به الدين، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأخيار، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاءت الظلم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحنادس، وصفه الله في كتابه ومدحه في آياته، وأجرى منازلته فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً.

وإنّ الله قال لموسى ليلة الخطاب: يابن عمران، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً ومحبتي، وقطع نهاره بذكري، وعرف أوليائي الذين لأجلهم خلقت سماواتي وأرضي وجنتي وناري، محمّداً ﷺ وعترته.

(١) يحتمل كونه مصحّف سليم بن قيس، كما في المشارق.

من عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمة نوراً، وأعطيته قبل السؤال، وأجبتة قبل الدعاء.^(١)

ورواه الصدوق أيضاً في الأمالي بأدنى زيادة مثله.^(٢)

٤٩/١٤٢- فيه أيضاً: من كتاب تأويل الآيات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لا يعذب الله هذا الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي عليه السلام وعترته.

ألا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة علي عليه السلام ومحبيه الذين يظهرون أمره، وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمة، وتستغفر لهم الملائكة.

والويل كل الويل لمن يكتم فضائله، ويكتم أمره، فما أصبرهم على النار. وذلك حق لأن الكاتم لفضل علي عليه السلام جهلاً هالك حيث لا يعرف إمام زمانه والكاتم لفضله بغضاً منافق، لأن طينته خبيثة، ما أبغضه إلا منافق شقي.

عرضت ولايته على طينته فأبت فمسخت، ونودي عليها في عالم المسوخات: الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، فلا دين له ولا عبادة له، والمؤمن الموالي العارف بعلي عليه السلام عابد وإن لم يعبد، ومحسن وإن أساء، وناج وإن أذنب، وإليه الإشارة «لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٣) لأن هذا خاص لشيعة علي عليه السلام.^(٤)

(١) مشارق الأنوار: ١٤٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٧ ح ٧ المجلس الثاني، عنه البحار: ٣٧/٣٩ ح ٧، ومدينة المعاجز: ٣٥٢/٢ ح ٩٦، وأنوار النعمانية: ٢٤/١، وروضة الواعظين: ١١٠.

(٣) الزمر: ٣٥.

(٤) مشارق الأنوار: ١٥١، الدمعة الساكية: ٥٦/٢ إلى قوله ﷺ: فما أصبرهم على النار، والظاهر أن بعد هذه الجملة من كلام البرسي عليه السلام.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

٥٠/١٤٣- في المشارق: روى السدى عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا علي، إن الله يحبك ويحب من يحبك، وإن الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك.

وإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين محبّوا عليّ عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم: خذوا بيد من شئتم وادخلوا الجنة، وإن الرجل الواحد ينجي من النار ألف رجل.

ثم ينادي المنادي: أين البقية من محبّي عليّ عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمّنوا على الله ما شئتم، فيعطي كلّ واحد منهم ما طلب، ثم ينادي المنادي: أين البقية من محبّي عليّ عليه السلام، فيقوم قوم قد ظلموا أنفسهم، فيقال: أين مبغضوا عليّ عليه السلام؟ فيقوم خلق كثير، فيقال اجعلوا كلّ ألف من هؤلاء لواحد من محبّي عليّ عليه السلام فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك^(١)، فينجون من النار، وأنت الأجل الأكرم، وأنت العليّ العظيم، محبّك محبّ الله ورسوله، ومبغضك مبغض الله ورسوله.^(٢)

٥١/١٤٤- فيه: روى جرير، عن ابن عمر، عن أبي هريرة، عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجّات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يحبّ عليّاً فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: إن الله يحبّ الطاهرة الزكية فاطمة عليها السلام فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: إن الله يحبّ الحسن فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: إن الله يحبّ الحسين فسجدت، ثم رفعت رأسي فقال: إن الله

(١) لأن كلّ شيء يرجع إلى أصله. وأعداء عليّ عليه السلام إنّما اكتسبوا أعمال الصالحة لمخالطة طبيعتهم مع طينة المؤمنين. كما ورد في بعض الأخبار، راجع البحار: ٢٢٥/٥ باب الطينة والميثاق.

(٢) مشارق الأنوار: ١٥٥، وأخرج (نحوه) في البحار: ٢١٠/٧ ح ١٠٤، فراجع.

يحبّ من أحبّهم فسجدت.^(١)

ورواه شيخنا المفيد عليه السلام في أماليه مثله، ولكنّه قال: أخبرني جبرئيل: أنّ عليّاً في الجنّة فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنّة فسجدت كذلك، فلمّا رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فسجدت كذلك، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبّهم في الجنّة فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبّ من يحبّهم في الجنّة [فسجدت شكراً لله تعالى].^(٢)

٥٢/١٤٥- في كتاب مدينة المعاجز: قد ورد في كتب الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ إبليس مرّ به يوماً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحارث ما أدّخت ليوم معادك؟ فقال: حبّك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما أدّخت من أسمائك التي يعجز عن وصفها كلّ واصف، ولك اسم مخفيّ عن الناس ظاهر عندي، قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه إلّا الله والراسخون في العلم، فإذا أحبّ الله عبداً كشف الله عن بصيرته، وعلمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السرّ عين الأمانة حقيقة، وذلك الإسم هو الذي قامت به السماوات والأرض المتصرّف في الأشياء كيف يشاء.^(٣)

٥٣/١٤٦- في المشارق: روى صاحب عيون الأخبار: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق، فسأيره خيبري، فمرّ بواد قد سال، فركب الخيبري مرطه^(٤) وعبر على الماء، ثمّ نادى الخيبري عليّاً عليه السلام: يا هذا، لو عرفت كما عرفت لجزت كما جزت!

(١) مشارق الأنوار: ١٥٥، وأورد في البحار: ٥٩/٣٧ ح ٢٨، عن المناقب: ٣/٣٢٦ س ٦ (نحوه).

(٢) أمالي المفيد: ٢١ ح ٢ المجلس الثالث، عنه البحار: ١١١/٦٨ ح ٢٤.

(٣) مشارق الأنوار: ١٥٧، عنه مدينة المعاجز: ١٢٧/١ ح ٧٣.

(٤) المرط: كساء من خرّ أو صوف أو كتّان يؤتزر به.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام مكانك، ثم أومأ إلى الماء فجمد، ومرّ عليه، فلمّا رأى الخيري ذلك أكبّ على قدميه، وقال: يا فتى ما قلت حتّى حوّلت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتّى عبرت على الماء؟ فقال الخيري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال: سألته باسم وصيّ محمد ﷺ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصيّ محمد، فقال الخيري: إنّه لحقّ، ثمّ أسلم. ^(١)

١٤٧/٥٤ فيه أيضاً: روى عمّار بن ياسر قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: ما بك؟ فقلت دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا فاقض منه دينك، فقال عمّار: إنّه لحجر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أدع الله بي يحول لك ذهباً، فقال عمّار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً.

فقال لي: خذ منه حاجتك فقلت: وكيف يلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين، أدع الله بي حتّى يلين فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود عليه السلام.

قال عمّار: فدعوت باسمه فلان فأخذت منه حاجتي، ثمّ قال: أدع الله باسمي حتّى يصير باقيه حجراً كما كان. ^(٢)

١٤٨/٥٥ فيه أيضاً: ما رواه زاذان خادم سلمان الفارسي عليه السلام قال: لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان وجده قد مات، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك، فعاد. ^(٣)

١٤٩/٥٦ روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنّه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي ﷺ ثمّ ناوله

(١) مشارق الأنوار: ١٧٢، عنه مدينة المعاجز: ١/٤٣٠ ح ٢٩٠.

(٢) مشارق الأنوار: ١٧٣، عنه مدينة المعاجز: ١/٤٣١ ح ٢٩١.

(٣) ما وجدناه في مشارق الأنوار، عنه البحار: ٢٢/٣٨٤ ح ٢١، ومدينة المعاجز: ١/٢٥٧ ح ١٦٣ و ١٨٨/٤١٨ ح ٦٤٧، عن المناقب: ٢/٣٠١، ورواه السيّد البحراني رحمه الله في المعالم الزلّفي: ١٠٥.

الحسن عليه السلام فشرب، فقال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين عليه السلام فشرب فقال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أبا عبدالله، ثم ناوله الزهراء عليها السلام فشربت فقال لها النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله علياً عليه السلام فلما شرب سجد النبي ﷺ.

فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الحسن عليه السلام فلما شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت له كذلك، ثم ناولته فاطمة عليها السلام فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثم ناولته علياً عليه السلام فلما شرب سجدت فما ذاك؟

فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرئيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن عليه السلام قالوا كذلك، ولما شرب الحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت: كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين عليه السلام قال الله له: «هنيئاً مريئاً يا وليي و حجّتي على خلقي» فسجدت لله شكراً على ما أنعم علي في أهل بيتي.^(١)

٥٧/١٥٠- في الأمالي: روى أبو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على عجلة^(٢) من نور وعلى رأسك تاج من نور، له أربعة أركان على كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله» ثم يوضع لك كرسي الكرامة، وتعطى مفاتيح الجنة والنار.

ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة والنار، وأنت في ذلك اليوم أمين الله،

(١) مشارق الأنوار: ١٧٤، عنه البحار: ٥٧/٧٦ ح ١.

(٢) العجلة: الآلة التي تحمل عليها الأثقال.

والأمين هو الحاكم المتصرف.

ومن ذلك: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: يا علي، إذا كان يوم القيامة جيء بك على نجيب من نور وعلى رأسك تاج يكاد نوره يخطف الأبصار، فيقال لك: أدخل من أحبك الجنة ومن أبغضك النار.^(١)

٥٨/١٥١- في المشارق: رويت حكاية سلمان رضي الله عنه وأنه لما خرج عليه الأسد قال: يا فارس الحجاز أدركني، فظهر إليه فارس وخلّصه منه، وقال للأسد: أنت دأبت من الآن، فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة إمتثالاً لأمر علي عليه السلام.^(٢)

٥٩/١٥٢- فيه أيضاً: مارواه المقداد بن الأسود قال: قال لي مولاى: إئتني بسيفي فجئته به، فوضعه على ركبتيه، ثم ارتفع في السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً.

فقلت: يا مولاى أين كنت؟ فقال إن نفوساً في الملاء الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها فقلت: يا مولاى وأمر الملاء الأعلى إليك؟ فقال: أنا حجة الله على خلقه من أهل سماواته وأرضه، وما في السماء ملك يخطو قدماً عن قدم إلا بإذني، وفي يرتاب المبطلون.^(٣)

يقول مؤلف الكتاب: فإن قيل: كيف تكون في الملاء الأعلى خصومة والقرآن يؤيد هذا بقوله: «مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ»^(٤) قلت: أما سمعت قصة هاروت وماروت وفطرس الملك؟ أما علمت أن الجن الطيار مسكنهم الهواء، وبطن الأرض مسكن المتمردين فاخصمت طائفة من الجن فصعد إليهم الولي الأمين فطهرهم.

(١) مشارق الأنوار: ١٨١.

(٢) مشارق الأنوار: ٢١٦، عنه مدينة المعاجز: ١١/٢ ح ٣٥٥.

(٣) مشارق الأنوار: ٢١٨، وفي ذيله شرح وتوضيح للحديث، فراجع.

(٤) ص: ٦٩.

ويقال للمنكر: أليس قد ارتفع إدريس عليه السلام وعيسى عليه السلام؟ أليس قد شقّ البحر لموسى عليه السلام؟ أليس قد ركب سليمان عليه السلام على الهواء، وركب الخضر عليه السلام على الماء؟ أليس كلّ الموجودات مطيعة للمولى الولي؟ فالكُل طوعه ومسخرات بأمره.

أما بلغك شقّ الأرض لأصف؟ وأما دعا بحرف واحد من اثنين وسبعين حرفاً وهي بأجمعها عند أمير المؤمنين، وبذلك نطق القرآن بقوله: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ»^(١) وقال تعالى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(٢) لا بل هو هي وهي هو لأنّه الكلمة الكبرى وإليه الإشارة بقوله: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»^(٣) وليس هذا من باب التبعض، ولكنه مقلوب الخطّ ومعناه: لقد رأى الكبرى من آيات ربّه.

قال عليه السلام: أنا مكلّم موسى من الشجرة، أنا ذلك النور كما قال عليه السلام: ليس لله آية أكبر منّي، ولا نبأ أعظم منّي.

ويؤيد هذا الحديث الشريف ما روي عن ابن عباس: إنّ النبي ﷺ لما جاءه جبرئيل ليلة الإسراء بالبراق، وأمره عن أمر الله بالركوب، فقال ما هذه؟ فقال: دابة خلقت لأجلك، ولها في جنة عدن ألف سنة.

فقال له النبي ﷺ: وما سير هذه الدابة؟ فقال: إنّ شئت أن تجول بها السماوات السبع والأرضين السبع فتقطع مسافة سبعين ألف عام ألف مرّة كلمح البصر قدرت.

وإذا كانت دابة النبي ﷺ لها هذه القدرة فكيف من لأجله وبأجله خلقت كلّ دابة.^(٤)

٦٠/١٥٣- في المشارق: روي أنّ علياً عليه السلام مرّ بحصن ذات السلاسل فدعا بسيفه

(٢) الرعد: ٤٣.

(١) النمل: ٤٠.

(٤) مشارق الأنوار: ٢١٨.

(٣) النجم: ١٨.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

ودرقتة^(١)، وترك الترس تحت قدميه والسيف على ركبتيه، ثم ارتفع في الهواء ونزل على الحائط، وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت العرايز وفتح الباب وهذا مثل صعود الملائكة ونزولهم^(٢).

٦١/١٥٤- فيه أيضاً: روى صاحب المقامات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في يوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه.

قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه، وإذا ببياض درعه في ضوء الشمس قال: فأتيت فأعلمت رسول الله بقدمه، فلما جاء قام إليه واعتنقه وحلّ عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده، فقال عمر: كأنك يا رسول الله توهم أنه كان في الحرب.

فقال له النبي: يا ابن الخطاب، والله لقد وليّ على أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف عفرية، وأسلم على يده أربعون قبيلة من الجنّ، وأنّ الشجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في عليّ وواحدة في سائر الناس، والفضل والشرف عشرة أجزاء تسعة منها في عليّ وواحدة في سائر الناس.

وإنّ عليّاً منّي بمنزلة الذراع من اليد، وهو الزرّ من قميصي، ويدي التي اصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإنّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لأثره لاحق^(٣).

٦٢/١٥٥- في كتاب فضائل الشيعة: عن الصادق قال: قال النبي

(١) الدرقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب.

(٢) مشارق الأنوار: ٢١٨، عنه مدينة المعاجز: ١١/٢ ح ٣٥٦، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢٩٩/٢.

(٣) مشارق الأنوار: ٢٢٠، عنه مدينة المعاجز: ٤٤٦/٢ ح ٦٧٢.

لعلي عليه السلام: شيعتك مصابيح الدجى. (١)

٦٣/١٥٦- روى البرسي عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا أمير المؤمنين عليه السلام أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال: إنكم لن تقدروا أن تروا واحدة فتكفروا، فقالوا: لانشك أنك صاحب الأسرار، فاختار منهم سبعين رجلاً وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات وقال: أنظروا فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين ورجعوا كفاراً إلا رجلين.

فقال عليه السلام لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك؟ وما هو والله بسحر، ما أنا بساحر ولكنه علم الله ورسوله فإذا رددتم علي فقد رددتم على رسول الله ﷺ ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحوّل حصي المسجد درّاً وياقوتاً، فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر. (٢)

٦٤/١٥٧- في كتاب قوة القلوب: قال علي عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب. (٣)

٦٥/١٥٨- في العيون: بأسانيده المفصلة عن الرضا صلوات الله عليه، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: من أحبك كان مع النبيين في درجاتهم يوم

(١) عنه البحار: ٤٨/٦٨ س ٥.

(٢) مشارق الأنوار: ٨٢، عنه مدينة المعاجز: ٤٧/٢ ح ٣٩٤، والبحار: ٢٥٩/٤١ ح ٢٠، وأورده في الخرائج: ٨٦٢/٢ ح ٧٩ مفصلاً، عنه مدينة المعاجز: ٥٠٨/١ ح ٣٢٨، ورواه في مختصر البصائر: ١١٨.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٣/٢.

أقول: روى البرسي عليه السلام في مشارق الأنوار: ٧٩ و ٢٢٠، عن ابن عباس عنه عليه السلام أنه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها وطفئ مصباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد إلى السين، وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بسم الله.

القيامة، ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً.^(١)
 ٦٦/١٥٩- ما نقله الشيخ أبو جعفر عليه السلام في أماليه: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلام وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأمي فقال: يا بن عباس إن أول ما كلّمني ربّي أن قال: يا محمد أنظر إلى تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلمته بما كلّمني به ربّي عزّ وجلّ، فقال لي ربّي: يا محمد إني جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه بها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال: قد قبلت وأطعت.

فأمر الله تعالى الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماوات إلا حيّوني^(٢) وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله تعالى لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت: يا جبرئيل لماذا نكسوا حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا أن ينظروا إلى عليّ بن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٠، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٦.

(٢) في البحار: هتّووني.

أبي طالب عليه السلام في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ونظر إليهم، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلّي عنه حتى نظر إليه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني، قال: عليك بحبّ علي بن أبي طالب، فقلت: يا رسول الله أوصني قال: عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام. والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به إلى النار^(١).^(٢) أقول: ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

قد حوته أرض وأرض تخلّت منه حتى مشى بها وطواها
هو في الشرق ما هو في الغرب وفي الأرض مثل ما في سماها

٦٧/١٦٠- روى ابن شهر آشوب عليه السلام عن علي عليه السلام أنه قال: أنا الوسيلة.

وكذا روى الصدوق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا سألت الله لي فاسأله الوسيلة. فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة؟ فقال صلى الله عليه وآله: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر^(٣) الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة. فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين

(١) وللحديث تنمّة لم يذكرها المؤلف عليه السلام.

(٢) أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٥ المجلس الرابع، عنه البحار: ٣١٧/١٦ ح ٧، و١٥٧/٣٨ ح ١٣٣. وأورده ابن شاذان رحمه الله في الفضائل: ١٦٨، والطبري رحمه الله في بشارة المصطفى: ٤١، والاربلي رحمه الله في كشف الغمّة: ٣٠٨/١، والصدوق رحمه الله في الخصال: ٢٩٣/١ ح ٥٧، والشيخ حسن بن سليمان في المحتضر: ١٠٨، والدلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: ٧٨/٢ س ١.

(٣) الحضر: عدوّ ذو وثب.

كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمد ﷺ فأقبل وأنا يومئذٍ مترر بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه «لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله».

وإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذا ملكان كريمان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي عليه السلام أسفل مني بدرجة، فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله، فيأتي النداء من قبل الله جل جلاله يسمعه النبيون والصدّيقون والشهداء والمؤمنون: هذا حبيبي محمد ﷺ وهذا وليي علي عليه السلام طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال رسول الله ﷺ: فلا يبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا علي إلا استراح إلى هذا الكلام، وأبيض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك أو صبب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا أسود وجهه واضطربت قدماء، فينما أنا كذلك إذاً ملكان قد أقبلّا إليّ، أما أحدهما رضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك، فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربّ العزة فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به وأدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك، فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربّ العزة فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به وأدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجرة^(١) جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها، وعلي أخذ بزمامها فتقول له جهنم: جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: قري يا جهنم خذي هذا عدوي، واتركي هذا وليي، فجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمناً وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام فيما يأمرها به من جميع الخلائق.^(٢)

٦٨/١٦١- روى ابو جعفر محمد بن بابويه، عن محمد بن سعيد المروزي قال: قلت لأحدهما عليه السلام: أذنب محمد ﷺ قط؟ قال: لا. قلت: فقول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٣) فما معناه؟ قال: إن الله سبحانه وتعالى حمل محمدًا ذنوب شيعة علي عليه السلام ثم غفرها له ما تقدم منها وما تأخر.^(٤)

وروى مثله مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام.^(٥)
٦٩/١٦٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي إنني سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى [وإن] تبلغ نفس أحدهم حنجرتة فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم.^(٦)

(١) العَجْرُ: مؤخر الشيء.

(٢) أمالي الصدوق: ١٧٨ ح ٤ المجلس الرابع والعشرون، تفسير القمي: ٦٤٤، عنه البحار: ٣٢٦/٧ ح ٢، وأخرج الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى: ٢١، وابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب: ١٥٨/٢ نحوه.

(٤) تأويل الآيات: ٥٩١/٢ ح ١، البرهان: ١٩٥/٤ ح ٧. وفي المشارق: ١٢٦، قال ابن عباس: إن الله حمل رسوله ذنوب من أحبّ علياً من الأولين والآخرين إكراماً لعلي عليه السلام فيحملها عنهم إكراماً لهم فغفرها الله إكراماً لمحمد ﷺ.

(٥) تأويل الآيات: ٥٩٣/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٣/٢٤ ح ٥٧.

(٦) تأويل الآيات: ٥٩٣/٢ ح ٥، عنه البحار: ١٣٧/٢٧ ح ١٣٨.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

٧٠/١٦٣- روى الشيخ الطوسي رحمه الله بالأسانيد المفصلة عن رجل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل من مواليكم عاق^(١) يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب تنبراً منه؟ فقال: تبرؤوا من فعله ولا تنبرؤوا من خيريه، [أحبوه] وأبغضوا عمله

فقلت: يتسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر، الكافر، الجاحد لنا ولولايتنا.^(٢) أبى الله أن يكون ولينا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ما عمل ولكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل، مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن.

لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ﷺ ونحن عنه راضون يحشره الله تعالى على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه، مستورة عورته، آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن، وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب، إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بوليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه، فيكون ذلك كفارة له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدد عليه عند الموت، فيلقى الله عزّ وجلّ طاهراً من الذنوب آمنة روعته بمحمد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً، أو شفاعة محمد ﷺ وعلي أمير المؤمنين عليه السلام فإذا أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيّه وأمير المؤمنين [وسلام ملائكته] فعندها تصيبه الرحمة الواسعة وكان أحقّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها.^(٣)

أقول: وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا أَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٤) تلميح وتأييد للرواية

(١) في البحار: ٢٧ عاص. وفي ٦٨ يكون عارفاً. (٢) لأوليائنا، خ.

(٣) تأويل الآيات: ٥٩٤/٢ ح ٦، عنه البحار: ١٣٧/٢٧ ح ١٣٩، وأخرجه في ١٤٨/٦٨ ح ٩٦ عن

كتاب زيد النرسي: ٥١. (٤) يونس: ٤١.

حيث لم يقل فيها إني بريء منكم بل من عملكم.

٧١/١٦٤- في آيات الفضائل في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

عَنِيدٍ﴾^(١) قد ورد في هذا التأويل خبر حسن عن عبدالله بن مسعود أنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه عياناً فقال: يا بن مسعود، ليح^(٢) المخدع^(٣) فانظر ما ذا ترى؟

قال: فدخلت فإذا علي عليه السلام راکعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللهم بحق نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي» فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجده راکعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي».

فأخذني الهلع^(٤)، فأوجز الله ﷺ في صلاته وقال: يا بن مسعود، أكفر بعد إيمان فقلت: لا وعيشك يا رسول الله غير أنني نظرت إلى علي عليه السلام وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله بجاهه، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله من الآخر؟

فقال: يا بن مسعود، إن الله خلقني وخلق علياً والحسن والحسين عليهما السلام من نور قدسه فلما أراد أن ينثر^(٥) الصنعة فتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجَل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي عليه السلام وخلق منه العرش والكرسي، وعلي والله أجَل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن عليه السلام وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجَل من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجَل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب.

(١) ق: ٢٤. (٢) وليح؛ دخل. (٣) المخدع؛ الحجرة في البيت.

(٤) الهلع؛ الجزع، وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ أي شديد الجزع.

(٥) ينشئ، خ.

فصَجَّتْ الملائكة ونادت: إلهنا وسيدنا بحقَّ الأشباح التي خلقتها إلّا ما فرَجَتْ عَنَّا هذه الظلمة، فعند ذلك تكَلَّمَ الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة عليها السلام فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغرب، فلأجل ذلك سَمِيَتْ الزهراء.

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجلَّ لي ولعلي: أدخلوا الجنة من أحبَّكما وألقيا في النار من أبغضكما، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١) فقلت: يا رسول الله مَنْ الكفار العنيد؟ قال: الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند عليَّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

أقول: أورد البحراني رحمته الله في غاية المرام في تفسير هذه الآية ثلاثة أحاديث من طريق العامة وهذه إحداهن وسبعة أحاديث من طريق الخاصة.^(٣)

٧٢/١٦٥- فيه حديث لطيف وخير ظريف بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: أهدى رجل ناقتين سميتين إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال لأصحابه: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بوضوءهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم^(٤) فيهما بشيء من أمر الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا فأهدي إليه إحدى هاتين الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.

فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله أصلي الركعتين أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم منها لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا.

فقال: يا عليّ، صلَّ صلى الله عليك، قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في صلاته، فلما سلَّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنَّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

(١) ق: ٢٤.

(٢) تأويل الآيات: ٦١٠/٢ ح ٧، عنه البحار: ٧٣/٣٦ ح ٢٤، وأخرجه في البرهان: ٢٢٦/٤ ح ١٤.

(٣) غاية المرام: ٦٨٧ ح ١٤.

(٤) لم يهتم، خ.

فقال النبي ﷺ: قد اشترطت عليه إن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا أعطيه إحدى الناقتين، وإنه جلس في التشهد ففكر في نفسه أيهما يأخذ؟ فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: إنه تفكر أيهما يأخذ «أي أسمىهما» فيذبحها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله، وكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله ﷺ وأعطاه كليهما، فنحرهما وتصدق بهما فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(١) يعنى به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، فلم يفكر فيها بشيء من أمر الدنيا.^(٢)

وهذا هو سبيل الإخلاص والعصمة، ولم تتفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقرابة إلا فيه وفي المعصومين من بنيه عليه السلام.

٧٣/١٦٦- خبر ظريف آخر من طرق العامة، نقله البحراني رحمه الله في غاية المرام:

عن إبراهيم بن محمد الحموي قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي، عن شاذان قال: حدثني النقيب أبو الحسن محمد بن محمد الحسني، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن زكريا، عن العباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيري فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربي.

يا عبدالرحمان، إن الله تعالى أنزل علي كتاباً بيناً وأمرني أن أبين للناس ما ينزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل

(١) ق: ٣٧.

(٢) تأويل الآيات: ٦١٢/٢ ح، عنه البحار: ١٦١/٣٦ ح ١٤٢، وأخرجه في البرهان: ٢٢٨/٤

ح ٣، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣٠٢/١.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي، ولو كانت الحكمة رجلاً لكان علياً عليه السلام، ولو كان العقل رجلاً لكان الحسن عليه السلام، ولو كان السخاء رجلاً لكان الحسين عليه السلام، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة عليها السلام، بل هي أعظم، إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً. (١)

٧٤/١٦٧- ورد في تفسير قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عَلَيِّينَ﴾ (٢) أنه منزل النبي ﷺ وعلي عليه السلام والأئمة عليهم السلام وشيعتهم كما روى أبوطاهر عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكأوك وأمضنا (٣) وأشجانا (٤)، وما رأيناك قطّ فعلت مثل هذا الفعل!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرة في سجودي، فغلبتني عيني فرأيت رؤياً هالتي وأيقظتني (٥)، رأيت رسول الله ﷺ قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك.

فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وفي ذريّتك في درجات العلى في عليّين، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته [وأيّ مorte

(١) فرائد السمطين: ٦٨/٢.

(٢) المطففين: ١٨.

(٣) أمضه الأمر: أحرقه وشقّ عليه.

(٤) شجاء الأمر: حزنه.

(٥) أظفعتني، خ.

شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا^(١).
قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟ قال: بلى إن أشدّ شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرّب أحدكم في اليوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يتنفض أحدكم عن فراشه^(٢).^(٣)
أقول: هذا في المحبّ وأما في غيره فهو كما ذكر في كتاب بستان الواعظين في بعض الأخبار: إن للموت ثلاثة آلاف سكرة، كلّ سكرة منها أشدّ من ألف ضربة بالسيف.

٧٥/١٦٨- روى الصدوق عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن محمد، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في ملاٍ من أصحابه، وإذا أسود على جنازة تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله ﷺ: عليّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ هذا رباح^(٤) غلام آل النجار فقال عليّ عليه السلام: والله ما رأي قطّ إلّا وخجل^(٥).
وقال: يا عليّ إنّي أحبّك، قال: فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفّنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء.

-
- (١) بين المعقوفين ليس في البحار.
(٢) في البحار: كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته.
وفي التأويل والبرهان: كما يغطّ غطّ في نومه: أي صات وردّد النفس في خياشيمه.
(٣) تأويل الآيات: ٧٧٦/٢ ح ٨، عنه البحار: ١٩٤/٤٢ ح ١١، والبرهان: ٤٣٩/٤ ح ٥.
(٤) في البحار: رباح.
(٥) في التأويل والبحار: وحجل في قيوده. والحجل كما في النهاية: ٢٠٤/١: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

فقال رسول الله ﷺ: إِنَّهُ قَدْ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَبِيلَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كُلُّ قَبِيلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَاللَّهُ مَا نَالَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَحَبَّتِكَ يَا عَلِيٌّ.

قال: ونزل رسول الله ﷺ في لحدّه، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَوَّى عَلَيْهِ التُّرَابَ (١) فقال له أصحابه: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِ الْأَسْوَدِ سَاعَةً ثُمَّ سَوَيْتَ عَلَيْهِ التُّرَابَ، فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَطْشَانًا، فَتَبَادَرَتْ إِلَيْهِ أَزْوَاجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ بِشْرَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَوَلِيَّ اللَّهِ غَيُورٌ، [وَاللَّهُ غَيُورٌ] (٢) فَكَرِهَتْ أَنْ أُحْزَنَتْهُ بِالنَّظَرِ إِلَى أَزْوَاجِهِ، فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ حَتَّى شَرِبَ. (٣)

٧٦/١٦٩- في كشف الغمّة: عن النبي ﷺ أَنَّهُ سئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبْتَكَ رَبِّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ؟ فَقَالَ: خَاطَبَنِي بِلُغَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَخَاطَبَنِي أَمْ عَلِيٌّ؟ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَلَا أَقَاسُ بِالنَّاسِ، وَلَا أَوْصَفُ بِالْأَشْيَاءِ، خَلَقْتِكَ مِنْ نُورِي وَخَلَقْتَ عَلِيًّا مِنْ نُورِكَ، فَاطَّلَعْتَ عَلَى سِرَائِرِ قَلْبِكَ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَلْبِكَ أَحَبَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَيْمَا يَطْمَئِنُّ قَلْبُكَ. (٤)

٧٧/١٧٠- أروى عن شيخ إجازتي قطب المحدثين صاحب سفينة البحار الحاج شيخ عباس القمّي، عن شيخه رئيس محدّثي عصره النوري، عن آية الله الأنصاري عن النراقي، عن بحر العلوم، عن البهبهاني، عن المجلسي، عن بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثاني، عن الشيخ أبي القاسم نور الدين علي بن عبد العالي الميسري، عن ضياء الدين علي، عن والده الشيخ سعيد شمس

(١) في البحار والتأويل: اللبن.

(٢) ليس في البحار والتأويل.

(٣) تأويل الآيات: ٨٦٨/٢ ح ٦، عنه البحار: ٢٨٩/٣٩ وفي ص ٢٥٤ ح ٢٥، عن المحاسن: ١١٤ ح ٧٠ بسند آخر عن الصادق عليه السلام (نحوه).

(٤) كشف الغمّة: ١٠٦/١، ورواه السيّد في الطرائف: ١٥٥، عنه البحار: ٣١٢/٣٨ ح ١٤، وأخرجه الخوارزمي في المناقب: ٧٨ ح ٦١، عنه البحار: ٣٨٦/١٨ ح ٩٤.

الدين محمد بن مكي الشهيد، عن فخر المحققين أبي طالب محمد، عن والده
آية الله العلامة، عن المحقق عن شمس الدين فخار بن سعد الموسوي، عن الشيخ
ابن شاذان بن جبرئيل القمي عن عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن
الشيخ أبي علي الحسن، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي،
عن شيخنا الإمام السعيد أبي عبد الله المفيد، عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه
القمي، قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال: حدثنا يوسف بن محمد بن
زياد، وعلي بن محمد بن سنان عن أبويهما، عن مولانا وسيدنا أبي محمد الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه،
عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه،

قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها على الدنيا، عليها يتوآدون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله كيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله؟ ومن ولي الله عزوجل حتى أواليه، ومن عدوه حتى أعاديته؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه أفضل الصلاة والسلام فقال: ألا ترى هذا؟ ولي هذا ولي الله فواله، وعدوه هذا عدو الله فعاده^(١)، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوه ولو أنه أبوك وولدك.^(٢)

(١) كما روى بمضمونه في زيارة الجامعة: من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله.

(٢) البحار: ٤٠/١١٠، وأخرجه في ٧٨/٦٨ ح ١٤٠ و ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢، و ٢٥٦/٩٢ س ٤ عن

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

٧٨/١٧١- في كشف الغمّة لعليّ بن عيسى الإربلي رحمته الله: عن الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجده يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانية، وكان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين^(١) فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمو حتّى طبقت وجهه بسوادها، فاعتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمو حتّى اسفر وجهه وأشرق، وافتر^(٢) السيّد ضاحكاً فقال:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً
لن ينجيّ محبه من هنأت^(٣)
قد وربّي دخلت جنّة عدن
وعفا لي الإله عن سيئات
فابشروا اليوم أولياء عليّ
وتولّوا الوصي^(٤) حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيّه
واحداً بعد واحد بالصفات

إلى أن قال: ثمّ أغمض عينيه لنفسه، فكأّما كانت روحه ذبالة^(٥) طفئت أو حصة سقطت.

قال عليّ بن الحسين: قال أبي الحسين، عن عون، وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر، ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني وإلّا صمّتا [الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام أنّهما قالاً: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة: محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، بحيث تقرّ عينها

تفسير الإمام عليه السلام: ٤٩، وأورده في ٥٤/٢٧ ح ٨، و ٢٣٦/٦٩ ح ١، عنه وعن علل الشرايع: ١٤٠ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٦/١ ح ٤١، وأمالى الصدوق: ٧ المجلس الثاني.

(١) السالفتين: صفحتا العنق عند معلق القرط.

(٢) افتر الرجل: ضحك ضحكاً حسناً.

(٣) الهناة: الداهية.

(٤) في الأمالي: عليّاً.

(٥) ذبالة: القليلة التي تُسرح.

أو تسخن عينها^(١).^(٢)

٧٩/١٧٢- في المجلد الثاني من إرشاد الديلمي عليه السلام عن كتاب بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري عليه السلام: بحذف الاسناد قال: دخل رسول الله ﷺ على علي المرتضى عليه السلام مستبشراً فسلم عليه، فردّ عليه. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما رأيتك أقبلت علي مثل هذا اليوم!

فقال رسول الله ﷺ: جئت أبشرك اعلم أنّ في هذه الساعة نزل علي جبرئيل وقال لي: الحقّ بقرؤك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام، ويقول لك: بشر علياً وشيعته أنّ الطائع والعاصي منهم من أهل الجنة، فلمّا سمع مقالته خرّ ساجداً، ثمّ رفع رأسه ويده إلى السماء، وقال إشهدوا عليّ إنّني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي، فقالت فاطمة عليها السلام كذلك، وقال الحسن والحسين عليهما السلام كذلك.

فقال رسول الله ﷺ: ما أنتم بأكرم منّي، اشهدوا عليّ إنّني قد وهبت لعلي وشيعته نصف حسناتي، فأوحى الله عزّ وجلّ: ما أنتم بأكرم منّي إنّني غفرت لشيعة علي عليه السلام ومحبيّه ذنوبهم جميعاً.^(٣)

أقول: ونقله البحراني عليه السلام في غاية المرام ومعالم الزلفى: وزاد في آخره بقوله: ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البرّ و ورق الشجر.^(٤)

وفي الحديث الشريف تلميح وإشارة إلى صحّة إطلاق الشيعة لمن كان غارقاً في بحار الذنوب، لكن لا يغرنك أن يقال: إنّ الحديث ظاهر في التأمين المطلق ولو فعل ما فعل، لأنّا نقول: إنّ الغفران مترتب على بقاء عنوان الشيعة، ولازمه أن

(١) من المصدر والأمالي.

(٢) كشف الغمّة: ١/٤١٤، أمالي الطوسي: ٦٢٧ ح: المجلس الثلاثون، عنه البحار: ٢٤١/٣٩

ح ٢٩، و٣١٢/٤٧ ح ٤، ومدينة المعاجز: ١٢٠/٣ ح ٧٨٣، ورواه الأميني عليه السلام في الغدير: ٢٧٤/٢، وللحديث تنمّة.

(٤) غاية المرام: ٥١٤.

(٣) بشارات الشيعة: ٣١ مخطوط.

لا يكون مرخى العنان، ومرخوصاً في فعل ما شاء حتى يسلب منه عنوان من شايع علياً مطلقاً.

٨٠/١٧٣- روى الشريف فتح الله الكاشاني في تفسيره خلاصة المنهج: عن الثعلبي العامي بإسناده عن عبدالله بن سلام، أنه سأل النبي ﷺ من الذي أتى بعرش بلقيس من سبأ وأحضره عند سليمان؟ فقال النبي ﷺ: أحضره علي بن أبي طالب عليه السلام باسم من أسماء الله العظام.

ثم قال: ويؤيد هذا المعنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: كنت مع الأنبياء سرراً ومعهم جهرًا. (١)

٨١/١٧٤- وهو كما عن أحسن الكبائر للقشيري الشافعي قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً على سطح بيت يأكل الرطب - وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين - وسلمان عليه السلام قاعد في صحن الدار يرقع خرقة له، فرماه علي عليه السلام بنواة من رطب.

فقال سلمان: تمازحني يا علي وأنا شيخ كبير وأنت شاب حدث السن؟ فقال علي عليه السلام: يا سلمان، حسبت نفسك كبيراً ورأيتني صغيراً! أنسيت «دشت أرژن» ومن خلصك هناك من الأسد؟ قال: فلما سمع سلمان ذلك فزع وقال: أخبرني

(١) قال البرسي رحمته الله في المشارق: ٢١٧، لأن علياً عليه السلام هو النور القديم المبتدع قبل الأكوان والأزمان، المسيح لله ولا فم هناك ولا لسان، أليس كان في عالم النور قبل الأزمان والدهور أليس كان في عالم الأرواح قبل خلق الأجسام والأشباح، أما سمعت قصّة الجنيّ إذ كان عند النبي ﷺ جالساً، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الجنيّ يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه فقال: يا رسول الله إني كنت أطير مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسائة عام فرأيت هذا في السماء فأخرجني وألقاني إلى الأرض، فهويت إلى السابعة منها، فرأيت هناك كما رأيته في السماء.

ثم قال: أيها السامع لهذه الآثار، لا تبادر إلى التكذيب والإنكار، فإنّ الشمس إذا أشرقت يراها أهل السماء كما يراها أهل الأرض وليست الشمس أعظم من نوره سائر الأنوار.

كيف ذلك؟

فقال علي عليه السلام: إنك كنت واقفاً في وسط الماء تفزع من الأسد، فعند ذلك رفعت يدك بالدعاء، وسألت الله عز وجل أن ينجيك منه فاستجبت دعوتك، وقد كنت أنا إذ ذاك أمر في تلك الصحراء، فأنا ذلك الفارس الذي كان درعه على كتفيه، والسيف بيده، فجزدت السيف وضربت الأسد، فقسمته نصفين وخلصتك منه. فقال سلمان: إن لذلك علامة أخرى، قال: فمد أمير المؤمنين عليه السلام يده وأخرج من كمه طاقة ورد طري، وقال: هذه هديتك التي أهديتها لذلك الفارس في ذلك المكان.

قال: فلما رأى سلمان ذلك ازداد تحيراً، وإذا بهاتف يناديه: يا شيخ امض إلى رسول الله ﷺ واقصص عليه قصتك.

قال: فمضى سلمان عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وجعل يقص عليه قصته ويقول: يا رسول الله ﷺ إنني قرأت نعتك في الإنجيل، ورسخ حبك في قلبي، وتركت جميع الأديان غير دينك، وكنت أخفي ذلك من أبي.

ولما وقف على ذلك مني أراد قتلي لكن منعتني عن ذلك اشفاقه على أمي، وكان يدبر الحيلة في قتلي، فكان يكلفني الأعمال الصعبة، ويأمرني بها ففرت منه لذلك إلى أن وقعت في بادية «أرزنه» فتمت بها ساعة وعرض لي احتلام.

ولما انتبهت سرت إلى عين هناك، ونزعت ثيابي ودخلت الماء لأغتسل عن الجنابة، وإذا بأسد قد طلع من ناحية وجاء حتى وقف على ثيابي، ولما رأيت ذلك فزعت منه وجعلت أدعو وأضرع وأسأل الله النجاة من الأسد، وإذا أنا بفارس قد طلع، فضرب الأسد بسيفه فقده نصفين.

فخرجت أنا من الماء وانكبت على ركابه أقبله، وكان الفصل فصل الربيع، والصحراء مشتملة على الورد والرياحين، فعمدت إلى طاقة ورد وأهديتها له، ولما أخذها مني غاب عني فلم أر منه بعد ذلك عينا ولا أثراً، وقد جاءت على هذه

الواقعة بضع وثلاثمائة سنة ولم أقصصها على أحد، وقد أخبرني الآن بذلك ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ: يا سلمان، لما أسري بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى تخلف عني جبرئيل، فعرجت إلى عرش ربي فبينما يناجيني الله تعالى، وأنا أناجيه وإذا أنا بأسد واقف قدامي! فنظرت وإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما رجعت إلى الأرض دخل علي علي عليه السلام وسلم علي وهنائي بمواهب ربي وعناياته لي، ثم جعل يخبرني بجميع ما جرى بيني وبين ربي من الكلام.

اعلم يا سلمان، أنه ما ابتلي أحد من الأنبياء والأولياء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء إلا كان علي هو الذي نجاه من ذلك.^(١)

أقول: وإلى ذلك أشار الشيخ كاظم الأزري رحمه الله في قصيدته الهائية حيث قال:

واسأل الأنبياء تنبئك عنه
وهو علامة الملائك فاسأل
إنه سرّها الذي نبّأها
روح جبريل عنه كيف هداها

٨٢/١٧٥ - روى السيّد هاشم البحراني رحمه الله في روضة العارفين عن حيوة القلوب لقطب الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب الأشكوري، عن كتاب بستان الكرام: إن جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبي ﷺ فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليه السلام فقال النبي ﷺ: أتقوم لهذا الفتى؟

فقال جبرئيل عليه السلام: نعم، إن له علي حق التعليم. فقال: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل؟ فقال: خلقني الله فسألني من أنت و ما اسمك؟ ومن أنا و ما اسمي؟ فتحيّرت في الجواب، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار، وعلمني الجواب. فقال: قل: أنت الربّ الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل واسمي

(١) أورد المحدث النوري رحمه الله في نفس الرحمان: ٢٧ (نحوه).

جبرئيل، فلهذا قمت وعظمته، فقال ﷺ: كم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: نجم يطلع من العرش كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة، وقد شاهدته طالعا ثلاثين ألف مرة. فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيت ذلك النجم تعرفه؟ قال: كيف لا أعرفه! فقال: يا علي خذ العمامة من جبهتك، فلما كشفها رآه في جبهة علي عليه السلام^(١).

ولقد أجاد بعض المقاريين من عصرنا من أهل العلم في وصفه عليه السلام حيث قال:

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
قد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر

وقال آخر:

در پس پرده نهان بودی و قومی بضلالت
حرمت ذات تو نشناخته گفتند خدائی
پس چه گویند گر از طلعت زیبا که تو داری
پرده برداری و این گونه که هستی بنمائی

موالي لا أحصي ثنائكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم^(٢).

٨٣/١٧٦- في الروضة: عن القاروني، بإسناده عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله ﷺ في مسجده، وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل^(٣) عليه جبرئيل وقال له: يا محمد الحق يقرؤك السلام، ويقول لك: أحضر علياً واجعل وجهه مقابل وجهك، ثم عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فدعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب ووضعه بينهما، ثم قال: كلا، كلا.

(١) روى السيد الجزائري في أنوار النعمانية: ١٥/١ عن بستان الكرامة (مثله).

(٢) قطعة من زيارة الجامعة الكبيرة عن الإمام الهادي عليه السلام.

(٣) دخل، خ.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

ثم أحضر طستاً وإبريقاً وقال: يا رسول الله، قد أمرك الله أن تصب الماء على يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السمع والطاعة [لله و]^(١) لما أمرني به ربي، ثم أخذ الإبريق، وقام يصب الماء على يد علي عليه السلام.

فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله أنا أولى أن أصب الماء على يدك، فقال له: يا علي، إن الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صب الماء على يد علي عليه السلام لم تقع منه قطرة واحدة في الطست.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ﷺ إنني لم أر شيئاً من الماء يقع في الطست، فقال له رسول الله ﷺ: يا علي، إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ليتباركون به ^(٢). ^(٣)

١٧٧/٨٤- في تفسير فرات لابن إبراهيم عن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: «وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» ^(٤) قال: إن الخاشع الذليل في صلاته، المقبل عليها، رسول الله ^(٥) وعلي عليه السلام ^(٦).

أقول: هذا التعبير إما كناية عن كون المصلي إماماً فيتحقق الخشوع، وإلا فلا وإما أن يراد أن المصلي إذا صلى بقلب مملوء من حبهما فيتحقق في القلب جلاء وصفاء لأن يقابل الله تعالى، ويتجلى له عظمة الحق جل وعلا، فيتحقق الخشوع قهراً كمثل مرآة صافية عن الأوساخ.

١٧٨/٨٥- في كتاب الروضة: بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: ولايتي لعلي بن

(١) من البحار، وليس في الفضائل. (٢) في البحار: يتبركون به.

(٣) الروضة: ٢، الفضائل: ٩٢، عنه البحار: ١٢١/٣٩ ح ٣، ومدينة المعاجز: ١/٣٧٣ ح ٢٤٠، الأنوار النعمانية: ١٨/١، در بحر المناقب: ٢ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٧١/٦.

(٤) البقرة: ٤٥.

(٥) هكذا في المصدر، وفي الأصل: برسول الله ﷺ، وبيان المؤلف ذيل الحديث مبني على وجود الباء. (٦) تفسير فرات: ٦٠ ح ٢١، عنه البحار: ٣٥/٤٨ ح ٢٧.

أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه، لأن ولادتي لعلي عليه السلام فرض، وولادتي من علي عليه السلام فضل.^(١)

٨٦/١٧٩ وفيه: بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس قال: ما حسدت علياً عليه السلام على شيء مما سبق من سوابقه أفضل من شيء سمعته من رسول الله ﷺ وهو يقول: يا معاشر قريش، كيف أنتم إذ كفرتم فرأيتموني في كتيبة أضرب بها وجوهكم؟ فأتاه جبرئيل عليه السلام فغمزه وقال: يا محمد قل: إنشاء الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ إنشاء الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

٨٧/١٨٠ في مدينة المعاجز للبحراني رحمه الله عن كتاب درر المطالب^(٣) قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك، وخلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله، وأمره بالإقامة فيهم. فأرجف المنافقون^(٤) وقالوا: ما خلفه إلا استقلالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي ﷺ وهو نازل بالحرق، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون إنك إنما خلفتني استقلالاً بي. فقال رسول الله ﷺ: كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ لسفره.

قال: وكان أمر الجيش إنه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله ﷺ فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا نبي الله إن الله يقرؤك السلام، ويشرك بالنصرة، ويخيرك إن

(١) الروضة: ١٣٣ ح ٩٢، عنه البحار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٥، وفي حديث آخر عنه عليه السلام: ولايتي لأبائي أحب إلي من نسبي، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب، ونسبي لاتنفعني بغير ولاية، مشكاة الأنوار: ٢٣٢.

(٢) الروضة: ١٤٠ ح ١١٨، عنه البحار: ٨ ط حجر ص ١٥٣، وأورد في المشارق: ١٦٦ (نحوه).

(٣) للسيد ولي الله بن نعمه الله الحسيني الرضوي الحائري كان من معاصري والد الشيخ البهائي رحمه الله.

(٤) أي خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

شئت انزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت علياً فادعه يأتيك، فاختار النبي ﷺ علياً عليه السلام، فقال جبرئيل: أدر وجهك نحو المدينة و ناد: يا أبا الغيث، أدركني يا علي، أدركني يا علي.

قال سلمان الفارسي عليه السلام: وكنت مع من تخلف مع علي عليه السلام فخرج ذات يوم يريد الحديقة فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كرباً، فهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك ها أنا جئت، ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعته تنحدر. فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟ قال: يا سلمان جيش رسول الله ﷺ قد انكسر، وهو يدعوني ويستغيث بي، ثم مضى فدخل منزل فاطمة عليها السلام وخرج قال: يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً.

قال سلمان: فأتبعته حذو النعل سبع عشرة خطوة، ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر، فصرخ الإمام صرخة لهب لها الجيشان وتفرقوا ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فسلم عليه فردّه عليه السلام واستبشر به، ثم عطف الإمام على الشجعان فانهزم الجمع، وولّوا الدبر وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ^(١) بعلي أمير المؤمنين عليه السلام وسطوته وهمته وعلاه، وأبان الله عز وجل معجزة في هذا الموطن قد عجز عنها جميع الأمة وكشف من فضله الباهر في مجيئه من المدينة شرفها الله في سبعة عشر خطوة، وسماعه نداء النبي ﷺ على بعد المسافة وتليته، وهذه من أعظم المعجزات وأدّل الآيات على عدم النظير له في الأمة. ^(٢)

٨٨/١٨١ في تفسير البرهان: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى

(٢) مدينة المعاجز: ٩/٢ ح ٣٥٤.

(١) الأحزاب: ٢٥.

نحبه^(١) ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر^(٢) وما طلعت الشمس وما غربت إلا ظلت عليه^(٣) برزق وإيمان^(٤)؛^(٥)

٨٩/١٨٢- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم علياً عليه السلام فكأيد فيها حاطب بن بلتعة و بريدة الأسلمي، فلما رجعا تكلمما في علي عليه السلام فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم يغضب قبله ولا بعده مثله وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه - إلى أن قال -: يا بريدة، إن قدر علي عليه السلام عند الله أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: إن الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً يمتليء من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عطبتم!^(٦) فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات.

فإذا النداء من قبل الله عز وجل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإني أعرفها لكم وأوفيها^(٧) عليكم، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمالك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقربتك [وأخدامك] ومعارفك فأدخلهم الجنة.

فيقول أهل المحشر: يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي إن أحدهم مشى ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه، فقال:

(١) قال المؤلف رحمه الله: النحب: أستير للموت لأنه كنذر لازم في الرقبة.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٢٣، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

(٣) هكذا في البرهان، وفي الكافي: وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه.

(٤) ونور، خ. (٥) البرهان: ٣٠٣/٣ ح ٧، عن الكافي: ٣٠٦/٨ ح ٤٧٥.

(٦) في البحار: عصيتهم. (٧) أوفرها، خ.

حذها فإني أحبك بحبك لعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلي عليه السلام ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة.

ثم قال: يا بريدة، إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من الخزف الذي يرمى عند الجمار، فإياك أن تكون منهم.^(١)

٩٠/١٨٣- في تفسير البرهان: بأسانيده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ ^(٢) أنه عليه السلام قرأ الآية «إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى * وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى». وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب كقوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ^(٣) بعلي عليه السلام و«إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى».^(٤)

٩١/١٨٤- في بعض كتب المناقب المعتبرة من أصحابنا الإمامية رأيت في الثلث الأول من كتابه تقريباً وفيه: ما روي عن ابن جرير الطبري بإسناد - رفعه - إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لما فعل أولاد يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام ما فعلوه، وعادوا إلى أبيهم فسألهم عنه فقالوا: أكله الذئب فلم يصدقهم، فخرجوا من عنده إلى الصحراء، فأصابوا ذئباً فقبضوا عليه وأحضره بين يدي يعقوب عليه السلام فنطق الذئب بالسلام عليه.

فقال له يعقوب: لم أكلت ابني فقال: يا نبي الله، والله ما أكلت لحم إنس قط وإنك لتعلم أن لحوم الأنبياء ولحوم أولادهم محرمة على الوحش، ولست من بلادكم هذه وإنما قدمتها الساعة، فقال له: ومن أين أنت وما أقدمك هذه البلاد؟ فقال: من أرض مصر اجتزت بهذه البلاد قاصداً زيارة أخ لي بخراسان.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٦ ح ٧٠، عنه البحار: ٦٦/٣٨ ح ٦، والبرهان: ٣٢٧/٣ ح ٣

وتأويل الآيات: ٤٦٨/٢ ح ٣٧. (٢) الليل: ١٢.

(٣) الأحزاب: ٢٥. (٤) البرهان: ٤٧١/٤ ح ٤، البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٢.

فقال يعقوب: وما قصدك بهذه الزيارة؟ فقال الذئب: كنت مع أبيك نوح عليه السلام في السفينة فأخبرني عن جبرئيل عن الله تعالى: أنه من زار أخاً له في الله تعالى لا لرياء وسمعة ولا لطلب محمدة كتب له بكل خطوة عشر حسنة، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات.

فقال يعقوب عليه السلام: وما تصنع أيها الذئب بهذه الزيارة، وأنتم معاشر الوحوش لا تثابون على طاعة ولا تعاقبون على معصية؟ فقال الذئب: أجعل ثواب ذلك لعلِّي ابن أبي طالب وصي سيّد المرسلين ولشيعة.

فقال يعقوب عليه السلام لبنيه: اكتبوا الخبر عن الذئب، فقال الذئب: إنّا معاشر البهائم لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي فأملى عليهم ليكتبوا، فقال يعقوب عليه السلام: زودوا الذئب فقال الذئب: والله ما تزودت بزاد قط، ولا حاجة لي بتزويدكم.

فقال يعقوب عليه السلام: ولم ذلك؟ فقال الذئب: لأنّي قد صحبت خالق الأجساد والأرزاق، وهو لا يترك جسداً بغير رزق.^(١)

أقول: الظاهر التناقض بين الحديث الثلاثين من الباب الأوّل في كلام الذئب مع الراعي وبين قول الذئب هنا: إنّا معاشر البهائم لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي، فيمكن في الجواب عنه بأن يقال: إنّ كلامه في الحديث السابق وقع بإعجاز من رسول الله ﷺ وتصرف منه، ومن المعلوم تحقّق ذلك من الجمادات أيضاً فضلاً عن الحيوانات، وأمّا عدم ترخيصهم في هذه الرواية فمحمول على عدم الإذن لهم بلا إنطاق من الله أو نبيه في مقام الإعجاز، ولذا اعتذر بأنّا لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي.

٩٢/١٨٥- في بصائر الدرجات للصقار عليه السلام: عن إبراهيم بن هاشم، عن البرقي

عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لقد أسرى بي ربّي

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

عزَّوجلَّ أوحى إليَّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلَّمني فكان ممَّا كلَّمني به أن قال: يا محمَّد، عليَّ الأول و عليَّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلِّ شيءٍ عليم. فقلت: يا ربَّ أليس ذلك أنت؟ ثم فسَّر سبحانه - بعد توصيف نفسه - قال: عليَّ الأول، أي أول من أخذ ميثاقِي ^(١) من الأئمة وعليَّ الآخر، أي آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي يكلمهم، يا محمَّد، عليَّ الظاهر، أظهر عليه جميع ما أوحيته ^(٢) إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمَّد، عليَّ الباطن، أبطنته سرِّي الذي أسررتك إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ دونه، يا محمَّد، عليَّ عليم بكلِّ ما خلقت من حلال أو حرام. ^(٣)

٩٣/١٨٦- وفيه: بإسناده المفصَّل عن أبي رافع قال: لمَّا دعا رسول الله ﷺ يوم خيبر عليّاً عليه السلام ثقل في عينيه، ثم قال: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإنَّ الله أمرني بذلك.

قال أبو رافع: فمضى عليٌّ عليه السلام وأنا معه، فلمَّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إنَّ عليّاً عليه السلام يناجي ربَّه، فمكث ساعة، ثم أمر بانتهاب المدينة التي فتحها.

قال أبو رافع: فأتي رسول الله ﷺ فقلت: إنَّ عليّاً عليه السلام وقف بين الناس كما أمرته فقال قوم: إنَّ الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع، إنَّ الله ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم حنين. ^(٤)

٩٤/١٨٧- وفيه: بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأهل

(١) في المختصر: أخذ ميثاقه. (٢) أوصيته، خ.

(٣) بصائر الدرجات: ٥١٤ ح ٣٦، عنه البحار: ٣٧٧/١٨ ح ٨٢، و ٣٨/٤٠ ح ٧٣، و ١٨٠/٩٤ ح ٧ وأخرجه في ٦٨/٥٣ ح ٦٥ عن مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٥، عنه البحار: ١٥٤/٣٩ ح ١١، وغاية المرام: ٥٢٧ ح ١١، وأخرجه في الاختصاص: ٣٢٢.

الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخير، فسوطه سيفه^(١) فلما أصبح دعا علياً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف، ثم أمر الله النبي ﷺ أن يرحل إليها بعد أن دخلها علي عليه السلام فلما صار إليها كان علي عليه السلام على رأس الجبل، فقال له رسول الله ﷺ: أثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحي^(٢) فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: إن الله عز وجل يناجي علياً عليه السلام^(٣).

٩٥/١٨٨- في كتاب محمد بن جعفر القرشي رواية الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمد بن همام، عن عمير بن زياد ومحمد بن جعفر الرزاز القرشي، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الخزاز، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجل، عن جابر بن عبد الله قال: كان لأمر المؤمنين عليه السلام صاحب يهودي وكان كثيراً ما يألفه وإن كانت له حاجة أسعفه^(٤) فيها، فمات اليهودي فحزن عليه واشتدّت وحشته له، فالتفت إليه النبي ﷺ وهو ضاحك فقال: يا أبا الحسن، ما فعل صاحبك اليهودي؟ قال: مات. قال: فاغتممت له واشتدّت وحشتك عليه؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فتحب أن تراه؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي.

قال: ارفع رأسك فكشط له عن السماء الرابعة فإذا هو بقبة من زبرجدة خضراء، معلقة بالقدرة. فقال له: يا أبا الحسن هذا لمن يحبك من أهل الذمة واليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غداً في الجنة^(٥).

(١) في المصدر: سيفه سوطه.

(٢) في المصدر والبحار: الزجل، أي صوت الرعد.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٥٥/٣٩ ح ١٦، وغاية المرام: ٥٢٨ ح ١٦.

(٤) سعف بحاجة فلان: قضاها له.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠٠/٣ (نحوه).

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

أقول: ولاتستبعد هذه المنزلة من محبي علي من غير المسلمين لأننا نقول: أليس نظيره واقعاً من أنوشيروان الملك الكافر العادل وغيره من الكفار ببركة عدالتهم ومواساتهم لإخوانهم، ودخولهم في النار لكونهم كفاراً، وعدم كونهم معذبين فيها لعدالتهم وإحسانهم، ومن البديهي أن ولاية الأئمة ومحبتهم لأعظم مقاماً من أمثال هذه الصفات الممدوحة، فكيف لا يوجب ما هو أعظم وأعلى بمراتب شتى من هذا المقام.

٩٦/١٨٩- في البحار: عن جعفر الفزاري بأسانيده المفضلة، عن كامل بن إبراهيم قال: قلت في نفسي أسأل الإمام العسكري عليه السلام لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالاتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام فنظرت إلى ثياب بيض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسماً: يا كامل وحسر ذراعيه، فإذا مسح^(١) أسود خشن على جلده فقال: هذا الله وهذا لكم، فسلمت عليه وجلست إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت الريح فكشف طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثله.

فقال لي الفتى: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذا والله يقل داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبه علي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله.

ثم سكث صلوات الله عليه عني ساعة، ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ

يَشَاءُ اللَّهُ^(١) ثُمَّ رَجَعَ السَّيْرَ إِلَى حَالَتِهِ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَبَسِّمًا فَقَالَ: يَا كَامِلُ، مَا جُلُوسُكَ وَقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِي؟ فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.^(٢)

٩٧/١٩٠- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَكَ بِذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْثَوَابِ مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ، يَنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ مُحَبِّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ، يُقَالُ لَهُمْ: خُذُوا بِأَيْدِيكُمْ مِنْ شَتَمٍ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَأَدْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ، وَأَقَلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ.^(٣)

٩٨/١٩١- ابن يعقوب: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم

القيامة يجمع^(٤) الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب [ثُمَّ يَدْعِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٥) فَيَكْسِي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ حِلَّةَ خُضْرَاءَ تَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكْسِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا، وَيَكْسِي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ حِلَّةَ وَرْدِيَّةٍ يَضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكْسِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا، [ثُمَّ يَصْعَدَانِ بَعْدَهُمَا]^(٦) ثُمَّ يَدْعِي بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ نَدْخُلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ. ثُمَّ يَدْعِي بِالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقَامُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَفْرَغَ مِنْ

(١) الدهر: ٣٠.

(٢) غيبة الطوسي: ١٥٩، عنه البحار: ٣٣٦/٢٥ ح ١٦، و٥٠/٥٢ ح ٣٥، وأخرجه في ٢٥٣/٥٠ ح ٧، و١١٧/٧٠ ح ٥، و١٦٣/٧٢ ح ٢٠، و٣٠٢/٧٩ ح ١٢ قطعات من الحديث.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١٠، عنه البحار: ٢٨/٤٢ ضمن ح ٨.

(٤) في المصدر: جمع، وفي البحار: وجمع.

(٥) في المصدر: دُعي رسول الله ﷺ ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) ليس في المحتضر، وفي المصدر: ثم يصعدان عندها.

حساب الناس، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث رب العزة تبارك وتعالى علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة، وزوجهم، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذلك لأحد غيره، كرامة له من الله جلّ ذكره، فضلاً فضله الله به ومن به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار، وهو الذي يعلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها، [ويعلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها] ^(١) فإن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه. ^(٢)

٩٩/١٩٢- في كتاب اليقين لابن طاووس: قال برجال أهل السنة رأيناه في كتاب الأربعين حديثاً التي ذكرها منتجب الدين أيضاً محمد بن أبي مسلم الرازي «بماردين» في جامعها وهو الحديث الثاني والثلاثون من أخباره الأربعين فقال بإسناده: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة وإذا هو بدرّاج يدرج ^(٣) على وجه الأرض، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك أيها الدّراج، فقال الدّراج: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الدّراج، ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي في هذا المكان منذ أربعمئة عام ^(٤) أسبح الله وأقدسّه وأمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الدّراج إن الصفا نقيّ لامطعم فيه ولا مشرب، فمن أين لك الم مطعم والمشرب؟ فأجابه الدّراج وهو يقول: وقربتك من رسول الله صلى الله عليه وآله يا أمير المؤمنين إنّي كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك

(١) من المحتضر.

(٢) الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، عنه البحار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤، والوافي: ٥٢٦/٥ ح ١٩، والبرهان:

٤٥٥/٤ ح ١، وأخرجه في ٣١٦/٢٧ ح ١٤ عن المحتضر: ١٥٥.

(٣) في البحار: يتدرّج، وفي المصدر: يتدرج.

(٤) هكذا في الفضائل، وفي المصدر: منذ كذا وكذا.

فأشبع، وإذا ضمنت^(١) دعوت الله على مبغضيك وغاصبيك فأروى.^(٢)
 ١٠٠/١٩٣- في أمالي الشيخ (عليه السلام): بإسناده عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر
 الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): كيف بك يا عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم
 وقدمت الصراط وقيل للناس: جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك؟ فقال
 عليّ (عليه السلام): يا رسول الله ومن أولئك؟ فقال: أولئك شيعتك معك حيث كنت.^(٣)
 ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

أباحسن ولاؤك لي أمان إذا زفرت على الخلق الجحيم
 وكيف يخاف حرّ النار عبد يواليكم وأنت لها قسم

١٠١/١٩٤- عن ابن بابويه (عليه السلام): بإسناده، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر، عن
 أبيه، عن جدّه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): لعليّ: يا عليّ، لقد مثّلت لي أمّتي في
 الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّي مررت
 بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال عليّ (عليه السلام): يا نبيّ الله زدني فيهم، قال: نعم، يا عليّ تخرج أنت وشيعتك
 من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، قد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم
 الأحران، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس
 ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة، والناس في المحاسبة.^(٤)

١٠٢/١٩٥- من طريق المخالفين أخطب الخوارزمي موفّق بن أحمد بإسناده

(١) عطشت، خ.

(٢) اليقين: ٧٢ ب ٩٢، الفضائل: ١٦٢، الروضة: ٣٦، عنها البحار: ٢٣٥/٤١ ح ٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٩٤ ح ٥٥ المجلس الثالث، عنه البحار: ١٩٧/٣٩ ح ٨.

(٤) فضائل الشيعة: ٦٨ ح ٢٧، عنه البحار: ١٨٠/٧ ح ٢٠، و٢٧/٦٨ ح ٥٠، وبصائر الدرجات:

٨٤ ح ٥.

عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أول من اتخذ عليّ ابن أبي طالب
أخاً من أهل السماء إسماعيل عليه السلام ثم ميكائيل عليه السلام ثم جبرئيل عليه السلام، وأول من أحبه من
أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإن ملك
الموت يترحم على محبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام.^(١)

١٠٣/١٩٦- عن الإمام أبي محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله
عليكم بخدمة من أكرمه الله بالإرتضاء، وحباه^(٢) بالإصطفاء، وجعله أفضل أهل
الارض والسماء بعد محمد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبموالاة أوليائه
ومعاداة أعدائه - إلى أن قال -:

وإن من شيعه عليّ عليه السلام من يأتي يوم القيامة قد وضع الله في كفة سيئاته من
الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار السيّارة^(٣)، يقول الخلائق: هلك هذا
العبد، فلا يشكّون أنّه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النداء من
قبل الله عزّ وجلّ: يا أيّها العبد الخاطيء [الجاني] هذه الذنوب الموبقات، فهل
بإزائها حسنات تكفيها وتدخل جنة الله برحمته؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعدا الله؟
فيقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربنا عزّ وجلّ: إنّ ربّي تعالى يقول: ناد في
عرصات القيامة ألا وإني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا قد رهنت بسيئاتي
كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنة لي بإزائها، فأنيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد
أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أو أن حاجتي إليها.

(١) الخوارزمي في المناقب: ٧٢ ح ٤٩، عنه مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢/٢، ونبائع المودة: ١٣٣
وكشف الغمّة: ١٠٣/١، وغاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٦، وإرشاد القلوب: ٥٠/٢، وأخرجه في البحار:
٣٣٥/٣٨ ضمن ح ١٠ عن مناقب ابن شهر آشوب، وفي ١١٠/٣٩ ح ١٧ عن كشف الغمّة، ورواه
ابن شاذان في مائة منقبة: ١٣٢ المنقبة الرابعة والستون.

(٢) واجتياه، خ.

(٣) النيرة، خ. في لسان العرب: ٩٧/٤ يقال: قطع عرقاً تياراً أي سريع الجرية.

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام لبك لبك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات.

فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون كان بنا باراً، ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه لنا متواضعاً، وقد تنازلنا^(١) له عن جميع طاعتنا، وبذلناها له.

فيقول علي عليه السلام: فبماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالى آلك يا أخا رسول الله ﷺ.

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فأني أنا الحكم^(٢) ما بيني وبينه من الذنوب، فقد غفرتها له بمولاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات، فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم، فيقول علي عليه السلام: يارب أفعَل ما تأمرني، فيقول الله عز وجل: يا علي، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علي ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا أخا رسول الله ﷺ تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد ﷺ فيقول علي عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم. فيقول الله عز وجل: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم. ويظهر لكم^(٣) ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصمائه المؤمنين. ثم

(١) نزلنا، خ.

(٢) الحاكم، خ.

(٣) في المصدر والبحار: لهم.

يريههم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيقولون: يا ربنا هل بقي من جناتك شيء؟ إذا كان هذا كله لنا فأين يحل سائر عبادك المؤمنون والأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون، ويخيّل لهم عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ الذي قد اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصبرون هم وهذا المؤمن الذي عوّضهم عليّ عليه السلام عنه إلى تلك الجنان ثمّ يرون إلى ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له، ممّا يشاء الله عزّ وجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثمّ قال رسول الله ﷺ: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾^(١) المعدّة لمخالفني أخي ووصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

١٩٧/١٠٤ - روى محمّد بن الحسن الصّقّار، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وكذا الشيخ رحمته الله بإسناده عن أبي سلام مولى قيس قال: خرجت مع مولاي إلى المدائن قال: سمعت سعد بن حذيفة يقول: سمعت أبي حذيفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حبّ عليّ عليه السلام إلّا أدخله الله عزّ وجلّ الجنة.^(٣)

١٩٨/١٠٥ - روى البرسي رحمته الله عن رسول الله ﷺ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها جرّه

(١) الصّافات: ٦٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٧، عنه البحار: ٥٩/٨ ح ٨٢، و١٠٦/٦٨ ح ٢٠، وتأويل الآيات: ٩٠/١ ح ٧٨، والبرهان: ٦٤/١ ح ١، وحلية الأبرار: ١٥٥/٢ ح ١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٣٠ ح ١٠٧ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ٢.

إلى الجنة. وفي رواية: إنَّ حبَّ عليٍّ سيّد الأعمال.^(١)

١٠٦/١٩٩- في روضة الفضائل عن ابن عباس قال: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين، فقال ﷺ: إنَّ عليّاً سميَّ بأمر المؤمنين من قبلي، قيل: من قبلك يا رسول الله؟ قال: ومن قبل عيسى وموسى؟ قيل: وقبل عيسى وموسى يا رسول الله؟ قال: وقبل سليمان بن داود ولم يزل يعدّد الأنبياء كلهم إلى آدم عليه السلام ثم قال: إنّه لما خلق الله آدم طيناً علّق بين عينيه درّة تسبح الله وتقدّسه فقال عز وجل: لأسكننك رجلاً أجعله أمير المؤمنين أجمعين فلمّا خلق الله علي بن أبي طالب عليه السلام أسكنه في الدرّة فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام.^(٢)

١٠٧/٢٠٠- من طريق أهل السنّة في تاريخ بغداد بحذف الإسناد عن بلال بن حمّامة قال: طلع علينا النبي ﷺ ذات يوم ووجهه كالقدر مشرق، فسأل ابن عوف عن ذلك فقال: بشارة أتتني من ربّي لأخي وابن عمّي وابنتي، وإنّ الله تعالى زوج عليّاً عليه السلام بفاطمة عليها السلام وأمر رضوان خازن الجنان فhez شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبّي أهل البيت، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكاً^(٣) فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلائق، فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكاً [يعتق من النّار بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب

(١) فضائل ابن شاذان: ١٤٨ س ٥، الروضة في الفضائل: ٢٧، عنهما البحار: ٤٠/٤٦ ح ٨٣، مناقب

الخوارزمي: ٣٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٦٥/٢ ضمن ح ٦٠٧.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ١٠٤، الروضة: ٥، عنهما البحار: ٣٣٧/٣٧ ح ٧٧، ومدينة المعاجز:

٧١/١ ح ٢١، وحلية الأبرار: ١٣/٢ ح ٤، غاية المرام: ٢٦ ح ٣١.

أقول: وفي حديث آخر عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: سمي علي أمير المؤمنين وآدم بين

الروح والجسد. البحار: ٤٠/٧٧.

(٣) خطأ، خ.

رجال ونساء من أمتي^(١)].^(٢)

وفي خبر: أنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعة عليّ وفاطمة عليهما السلام من النار.

١٠٨/٢٠١- في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي رحمته الله: روى عمّار بن ياسر رحمته الله: أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له: صفوان الأكلحل، وقال له: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب فأريد أن تطهرني منها لأصل إلى الآخرة وما معي ذنب.

فقال الإمام عليه السلام: ما هو أعظم ذنوبك؟ فقال: أنا ألوط بالصبيان. فقال عليه السلام: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار، أو أقلب عليك جداراً، أو أرمي بك في النار، فإن ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية. فقال: يا مولاي أحرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة، فقال عليه السلام: يا عمّار اجمع ألف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار.

ثم قال للرجل: إنهض وأوص بما لك وبما عليك، قال: فنهض الرجل وأوصى بماله وما عليه وقسم أمواله على أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه. ثم بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقي جامع الكوفة. فلما صلى أمير المؤمنين قال: يا عمّار، ناد بالكوفة: أخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم: كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فتبطل^(٣) إمامته! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمّار: فأخذ الإمام عليه السلام الرجل ورمى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه

(١) بين المعقوفين في مائة منقبة هكذا: فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء، بعوض حبّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما عليهما السلام.

(٢) تاريخ بغداد: ٢١٠/٤ ح ١٨٩٧، مائة منقبة: ١٦٦ المنقبة الثانية والتسعون، عنه البحار: (٣) في البحار: فبطلت. ١١٧/٢٧ ح ٩٦.

مقدحة وكبريتاً، وقال: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعتي ومحبي^(١) وعارفي، فإنك لا تحترق بالنار،^(٢) وإن كنت من المخالفين المكذّبين فالنار تأكل لحملك وتكسر عظمك.

فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، ثم قال: إنّ شيعتنا منّا^(٣) وأنا قسيم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة.^(٤) قال الشاعر:

عليّ حبّه جنة قسيم النار والجنة
وصيّ المصطفى حقاً إمام الإنس والجنة

١٠٩/٢٠٢- روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق: عن سلمان الفارسي عليه السلام قال: كنت أنا والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي [جلوساً عند أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب]^(٥) فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت ممّا ملك سليمان بن داود؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّ سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك فأعطاه، وإنّ أباك ملك ما لم يملكه - بعد جدك رسول الله ﷺ - أحد قبله

(١) محبّ لي، خ. (٢) في المصدر: لا تحترق في النار.

(٣) في المصدر: شيعتنا أئمة.

(٤) فضائل لابن شاذان: ٧٤، عنه البحار: ٤٣/٤٢ ح ١٦، ومدينة المعاجز: ٢٥٨/١ ح ١٦٥، والدمعة

الساقية: ١٦٠/٢. (٥) بين المعقوفين ليس في البحار.

ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك الله به من الكرامة فقال عليه السلام: أفعل إنشاء الله تعالى، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ وصلى ركعتين ودعا الله عزّ وجلّ بدعوات لم يفهمها أحد، ثمّ أوماً بيده إلى جهة الغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإذا بجانبها سحابة أخرى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّتها السحابة إهبطي بإذن الله تعالى فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك خليفته ووصيّيه، [من شكّ فيك فقد ضلّ عن سبيل النجاة].^(١)

قال: ثمّ انبسطت السحابة على الأرض حتّى كأنّها بساط مبسوط^(٢) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفردة^(٣) ثمّ تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً، فتمايلت^(٤) نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي، والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

فقال الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان بن داود عليه السلام كان مطاعاً بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه وحبّته على عباده، ثمّ قال: أتحبّون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟ قلنا: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب

(١) في البحار: من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاة.

(٢) منفردة، خ.

(٣) في البحار: موضوع.

(٤) في البحار: فتأملت.

فَصَهُ مِنْ ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: «محمّد وعليّ» قال سلمان: فتعجّبنا من ذلك، فقال من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً، - وساق الحديث إلى أن قال -:

فقال (عليه السلام): هل تريدون أن أريكم سليمان بن داود (عليه السلام)؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب وأنهارها تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رآته الأطيار أتته ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان، وإذا سرير عليه شابّ ملقى على ظهره واضع يده على صدره.

فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصيّ رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلمّا سمعت كلام سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالك نفسي حتّى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهديته إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفعل أصحابي كما فعلت.^(١)

أقول: وروى هذا الخبر أيضاً بأبسط من ذلك بحيث يشمل الحديث والحديث الآتي وحديث إراءته قوم يأجوج ومأجوج وأنّ أحدهما طوله مائة وعشرون ذراعاً وطول بعضهم ستون ذراعاً، وبعضهم يفتersh إحدى أذنيه وبالأخرى يلتحف وبيان السدّ الذي بيننا وبينهم، وبيان الشجرة التي كان يصلي (عليه السلام) تحتها كلّ غداة ركعتين ولم يصل منذ أربعين صباحاً فجاءت وتكلّمت بذلك،

(١) مدينة المعاجز: ٢٤٤/١ ح ١٥٥.

القطرة من بحار مناقب النبي والعتره

وإراءته الملك الموكل بظلمة الليل والنهار، يده في المغرب والأخرى بالمشرق والملك ترحائل، وبيان علمه بما وراء جبل قاف، وبيان إراءته بقیة قوم عاد وهلاكهم بعد الاختيار.

وقال ﷺ في آخر الحديث: أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لانطق بأسرنا على احتمال شيء آخر. الحديث بطوله مذكور أيضاً في كتاب مجموع الرائق للسيد هبة الله رحمته.^(١)

أقول: هذا سلمان سلام الله عليه الذي هو في الدرجة العاشرة من الإيمان، ويعلم علم البلايا والمنايا والاسم الأعظم، والذي يقول الصادق صلوات الله عليه في حقّه - إذا ذكر عنده - صلوات الله على سلمان، لم يطق أن يحتمل ويرى مناقبه عليه فكيف لأمثالنا من الذرات بل دونها. أسأل الله توفيق التصديق بها، وقابلية الإحتمال لها وأعوذ بالله من وساوس الشيطان والكفران.

١١٠/٢٠٣ - شأنه عليه مع صالح النبي عليه: وهو كما في ذيل حديث سلمان رضوان الله عليه، ثم قام أمير المؤمنين عليه وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين. فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه: هذا صالح النبي عليه وهذان القبران لأمّه وأبيه، وإنّه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى. وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه ثم عاد إلى صلاته^(٢) وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين عليه عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكأوك؟ فقال صالح عليه: إن أمير المؤمنين عليه كان يمرّ بي عند كلّ غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك منذ عشرة أيام فأقلقني ذلك فتعجّبنا من ذلك.^(٣)

١١١/٢٠٤ - روى المفيد رحمته في الاختصاص: عن إبراهيم بن محمد الثقفی، عن

(١) مدينة المعاجز: ٥٤٩/١ ح ٣٥١، المحتضر: ٧١ - ٧٤، عنه البحار: ٣٣/٢٧ ح ٥، وأورده

المحدث النوري في نفس الرحمان: ١١٧ - ١١٩.

(٢) في البحار: ثم أعادها إلى صدره.

عمرو بن سعيد الثقفي، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود المنذر بن الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله ﷺ الغار طلبه علي بن أبي طالب عليه السلام وخشي أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله ﷺ على حراء، وعلي بن أبي طالب عليه السلام بتيم^(١) فبصر به النبي ﷺ فقال: مالك يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك، فقال رسول الله ﷺ: ناولني يدك يا علي، فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره.^(٢)

١١٢/٢٠٥- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيكم وفي بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا هو يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.

فقال رسول الله ﷺ حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكايدين لنا، فقد كفاك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلمهم يتذكرون.

فقال علي عليه السلام: بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وأمامي ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت، ثم عاد الرجل فدفعه وهو لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافقين خوفاً علي ثابت فرميت نفسي في البئر لعلي أخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم تكن من رزانتك إلا مافي جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودعه الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك

(١) على ثبير، خ.

(٢) الإختصاص: ٣١٨، بصائر الدرجات: ٤٠٧ ح ٩، عنهما البحار: ٧٠/١٩ ح ٢١، والبرهان:

١٢٧/٢ ح ٩.

وحال ثابت؟

قال: يا رسول الله، فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ على رجليّ من خطاي التي كنت أخطوها رويداً، ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يديّ وقد بسطتها له، فخشيت أن يضرني سقوطه عليّ أو يضره، فما كان إلّا كطاقة ريحان تناولتها بيدي.

ثمّ نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخرون^(١) على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحداً فصار اثنين! فجاؤا بصخرة فيها قدر مائتا مناً^(٢)، فأرسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلّا كترويحة بمروحة روّحت بها في حمارة^(٣) القيظ^(٤) ثمّ جاؤا بصخرة أخرى قدر ثلاثمائة منّ فأرسلوها علينا وانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صبّ على رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ.

ثمّ جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقبلوها، فأرسلوها علينا فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم لبسته فتنعمت به، فسمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور.

ثمّ انصرفوا فدفع الله عنا شرّهم، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ وقرار البئر فارتفع واستوى القرار والشفير بعد بالأرض فحطونا وخرجنا.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، إنّ الله عزّ وجلّ أوجب لك [بذلك] من

(١) في مدينة المعاجز: آخران.

(٢) في المصدر: مقدار مائتي منّ. وفي مدينة المعاجز: مائة منّ.

(٣) الحمارة - بتخفيف وتشديد الراء - : شدة الحرّ.

(٤) القيظ: صميم الصيف.

الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادي مناد يوم القيامة أين محبّوا علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، وأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل.

ثم ينادي المنادي^(١) أين البقية من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمّنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنّون فيفعل بكل واحد منهم ما تمّنّى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف.

ثم ينادي المنادي: أين البقية من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّي علي بن أبي طالب ليدخلوا الجنة. فينجي الله عزّ وجلّ محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: هذا الأفضل الأكرم، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد ﷺ. (٢)

١١٣/٢٠٦- روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان من المناقب المائة: عن الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى حجب النور كلّمني ربّي جلّ جلاله وقال: يا محمد بلغ علي بن أبي طالب منّي السلام، وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقي عبادي الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه احتجّ عليهم يوم يلقونني، فإياهم فليطيعوا، ولأمره فليأتمروا، وعن نهيه فليتنهوا، أجعلهم عندي

(١) في المصدر: مناد، وكذا ما بعده.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٨، عنه البحار: ٢٧/٤٢ ضمن ح ٧، ومدينة المعاجز: ١١٨/٢ ح ٤٣٩، والبرهان: ٥٨/١ ح ٢، وأخرجه في المشرق: ١٥٥ عن ابن عباس ذيل الحديث.

في مقعد صدق، وأببح لهم جناني، وإن لم يفعلوا أسكنهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي.^(١)

١١٤/٢٠٧- روى ابن شهر آشوب: بأسانيدته عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٢) أي لتصعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبي ﷺ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لِي رَبِّي: يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَنِّي، إِقْرَأْ مَنِّي عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنِّي أَحَبُّ وَأَحَبُّ مِنْ يَحْبَهُ، يَا مُحَمَّدُ مِنْ حَبِّي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَقْقَتْ لَهُ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَهُوَ عَلِيٌّ، وَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ عَبْدَنِي عَبْدَ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - قَالَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ - لَقَيْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ[ليس]^(٣) له عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ - يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ - لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤) يعني لا يصدقون لهذه الفضيلة لعلِّي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥) ولقد أجاد أحمد الجامي العارف المشهور حيث قال:

گر منظر افلاک شود منزل تو وز کوثر اگر سرشته باشد گل تو
چون مهر علی نباشد اندر دل تو مسکین تو و سعیهای بی حاصل تو

١١٥/٢٠٨- في كتاب مدينة المعاجز: عن محمد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من الباب؟ قلت: رجل من الصين. قال: فأدخله فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفوننا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي، قال: وبماذا

(١) مائة منقبة: ٥٤، بشارة المصطفى: ٧٩، عنه البحار: ١٣٨/٣٨ ح ٩٩.

(٢) الإنشاق: ١٩.

(٣) ليس في المصادر.

(٤) الانشقاق: ٢٠.

(٥) البرهان: ٤٤٤/٤ ح ٩، مدينة المعاجز: ٤٠٥/٢ ح ٦٢٩، حلية الأبرار: ١٥٨/٢ ح ٤.

تعرفوننا؟ قال: يابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يتلون في كل يوم^(١) مرتين فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ» وإذا كان آخر النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله، علي خليفة رسول الله ﷺ»^(٢).

١١٦/٢٠٩- البرسي عليه السلام قال: روى محدثوا أهل الكوفة: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حملة الحسن والحسين علي سريريه إلى مكان القبر المختلف من^(٣) نجف الكوفة وجدا فارساً يتضوع منه المسك، فسلم عليهما، ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضي الوحي والتنزيل، وفطيم العلم والشرف الجليل، خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن علي سبط النبي الرحمة، ورضيع العصمة، ووالد الأئمة وربيع^(٤) الحكمة؟ قال: نعم، فقال: سلّماء إليّ وامضيا في دعة الله.

فقال له الحسن عليه السلام: إنّه أوصى إلينا أن لانسلمه إلّا لأحد رجلين: جبرئيل عليه السلام أو الخضر عليه السلام فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد، لاتموت نفس إلّا ويشهدها، أفما يشهد جسده^{(٥)؟}^(٦)

١١٧/٢١٠- أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة^(٧) يسبحون ويقدّسون،

(١) هكذا في الخرائج، وفي المصدر: يتلون في اليوم.

(٢) مدينة المعاجز: ٤٦٠/٢ ح ٦٧٩، الخرائج: ٥٦٩/٢ ح ٢٥، عنه البحار: ١٨/٤٢ ح ٤.

(٣) في البحار: البئر المختلف فيه إلى.

(٤) هكذا في البحار، وفي الأصل: إلّا ونشهدا.

(٥) البحار: ٣٠٠/٤٢ ذ ح ٧٨، ومدينة المعاجز: ٦٠/٣ ح ٧٢٤.

(٦) في البحار: سبعين ألف ألف ملك.

ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليه السلام.^(١)

١١٨/٢١١- الراوندي: إِنَّ أَباطالِب عليه السلام قال لفاطمة بنت أسد - وكان علي عليه السلام صبيّاً -: رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار^(٢) قريش ذلك، فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا، إني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة، وعليّ في بطني، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني [أن أقرب ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم]^(٣) وأنا كنت أطوف في البيت لعبادة الله تعالى لا الأصنام.^(٤)

١١٩/٢١٢- شرف الدين النجفي في تأويل الآيات: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن رجاله، عن عبدالله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وكلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد.

وإنّ الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمان، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمة منّا إلّا وفيه معراج

(١) مائة منقبة: ١٤٨ المنقبة الثمانون، عنه البحار: ١١٨/٢٧ ح ٩٨.

(٢) في المصدر: كفّار.

(٣) هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: أقرب منها، وأن أمرّ في غير ذلك الموضع وإن كنت لم أعبدّها قطّ.

(٤) الخرائج: ٧٤١/٢ ح ٥٧، عنه البحار: ١٨/٤٢ ح ٥، ومدينة المعاجز: ١٤٨/٣ ح ٨٠٤.

الملائكة لقول الله: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» قال: قلت: من كلِّ أمر؟ قال: بكلِّ أمر، فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.^(١)

فقال: يا محمد، لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر الناس كلهم [يوم القيامة] حفاة عراة إلا شيعة علي عليه السلام ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام فإنهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت: حبيبي جبرئيل وكيف ذلك؟ قال: لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم.^(١)

١٢١/٢١٤- في أمالي الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي قدس سرهما: بأسانيد المفصلة، عن أبي الحسن الثالث (الهادي عليه السلام)، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعةك ولمحبي شيعةك ومحبي محبي شيعةك فأبشر فإنك الأنزع البطين^(٢) منزوع من الشرك، بطين من العلم.^(٣)

١٢٢/٢١٥- في كنز الفوائد للكراچكي رحمه الله: روى محمد بن العباس بأسانيد المفصلة، عن حمran قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَىٰ قَتْدَلِي﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ *^(٤) فقال: أدنى الله محمداً ﷺ منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلأأ فرأى^(٥) صورة فقيل له: يا محمد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأوحى

(١) البحار: ٧٦/٦٨ ح ١٣٦ وقال عليه السلام في ذيل الحديث: لعل المعنى أنه لما علم الله من أرواحهم أنهم يحبون علياً وأقروا في الميثاق بولايته، طيب مولد أجسادهم.

(٢) قال في النهاية: ١٣٧/٤: الأنزع الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين، وفي صفة علي عليه السلام: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٩٣ ح ١٧ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ١٠١/٦٨ ح ٩، وأخرجه في عيون أخبار الرضا: ٤٧/٢ ح ١٨٢ عن الرضا عن آبائه عليه السلام، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٣ و ٥٤/٣٥ ح ٦، ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٨٣/٢، والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٧٠.

(٤) النجم: ٨، ٩. (٥) فاري، خ.

الله إليه أن زوجه فاطمة عليها السلام واتَّخذه وصياً^(١).

١٢٣/٢١٦- روى شيخنا المفيد في الاختصاص: بأسانيد المفصلة، عن

يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قبر، فقلت: يا قنبر: ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء الله عزّ وجلّ لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا، فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما أراه، ولتسمعن كلامه كما أسمع، فما لثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة، مديد القامة، له عيان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ فقال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّ وجلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلي: بلى خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك.

فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى مني فانطلق بي مالك إلى النار، فرفع الطبقة الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكا! فقال لها: إهدئي فهذأت، ثم انطلق بي إلى الطبقة الثانية فخرجت نار هي أشدّ من تلك سوداءً وأشدّ حمى.

فقال لها: أحمدي فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى الطبقة السابع، وكلّ نار

(١) تأويل الآيات: ٦٢٥/٢ ح ٨، عنه البحار: ٤١٠/١٨ ح ١٢٢، والبرهان: ٤/٢٥٠ ح ١١،

وأخرجه في البحار: ٣٠٢/١٨ ح ٦، عن المحتضر: ١٢٥.

تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت: مَرها يا مالكا أن تخدم وإلا خمدت، فقال: إِنَّكَ لَنْ تخدم إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها.

فقلت: يا مالكا من هذان؟ قال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيّده ونصرته بعلي» فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهـم - الوهم من صاحب الحديث - (١).

١٢٤/٢١٧- في كتاب ثاقب المناقب: عن عبدالله بن مسعود قال: كنّا مع النبي ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى وأجب قريشاً والأنصار بأجمعهما. فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد عليّ بن أبي طالب وانطلق، ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، كَلَمها فإنها مأمورة وإنها ستكلمك.

فقال ﷺ: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيّها الخلق السامع المطيع، فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فقال عليّ ﷺ: ماذا أعطيت؟ قالت: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة، فأنت ممّن قال الله فيهم:

(١) الاختصاص: ١٠٥، عنه البحار: ٣١٥/٨ ح ٩٥، ومدينة المعاجز: ١٢٢/١.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وأنت ممن قال الله تعالى: ﴿أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٢) فأنت المؤمن الذي خَصَّكَ الله بالإيمان.

وروي: أن الشمس كلمته ثلاث مرّات.^(٣)

١٢٥/٢١٨- روى الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة. وروى من طريق المخالفين موفّق بن أحمد كذلك.^(٤)

١٢٦/٢١٩- في المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن أبي مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى.^(٥) أقول: الوباء اشتداد الحمّى في البدن، وبما أنّ الحمّى متشعبة من فورة جهنّم كما في الحديث^(٦) ومن المعلوم أنّ النار الآخرة لا تصيب المحبّ فنار الفرع أولى بالزوال عنه من الأصل بذكر أهل البيت عليه السلام.

١٢٧/٢٢٠- البرسي عليه السلام: بأسانيده المفصلة يرفعه إلى سلمان الفارسي رضوان الله

(٢) السجدة: ١٨.

(١) السجدة: ١٧.

(٣) الناقب في المناقب: ٢٥٥ ح ٣، عنه مدينة المعاجز: ١/٢٢٠ ح ١٣٧، ورواه في فرائد السمطين: ١٨٥/١ باختلاف، والفضائل: ١٦٣.

(٤) مائة منقبة: ٤٢ المنقبة التاسعة عشر، عنه غاية المرام: ٥٨٥ ح ٧٥، ومدينة المعاجز: ٣٦/٣ ح ٧٠٠، وأخرجه في إرشاد القلوب: ٤٩ و ١٤٠، والمناقب المرتضوية: ٢٠٢، وأرجح المطالب: ٤٦٣ و ٥٢٥، وكشف الغمّة: ١٠٣/١ جميعاً عن المناقب للخوارزمي: ٧١ ح ٤٧، وأورده في البحار: ٢٧٥/٣٩ عن الكشف.

(٥) المحاسن: ٤٧ ح ١٠٧، عنه البحار: ١٤٥/٢ ح ١٠، و٢٢٧/٢٦ ح ٢.

(٦) الدعائم: عن النبي ﷺ أنّه قال: الحمّى من فيح جهنّم....، عنه البحار: ١٠٣/٦٢ ح ٣٤.

عليه أنه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابي فوقف وسلم علينا فرددنا عليه. فقال: أيكم بدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام؟ أهذا هو الصبيح الوجه؟ قال: نعم يا أخا العرب إجلس فقال له: يا محمد آمنت بك ولم أرك وصدقتك قبل أن القاك غير أنه بلغني عنك أمر.

قال: وأي شيء بلغك عني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنتك محمد رسول الله فأجبتك، ودعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فأجبتك، ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالة ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبتة، أنت فرضته من الأرض أم الله افترضه من السماء؟ فقال النبي ﷺ: بل الله افترضه على أهل السموات والأرض، فلما سمع الأعرابي كلامه قال: سمعاً وطاعة لما أمرتنا به يا نبي الله، إنه الحق من عند ربنا.

قال النبي ﷺ: يا أخا العرب أعطي علي خمساً واحدة منهن خير من الدنيا وما فيها، ألا أتبتك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: يا أخا العرب كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال لي: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمد آليت على نفسي وأقسمت عليّ أني ألهم حبّ عليّ من أحبه أنا، فمن أحبني ألهمته حبّ عليّ، ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ.

ثم قال: يا أخا العرب ألا أتبتك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل^(١) والمجنون والصبي، وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت

(١) قال المؤلف عليه السلام: قوله: وضعتها عن المعتل: أريد تخفيفها كيفاً، أو عن الحائض والنفساء وإلا لا تسقط الصلاة عن غيرهما بحال، كما في الخبر.

الحجّ ووضعت عن المعتلّ، وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ علي بن أبي طالب على أهل السماوات والأرض فلم أعط فيه رخصة.

ثمّ قال: يا أعرابي ألا أنبتك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما خلق الله خلقاً إلّا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعة سيّد الأيام، وشهر رمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

ثمّ قال عليه السلام: ألا أنبتك بالرابعة؟ قال: نعم يا مولاي، قال: حبّ علي بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها في الدنيا أداه إلى الجنة، وبغض علي بن أبي طالب شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ثمّ قال: ألا أنبتك بالخامسة؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر على يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامة فينصب بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم على منبره، وابن عمّي علي بن أبي طالب عليه السلام على كرسيّ الكرامة، فما رأيت عيناى أحسن من حبيب بين خليلين.

ثمّ قال عليه السلام: يا أعرابي أحبب عليّاً، يا أعرابي حبّ علي عليه السلام حقّ، فإنّ الله تعالى يحبّ محبّه، عليّ معي في قصر واحد، فعند ذلك قال الأعرابي: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمّك عليه السلام. (١)

١٢٨/٢٢١ - في كتاب كشف اليقين للحلي رحمه الله: من كتاب الأربعين لمحمّد بن

مسلم بأسانيده المفصّلة، عن أبي سعيد الخدري قال:

(١) الفضائل: ١٤٧، الروضة: ٢٧ (مخطوط)، عنهما البحار: ٤٠/٤٦ ح ٨٣، مدينة المعاجز:

كان النبي ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة^(١) قد ارتفعت، فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ شخص فيها. ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغوا علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكدة أني أردّه إليك سالماً في غداة إلا أن تحدث عليّ حادثة من قبل الله.

فقال له النبي ﷺ: من أنت و من قومك؟ قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني كاخ^(٢) من الجنّ المؤمنين، أنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السمع، فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبياً آمناً بك وصدقنا قولك، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منّا عدداً وقوة، وقد غلبوا على الماء والمراعي، وأضرّوا بنا وبدوابنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق.

فقال له النبي ﷺ: إكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك التي أنت عليها، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص^(٣) عليه شعر كثير، و[إذا]^(٤) رأسه طويل، طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحذقتين، في فيه أسنان كأسنان السبع، ثم إن النبي ﷺ أخذ عليه العهود والميثاق على أن يردّ عليه من غد من يبعث معه به.

فلما فرغ من ذلك إلتفت إلى أبي بكر وقال: سمرع أخينا عرفطة، وتشرف على قومه وتنظر^(٥) إلى ما هم عليه، فاحكم بينهم بالحق فقال: يا رسول الله وأين

(١) الزوبعة: هيجان الرياح وتصاعدها إلى السماء.

(٢) في العيون والفضائل: عطرفة بن شمراخ، أحد بني نجاج.

(٣) في الفضائل: شيخ. (٤) ليس في الفضائل.

(٥) تنظره: تأمله بعينه.

هم؟ قال: هم تحت الأرض فقال أبو بكر: وكيف أطيق النزول في الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطّاب وقال له مثل قوله لأبي بكر فأجاب بمثل جواب أبي بكر.

ثمّ استدعى عليّاً عليه السلام وقال له: يا عليّ سر مع أخينا عرفة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحقّ، فقام عليّ عليه السلام مع عرفة وقد تقلّد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدري وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، نحن اتبعناهما إلى أن صارا إلى واد، فلمّا توسّطاه نظر إلينا عليّ عليه السلام.

فقال: قد شكر الله سعيكما فارجعا فقمنا ننظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله أعلم به كلّ ذلك تأسّفاً على عليّ عليه السلام.

وأصبح النبي ﷺ وصلى بالناس الغداة، ثمّ جاء وجلس على الصفاء، وحفّ به أصحابه وتأخّر عليّ عليه السلام وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إنّ الجني احتال على النبي ﷺ وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنا افتخاره بابن عمّه علينا.

وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي ﷺ صلاة الأولى، وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام، وصلى بنا النبي ﷺ صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في عليّ عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعليّ عليه السلام وكادت الشمس أن تغرب، وتيقّن القوم أنّه هلك، فبينما هم كذلك إذ انشق الصفا وطلع عليّ عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه عرفة.

فقام النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه وجبينه، فقال له: ما الذي حبسك عني إلى

هذا الوقت؟ فقال: سرت^(١) إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين^(٢) فدعوتهم إلى ثلاثة خصال فأبوا عليّ ذلك: دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، وسألتهم أن يصلحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً.

فلما نظر القوم إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة، فقال عرفطة: يا رسول الله جزاك الله وعليّاً عليه السلام خيراً، وانصرف، وكان ذلك اليوم يوم نيروز الفرس^(٣).

١٢٩/٢٢٢- قال ابن أبي الحديد في الشرح: روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت^(٤) وقال له ﷺ: لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فإنك وصيّ نبيّ ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام المتّقين^(٥).

١٣٠/٢٢٣- أبو المؤيد موقّق بن أحمد في كتاب الفضائل وهو من أعيان علماء العامّة قال: ذكر الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ينادي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهديّ، يا فتى، يا عليّ مر أنت وشيعتك إلى

(١) صرت، خ.

(٢) في المصدر: المتناقضين، وفي الفضائل: على قومه، وفي الدفعة السابعة: ٩٣/٢ كما في المتن.

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٨ - ٧٠ الباب التسعون، عنه البحار: ١٦٨/٣٩ ح ٩، عيون

المعجزات: ٣٧ - ٣٩، عنه البحار: ٨٩/١٨ ح ٤، و٩٠/٦٣ ح ٤٥، وحلية الأبرار: ٩٧/٢ ح ٨

الفضائل لابن شاذان: ٦٠. والجملة الأخيرة ما وجدتها في النسخ.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٣٧٥/٣، عنه البحار: ٩١/٤٠ س ٩.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢١٠/١٣.

الجنة بغير حساب.^(١)

١٣١/٢٢٤- في تفسير البرهان للبحراني عليه السلام: عن محمد بن العباس قال: وروي مرفوعاً إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ^(٢) فقال ابن عباس: كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله، أكان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسّمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها.

ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة، فنورها من نوري ونور علي. ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبّحت الملائكة، وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي.

ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة^(٣) من الفردوس، فما من أحد من شيعة علي، إلّا وهو ظاهر الوالدين تقيّ نقيّ مؤمن موقّ^(٤) بالله، فإذا أراد [أبو] أحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي

(١) مائة منقبة: ١٥٠ المنقبة الثالثة والثمانون، ورواه الخوارزمي عنه في المناقب: ٣١٩، وعنه غاية

المرام: ٥٨٧ ح ٨٨، وأورده في المشارق: ٦٨ عن كتاب الأربعين (نحوه)، وإرشاد القلوب: ٨٣/٢.

(٢) الصافات: ١٦٥ و١٦٦.

(٤) ليس في التأويل والإرشاد، وفي البرهان: موقن.

(٥) من المصدر.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع. فهم على بينة من ربهم ومن نبئهم ومن وصيّه عليّ عليه السلام ومن ابتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فقلت: يا رسول الله ومن هم الأئمة؟ قال: أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل محبة علي عليه السلام والإيمان سبيلين^(١) يعني سبباً لدخول الجنة وسبباً للفوز^(٢) من النار.^(٣)

١٣٢/٢٢٥ - في كتاب قرب الإسناد: عن حسن بن ظريف، عن حسين بن عثمان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في سرية ثم بدت له إليه حاجة، فأرسل إليه المقداد بن الأسود عليه السلام فقال له: لاتصح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله، ولكن جُزه ثم استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله ﷺ كذا وكذا.^(٤)

أقول: ويستفاد من هذا الخبر - بعد القول بعدم الفرق بين حيّهم وميتهم - كراهة الخطاب بالسلام عليهم من كلّ الجهات عدا الوجه الشريف إلّا في موارد مأثورة.

١٣٣/٢٢٦ - روى ابن بابويه رحمه الله: بأسانيده المفضّلة عن أبي عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناطرة، وأنا جنب الله^(٥) وأنا يد الله.^(٦)

(١) إلى هنا في الإرشاد.

(٢) للنجاة، خ.

(٣) تأويل الآيات: ٥٠١/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٨٨/٢٤ ح ٤، و ٢٩/٣٥ ح ٢٥، والبرهان: ٣٩/٤ ذح ٣ وحلية الأبرار: ١١/٢ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٣٤٥/٢٦ ح ١٨، عن إرشاد القلوب: ٢٩٨/٢.

(٤) قرب الإسناد: ١٢٣، عنه البحار: ٢٢٣/٧٦ ح ٣، و ٣٢٥ ح ٢.

(٥) هكذا في البحار، وفي المصدر: وعين الله وجنب الله.

أقول: الإضافة في الكل تشريفيّة، وإلا فهو سبحانه وتعالى منزّه عن التمثيل والأجزاء.

١٣٤/٢٢٧- روى ابن شاذان: بإسناده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف (٧) ملك، وفي السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبيه، والإستغفار لشيعة المذنبين ومواليه. (٨)

١٣٥/٢٢٨- روى ابن شاذان عليه السلام: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى لما خلق جنّة عدن قال لها: «تزيّني» فتزيّنت وماست (٩) فقال: قرّي، بعزّتي وجلالي ما خلقتك إلا للمؤمنين، فطوبى لك ولساكينك، ثم قال: يا علي ما خلقت عدن إلا لك ولشيعتك. (١٠)

١٣٦/٢٢٩- روى موقّق بن أحمد: بأسانيده المفضّلة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من صافح عليّاً فكأنما صافحني، ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش، ومن عانقه فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبّاً لعليّ غفر الله له الذنوب وأدخله الجنّة بغير حساب. (١١)

(٦) التوحيد: ١٦٤ ح ١ وله بيان، عنه البحار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٥.

(٧) هكذا في البحار، وفي المصدر: ثلاثمائة.

(٨) مائة منقبة: ١٦٣ المنقبة الثامنة والثمانون، عنه البحار: ٣٤٩/٢٦ ح ٢٢، وغاية المرام: ١٩ ح ٢١.

(٩) ماست: تبحّرت.

(١٠) مائة منقبة: ١٦٥ المنقبة التسعون، عنه غاية المرام: ٥٨٧ ح ٩٠.

(١١) الخوارزمي في المناقب: ٣١٦ ح ٣١٧، عنه غاية المرام: ٥٨٣ ح ٤٧، ورواه ابن شاذان في مائة

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

١٣٧/٢٣٠- في أمالي ابن بابويه عليه السلام: بأسانيده المفصلة، عن علي بن موسى الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم قال: يقول الله عز وجل: ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن [من] ^(١) ناري. ^(٢)

١٣٨/٢٣١- في أمالي ابن بابويه عليه السلام: بأسانيده المفصلة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جل جلاله: لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي لما خلقت النار. ^(٣)

أقول: ويفهم من الحديث المبارك، أن النار خلقت للمخالفين فقط، والحمد لله على ولايته وأسأل الله الزيادة والثبات عليها.

١٣٩/٢٣٢- روى ابن شهر آشوب في كتاب الفضائل من طريق العامة: عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قلت للنبي ﷺ: للنار ^(٤) جواز؟ قال: نعم قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٥)

١٤٠/٢٣٣- في البحار: روي أن علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال له المشرك: يا بن أبي طالب هبني سيفك فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يا بن

منقبة: ٦٩ المنقبة التاسعة والثلاثون. عنه البحار: ١١٥/٢٧ ح ٩٠، وأخرجه في إرشاد القلوب: ٨٢/٢.

(١) ليس في بعض المصادر.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩٥ ح ٩ المجلس الحادي والأربعون، جامع الأخبار: ١١٥، عيون الأخبار: ١٣٥/٢ ح ١، معاني الأخبار: ٣٥٣ ح ١، عنها البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ١، والدمعة الساكبة: ١٠٢/٢ أوردته في تأويل الآيات: ٩٣/١ ح ٨٣ عن أمالي الصدوق، ورواه الطوسي في أماليه: ٣٦٣/١ المجلس الثاني عشر، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٢٣ ح ٧ المجلس الرابع والتسعون، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٤.

(٤) في المصدر والبحار: للناس.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٦/٢، عنه البحار: ٢٠٢/٣٩.

أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إلي سيفك؟ فقال عليه السلام: يا هذا إنك مددت يد المسألة إلي، وليس من الكرم أن يرد السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، ثم قبل يده^(١) وأسلم.^(٢)

١٤١/٢٣٤- روى أبو المؤيد موفق بن أحمد: بأسانيده، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: حبّ علي بن أبي طالب حسنة لاتضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لاتنفع معها حسنة.^(٣)
أقول: قد سبق البيان في الحديث التاسع من الزمخشري وما يناسب المقام فراجع.

١٤٢/٢٣٥- روى الشيخ في أماليه: بأسانيده عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: من أحب أن يجاور الجليل^(٤) في داره ويأمن حرّ ناره فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)

١٤٣/٢٣٦- روى ابن بابويه في: عن محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال

(١) في البحار: قدمه، وفي المصدر: ثمّ باس قدمه.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٨٧/٢، عنه البحار: ٦٩/٤١.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٧٥ ح ٥٦، عنه مصباح الأنوار: ١٢٧ (مخطوط) ونبايح المودة: ٩١.

رواه ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢٢٧/٢ ح ٢٧٢٥ عن معاذ (مثله)، عنه كشف

الغمة: ٩٣/١، وإرشاد القلوب: ٤٨/٢، والبحار: ٣٠٤/٣٩ ضمن ح ١١٨، ونبايح المودة: ٢٣٩

وص ٢٥٢، أوردته منتجب الدين في أربعينه: ٤٤ ح ١٩، وابن شاذان في الفضائل: ١٠٠

والروضة: ٢ و٣ عن ابن عباس (مثله)، عنها البحار: ٢٦٦/٣٩ ح ٤٠.

(٤) هكذا في البحار، وفي المصدر والبشارة: الخليل.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٩٥ ح ٢٧ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٦، وأورده الطبري

في بشارة المصطفى: ١٨٧.

رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي وليوال أولياءه وليعاد أعداءه.^(١)

١٤٤/٢٣٧- في كتاب أمالي الشيخ: بأسانيده المفصلة عن صالح بن ميثم التمار قال: وجدت في كتاب ميثم رضوان الله عليه يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط الله عليه إلّا أصبح يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا معتباً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهيناً لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم.

إنّ عبداً لن يقصّر في حبّنا^(٢) لخير جعله الله في قلبه ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا، وإنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٣) يحبّ بهذا قوماً، ويحبّ بالآخر عدوّهم، والذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذهب لاغشّ فيه^(٤)، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله ﷺ والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحبّ أن يعلم^(٥) حاله في حبّنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حبّ من ألّب علينا^(٦) فليعلم

(١) أمالي الصدوق: ٥٦٠ ح ٧ المجلس الثاني والسبعون، عنه البحار: ٥٥/٢٧ ح ٩، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ١٥٠ و١٧٦.

(٢) في تأويل الآيات: وإنّه ليس عبد من عبيد الله يقصّر في حبّنا. (٢) الأحزاب: ٤.

(٤) في تأويل الآيات: كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

(٥) في نسخة: يعرف، وفي أخرى: يمتحن.

(٦) أي جمع الناس علينا، من ألّب الإبل والجيش: جمعهم.

أَنَّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل وأنَّ الله عدوّ للكافرين.^(١)

١٤٥/٢٣٨- روى ابن شاذان: من طريق العامة عن أبي ذرّ رضوان الله عليه، قال: نظر

النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين^(٢) من أهل السماوات والأرضين، هذا سيّد الصادقين، هذا سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامة جاء عليّ على ناقة من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من ضوئها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب ويقول النّبّيون: هذا نبيّ مرسل، فينادي مناد من بطنان العرش: هذا الصّدّيق الأكبر هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب، فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغضه، ويأتي أبواب الجنّة فيدخل أوليائه بغير حساب.^(٣)

١٤٦/٢٣٩- روى ابن بابويه رحمه الله: بأسانيده المفضّلة عن عيسى بن عبد الله

العلوي عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّ وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله أنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وأنّه الصراط المستقيم، وأنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم

(١) أمالي الطوسي: ١٤٨ ح ٥٦ المجلس الخامس، عنه البحار: ٨٣/٢٧ ح ٢٤، ورواه الإربلي رحمه الله

في كشف الغمّة: ٣٨٥/١، والسيد شرف الدين رحمه الله في تأويل الآيات: ٤٤٦/٢ ح ١، عنه البحار:

٣١٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٢٩٠/٣ ح ١، وأورده الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى: ٨٧.

(٢) وخير الآخرين، خ.

(٣) مائة منقبة: ٨٨ المنقبة الخامسة والخمسون، عنه البحار: ٣١٥/٢٧ ح ١٣.

(١) القيامة.

١٤٧/٢٤٠- روى أبو الحسن بن شاذان: عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، إن جبرئيل أخبرني فيك بأمر قررت به عيني، وفرح به قلبي.

قال لي: يا محمد، إن الله تعالى قال لي: اقرأ محمدًا مني السلام، وأعلمه أن عليًا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا، فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم وأني آليت بعزتي أن لا أدخل النار أحدًا تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ولا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، حق القول مني لأملأ جهنم وأطابقها من أعدائه، ولأملأ الجنة من أوليائه وشيعته. (٢)

١٤٨/٢٤١- روى أبو الحسن بن شاذان رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والله لقد خلفني رسول الله ﷺ في أمته، فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه، وإن ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإن الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسييحها عند الله.

أيها الناس اتبعوني اهدكم سواء السبيل (٣)، لا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلوا، أنا وصي نبيكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنة وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله ﷺ ولوائه وصاحب مقام شفاعته، أنا والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وحجج الله على بريته. (٤)

(١) أمالي الصدوق: ٣٦٣ ح ٤ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ٩٧/٣٨ ح ١٦.

(٢) مائة منقبة: ٥٧ المنقبة الحادية والثلاثون، عنه البحار: ١١٣/٢٧ ح ٨٨، وغاية المرام: ٤٥

(٣) سبيل الرشاد، خ.

ح ٥٢ وص ١٦٦ ح ٥٣.

(٤) مائة منقبة: ٥٩ المنقبة الثانية والثلاثون، عنه غاية المرام: ١٨ ح ١٤، وص ٤٥ ح ٥٣.

١٤٩/٢٤٢- روى الفقيه أبو الحسن: من طريق العامة مرسلًا عن سلمان رضوان الله عليه وابن عباس قالا: قال رسول الله ﷺ: دنوت من ربّي قاب قوسين أو أدنى وكلّمني ربّي، وكان هناك جبلي عقيق.^(١)

ثم قال: يا أحمد، إنّي خلقتك وعليّ من نوري، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوعزّتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي، يعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت على نفسي أن أحرّم على جسم لابس النار إذا تولّى^(٢) عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٣)

١٥٠/٢٤٣- روى الصدوق رحمه الله في أماليه: قال: حدّثنا محمد ابن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثني محمد جرير الطبري قال: حدّثنا الحسن بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن يحيى الدهقان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد وإسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي إنّي حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذأ أمامي امرأة أعرابية بدويّة مرخية الذوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الآخرة، يا مشهوراً في الدنيا، جهدت الجبارة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلا علوّاً، ولنورك إلا أضياءً وتاماماً ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمة الله، من هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟
قالت: ذاك أمير المؤمنين قال: فقلت لها: أيّ أمير المؤمنين هو؟ قالت: عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته، قال: فالتفت إليها فلم أر

(١) دنوت من ربّي فكنت منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلّمني بين جبلي العقيق، خ.

(٢) أقسمت بعزّتي على نفسي إنّي حرّمت النار على المتختم بالعقيق إذا تولّى، خ.

(٣) مائة منقبة: ١٦٨ المنقبة الثالثة والتسعون، عنه غاية المرام: ٧ ح ١٣.

أحدًا. (١)

١٥١/٢٤٤- في كنز الفوائد للكراچكي رحمته الله قال: روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل أنصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لا يحب أهل بيته سقط على رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً. (٢)

١٥٢/٢٤٥- محمد بن عليّ الحكيم الترمذي وهو من أكابر علماء السنة مرسلًا عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ما رأيي في هذه الدنيا على الحقيقة التي خلقني الله عليها غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٥٣/٢٤٦- في تأويل الآيات لشرف الدين النجفي، ومنتخب البصائر للحسن بن سليمان، والمشارك للبرسي: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: يا عليّ ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا. (٣)

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٣ ح ١٣ المجلس الثالث والستون، عنه البحار: ١٦٣/٣٩ ح ٢، وأورده الفتال رحمته الله في روضة الواعظين: ١٢٠.

(٢) تأويل الآيات: ٤٩٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٣١/٧ ح ١٢، و١١٠/٢٧ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ١٧/٤ ح ٦، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٢/٢.

(٣) تأويل الآيات: ٢٢١/١ ح ١٥، مختصر البصائر: ١٢٥، مشارق الأنوار: ١١٢، وأورده في المحتضر: ١٦٥، ومدينة المعاجز: ٤٣٩/٢ ح ٦٦٣.

أقول: وفي هذا الحديث تفسير وتأويل للحديث السابق.

١٥٤/٢٤٧- روى محمد بن العباس: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري

قال: كنت عند النبي ﷺ جالساً إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فأدناه ومسح وجهه ببرده، وقال: يا أبا الحسن ألا أبشرك بما بشرني به جبرئيل؟

فقال: بلى يا رسول الله قال: إن في الجنة عيناً يقال لها «تسنيم» يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، [وعلى شاطئ التسنيم أشجار] ^(١) قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من الزعفران على حافتيها كراسي من نور عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون] ^(٢) هؤلاء محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٣)

١٥٥/٢٤٨- في تفسير العياشي عليه السلام في قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» ^(٤) قال: من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه. ^(٥)

١٥٦/٢٤٩- في سفينة البحار للمحدث الحبر ثقة الإسلام شيخ إجازتي الشيخ عباس القمي عليه السلام قال: وجدت في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاووس عليه السلام ما هذا لفظه:

فصل: ومن المجموع قال شريح القاضي: كنت أقضي لعمر بن الخطاب فأتاني يوماً رجل فقال: يا أبا أمية إن رجلاً أودعني امرأتين أحدهما حرّة والأخرى

(٢٠١) من مائة منقبة. وليس في البرهان.

(٣) مائة منقبة: ٥٥ المنقبة التاسعة والعشرون، البرهان: ٤/ ٤٤٠ ح ١٠، غاية المرام: ٥٨٦ ح ٧٨.

(٤) الرحمن: ٣٩.

(٥) تفسير القمي: ٣٤٥/٢، عند البحار: ٢٤٦/٦ ح ٧٧، والبرهان: ٤/ ٢٦٨ ح ١.

سرية، فجعلتهما في دار وأصبحنا اليوم وقد ولدتا غلاماً وجارية، وكلتاها تدعي الغلام وتنتفي من الجارية، فاقض بينهما بقضائك، فلم يحضرنى شيء فيهما فأتيت عمر فقصص عليه القصة.

فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك، فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبي ﷺ وأمرني فقصصت عليهم ما جئت به وشاورهم فيه وكلهم ردّ الرأي إليّ وإليه، فقال عمر: لكّني أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها.

قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال: نعم، وأين المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا، له شمشة من هاشم واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يؤتى الحكم، فقوموا بنا إليه.

فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط يركل فيه على مسحاة، ويقرء «أَيَحْسُتُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^(١)، ويكي فأمهلوه حتّى سكن، ثمّ استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قد نصف أزدانه، فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟

فقال: أمر عرض، وأمرني فقصصت عليه القصة فقال عليه السلام: فبم حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرنى فيها حكم فأخذ بيده من الأرض شيئاً.

ثمّ قال عليه السلام: الحكم فيها أهون من هذا، ثمّ استحضر المرأتين وأحضر قدحاً فدفعه إلى أحدهما فقال عليه السلام: احلبي فيه فحلبت فيه، ثمّ وزن القدح ودفعه إلى الأخرى فقال عليه السلام: احلبي فيه فحلبت فيه، ثمّ وزنه، فقال عليه السلام: لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابتك، ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك.

ثمّ التفت إلى عمر فقال: أما علمت أنّ الله تعالى حطّ المرأة عن الرجل، فجعل

عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه.

فقال عمر: لقد أراذك الحق يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا فقال: خفض عليك أبا حفص ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾^(١).^(٢)

١٥٧/٢٥٠- في أمالي الصدوق عليه السلام: عن محمد بن القاسم الاسترآبادي، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون، عن عمار بن رجاء، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة^(٣) وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه. فقال رسول الله ﷺ: إن مال الدنيا كلما ازداد كثرةً وعظماً ازداد صاحبه بلاءً فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظة له في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله: أنظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رسول الله ﷺ: إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له.

قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم، فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا له: هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أنني صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون

(٢) سفينة البحار: ٤٣٥/٢.

(١) النبأ: ١٧.

(٣) الكرة: الرجوع.

فاتتني، فقلت في نفسي: لأعتاضنّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة.

فقال رسول الله ﷺ: أي والله عبادة، وأي عبادة، إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله و لتشفعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك.^(١)

أقول: وقد كان أفتى بعض أساتيدنا العظام قدس الله أسرارهم بهذا الخبر في استحباب النظر إلى ضريحه المقدّس ببيان أسلفناه في ذيل الخبر الثاني والعشرين بعد المائة فراجع.

١٥٨/٢٥١- في كتاب الفضائل للشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رحمته الله أنّه قال: جاء في الخبر أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمرّاً في الصحراء إذاً تدابعا بينهما بالكلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة: إنّ النبي ﷺ يحبّني أكثر منك فقالت: واعجبا منك يحبك أكثر منّي وأنا ثمرة فؤاده وغصن من أغصانه وليس له ولد غيري؟! فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة، إن لم تصدّقيني فامضي بنا إلى رسول الله أبيك محمد ﷺ.

قال: فمضيا إلى حضرته ﷺ فتقدّمت فقالت: يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك أنا أم عليّ؟ قال النبي ﷺ: أنت أحبّ وعليّ أعزّ منك، فعندها قال سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألم أقل لك إنّني^(٢) ولد فاطمة ذات التقى، قالت فاطمة عليها السلام:

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٣ ح ١ المجلس الثامن والخمسون، عنه البحار: ١٩٧/٣٨ ح ٥، وأورده

الطبري رحمته الله في بشارة المصطفى: ٥٧ والسيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٦٦/٢ ح ٥.

(٢) في المصدر: أنا.

وأنا ابنة خديجة الكبرى.

قال علي عليه السلام: وأنا ابن الصفا، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سدره المنتهى.

قال عليه السلام: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من دنى فتدلى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى.

قال علي عليه السلام: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علي عليه السلام: أنا خادمي جبرئيل.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاطبني في السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً

بعد جيل.

قال علي عليه السلام: وأنا وُلدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا زُوجت في الرفيع الأعلى وكان ملاكي في السماء.

قال علي عليه السلام: أنا حامل اللواء، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من عرج به إلى

السماء.

قال علي عليه السلام: وأنا ابن صالح المؤمنين، قالت فاطمة: وأنا ابنة خاتم النبيين.

قال علي عليه السلام: وأنا الضارب على التنزيل، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا صاحبة التأويل.

قال علي عليه السلام: وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

[قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشجرة التي يؤتي أكلها كل حين.

قال علي عليه السلام: وأنا مكلم الثعبان.]^(١)

قالت فاطمة: وأنا الشجرة التي تخرج أكلها أعني الحسن والحسين.

قال علي عليه السلام: وأنا المثاني والقرآن الحكيم، قالت فاطمة: وأنا ابنة النبي الكريم.

قال علي عليه السلام: وأنا النبا العظيم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

قال علي عليه السلام: وأنا الجبل المتين، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خير الخلق أجمعين.

قال علي عليه السلام: أنا لث الحروب، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا من يغفر الله به الذنوب.
قال علي عليه السلام: وأنا المتصدق بالخاتم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيد العالم.
قال علي عليه السلام: أنا سيد بني هاشم، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمد المصطفى.
قال علي عليه السلام: أنا الإمام المرتضى، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سيد المرسلين.
قال علي عليه السلام: أنا سيد الوصيين، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة النبي العربي.
قال علي عليه السلام: وأنا الشجاع الكمي^(١)، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال علي عليه السلام: وأنا البطل الأورع، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة الشفيع المشفع.
قال علي عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمد المختار.
قال علي عليه السلام: أنا قاتل الجان، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة رسول الملك الديان.
قال علي عليه السلام: أنا خيرة الرحمان، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خيرة النسوان.
قال علي عليه السلام: وأنا مكلّم أصحاب الرقيم، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال علي عليه السلام: وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.^(٢)

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الذي قال في: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.^(٣)
قال علي عليه السلام: أنا علّمت شيعة القرآن.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا يعتق الله من أحبني من النيران.
قال علي عليه السلام: أنا شيعة من علمي يسطرون.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا من بحر علمي يغترفون.
 قال علي عليه السلام: أنا اشتق الله اسمي من اسمه فهو العالي وأنا علي.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كذلك، فهو فاطر وأنا فاطمة.
 قال علي عليه السلام: أنا حياة العارفين، قالت فاطمة عليها السلام: أنا مسلك نجاة الراغبين.
 قال علي عليه السلام: أنا كنز الغنى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كلمة الحسنى.
 قال علي عليه السلام: وأنا الحواميم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الطواسين.
 قال علي عليه السلام: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بي
 قبل الله توبته.
 قال علي عليه السلام: أنا سفينة نوح من ركبها نجا، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أشاركك في
 الدعوى.
 قال علي عليه السلام: وأنا طوفانه، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا سورته.
 قال علي عليه السلام: وأنا النسيم المرسل لحفظه.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا مَنّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.
 قال علي عليه السلام: وأنا الطور، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكتاب المسطور.
 قال علي عليه السلام: وأنا الرقّ المنشور، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البيت المعمور.
 قال علي عليه السلام: وأنا السقف المرفوع، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البحر المسجور.
 قال علي عليه السلام: وأنا علمي علم النبيين، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيّد المرسلين
 من الأوّلين والآخرين.
 قال علي عليه السلام: وأنا البئر والقصر المشيد، قالت فاطمة عليها السلام: أنا مَنّي شبر وشبير.
 قال علي عليه السلام: وأنا بعد الرسول خير البرية، قالت فاطمة عليها السلام: أنا البرّة الزكيّة.
 فعندها قال النبي ﷺ لا تكلمي عليّاً فإنّه ذوالبرهان.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من أنزل عليه القرآن.
 قال علي عليه السلام: أنا البطين الأصلع، قالت فاطمة عليها السلام: أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي ﷺ: فهو الشفاعة يوم القيامة.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاتون يوم القيامة.
 ثم قالت فاطمة لرسول الله ﷺ: لاتحام لابن عمك، ودعني وإياه.
 قال علي عليه السلام: يا فاطمة، أنا من محمد عصبته ونخبته، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا
 لحمة ودمه.

قال علي عليه السلام: أنا الصحف، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشرف.
 قال علي عليه السلام: وأنا ولي زلفي، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الخمضاء الحسناء.
 قال علي عليه السلام: وأنا نور الوري، قال فاطمة عليها السلام: وأنا فاطمة الزهراء.
 فعندها قال النبي ﷺ لفاطمة: يا فاطمة، قومي وقبلي رأس ابن عمك، فهذا
 جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون
 لعلي عليه السلام وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون
 بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام فقبلت رأس الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بين
 يدي النبي ﷺ وقالت: يا أبا الحسن بحق رسول الله معذرة إلى الله عز وجل وإليك
 وإلى ابن عمك، قال: فوهبها الإمام عليها السلام: وقبلت يد أبيها عليه وعليهم السلام. (١)

تذييل: نذكر فيه فوائد:

الأولى: في كتاب دار السلام لصاحب المستدرک المحدث النوري عليه السلام عن
 المحدث الجزائري عليه السلام أنه رأى بعض المجتهدين في منامه بهيئة حسنة خارجاً
 من زيارة قبر الإمام عليه السلام فسأله أي الأعمال بلغ بك إلى ما أرى فأخبرني حتى أداوم
 عليه فقال له: يا شيخ، إن تلك الأعمال التي قد رأيتها منّا قد وجدناها كاسدة
 السوق عديمة المشتري، وإنما نفعلنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر «يعني

قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه»^(١).

الثانية: حكاية عن الشافعي أنه قال في جواب من سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجل أسر أولياؤه مناقبه تقيّةً وكنمها أعداؤه حنفاً وعداؤه، ومع ذلك قد شاع منه ما ملأ الخافقين.^(٢) وأخذ منه هذا المعنى السيد تاج الدين العاملي وقال:

لقد كتمت آثار آل محمد محبّوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً
فأبرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات والأرضاً

الثالثة: إقرار النصراني بفضلته في كتاب الأبطال تأليف توماس كارليل النصراني الفيلسوف الأكبر ما هذا لفظه:

أما علي عليه السلام فلا يسعنا إلا أن نحبه ونتعشقه فإنه فتى شريف القدر، كبير النفس يفيض وجدانه رحمة وبراً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة وكان أشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى، وقد قتل بالكوفة غيلة، وإنما جنى ذلك على نفسه بشدة عدله حتّى حسب كل إنسان عادلاً مثله، وقال قبل موته حينما قيل له في قاتله: إن أعش فالأمر إليّ، وإن متّ فالأمر لكم، فإن أثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة وإن تعفوا أقرب إلى التقوى.

الرابعة: قيل للخليل النحوي: ما الدليل على أن علياً عليه السلام إمام الكل في الكل؟ قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل.^(٣)

(١) دارالسلام: ٤٧/٢.

(٢) أورده البرسي في المشارق: ١١١ ونظمه بالشعر، فراجع.

(٣) عبقرية الإمام، للدكتور مهدي محبوبية: ص ١٣٨، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للهمداني: ٩١. أقول: ذكر في الحديث الآتي ضمن الخصال: حاجة الناس إليه وغناه عنهم، إنه لم ينزل بالناس

الخامسة: في ذكر معجزة غير مذكورة في مؤلف أحد على حسب اطلاعي راجعة إلى نفس وجوده الشريف حيث نقل في الإختصاص عن بعض الصحابة: ذكر أنه اجتمعت سبعون خصلة فيه عليه السلام ومنها: كتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه، وكانت ألف جراحة في سبيل الله. ^(١) ونقول حينئذ: إنَّ الذي حاله كذلك ما أوجبت هذه الغزوات والجراحات تشويه الخلق في بدنه الشريف بخلاف سائر الأصحاب حيث كان بعضهم يتلي به تارة في أول غزوة، وأخرى في ثاني غزوة إلى غير ذلك، وكان صلوات الله عليه حاضراً في جميع الحروب غزوة وسرية، ومع هذه الجراحات المذكورة لم يكن خلقه مشوّهاً في عضو من أعضائه.

السادسة: في ذكر موعظة شريفة وعظ بها ابنه الحسن المجتبي صلوات الله عليه في آخر عمره الشريف، وهي كما في كشف الغمّة: قال الحسن بن علي عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه في ضربة ابن ملجم لعنه الله فجذعت لذلك فقال لي: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالتك هذه؟ فقال عليه السلام: ألا أعلمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة، وإن أنت ضيعتهن فاتك الداران؟ يا بني، لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألذ من حسن الخلق. ^(٢)

السابعة: نقل بعض الأحبة من سادة أهل باكستان: إنَّ رجلاً كان يقرأ هذا البيت ويكرّره.

◉ ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجيئ اليهود يسألون: ويتعنتونه، ويخبر بما في التوراة وما يجدون عندهم، فكم يهودي قد أسلم وكان سبب إسلامه هو. وأما غناه عن الناس: فإنّه لم يوجد على باب أحد قط يسأله عن كلمة ولا يستفيد منه حرفاً. راجع البحار: ١١٣/٤٠.

(١) الإختصاص: ١٤٠ ضمن حديث طويل، عنه البحار: ٩٩/٤٠ ح ١١٧.

(٢) كشف الغمّة: ٥٧٢/١، عنه البحار: ١١١/٧٨ ح ٦.

سرمد اگر معامله حشر با علیست من ضامنم که تا بتوانی گناه کن
 فظهر له شخص جلیل أمره بتغییر المصراع الثاني بأن یقرأه هكذا:
 سرمد اگر معامله حشر با علیست شرم از رخ علی کن و کمتر گناه کن
 ثمّ غاب الشخص، فعلم أنّه كان إمّا هو صلوات الله علیه وإمّا إمامنا المنتظر عليه السلام.
 الثامنة: إنّ لفظ علي عليه السلام بحسب حروف الهجاء يطابق عدّة أسماء عربيّة
 وفارسيّة:

منها: لفظة يمين، لأنّ أصحابه أصحاب اليمين.
 ومنها: لفظة طاق، بمعنى الفرد، لأنّه فرد بلا نظير.
 ومنها: لفظة يسبح، لأنّه هو حقيقة الذكر والتسبيح.
 ومنها: لفظة حق، لأنّه مع الحقّ والحقّ معه عليه السلام يدور كلّما دار.
 ومنها: لفظة عليّ بن أبي طالب يطابق كلمة نائب مناب - والكلمة فارسية -
 حيث أنّه نائب النبي ﷺ.
 ومنها: لفظة عطوف، لأنّه عطوف ورحيم لمحبيه وشيعته.
 ومنها: لفظة حبّ عليّ بن أبي طالب تطابق لفظة دين الإسلام.
 ومنها: لفظة شيعة تطابق كلمة فرقة، إشارة إلى الفرقة الناجية في حديث
 ستفترق أمتي بعدي ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقي في النار.^(١)
 وكلمة نجف الأشرف تطابق عدد جنّت سرا - والكلمة فارسية - .
 وأغرب من ذلك أنّ الحروف المقطّعة التي في أوائل بعض السور القرآنية

(١) راجع البحار: ٢/٢٨ باب ١، وفي حديث من أحاديث الباب قال أبو جعفر عليه السلام: تفرقت هذه
 الأمة بعد نبيّها ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنّة
 ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا، اثنتا عشرة فرقة منها في
 النار، وفرقة في الجنّة، وستون فرقة من سائر الناس في النار. البحار: ١٣/٢٨ ح ٢١.

بعد حذف مكرراتها تخرج «علي صراط حق نُمِسِكُهُ»^(١)

التاسعة: في تفسير الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»^(٢) قال: الصلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والوسطى أمير المؤمنين عليه السلام وقوموا لله قانتين أي طائعين للأئمة عليهم السلام.^(٣)

العاشرة: فيما قيل في حقّه من غرر الشعر، وهي كثيرة نفتصر بذكر القليل منها. فمنها: ما قال سيدنا آية الله العلامة الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازي ابن عم سيّد الطائفة آية الله الميرزا الكبير الشيرازي في ميلاده المقدّس:

رغد العيش فزده رغدا	بسلاف منك تشفي سقمي
طرب الصبّ على وصل الحبيب	وهنا العيش على بعد الرقيب
وفنى من أكوس الراح النصيب	واسقنيها توأماً لا مفردا
فالهنّا كلّ الهنا في التوأم	
أتنى الصهباء ناراً ذائبة	كللتها قبسات لاهبة

(١) اعلم أنّ المفطعات في أوائل السور من غير ملاحظة ما تكرّرت منها أربع عشرة بعدد المعصومين الأربعة عشر النبي وفاطمة والأئمة الإثني عشر عليهم السلام.

والصور هذه: الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حمعسق، ق، ن. ثم اعلم أنّه أصل الحروف التي ركبت منها هذه الصور أربعة عشر أيضاً من حروف الهجاء، ومن الأسرار أيضاً أنّها وافقت هذه الكلمة: علي صراط حق نُمِسِكُهُ، صراط علي حق نمسكه. قال بعض الأفاضل: قد منّ الله عليّ تركيب هذه الحروف في إثبات حقّ أمير المؤمنين عليه السلام على صور كثيرة حسنة، نذكر بعضها:

عليّ حق نمسك صراطه، عليّ حق صراطه نمسك، سرّ عليّ حق كما نصّ طه، حقّ عليّ سرّ كما نصّ طه، عليّ نمسك صراط حقّه، مسكن طه صار حقّ عليّ، عليّ حقّ صراطه مسكن، نمسك صراط عليّ حنّه.

(٣) البرهان: ٢٣١/١ ح ٩.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

واسقنيها والنّدامي قاطبة فلعمري إنّها ريّ الصّدى
 لفؤاد بالتصايب مضم ما أحيلى الراح من كفّ الملاح
 هي رُوح هي رُوح هي رُوح هي راح فأدرّها في غدوّ ورواح
 كذكاء تتجلّى صرخدا رصعتها حبيب كالأنجم
 حبّذا آناء إنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أمّلت
 وضعت أمّ العلي ما حملت طاب أصلاً وتعالى محيّدا
 مالكا ثقل ولاء الأمم أنست نفسي من الكعبة نور
 مثل ما أنس موسى نار طور يوم غشى الملأ الأعلى سرور
 قرع السمع نداء كنداء شاطئ الوادي طوى من حرم
 ولدت شمس الضّحي بدّر التمام فانجلت عنا دياجير الظّلام
 نادياً بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى
 بسنا أنواره في الظلم هذه فاطمة بنت أسد
 أقبلت تحمل لاهوت الأبد فاسجدوا ذلاًّ له فيمن سجد
 فله الأملاك خرّت سجّدا إذ تجلّى نوره في آدم
 كشف الستر عن الحقّ المبين وتجلّى وجه ربّ العالمين
 وبدا مصباح مشكوة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى
 فانجلي ليل الضّلال^(١) المظلم هل درت أمّ العلي ما وضعت؟
 أم درت ثديّ النهى ما أرضعت؟

أم درت کف الهدی مارفعت؟ أم دری ربّ الحجی ما وُلدا؟

جَلّ معناه فلمّا يعلم

سیّد فاق عَلا کُلّ الأنام کان إذ لا کائنٌ وهو إمام

شَرّف الله به بیت الحرام حین أضحی لسناه مولدا

فوطی تربته بالقدم

إن یکن یُجعل لله البنون وتعالی الله عمّا یصفون

فولید البیت أحرى أن یكون لولیّ البیت حقّاً ولدا

لاعزیز لا ولا ابن مریم

هو بعد المصطفی خیر الوری من ذری العرش إلى تحت الثری

قد کست علیاؤه أم القری غرّة تحمی حماها أبدا

حیث لا یدنوه من لم یحرم

سبق الکون جمیعاً فی الوجود وطوی عالم غیبٍ وشهود

کُلّ ما فی الکون من یمناه جود إذ هو الکائن لله یداً

وید الله مدرّ الأنعم

سیّد حازت به الفضل مضر بفخار قد سما کُلّ البشر

وجهه فی فلک العلیا قمر فبه لایب النجوم یهتدی

نحو مغناه لنیل المغنم

هو بدرٌ وذاریه بدور عقت عن مثلهم أمّ الدهور

کعبة الوفاً فی کُلّ الشهور فاز من نحو فناها وفدا

لمطاف منه أو مُستلم

ورثوا العلیاء قدماً من قُصی ونزار ثمّ فھر ولوی

لا یباری حیهم قطّ بحی وهم أزکی البرایا محتدا

وإلیهم کُلّ فخر یتمی

أيها المرجى لقاءه في الممات كل موت فيه لقياك حياة
ليتما عجل بي ما هو آت علني ألقى حيايى في الردى
فائزاً منه بأوفى النعم^(١)

ومنها: قصيدة نقلناها من غرر الفقيه الكبير آية الله الشيخ حسين نجف عليه السلام^(٢).

لعلني مناقب لاتضاهى لا نبي ولا وصي حواها
من ترى في الوري يضاهي علياً أيضاهي فتى به الله باهى
رتبة نالها الوصي علي لم ترم إن نالها أنبيها
ما أتى الأنبياء إلا قليل من كثير وذاك منه أتاها
فضله الشمس للأنام تجلت كل راء بناظره يراها
ومراض القلوب عنه تعامت والتعامي قضى لها بعماما
وجميع الدهور منه استنارت مبتداها ومتهى متنهاها
هو دون الإله والخلق طراً صنع من كاد أن يكون إلها
وهو نور الإله يهدي إليه فاسأل المهتدين عمّن هداها
وإذا قست في المعالي علياً بسواه رأيته في سماها
وسواه بأرضها وإذا ما زاد قدراً فمرتقاه رباها
ما استقامت نبوة لنبي قط إلا وفي يديه لواها
أخرت بعثة النبي زمانا لم يفه بالهدى إلى أن أتاها

(١) الغدير: ٢٩/٦، سفينة البحار: ٢٣٠/٢.

(٢) كان فاضلاً أديباً فقيهاً ناسكاً مقدساً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم. ذكر في كثير من كتب التراجم والحديث، وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف عليه السلام رسالة مستقلة في أحواله، ولد سنة ١١٥٩، وتوفي ليلة الجمعة الثانية من المحرم سنة ١٢٥١، أنظر ترجمته في أعيان الشيعة: ١٦٧/٦، وكتاب ماضي النجف وحاضرها: ٤٢٠/٣.

علمت أنّها بدون عليّ
 فعليّ به النبوة قامت
 ملأ الأرض والسموات نوراً
 سورة النور فاتلها إنّ فيها
 لفظها يخبر عن الله لكن
 مركز الكائنات كان عليّ
 علم ما كان أو يكون لديه
 إذ هو الباب للمدينة للعلم
 هو جنب الإله والوجه منه
 واللسان الذي يعبر عنه
 وكأي الكتاب ما فاه فوه
 والمزايا التي تجمعن فيه
 ولقد خصّ دونهم بصفات
 ولذا لم نصف بها من سواه
 جعل الله بيته لعليّ
 لم يشاركه في الولادة فيه
 فاكتست مكنة بذاك افتخاراً
 بل به الأرض قد علت إذ حوته
 أو ما تنظر الكواكب ليلاً
 وبيوم الغدير سبعون ألف
 قال فيها النبي قولاً بليغاً
 قائلاً إنّما وليكم الله
 بايع الحاضرون منهم جميعاً

لا ترى قطّ من تجيب نداها
 واستقامت وقام فيه بناها
 وهدي فهو نورها وهداها
 آية حيرت بليغا تلاها
 ما سواه المراد من معناها
 وهو القطب من مدار رحاها
 من لدن بدؤها إلى منتهاها
 التي ما ارتضى الإله سواها
 وهو الركن في استلام هداها
 حكماً لم تفه بها حكماها
 عجزت عن بلوغه بلغاها
 فرقت في الوري على أنبيائها
 من صفات الإله جلّ علاها
 غير أنّا بها وصفنا الإلهيا
 مولداً ياله علأ لا يضاها
 سيّد الرسل لا ولا أنبيائها
 وكذا المشعران بعد منها
 فغدت أرضها مطاف سماها
 ونهاراً تطوف حول حماها
 شهدوا خطبة النبي شفاها
 سمع الكلّ مثلما سمعاها
 وما جاء فيه ممّا سواها
 بيعة ارغمت أنوف عداها

أسرع المسلمون فيها ولكن
عنه سل هل أتى ونونا وصادا
والحواميم مع طواسين سلها
ستراها بمدحها وثناها
لم يدع آية تنص عليه
محكمات الكتاب إلا تلاها^(١)

ومنها: أبيات نقلها السيّد المرتضى (رحمته الله) في كتابه الغرر والدرر عن إسماعيل ابن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني المعروف بالصاحب وهو شيعي فاضل متكلم ولأجله ألف ابن بابويه كتابه عيون الأخبار:

لو فتشوا^(٢) قلبي لرأوا وسطه
العدل والتوحيد في جانب
ومن أشعاره (عليه السلام):

أنا وجميع من فوق التراب
وقال الشاعر الفارسي في نفس المعنى:

من وهر كس كه بر روی ترا بیم
فداي خاک پای بو ترا بیم

ومنها أبيات من قصيدة طويلة لابن أبي الحديد المعتزلي:

يا برق إن جئت الغري فقل له
فيك ابن عمران الكلیم وبعده
أترك تعلم من بأرضك مودع
عيسى يقفيه وأحمد يستبع

(٢) في المصدر: لو شقّ.

(١) الغدير: ٢٩/٦.

(٣) أمالي المرتضى: ٤٠٠/١.

(٤) ديوان صاحب بن عبد الله: ١٨٥، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للهمداني: ٩٤.

فيل والملا المقدس^(١) أجمع
 لذوي البصائر يستشف^(٢) ويلمع
 المجتبى فيك البطين^(٣) الأنزع
 بالخوف للبهمة الكماة يقنع
 فكأنتها بين الأضالع أضلع
 واد يفيض^(٤) ولا قلب يتزع
 ومفرق الأحزاب حيث تجمّعوا
 حتّى تكاد له القلوب تصدع
 شرب الدماء بغلة لاتنقع^(٥)
 يعلوه من نقع الملاحم^(٦) برقع
 عدم وسرّ وجوده المستودع
 كانت بجهة آدم تتطّلع
 رفعت له لألأوه^(٧) تشعشع
 بنظيرها من قبل إلا يوشع
 خوض الحُمام مدجج ومدرع
 عجزت أكف أربعون وأربع

بل فيك جبريل وميكال وإسرا
 بل فيك نور الله جلّ جلاله
 فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
 الضارب الهام المقنع في الوغى
 والسمهرية تستقيم وتنحني
 والمرتع^(٨) الحوض المددع^(٩) حيث لا
 ومبدّد الأبطال حيث تألبوا
 والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
 حتّى إذا استعر الوغى متلظياً
 متجلّياً ثوباً من الدم قانياً
 هذا ضمير العالم الموجود عن
 هذا هو النور الذي عذباته^(١٠)
 وشهاب موسى حيث أظلم ليله
 يا من له ردت ذكاء^(١١) ولم يفز
 يا هازم الأحزاب لايفنيه عن
 يا قالع الباب الذي عن هزّها

٥

(٢) أي يرى من وراء ستر رقيق.

(٤) المرتع: المائي.

(١) أي باقي الملائكة.

(٣) أي بطين من العلوم.

(٥) المددع: المملوء.

(٦) واد يفيض: إشارة إلى العين التي أخرجها ﷺ للراهب حتّى أسلم على يده.

(٨) أي الوقائع.

(٧) أي يعطش لا يرتوى صاحبه.

(١٠) أي أنواره.

(٩) أي أطرافه.

(١١) أي الشمس.

لولا حدوثك قلت إنك جاعل
لولا ملماتك قلت إنك باسط الأ
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القرن الذي
أنا في مديحك ألكن^(١) لا أهتدى
أقول فيك سميع كلاً ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم
ولقد جهلت وكنت أحذق عالم
وفقدت معرفتي فلست بعارف
لي فيك معتقد سأكشف سرّه
هي نفثة المصدور يطفي بردها
والله لولا حيدر ما كانت
من أجله خلق الزمان وضوئ
علم الغيوب إليه غير مدافع
وإليه في يوم المعاد حسابنا
هذا اعتقادي قد كشفت غطاؤه
يا من له في أرض قلبي منزل
أهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتكاد نفسي أن تذوب صباة
ورأيت دين الإعتزال وإنني

الأرواح في الأشباح والمنتزع
رزاق تقدر في العطا وتوسع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري^(٢) المصقع
حاشا لمثلك أن يقال سميع
في العالمين وشافع ومشفع
اغرار عزمك أم حسامك أقطع
هل فضل علمك^(٣) أم جنابك أوسع
فليصغ أرباب الهدى وليسمعوا
حرّ الصباة فاعذلوني أودعوا
الدنيا ولا جمع البرية مجمع
شهب كنسن^(٤) وجنّ ليل أدرع
والصبح أبيض مسفر لا يدفع
وهو الملاذ لنا غداً والمفزع
سيضرّ معتقداً له أو ينفع
نعم المراد الرحب والمستربع
نار تشبّ على هواك تلذع
خلقا وطبعاً لا كمن يتطبّع
أهوى لأجلك كلّ من يتشيع

(١) ألكن: ثقيل اللسان.

(٢) الهزبري: الخالص.

(٣) حلمك، خ.

(٤) كنسن: استترن.

ولقد علمت بأنه لا بد من
يحميه من جند الإله كتائب
فيها لآل أبي الحديد صوارم
ورجال موت مقدّمون كأنهم
تلك المنى إما أغب عنها فلي
ولقد بكيت لقتل آل محمّد

مهديكم وليومه أتوقّع
كاليم أقبل زاحراً يتدفع
مشهورة ورماح خط شرع
أسد العرين الربع لاتتكع
نفس تنازعني وشوق ينزع
بالطف حتّى كل عضو يدمع^(١)

ومنها أبيات للشيخ العامل الفاضل تلميذ المحقق عليه السلام صفى الدين الحلّي في مدحه عليه السلام:

جمعت في صفاتك الأضداد
زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاع
سيمٌ ما جُمعَ في بشرٍ قطّ
خلقٌ يخلج النسيم من اللطف
ظهرت منك للورى مكرمات
أن يكذب بها عداك فقد
جلّ معنك أن يحيط به الشعر

فلهذا عزّت لك الأنداد
فاتك ناسكٌ فقيرٌ جواد
ولاحاز مثلهنّ العباد
وبأس يذوب منه الجماد
فأقرّت بفضلك الحساد
كذب من قبل قوم لوط وعاد
ويحصى صفاته النقّاد

قوله: جمعت في صفاتك الأضداد: أشار بذلك إلى ما أشار إليه الشريف الرضي عليه السلام عنه في مقدّمة نهج البلاغة قال عليه السلام: «ومن عجائبه «أي أمير المؤمنين عليه السلام» التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواج إذا تأمله المتأمل وفكر فيه النظر وخلع من قلبه أنّه كلام مثله ممّن عظم قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، ولم يعترضه الشكّ في أنّه كلام من لا حظّ

(١) أنظر تمام القصايد في الكشكول تأليف العالم البارع البحراني: ٧٥/٢.

له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع^(١) في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل^(٢) لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلاً سيفه فيقط^(٣) الرقاب ويجدل^(٤) الأبطال ويعود به ينطف^(٥) دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد، وألف بين الأشتات وكثيراً ما ذكر الاخوان واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها.

ومنها له أيضاً في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

فوالله ما اختار الإله محمداً حبيباً وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه علياً وصياً وهو لا يبتغي بعل
وصييره دون الأنعام أخاً له وصنواً وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسول
والأشعار الفارسية في ذلك أكثر من أن تحصى، تقتصر على القليل منها لإتمام

الفائدة:

خورشيد كمال است نبی، ماه ولی
گر بینہ در این سخن می طلبی
اسلام محمد است، و ایمان علی
بنگر کہ زینات اسماست جلّی
وقال آخر:

گر مرد رہی روشنی راه نگر آیات علی زجان آگاه نگر

(١) قَبَعَ الرجل: أدخل رأسه في ثوبه.

(٢) سفح الجبل: أسفله الذي يغلف فيسبح فيه الماء.

(٣) قَطَّ الشيء قطعاً: قطعه عرضاً.

(٤) جدَّل: صرعه.

(٥) نطف: قطر.

در بیته حروف الله نگر

گر بیته بر إقامتش می طلبی

وقال ثالث:

یا ربّ که شنید و کی خبر دار آمد
چون حرف مقطّعات ستّار آمددر شأن علیّ آیه بسیار آمد
آن کس که شنید و دید مقدار علیّ

وقال غیره:

در هر آینه معاینه علیّ است

گر ترا آینه دیده جلیّ است

وقال آخر:

وی سلسله اهل ولایت مویت
محراب نماز عارفان ابرویت
وی نور دو چشم عاشقان از رویت
تا آخر کار آورد رو سویتای مصحف آیات الهی رویت
سرچشمه زندگی لب دلجویت
ای قبله ارباب وفا ابرویت
هر سو دل گمراه به پهلوی گردد

وقال الآخر:

غیر علیّ هیچ در اندیشه نیست

جز اسدالله در این بیشه نیست

وقال غیرهم:

در پس پرده هر چه بود آمد

اسدالله در وجود آمد

وقال الفاضل الأديب الحاجّ سيّد محمد علي الجندقي الشهير بفخرا في

ميلاده عليه السلام:

امشب شب ولادت شیر خداستی

میلاد مستطاب شه، لافتاستی

شاه نجف، امیر بحق، میر مؤمنین

مولای شیعیان، علی مرتضاستی

ابن عمّ رسول که از امر کردگار
 در روزگار همسر خیرالنساستی
 نور خدا و فاطمه بنت اسد بزاد
 در کعبه‌ای که قبله شاه و گداستی
 زان رو طواف کعبه بر همگی واجب آمدست
 کو زادگاه و مولد شیر خداستی
 جان حرم که کعبه بگردش کند طواف
 جان جهان و کعبه ارض و سماستی
 نور قدّم چو زد قدم اندر حریم قدس
 از یمن مقدمش چه قیامت بپاستی
 آمد ندا بفاطمه نامش علی گذار
 کز نام ما جداست ولی کی جداستی
 ای دوست گر بدیده دل بنگری علی
 مکّه است و کعبه، زمزم و مروه، صفاستی
 گر مهر او نبود صفا را صفا نبود
 از عشق او بدیر و حرم هوی و هاستی
 پروانگان شمع رخس گاه در حرم
 گه در مدینه و نجف و کربلاستی
 هر جا که عشق خیمه زند جذبه علی است
 زیرا که دلنواز و دل ودلبر باستی
 در کشتی علی بنشین خواهی از نجات
 چون از سوی خدا بخدا ناخداستی

روا إنا ما وليكم الله را بخوان
تا بنگری ولی همه ماسواستی
«فخرا» بمدح شاه ولایت مدیحه گو
زیرا خداش ماح و مدحش سزاستی
بکم فتح الله وبکم یختم بمعنی أنهم أول المخلوقین وجوداً وآخرهم كذلك
حيث أنه برفع الإمام من العالم یختم عالم الوجود والخلق.

jabir.abbas@yahoo.com

الباب الثالث

قطرة من بحار مناقب رضية الوحي والتنزيل، وفطيمة العلم
والشرف الجليل، أمّ الأئمة الطاهرين سيّدة نساء العالمين
فاطمة الزهراء عليها صلوات المصلّين

١/٢٥٢- ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه عليه السلام في أماليه قال: قال ابن عباس: فبينما
أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة:
يا ربّ إنك قلت في كتابك العزيز: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾^(١) فيرسل الله جلّ اسمه
إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت
الجنان من نور ضحكهما.^(٢)

٢/٢٥٣- في عيون المعجزات قال: روي عن حارثة بن قدامة قال: حدّثني
سلمان قال: حدّثني عمّار وقال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار، قال: نعم

(١) الإنسان: ١٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٣٣ ضمن ح ١١ المجلس الرابع والأربعون، عنه البحار: ٢٤١/٣٥، وتأويل
الآيات: ٧٥٢/٢ ضمن ح ٧، والبرهان: ٤١٢/٤ ضمن ح ٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٩/٣.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادى أدن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة. قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام رجع القهقري فرجعت برجوعه حتى دخل على النبي ﷺ فقال له: أدن يا أبا الحسن فدنا، فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدّثني أم أحدثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال: أولاً تعلم؟! فسجد علي عليه السلام شكراً لله تعالى. قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنت رجعت إلى أبي ﷺ فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كذلك يا فاطمة.

فقالت: اعلم يا أبا الحسن إن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله تعالى، ثم أودعه بشجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، وأدركها في لهواتك^(١) ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى.^(٢)

٢٥٤/٣- في صحيفتها، قال الطريحي: روي أنّ طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه حتّى أرش الخدش.^(٣)

سنل وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ

(١) اللهاة: اللحم المشرفة على الحلق، أو الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم، جمعه: لهوات.

(٢) عيون المعجزات: ٥٤، عنه البحار: ٨/٤٣ ح ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٥ ضمن ح ١٠.

أقول: الظاهر أنّها غير مصحف فاطمة، وأنّها الجامعة والشاهد على هذا رواية أبي عبيدة الموجودة في البصائر في نفس الباب ح ٦.

خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.^(١)

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام: مصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد^(٢)، وليس فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون^(٣).^(٤)

٢٥٥/٤- قال الفضل بن محمد الجعفي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥) قال عليه السلام: الحبة فاطمة عليها السلام، والسبع السنابل سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم صلوات الله عليه.

قلت: الحسن؟ قال: إمام من الله مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام، فقلت: قوله: «في كل سنبل مائة حبة» قال: يولد للرجل منهم في الكوفة^(٦) مائة من صلبه وليس ذلك إلا هؤلاء السبعة.^(٧)

أقول: سرّ التعبير عنها بالحبة يحتمل وجهين:

الأول: إمّا كناية عن أنّها هي المقصودة أولاً وبالذات، وإمّا أن تكون مجرى هذه الأمانات الإلهية ومظاهر التوحيد الحقيقي صلوات الله عليها، ووجه التشبيه إنّ من

(١) بصائر الدرجات: ١٥٣ ح ٦، الكافي: ٢٤١/١ ح ٥، عنه البحار: ٧٩/٤٣ ح ٦٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥١ ضمن ح ٣، الكافي: ٢٣٩/١ ضمن ح ١، ينابيع المعاجز: ١٢٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٧ ضمن ح ١٨، الكافي: ٢٤٠/١ ضمن ح ٢.

(٤) إلى هنا أخرجه من مجمع البحرين: ١٠١٢/٢ صفح.

(٥) البقرة: ٢٦١.

(٦) الكوفة، خ. أي الرجعة.

(٧) العياشي: ١٤٧/١، البرهان: ٢٥٣/١ ح ٦.

لم يكن من الزراع عنده حبة فهو آيس من تحصيل الزراعة، فأصل النظر عنده دائماً إلى الحبة فقط، وإلا فالنتيجة منها غير حاصلة، وكذلك وجود الزهراء صلوات الله عليها هي المصدر، والأصل لهذه الأنوار الإلهية، رزقنا الله حبها وشفاعتها.

الثاني: إن الزراعة أصلاً وحقيقة هي تلك الحبة مع إفاضات أخرى اعملت فيها فتصوّر بصورة أخرى، وإنما الفرق بينهما الإجمال والتفصيل، وإلا هي هي مادة وأصلاً، فعلى هذا تكون الأنوار المقدسة هي المتشعبة والمتشقة من هذه الحبة الإلهية، والفرق بينهما بالإجمال والتفصيل.

٥/٢٥٦- في المناقب عن صحيح الدار قطني: إن رسول الله ﷺ أمر بقطع يد لص، فقال اللص: يا رسول الله قدّمته في الإسلام وتأمّر بالقطع فقال: ولو كانت ابنتي فاطمة، فسمعت فاطمة عليها السلام، فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(١) فحزن رسول الله ﷺ فنزل ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢) فتعجب النبي ﷺ من ذلك، فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمة عليها السلام حزينه من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى.^(٣)

أقول: الإشكال في الرواية من جهتين:

الأولى: في تناسب الآيتين، والثانية: في تطبيقهما على الموردين.

أما الكلام في الجهة الأولى: إن الآيتين كلتاها تعليلية، ومن البديهي أن تعليق القضية من حيث هي لا تلازم صدقها وكذبها، سواء ذلك في النبي ﷺ أو في الله سبحانه وتعالى، فلا يوجب ذلك منقصة وإضرار للطرف، ما لم يرد عليهما التطبيق الذي هو الجهة الثانية من الإشكال.

وأما الكلام في الجهة الثانية: فإنه تشريك حيث وردت تسلياً للزهراء عليها السلام

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(١) الزمر: ٦٥.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٢٤، عنه البحار: ٤٣/٤٣ ح ٤٣، ونور الثقلين: ٤/٩٧٧ ح ١٠٢.

فلا يناسب الجهة الأولى حيث لا تختص الآية لها ولا تعدّ حينئذ من مناقبها لأن الآية نزلت بنحو «إياك أعني واسمعي يا جارة» كما عن الصادق عليه السلام ^(١)، فاللازم صرفهما عن ظاهرهما وتأويلهما إلى ما يلائم معنى التسلية ورفع الحزن عنها. فأقول: مستعيناً بالله وبولي عصرنا أرواح العالمين له الفداء: إن الآية مع أنها وردت بنحو التعليق، والتعليق لا يلزم الثبوت ولا عدمه.

فأريد منها أولاً: أن قياس الزهراء سلام الله عليها بغيرها خلاف لمقام عظمتها ولذا حزن النبي ﷺ لذلك فدفعه الله سبحانه دفعاً لحزن النبي ﷺ بورود تلك القضية لنفسه تبارك وتعالى أيضاً بقوله تعالى: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا».

وثانياً: أنه مضافاً إلى ذلك أشير بآية التشريك إلى عدم تطرق التشبه والمثال لوجود الزهراء سلام الله عليها حيث لا نظير لها كما لا نظير لوجوده سبحانه وتعالى وشبهت بتلك الجهة بتوحيده جلّ وعلا فحزن النبي ﷺ ابتداءً ولذا أكد القضية في الجواب ورتب عليها الآية الثانية بقوله: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» فتعجب النبي ﷺ من تشبيه عدم المثلية وتوحيد وجودها لمقام ذاته المقدسة وذلك حيث خلقت من عظمتها جلّ وعلا، ويشهد لذلك ما ذكر في ذيل الرواية من تعجب النبي ﷺ.

٦/٢٥٧- في تفسير القمي رحمته الله: بإسناده عن أبي جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام في قوله تعالى: «إِنَّهَا لَإِخْذَى الْكُبَرِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ» ^(٢) قال عليه السلام: يعني بها فاطمة عليها السلام ^(٣).

(١) العياشي: ١٠/١، عنه البحار: ٣٨٢/٩٢ ح ١٧، الكافي: ٦٣٠/٢ ح ١٤، عنه البرهان: ٨٤/٤ ح ٦. وهذا الكلام صار مثلاً يضرب لمن يتكلم بكلام يريد به غير المخاطب.

(٢) المدثر: ٣٥ و ٣٦.

(٣) القمي: ٣٩٦/٢، عنه البحار: ٣٣١/٢٤ ح ٥٥، و ٢٣/٤٣ ح ١٦، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ١.

أقول: البشر جنس يشمل آدم عليه السلام ومن دونه إلى يوم القيامة.

٧/٢٥٨- قال الصادق عليه السلام: وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.^(١)

٨/٢٥٩- عن الصادق عليه السلام: سميت الزهراء زهراء، لأنها كانت تزهر لأمر المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور.^(٢)

٩/٢٦٠- في تسميتها فاطمة: روى الطبري في دلائله: عن رسول الله ﷺ أنه قال: لأنها فطمت هي وشيعتها وذريتها من النار.^(٣)

١٠/٢٦١- في دلائل الطبري قال: وروي أنها عليها السلام سميت الزهراء، لأن الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمتة.^(٤)

١١/٢٦٢- روى في الثاقب في المناقب: عن زاذان، عن سلمان رضوان الله عليه أنه قال: أتيت منزل فاطمة عليها السلام وهي قائمة، والقدر منصوب بين يديها تغلي بغير نار فانصرفت مبادراً إلى رسول الله ﷺ فلمّا أبصرني ضحك، وقال: أعجبك ما رأيت؟ قد أيدها الله بمن يعينها من كرام ملائكته.^(٥)

١٢/٢٦٣- روى في الثاقب في المناقب: بإسناده إلى أبي ذرّ رضوان الله عليه قال: بعثني رسول الله ﷺ لأدعو عليّاً عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبني، فأخبرت

(١) يأتي ص ٢٧٠ ضمن الحديث الخامس عشر.

(٢) علل الشرايع: ١/١٨٠ ح ٢، عنه البحار: ١١/٤٣ ح ٢.

(٤، ٣)- دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦٠، كشف الغمّة: ١/٤٦٤ عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الثاقب في المناقب: ٣٠١ ح ٢٥٤ مع اختلاف، ولعله رواه المؤلف مختصراً، وإليك نصّ الحديث: قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام، فوجدتها نائمة قد تغطّت بالعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله ﷺ فلمّا بصر بي ضحك، ثمّ قال: يا أبا عبد الله، أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: أتعجب من أمر الله؟ إنّ الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

النبي ﷺ فقال: عد إليه فإنه في البيت، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلي عليه السلام: إن النبي ﷺ يدعوك، فخرج متوشحاً^(١) حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ فقال: لا تعجب فإن الله ملائكة سيأخون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد عليهم السلام.^(٢)

١٣/٢٦٤ - في المناقب: عن مالك بن دينار قال: رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص،^(٣) فلما توسطنا البادية كَلَّت دابّتها فعذلتها^(٤) في اتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: «لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزّتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك» فإذا شخص أتاها من الفياء^(٥) في يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء سلام الله عليها.^(٦)

١٤/٢٦٥ - في كتاب فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق رحمته الله: عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - قال: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر.^(٧)

١٥/٢٦٦ - في أمالي الشيخ رحمته الله: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أمر

(١) توشح: أي لبس الوشاح، وهو نسيج عريض يرصع بالجواهر، ويشده الشخص بين عاتقه وكشحه.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٣٧، عنه البحار: ٤٣/٤٥ ضمن ح ٤٤، الخرائج: ٥٣١/٢ ح ٧ (نحوه)، عنه البحار: ٤٣/٢٩ ح ٣٤.

(٣) نكص: رجع إلى خلف.

(٤) عذله: لأمه.

(٥) الفياء: البادية.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٣٨، عنه البحار: ٤٣/٤٦ ح ٤٦.

(٧) فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٩ ح ٨٤، عنه البحار: ٤٣/٥٦ ح ٤٩.

فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.^(١)
أقول: وقد عاين أمير المؤمنين عليه السلام جهازها تحت العرش وأجري عقدها بلسان الله تعالى.

١٦/٢٦٧- في الهداية للحسين بن حمدان الحضيبي: عن رجاله أنها عليها السلام ولدت الحسن والحسين عليهم السلام من فخذها الأيمن وزينب وأم كلثوم من فخذها الأيسر.^(٢)
١٧/٢٦٨- في كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي، إن الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.^(٣)

١٨/٢٦٩- في تفسير فرات: بأسانيده المفضلة عن الصادق عليه السلام أنه قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٤) الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة عليها السلام حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سُميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها.^(٥)
أقول: ولعل السر في تشبيهها بليلة القدر هو تسترّها ومحجوبيّة معرفتها عن الناس كستر ليلة القدر، ولذا أتى بحرفي الإستفهام في قوله: ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(٦) تفخيماً لشأنها، أو أريد التعجيز من معرفتها لغير المعصوم، حيث أنها لا يعرفها غير المعصوم، أو أريد أنّ من عرف الزهراء عليها السلام حق معرفتها فلا جرم ينكشف له ويرى من جلالها في تلك الليلة من نزول الملائكة عليها ما يتيقن

(١) أمالي الطوسي: ٦٦٨ ح ٦ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ١٠٥/٤٣ ح ١٨.

(٢) الهداية الكبرى: ١٨٠، عيون المسجرات: ٥٩ (نحوه)، عنه البحار: ٢٥٦/٤٣ ح ٣٤.

(٣) المحتضر: ١٣٣، مصباح الأنوار: ٢٢٩ (مخطوط)، عنه البحار: ١٤٥/٤٣ ح ٤٩، كشف الغمّة:

٤٧٢/١ عن الفردوس، عنه البحار: ١٤١/٤٣ ح ٣٧.

(٤) (٦، ٤) القدر: ١، ٢.

(٥) تفسير فرات: ٥٨١ ح ٧٤٧، عنه البحار: ٦٥/٤٣ ح ٥٨.

بكونها ليلة القدر، وهذا هو الإدراك حقيقة، وقد ورد في مقابله أنّ الرجلين أيضاً كانا يعرفان ليلة القدر من كثرة نزول الشياطين عليهما.
 وورد أنّها الليلة المباركة تأويلاً في سورة حم^(١) وأنها المقصودة من الزجاجه والمشكوة في آية النور.^(٢)

١٩/٢٧٠- في كتاب الدر النظيم^(٣): عن سليمان الأنصاري قال: كنّا جلوساً في مسجد النبي ﷺ إذ أقبل علي ﷺ فتحقّى به^(٤) النبي ﷺ وضمّه إلى صدره، وقيل ما بين عينيه، وكان لزواجه أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئاً؟ قال: إن شئت فافعل صلى الله عليك.

قال ﷺ: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: تشاجر آدم وحوّا في الجنة، فقال آدم: يا حوّاء ما في هذه المشاجرة فقالت: يقع لنا من خلق الله أحسن مني ومنك.
 فأوحى الله إليه: أن يا آدم طف فانظر ماذا ترى؟ قال: فبينما آدم يطوف في الجنة إذ نظر إلى قبة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، وبداخل القبة شخص على رأسه تاج في عنقه خناق وفي أذنه قرطان، فخرّ آدم ساجداً لله فأوحى الله إليه: يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة؟
 فقال آدم: يا جبرئيل ما هذه القبة التي رأيتها وما رأيت أحسن منها؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ قال لها: كوني فكانت.

قال: فمن هذا الشخص الذي داخلها؟ قال: شخص جارية حوراء إنسيّة تخرج من ظهر نبيّ يقال له محمد ﷺ قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: هو أبوها محمد ﷺ قال: فما هذا الخناق الذي في عنقها؟ قال: بعلها عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: فما هذان القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: هما قرطا العرش وريحانتا

(٢) تأويل الآيات: ١/٣٦٠ ح ٧.

(١) تأويل الآيات: ٢/٨١٧ س ٣.

(٣) الدر النظيم في مناقب الأئمة عليهم السلام: تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقّق الحليّ المتوفّى سنة ٦٧٦هـ.
 (٤) فتحقّى به: بالغ في إكرامه.

الجنة ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: فكيف ترد يوم القيامة هذه الجارية؟ قال: إن الله يقول: ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء الله، ومؤخرها من عظمة الله، وخطامها من رحمة الله، وقوائمها من خشية الله، ولحمها وجلدها معجون بماء الحيوان قال لها: كوني فكانت، يقود زمام الناقة سبعون ألف صف من الملائكة كلهم ينادون غصوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.^(١)

٢٧١/٢٠- روى ثاقب المناقب: عن علي بن معمر، عن الصادق عليه السلام قال: قالت أم أيمن: خرجت إلى مكة فأصابني عطش شديد في الجحفة حتى خفت على نفسي فرفعت رأسي إلى السماء وقلت: يا رب أعطشني وأنا خادمة بنت نبيك؟ قالت: فنزل دلو فيه من ماء الجنة [فشربت] وحقّ سيّدتي ما جعت ولا عطشت سبع سنين.^(٢)

٢٧٢/٢١- في البحار: روي أنّ أبا جعفر الباقر عليه السلام إذا وعك استعان بالماء البارد ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمة بنت محمد.^(٣)
٢٧٣/٢٢- في علل الشرايع: قال الصدوق عليه السلام: كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها. فقبل لها: يا بنت رسول الله، إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟ فقالت: الجار ثم الدار.^(٤)

- (١) الدر النظيم: ١٤٩ (مخطوط)، عنه حلية الأبرار: ١٠/٢ ح ٢، ورواه الحلي في المحتضر: ١٣١ (نحوه)، عنه البحار: ٥/٢٥ ضمن ح ٨، و٥٢/٤٣ ضمن ح ٤٨.
(٢) الثاقب في المناقب: ١٩٦ ح ١. وأخرجه في البحار: ٤٦/٤٣ ح ٤٥ عن مناقب ابن شهر آشوب.
(٣) الكافي: ١٠٩/٨ ضمن ح ٨٧، عنه البحار: ١٠٢/٦٢ ضمن ح ٣١، والمستدرک: ١٣٥/٥ ح ٤١.
أقول: والحديث طويل ذكره المؤلف عليه السلام مختصراً، فراجع. وقال العلامة المجلسي عليه السلام ضمن بيانه ذيل الحديث: لعلّ النداء كان استشفاعاً بها صلوات الله عليها للشفاء.
(٤) علل الشرايع: ١٨٢/١ ح ٢، عنه البحار: ٨٢/٤٣ ح ٤.

٢٣/٢٧٤- عن الحسن البصري أنه قال: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام

كانت تقوم حتى تتورم قدمها.

وقال لها النبي ﷺ: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها

رجل، فضمها إليه وقال: ذرية بعضها من بعض.^(١)

٢٤/٢٧٥- عن كتاب خصائص الفاطمية: عن جابر الجعفي، عن الصادق عليه السلام،

عن آبائه، عن رسول الله ﷺ عن الله أنه سبحانه وتعالى قال: لولاك لما خلقت

الأفلاك ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما.^(٢)

٢٥/٢٧٦- في كتاب كنز الفوائد للكرجكي رحمته الله: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: رأيت

سلمان رضي الله عنه وبلال يقبلان إلى النبي ﷺ إذا انكب سلمان على قدم رسول الله ﷺ

يقبلها، فزجره النبي عن ذلك.

ثم قال: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله

أكل مما يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد.

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرني بفضل فاطمة عليها السلام يوم القيامة

قال: فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً.

ثم قال: والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقه

رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها^(٣) من جلال الله، وعنقها من

بهاء الله وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن

مشث سبحت، وإن رغت^(٤) قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٤١، عنه البحار: ٤٣/٨٤ ح ٧، ورواه الخوارزمي في المقتل: ٨٠/١.

(٢) أقول: روى الحديث السيد ميرجهاني رحمته الله في الجنة العاصمة ص ١٤٨: بإسناده عن جابر بن

يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

يا أحمد لولاك. الحديث (مثله).

(٤) رغا البعير ونحوه: صوت وضج.

(٣) الخطام: الزمام.

عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثة أصناف:

فأولها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلّة في سبعة أبحر مألحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا يغشي^(١) الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين ورائها، والله تعالى يكلاها ويحفظها، فتجوز^(٢) في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ، هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام نَبِيِّكُمْ، زَوْجَةُ عَلِيِّ إِمَامِكُمْ، أُمُّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ» فتجوز الصراط وعليها ريطتان^(٣) بيضاوان^(٤) فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.^(٥)

قال: فيوحي الله عز وجلّ إليها؟ يا فاطمة، سليني أعطك، وتمني عليّ أرضك فتقول: إلهي أنت المني وفوق المني، أسألك أن لا تعذب محبّي ومحبّي عترتي بالنار.

فيوحي الله إليها: يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.^(٦)

٢٦/٢٧٧- في تفسير فرات: عن أبي ذرّ وابن عباس، وعن الصادق والرضا عليه السلام

(١) لغشي، خ. (٢) فيجوزون، خ.

(٣) الریطة: كلّ ثوب يشبه الملحقة. (٤) بيضاوتان، خ.

(٥) فاطر: ٣٤، ٣٥.

(٦) تأويل الآيات: ٤٨٣/٢ ح ١٢، عنه البحار: ١٣٩/٢٧ ح ١٤٤.

في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ^(١) علي وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ ^(٢) رسول الله ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ^(٣) الحسن والحسين عليهما السلام. ^(٤)
وفي الخصال: عن الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا وفاطمة بحران من العلم عميقان. ^(٥)
وفي رواية أخرى: عن ابن عباس: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بحر العلم وفاطمة عليها السلام بحر النبوة والنبى ﷺ البرزخ المانع بينهما يمنع علياً أن يحزن للدين. ^(٦)
٢٧٨/٢٧- روى الجابر: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ ^(٧) قال عليه السلام: فاطمة. ^(٨)

٢٧٩/٢٨- عن الصادق عليه السلام: إِنَّ جَبْرِئِيلَ قال لرسول الله ﷺ:
إِنَّ فاطمة عليها السلام مسماة في السماء بمنصورة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ ^(٩) يعني نصر الله ^(١٠) لمحبيها. ^(١١)
٢٨٠/٢٩- في العيون: عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: قال لي الله سبحانه: لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة انتك كفو على وجه الأرض من آدم فمن دونه. ^(١٢)

(٣، ٢، ١) الرحمن: ١٩، ٢٠، ٢٢.

(٤) تفسير فرات: ٤٥٩ ح ٦٥/١، ٩٦، عنه البرهان: ٢٦٥/٤ ح ٢، والبحار: ٩٨/٢٤ ح ٥.

(٥) الخصال: ٦٥/١ ح ٩٦، عنه البرهان: ٢٦٥/٤ ح ٢، والبحار: ٩٨/٢٤ ح ٥.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ٣١٩/٣، عنه البرهان: ٢١٦/٤ ح ١٠، (٧) البيئنة: ٥.

(٨) تأويل الآيات: ٨٢٩/٢ ح ١، عنه البرهان: ٤٨٩/٤ ح ١.

أقول: قال في التأويل في ذيل الحديث: قوله: «دين القِيَمَة فاطمة عليها السلام» أي صاحبة الدين، القِيَمَة أي الملة المستقيمة.(١٠) هكذا في البرهان، وفي المعاني: نصر فاطمة عليها السلام.

(١١) معاني الأخبار: ٣٧٧ ح ٥٣، عنه البرهان: ٢٥٨/٣ ح ٦، تفسير فرات: ٣٢١ ح ٤٣٥، عنه

البحار: ١٨/٤٣ ح ١٧.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٧/١ ح ٣ و ٤، عنه البحار: ٩٢/٤٣ ح ٣.

وعن كتاب دلائل الإمامة للطبري نظيره، لكن بزيادة في أوله بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام خلقت حورية في صورة إنسيّة وإنّ بنات الأنبياء لا يحضن، ولولا عليّ لما كان لفاطمة عليها السلام كفو على وجه الأرض من آدم فمن دونه. ^(١)

٢٨١/٣٠- في البحار: بينا النبي ﷺ جالس بالأبطح ومعه عمار بن ياسر والمندر بن الضحاح، وأبو بكر، وعمر، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطلب، وحمزة بن عبدالمطلب إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمد، العليّ الأعلى يقرؤ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجة أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبي ﷺ وكان لها محبباً وبها وامقاً. ^(٢)

قال: فأقام النبي ﷺ أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم الليل، حتّى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر، قال: قل لها: يا خديجة، لاتظني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ^(٣) ولكن ربّي عزّوجلّ أمرني بذلك لينفذ أمره فلاتظني يا خديجة إلاّ خيراً، فإنّ الله عزّوجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فإذا جنّك الليل فأجيئي ^(٤) الباب، وخذي مضجعك من فراشك، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.

فجعلت خديجة تحزن في كلّ يوم مراراً لفراق رسول الله ﷺ فلمّا كان في

(١) دلائل الإمامة: ١٤٦ ح ٥٢، عنه البحار: ١١٢/٨١ ح ٣٧، كشف الغمّة: ٤٦٣/١، عنه البحار: ٧/٤٣ ذ ٨.

أقول: يستفاد من هذه الرواية ونحوها أفضليّتها وشرافتها على جميع الخلق حتّى أولوالعزم من الرسل سوى نبيّنا محمد ﷺ. (٢) الواق: المحبّ.

(٣) قلى فلاناً قلى: أبغضه وهجره، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

(٤) قال الجوهري: أجفت الباب: رددته.

كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرؤك السلام، وهو يأمرُك أن تتأهّب لتحيّته وتحفته، قال النبي ﷺ: يا جبرئيل وما تحفة ربّ العالمين وما تحيته؟ قال: لا علم لي.

قال: فبينما النبي ﷺ كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدي النبي ﷺ وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ وقال: يا محمد، يأمرُك ربّك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان في تلك الليلة أقعدني النبي ﷺ على باب المنزل، وقال: يا بن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلا عليّ.

قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبي ﷺ بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذق^(١) من رطب وعنقود من عنب^(٢) فأكل النبي ﷺ منه شبعاً، وشرب من الماء ريثاً، ومدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندله إسرافيل عليه السلام فارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثمّ قام النبي ﷺ ليصلي فأقبل عليه جبرئيل فقال: الصلاة محرّمة عليك في وقتك هذا حتّى تأتي إلى منزل خديجة فتوقعها، فإنّ الله عزّ وجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذريّة طيّبة، فوثب رسول الله ﷺ إلى منزل خديجة.

قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألّفت الوحدة، فكان إذا جنّني الليل غطّيت رأسي، وأسجفت^(٣) سترتي، وغلقت بابي، وصليت وردّي، وأطفأت مصباحي وأويت إلى فراشي، فلمّا كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمتنبهة

(١) العذق: كلّ غصن له شعب.

(٢) العنقود من العنب ونحوه: ما تعقّد وتراكم من ثمره في أصل واحد، يقال بالفارسيّة: خوشه.

(٣) أسجفت: أرسلت.

إذ جاء النبي ﷺ ففرع الباب، فنادت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد ﷺ؟

قالت خديجة رضوان الله عليها: فنادى النبي ﷺ بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإني محمد، قالت خديجة: فقمتم مستبشرة بالنبي ﷺ وفتحت الباب، ودخل النبي المنزل، وكان ﷺ إذا دخل المنزل دعا بالإتياء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيها، ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإتياء ولم يتأهب للصلاة غير أنه أخذ بعصدي، وأقعدني على فراشه، وداعيني ومازحني، وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعملها، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة عليها السلام في بطني.^(١)

أقول: والذي يعجبني من جلالتها أمران: الأول: قد تبين أنها مخلوقة بعد اعتزال النبي ﷺ أربعين يوماً وليلة حتى عن خديجة رضوان الله عليها وهذا الإعتزال وإفطاره على فاكهة الجنة كان للتأهب للتحية رب العالمين وتحفته، والمراد بها فاطمة عليها السلام كما أشير إلى ذلك في زيارتها «فاطمة بنت رسول الله وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والتحية منك له والتحفة»^(٢) وفي هذا الإعتزال أيضاً دليل على جلالة فاطمة عليها السلام سيّدة النسوان بما لا يطيق تحرير بيانه البنان.

الثاني: إن الله تعالى لم يرض أن تبقى إلى زمن ولاية زوجها لشرافتها بعد رسول الله ﷺ وعليها السلام كما يشهد لذلك قول الحسين عليه السلام لأخته زينب يوم عاشوراء في تسليتها: وأمي كانت خيراً مني. قال الشاعر:

ولها جلال ليس فوق جلاله إلا جلال الله جلّ جلاله
ولها نوال ليس فوق نواله إلا نوال الله عمّ نواله

(١) البحار: ٧٨/١٦.

(٢) البحار: ٢٠٠/١٠٠ س ١٥.

٣١/٢٨٢- في أمالي الشيخ: بإسناده عن عائشة قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة عليها السلام.

كانت إذا دخلت عليه رحّب بها^(١) وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه، وإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه.^(٢)

٣٢/٢٨٣- عن الصادق عليه السلام: كان النبي ﷺ لا ينام ليلة حتّى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام.^(٣)

٣٣/٢٨٤- في المستدرک: روي في خبر أنّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى حيّ على خير العمل فقال: خير العمل: الولاية. وفي خبر آخر: برّ فاطمة وولدها عليهم السلام.^(٤)

٣٤/٢٨٥- محمّد بن يعقوب: بأسانيده المفصلة عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك ف قيل لي: إنّ الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لي: طف ما أمكنك، فإنّ ذلك جائز. ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك، فأذنت لي في ذلك، فطفعت عنكما ماشاء الله، ثمّ وقع في قلبي شيء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طفعت يوماً عن رسول الله فقال - ثلاث مرّات -: صلّى الله على رسول الله فقلت: واليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ طفعت اليوم الثالث

(١) يقال في الترحيب: مرحباً بك: أنزل في الرخب والسعة.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠٠ ح ٤٠ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ٢٥/٤٣ ح ٢٢، وص ٤٠ ضمن ح ٤١ عن المناقب.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٣٤/٣، عنه البحار: ٤٢/٤٣، وص ٧٨ ضمن ح ٦٤ عن مصباح الأنوار.

(٤) المستدرک: ٧٠/٤ س ٤، عن معاني الأخبار: ٣٨ ح ١، والتوحيد: ٢٤١ ح ٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٦/٣، عنه البحار: ٤٤/٤٣ ح ٤٤.

عن الحسن، والرابع عن الحسين، والخامس عن علي بن الحسين، واليوم السادس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، واليوم السابع عن جعفر بن محمد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك علي، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم.

فقال: إذا والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره.

قلت: وربما طفت عن أمك فاطمة عليها السلام وربما لم أطف، فقال: استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عاملة إن شاء الله. ^(١)

(١) الكافي: ٣١٤/٤، عنه البحار: ١٠١/٥٠ ح ١٥.

الباب الرابع

قطرة من بحار مناقب رضيع الوحي والتنزيل
وفطيم العلم والشرف الجليل الحسن المجتبى
ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما

١/٢٨٦- روى البرسي في مشارقه: عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو يقول: أيّها النَّاسُ هذا ابن عليّ فاعرفوه، والذي نفس محمد بيده إنّهُ لفي الجنّة، ومحبه^(١) في الجنّة، ومحبه^(٢) في الجنّة.

٢/٢٨٧- قال الطريحي في المجمع: روي من طريق الخاصّة والعامة: أنّ النبي ﷺ بأبأ الحسن والحسين عليهما السلام وكذا عليّ عليه السلام. يقال: بأبأت الصبي أي قلت له: بأبي أنت وأمي^(٣).

(١) في الأصل: ومحبه في الجنّة، ومحبتوا محبه في الجنّة.

(٢) مشارق الأنوار: ٥٣.

(٣) مجمع البحرين: ٤٤/١.

٢٨٨/٣- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن القاسم بن إبراهيم الكلابي، عن زيد بن أرقم قال:

كنت بمكة والحسن بن علي عليه السلام بها، فسألناه أن يرينا معجزة لتحدّث بها عندنا بالكوفة، فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتّى علا به في الهواء، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون ^(١) فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: أعجوبة، فجاز ^(٢) خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء، ثمّ رده. ^(٣)

٢٨٩/٤- في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: بأسانيده المفضّلة عن حميد بن عليّ البجليّ قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا سيق أهل الجنة إلى الجنة، قالت الجنة: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تزيني بركنين؟ فقال: أليس قد زيتك بالحسن والحسين عليهما السلام؟ فتميس ^(٤) كما تميس العروس. ^(٥)

٢٩٠/٥- عن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر قال: رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام وقد علا في الهواء وغاب في السماء، فأقام بها ثلاثاً ثمّ نزل بعد ثلاث، وعليه السكينة والوقار. فقال: بروح آبائي نلت ما نلت ^(٦). ^(٧) فإن قيل: كيف يكون ذلك بأجسامهم؟ كيف يرتفع البيت كما في الحديث الثالث؟

أقول: قد سبق الجواب في الحديث السابع والعشرين من الباب الأوّل فراجع.

(١) معتمرون مكبرون، خ.

(٢) في المصدر: فجاز.

(٣) نوادر المعجزات: ١٠٤ ح ١٠، دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ١٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨/٤ ح ٢١.

(٤) تميس: تتبخر.

(٥) البحار: ٢٧٦/٤٣ و ٢٩٣ و ٣٠٤ (نحوه).

(٦) هذه الجملة الأخيرة ليست في النوادر.

(٧) نوادر المعجزات: ١٠٠ ح ٣، دلائل الإمامة: ١٦٦ ح ٧، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٣/٤ ح ١٣.

٦/٢٩١- في كتاب مدينة المعاجز للبحراني عليه السلام: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قلت للحسن بن عليّ عليه السلام أرني معجزة خصوصية لك، أحدث بها عنك، فقال: يا بن جرير لعلك تريد؟ فحلفت له ثلاثاً، فرأيت غاب في الأرض من تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت عظيم. فقال: جئت بك به من البحور السبع، قال: فأخذتها معي إلى مدينة السلام وأطعمت جماعة من أصحابنا.^(١)

٧/٢٩٢- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عليه السلام: عن سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي بريدة، عن محمد بن حجارة قال: رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام وقد مرّت به صريمة^(٢) من الأطباء، فصاح بهنّ فأجابته كلّها بالتلبية حتّى ذهبت^(٣) بين يديه.

فقلنا: يا بن رسول الله هذا وحش، فأرنا آية من أمر السماء، فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتّى أحاط بدور المدينة، وتزلزلت الدور حتّى كادت أن تخرب، فقلنا: يا بن رسول الله ردّها.

فقال لي: نحن الأولون و^(٤) الآخرون، ونحن الأمرون، ونحن النور، ننور^(٥) الروحانيين، ننور بنور الله ونروح بروحه، فينا مسكنه وإلينا معدنه، الآخر ممّا كالأول، والأول ممّا كالآخر.^(٦)

٨/٢٩٣- عنه أيضاً قال: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن سُويد الأزرق، عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام بمكة وهو يتكلّم بكلام وقد رفع البيت - أو قال حوّل - فتعجبنا منه، فكنا نحدّث ولا نصدّق حتّى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة فحدّثناه، فقلنا: يا بن رسول الله أليست فعلت كذا وكذا؟!!

(١) مدينة المعاجز: ٢٣٧/٤ ح ٢٠.

(٢) الصريمة: القطيعة.

(٣) في الدلائل: أنت. (٤) في النوادر: ونحن. (٥) في النوادر: بنور.

(٦) نوادر المعجزات: ١٠٣ ح ٨، دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ١٣، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٦/٤ ح ١٩.

فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم إلى [فم بقّة] ^(١) وهو ملتقى النهرين: نهر الفرات ونهر الأعلى، فقلنا: إفعل ففعل ذلك ثمّ ردّه فكنا نصّدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته. ^(٢)

٩/٢٩٤- في جامع الترمذي، وفصائل أحمد، وشرف المصطفى، وفصائل السمعاني، وأمالى ابن شريح، وإبانة ابن بطّة: إنّ النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة. ^(٣)

وقد نظّمه أبوالحسين في نظم الأخبار فقال:

أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبّه في مجمع
من ودّني يا قوم أو هذين أو أبيهما فالخلد مسكنه معي ^(٤)

١٠/٢٩٥- روي: أنّه ﷺ كان يحضر مجلس رسول الله ﷺ - وهو ابن سبع سنين - فيسمع الوحي فيحفظه، ثمّ يأتي أمّه فيلقى إليها ما حفظه، وكلّما دخل علي ﷺ وجد عندها علماً بالتنزيل، فيسألها عن ذلك فتقول: من ولدك الحسن فتخفى ﷺ يوماً في الدار، حتّى دخل الحسن ﷺ وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج ^(٥) فعجبت أمّه من ذلك فقال: لاتعجبين يا أمّاه، فإنّ كبيراً يسمعي

(١) في مدينة المعاجز: «قم بقمه» وما أثبتناه في المتن من الدلائل، وبقّة: مدينة على شاطئ الفرات.
(٢) نوادر المعجزات: ١٠٤ ح ١١، دلائل الامامة: ١٦٩ ح ١٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨/٤ ح ٢٢.
(٣) جامع الترمذي: ٦٤١/٥ ح ٣٧٣٣، مسند أحمد: ٧٧/١، شرف المصطفى للخروگوشي: ٢٦٧ الباب ٢٧ (الطبعة الفارسيّة)، العمدّة لابن بطريق: ٣٩٥، ميزان الاعتدال: ١١٧/٣، تهذيب الكمال: ٢٧٠/٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٢، الإحقاق: ١٧٥/٩.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٢/٣، عنه سفينة البحار: ٦١١/١.

(٥) ارتجّ الكلام: اختلط والتبس. وفي البحار: فأرتج عليه. قال الجوهرى: أرتج على القارئ - على ما لم يسمّ فاعله - إذا لم يقدر على القراءة.

واستماعه قد أوقفني، فخرج علي عليه السلام فقبله.
وفي رواية أخرى قال: يا أمّاه قلّ بياني وكلّ لساني، لعلّ سيّداً يرعاني.^(١)
١١/٢٩٦- في معاني الأخبار للصدوق عليه السلام: عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن علي عليه السلام في^(٢) خرقة حرير من ثياب الجنّة، واشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن.^(٣)
ويظهر من خبر عروة البارقي عن النبي ﷺ: إنّ الحسن والحسين إسمان لشجرتين في رياض الجنّة، أكل النبي ﷺ منها ليلة المعراج.
وحكى الله تعالى حجب هذين الإسمين عن الخلق حتّى يسمّى بها ابنا فاطمة عليها السلام.^(٤)

١٢/٢٩٧- في المناقب قال ابن شهر آشوب: وكان الحسن عليه السلام إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه. فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.
وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد يرفع رأسه ويقول: «إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم».^(٥)
١٣/٢٩٨- في أمالي الشيخ الصدوق: كان الحسن عليه السلام إذا حجّ، حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممّر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٨/٤، عنه البحار: ٣٣٨/٤٣ ذ ح ١١، معالي السبطين: ٩.

(٢) في البحار: وخرقة.

(٣) معاني الأخبار: ٥٥ ح ٨، علل الشرائع: ١٣٩/١ ح ٩، عنهما البحار: ٢٤١/٤٣ ح ١١.

(٤) البحار: ٣١٤/٤٣ ضمن ح ٧٣، تهذيب الأسماء: ١٥٨/١، عنه الإحقاق: ٤٨٨/١٠ وأورده

الطريحي في المنتخب: ٣٥١. والظاهر أنّ المؤلّف أخرجه من سفينة البحار: ٦٠١/١ حسن.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٤/٤، عنه المستدرک: ٣٥٤/١ ح ٤، والبحار: ٣٣٩/٤٣ ح ١٣.

ذكره شهب شهبه يغشى عليه منها.

وكان عليه السلام إذا قام في صلاته، ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار. (١)
وروي أنّه عليه السلام قاسم ماله مرّتين. وفي أخرى ثلاث مرّات. وحجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً. (٢)

١٤/٢٩٩- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: بأسانيده المفضّلة عن إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين عليه السلام طفلين يلعبان، فرأيت الحسن عليه السلام وقد صاح بنخلة فأجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده. (٣)

١٥/٣٠٠- عنه عليه السلام: بإسناده عن قبيصة بن إياس قال: كنت مع الحسن بن علي عليه السلام وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب. فلما أن غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء وعلقت فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه، وطسوت وأباريق فنصبت الموائد (٤) ونحن سبعون رجلاً، فأكلنا من كلّ حارّ وبارد حتّى امتلأنا وامتلاً، ثمّ رفعت على هيئتها لم تنقص. (٥)

١٦/٣٠١- الطبري عليه السلام: بأسانيده المفضّلة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ابنه أبو محمد الحسن عليه السلام وسلمان عليه السلام فدخل المسجد

-
- (١) أمالي الصدوق: ٢٢٤ ح ١٠ المجلس الثالث والثلاثون، عنه البحار: ٣٣١/٤٣ ح ١، وحلية الأبرار: ٥٣/٣ ح ١، ورواه في معالي السبطين: ١٢.
(٢) البحار: ٣٣٩/٤٣ ضمن ح ١٣، عن المناقب المذكور.
(٣) نواذر المعجزات: ١٠٠ ح ١، دلائل الإمامة: ١٦٤ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٣١/٤ ح ١٠.
(٤) في النواذر: والموائد تنصب.
(٥) نواذر المعجزات: ١٠٢ ح ٦، دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٥/٤ ح ١٦.

وجلس فاجتمع الناس حوله، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وجلس. ثم قال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أسألك عن ثلاث مسائل إن أحببني عنهن علمت أن القوم^(١) قد ركبوا منك ما خطر^(٢) عليهم وارتكبوا إثمًا يوبقهم في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع [سواء].^(٣) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلمي عما بدا لك. قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال: أحبه يا أبا محمد.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام، فإن روحه معلقة بالريح، والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله بردّ الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح إلى صاحبها، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح وأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله تعالى بردّ تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم تردّ لصاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان: فإن قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فيفتح^(٤) القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن لم يصل على محمد وآل محمد، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق [على ذلك

(١) المراد من القوم المخالفون لأمير المؤمنين عليه السلام، وفي كمال الدين: علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بأمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم.

(٢) في الدلائل: حظر.

(٣) أضفناه من كمال الدين. أي إنك وهؤلاء متساوون، لا فضل لأحدكم على الآخر.

(٤) في المصدر: فانفتح، وفي كمال الدين: فأضاء.

الحق] ^(١) فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، أسكنت تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسوله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول الله، القائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام) ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه، القائم بحجته (وأشار إلى الحسن عليه السلام) وأشهد أن الحسين بن علي ابنك، القائم بحجته بعد أخيه، وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين، وأن محمداً بن علي القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد أن علي بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد أن علي بن محمد القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد أن الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد أن رجلاً من ولد الحسن بن علي لا يسمي ولا يكتنى حتى يظهر أمره فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وفام فمضى.

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: اتبعه فانظر أين يقصد؟ قال: فخرج الحسن عليه السلام في أثره. قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما أدري أين أخذ من

الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال عليه السلام: هو الخضر عليه السلام^(١).

١٧/٣٠٢- في المناقب: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٢) عن الصادق عليه السلام قال: الكفلين: الحسن والحسين عليهما السلام والنور علي عليه السلام^(٣).

١٨/٣٠٣- في المناقب: عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالْتِينَ وَالزَيْتُون * وَطُورِ سِينِينَ﴾^(٤) قال: التين والزيتون، الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينين علي عليه السلام والبلد الأمين محمد ﷺ^(٥).

١٩/٣٠٤- في البحار: عن بعض كتب المناقب القديمة بأسانيده عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي النبي ﷺ ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام إذ هبط جبرائيل ومعه نقّاحة فتحيا بها النبي ﷺ فتحيا بها النبي ﷺ وحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها علي عليه السلام وقبلها وردّها إلى

(١) دلائل الإمامة: ١٧٤ ح ٢٦، المحاسن: ٢٧٤ ح ١٩٩، كمال الدين: ٣١٣، عيون الأخبار: ٦٥/١ ح ٣٥، عنهما البحار: ٤١٤/٣٦ ح ١، وحلية الأبرار: ٣٣/٣ ح ١، وأورده الديلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: ٢٩١/٢.

أقول: نقلناه هذه الرواية من المصدر وكان المؤلف رحمه الله قد ذكرها اختصاراً.

(٢) الحديد: ٢٨.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٨٠، ورواه في تفسير فرات: ٤٦٨ ح ٢ عن ابن عباس (مثله)، عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٦، و٣٠٧/٤٣ ح ٧٠، وأخرجه في تأويل الآيات: ٦٦٩/٢ ح ٢٨ عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ (مثله)، عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٢، والبرهان: ٣٠٠/٤ ح ٦.

(٤) التين: ٢، ١.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٩٤ س ١، عنه البحار: ٢٩١/٤٣ ح ٥٤، وأخرجه في تأويل الآيات: ٨١٤/٢ ح ٤ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (نحوه)، عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٤٧٧/٤ ح ٤.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

رسول الله ﷺ فتحيا بها رسول الله ﷺ وحيا بها الحسن عليه السلام فتحيا بها الحسن عليه السلام وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحيا بها رسول الله ﷺ وحيا بها الحسين عليه السلام فتحيا بها الحسين عليه السلام وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحيا بها وحيا بها فاطمة عليها السلام فتحيت بها وقبلتها وردتها إلى النبي ﷺ فتحيا بها الرابعة وحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما هم أن يردّها إلى رسول الله ﷺ سقطت التفاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّى بلغ إلى السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار».^(١)

٢٠/٣٥- في البحار: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين عليه السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليه السلام: خطّي أحسن من خطك وقال الحسين عليه السلام: لا، بل خطّي أحسن من خطك. فقالا لفاطمة عليها السلام: أحكمي بيننا، فكرهت فاطمة عليها السلام أن تؤذي أحدهما فقالت عليها السلام لهما: سلا أبكما، فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال عليها السلام: سلا جدكما رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل. فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما. فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك. فقال: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة عليها السلام تحكم بينهما.

فقال فاطمة عليها السلام: أحكم بينهما يا ربّ وكانت لها قلادة فقالت لها: أنا أنشر

(١) البحار: ٣٠٧/٤٣ ح ٧٢، أورده ابن شاذان رحمته الله في مائة منقبة: ٢٦ المنقبة الثامنة، عنه غاية المرام: ٦٥٩.

بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منها أكثر فخطّه أحسن، فنشرتها، وكان جبرئيل حينئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط الى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً.^(١)

jabir.abbas@yahoo.com

(١) البحار: ٣٠٩/٤٣ س ٥، وأورده السيد الجزائري في الأنوار: ١٩/١ باختلاف يسير.

الباب الخامس

قطرة من بحار مناقب رضيع الوحي وفطيم العلم والشرف الجليل الحسين الشهيد سيّد الشهداء صلوات الله عليه

١/٣٠٦- في الخرائج: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام رجل فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم. قال عليه السلام: إنك لا تطيق حمله، قال: بلى حدّثني يا بن رسول الله إنني أحتمله فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى أبيض رأس الرجل ولحيته ونسي الحديث. فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث نسي الحديث.^(١)

٢/٣٠٧- روي: أنّ ثلاثة رجال جاؤا إليه صلوات الله عليه وسألوه ذلك فلمّا حدّث أحداً منهم قام طائر العقل ومزّ على وجهه وذهب، وكلمه صاحبه فلم يردّ عليهما شيئاً^(٢) وانصرفوا.^(٣)

(١) الخرائج: ٧٩٥/٢ ح ٥، عنه مختصر البصائر: ١٠٨، وإثبات الهداة: ١٩٥/٥ ح ٣٠.

(٢) جواباً، خ.

(٣) الخرائج: ٧٩٥/٢ ح ٤ مسنداً ومفصلاً، عنه مختصر البصائر: ١٠٧.

٣/٣٠٨- عن كتاب السيّد الجليل الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح

سبط المجلسي رحمه الله ما هذا لفظه:

فائدة: من وقائع نيّف وتسعين أنّه وجدت حصاة في سبيل واد من بلدة تُسْتَر منقوش عليها هذه الكلمات بخطّ أحمر، فأرسلها حاكم البلدة إلى حضرة السلطان سليمان، وأرسلها السلطان إلى جدّي العلامة - يعني المجلسي - وقد رآها أكثر الحذاق من الحكّامين والصناعة وأصحاب الصناعات وأهل الفطنة، وبالجملّة شاهداها أكثر الناس وتأملوا في نقشها فلم يجدوها إلّا مجبولة على تلك الحال بحيث لم يكن لتصنّع الصانعين فيها مجال.

والكلمات المكتوبة عليها هذه: «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله، قتل الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكتب بدمه بإذن الله وحوله على كلّ أرض وحصاة «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(١).

قال: ثمّ أمر السلطان بنصبها على الفضة وتزيينها ببعض الزينة ليعلقها على عضده.

ويواطىء هذا الخبر ما نقل شيخنا البهائي: أنّه وجد في أرض كربلا درّ أحمر مكتوب عليه هاتين البيتين:

أنا درّ من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين عليه السلام^(٢)

٤/٣٠٩- روى ابن بابويه رحمه الله: بإسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) كشكول البهائي كما في «رياض المدح والثناء» للشيخ سليمان البلادي البحراني: ص ٢٢١

عنه «فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم»: ٤٦٨.

عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام؟

فقال له: يا طوسي، من زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام [من الله] ^(١) مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم يسأل الله عزّ وجلّ عند قبره حاجة إلاّ قضاها له، الحديث. ^(٢)

أقول: معنى غفران الذنوب المتأخّرة توفيقه إلى التوبة وحسن العاقبة كيلا يلزم الترخيص في المعصية القبيح عقلاً.

٥/٣١٠- في كتاب الفضائل للشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عليه السلام قيل: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي ﷺ وأجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفّتيه، وكان للحسين عليه السلام ستّ سنين.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أتحبّ ولدي الحسين عليه السلام؟ قال النبي ﷺ: وكيف لأحبّه وهو عضو من أعضائي، فقال عليّ عليه السلام: أيما أحبّ إليك أنا أم حسين؟ فقال الحسين عليه السلام: يا أبة من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبي ﷺ وأقرب إليه منزلة. فقال عليّ عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه إن شئت.

فقال له الإمام عليّ عليه السلام: يا حسين، أنا أمير المؤمنين، أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى، أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه، أنا قائد السابقين إلى الجنّة، أنا قاضي الدين عن رسول الله ﷺ، أنا الذي عمّه سيّد [الشهداء] ^(٣) في الجنّة، أنا الذي أخوه جعفر الطيّار في الجنّة عند الملائكة، أنا قاضي الرسول، أنا آخذ له

(١) ليس في البحار.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٨٤ ح ١١ المجلس السادس والثمانون، عنه البحار: ٢٣/١٠١ ح ١٥.

(٣) ليس في المصدر.

باليمين، أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكّة بأمر الله تعالى. أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه.

أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعصموا به في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^(١) أنا نجم الله الزاهر، أنا الذي تزوره ملائكة السماوات، أنا لسان الله الناطق، أنا حجّة الله تعالى على خلقه، أنا يد الله القوي، أنا وجه الله تعالى في السماوات، أنا جنب الله الظاهر.

أنا الذي قال سبحانه فيّ وفي حقّي: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٢) أنا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، أنا باب الله الذي يؤتى منه، أنا علم الله على الصراط، أنا بيت الله [الذي]^(٣) من دخله كان آمناً، فمن تمسك بولايتي ومحبتّي آمن من النار، أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أنا قاتل الكافرين، أنا أبو البثامي، أنا كهف الأرامل.

أنا عمّ يتساءلون عن ولايتي يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٤) أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه، أنا الذي قال الله تعالى فيّ وفي حقّي: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾^(٥) فمن أحببني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

أنا الذي بي اهتديتم، أنا الذي قال الله تبارك وتعالى فيّ وفي عدوّي: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٦) أي عن ولايتي يوم القيامة، أنا النبا العظيم، [أنا] الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر، أنا الذي قال رسول الله ﷺ فيّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أنا صلاة المؤمن، أنا حيّ على الصلاة، أنا حيّ على الفلاح، أنا حيّ على خير العمل.

(٢) الأنبياء: ٢٦، ٢٧.

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٤) التكاثر: ٨.

(٣) ليس في المصدر.

(٦) الصافات: ٢٤.

(٥) المائدة: ٣.

أنا الذي نزل على أعدائي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(١) بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى، أنا داعي الأنام إلى الحوض، فهل داعي المؤمنين إلى الحوض غيري؟ أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدي، أنا ميزان القسط ليوم القيامة، أنا يعسوب الدين، أنا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربّي.

أنا الذي أصحابي^(٢) يوم القيامة من أوليائي المبرّؤون من أعدائي، وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون، وفي قبورهم لا يعذبون، وهم الشهداء والصديقون، وعند ربّهم يفرحون، أنا الذي شيعتي متوثقون أن لا يوادّوا من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب، أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم.

أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند ربّ العالمين، أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين، أنا مردي^(٣) الكمأة^(٤) يوم أحد، أنا ضارب ابن عبدود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب، أنا قاتل عمرو ومرحب، أنا قاتل فرسان خيبر.

أنا الذي قال في الأمين جبرائيل: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» أنا صاحب فتح مكة، أنا كاسر اللات والعزى، أنا الهادم هبل الأعلى ومنوة الثالثة الأخرى، أنا الذي علوت على كتف النبي ﷺ وكسرت الأصنام، أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسراً، أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله، أنا الذي تصدّق بالخاتم، أنا الذي نمت على فراش النبي ﷺ ووقيته بنفسي من المشركين، أنا

(١) المعارج: ١، ٢.

(٢) في المصدر: أصحاب.

(٣) أردى فلاناً: أهلكه، وأسقطه.

(٤) الكمأة: جمع كام، المستور بالدرع والبيضة.

الذي يخاف الجن من بأسه، أنا الذي به يعبد الله، أنا ترجمان الله، أنا [خازن]^(١) علم الله أنا قاتل أهل الجمل وصفين بعد رسول الله ﷺ، أنا قسيم الجنة والنار. فعندها سكّت علي عليه السلام فقال النبي ﷺ للحسين: أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك؟ وهو عشر عشر معشار ما قاله من فضائله، ومن ألف ألف فضيلة، وهو فوق ذلك أعلى.

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين، وخصّ جدّنا بالتنزيل والتأويل والصدق، ومناجاة الأمين جبرائيل، وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين. ثم قال الحسين عليه السلام: أمّا ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين.

فقال النبي ﷺ: أذكر أنت يا ولدي فضائلك، فقال الحسين عليه السلام: يا أبت أنا الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمي فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين، وجدّي محمّد المصطفى ﷺ سيّد بني آدم أجمعين لا ريب فيه، يا عليّ أمي أفضل من أمك عند الله وعند الناس أجمعين، وجدّي خير من جدك وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين، وأنا في المهد ناغاني جبرئيل وتلقاني إسرافيل، يا عليّ أنت عند الله أفضل مني وأنا أفخر منك بالأبَاء والأمّهات والأجداد.

قال: ثم إنّ الحسين عليه السلام إعتنق أباه وجعل يقبله، وأقبل عليّ عليه السلام يقبل ولده الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: زادك الله شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن الله تعالى ظالميك يا أبا عبد الله، ثم رجع الحسين إلى النبي ﷺ.^(٢)

٦/٣١١- في كامل الزيارة لابن قولويه رحمه الله: عن الصادق عليه السلام قال: كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء، مكلّلة بالجواهر، وكأنّي

(١) في المصدر: أنا علم الله، أنا عيبة علم رسول الله ﷺ.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ٨٣، عنه حلية الأبرار: ١٢٣/٢ ح ٦، معالي السبطين: ٥٨.

بالحسين بن علي عليه السلام جالساً على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه، فيقول الله عز وجل لهم: أوليائي سلوني فطالما أوديتهم وذللتهم واضطهدتهم، فهذا يوم لاتسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة. (١)
أقول: يحتمل أن يكون ذاك في البرزخ وسؤالهم حوائج الدنيا ليس لهم بل لأقربائهم وجيرانهم وللمؤمنين من الأحياء.

٧/٣١٢- روى بعض مؤلفي أصحابنا: عن هشام بن عروة، عن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله ﷺ يلبس ولده الحسين عليه السلام حلة ليست من ثياب الدنيا. فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلة؟

فقال: هذه هدية أهداها إلي ربّي للحسين عليه السلام وإن لحمتها (٢) من زغب (٣) جناح جبرائيل، وها أنا ألبسه إياها وأزيته بها، فإن اليوم يوم الزينة وإني أحبه. (٤)
٨/٣١٣- النبوي المشهور: إن للحسين عليه السلام في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة. (٥)

٩/٣١٤- في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين، فقال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله

(١) كامل الزيارة: ٢٥٨ ح ٣ باب ٥٠، عنه البحار: ١١٦/٥٣ ح ١٤٠، و٦٥/١٠١ ضمن ح ٥٣ والمستدرک: ٢٤٦/١٠.

(٢) اللّحمة: خبوط نسج العرضية يلحم بها السدي، والسدي من التوب: خلاف اللحم، وهو ما يمدّ طولاً في النسيج.

(٣) الرّغب: صغار الريش والشعر وليّته.

(٤) البحار: ٢٧١/٤٣ ح ٣٨.

(٥) الخرائج: ٨٤٢/٢ ضمن ح ٦٠، عنه البحار: ٢٧١/٤٣ ضمن ح ٣٩، ورواه في معالي السبطين: ٤١.

زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أباي، والذي بعثني بالحق نبياً إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام في السماء أكبر منه في الأرض، وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله: «حسين مصباح هدى و سفينة نجاة».^(١)

١٠/٣١٥- في علل الشرايع للصدوق عليه السلام، وكذا في الكافي: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يأتي الحسين عليه السلام في كلّ يوم فيضع لسانه في فمه، فيمضه حتّى يروى فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط.^(٢)

وفي المناقب: إنّ رسول الله ﷺ فعل ذلك أربعين يوماً وليلة، فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ.^(٣)

١١/٣١٦- في بعض الكتب الأخلاقيّة: قال عصام بن المصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ عليه السلام فأعجبني سمته ورواؤه^(٤)، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض فقلت له: أنت ابن أبي تراب فقال: نعم، فبالغت في شتمه وشتّم أبيه نعوذ بالله فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف.

ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩/١ ح ٢٩، عنه البحار: ١٨٤/٩٤ ح ١، وأخرجه في ٢٠٤/٣٦ ح ٨، عن كمال الدين: ٢٦٤/١ ح ١١، وأورده الطبرسي رحمه الله في أعلام الوري: ٤٠٠، ورواه البحراني في مدينة المعاجز: ٥١/٤ ح ١٣٣، والطريحي رحمه الله في المنتخب: ١٩٧ وفيه: «إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة».

(٢) علل الشرايع: ١٩٦/١، عنه البحار: ٢٤٥/٤٣ ضمن ح ٢٠، الكافي: ٤٦٥/١ ح ٤، عنه البحار: ١٩٨/٤٤ ح ١٤، وروى الطريحي رحمه الله في المنتخب: ١٥٨ (نحوه).

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٥٠/٤.

(٤) سمته ورواؤه: أي خلقه ومنظره وحركاته وسكناته.

مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ^(١).

ثم قال لي: خَفَضَ عليك^(٢) أَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولك، إِنَّكَ لو استعنتنا لأَعَنَّكَ، ولو استرشدتنا لرشدناك^(٣) ولو استرشدتنا لرشدناك.

قال عصام: فتوسَّم مِنِّي الندم على ما فرط مِنِّي فقال: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٤) أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟ قلت: نعم، فقال: شَنْشَنَةٌ^(٥) أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ^(٦)، حَيَّانا اللهُ وَإِيَّاكَ، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدني عند أَفْضَلِ ظَنِّكَ إنشاءً اللهُ تعالى.

قال عصام: فضاحت عليَّ الأرض بما رحبت، ووددت لو ساخت بي، ثم سللت منه لوأذاً وما على الأرض أَحَبَّ إِلَيَّ منه ومن أبيه.^(٧)

١٢/٣١٧- روى صاحب كتاب المختصر: عن الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام فقالوا له: أعندك عجائب أبيك التي كان يريناها؟ فقال لهم: تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع لهم سترًا [كان على باب بيت]^(٨) ثم قال: [أنظروا في البيت، فنظروا]^(٩) فقالوا: هذا أمير المؤمنين ونشهد أَنَّكَ خليفة الله.^(١٠)

١٣/٣١٨- روى محمد بن الحسن الصَّقَّار: بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله، فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ، فنزل إليه أبي وسلَّم

(١) الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٢.

(٢) خَفَضَ عليك أمرك: هَوَّنَه، وخَفَضَ عليك جَأَشَكَ: سَكَّنَ قلبك.

(٣) الرَّفْد: العطاء والصلة.

(٤) يوسف: ٩٢.

(٥) الشَّنْشَنَةُ: العادة الغالبة.

(٦) الأخزم: الحيَّة الذكور، هذه الجملة تأتي في المثل، يضرب لمن أشبه أباه في خلقه السيء..

(٧) سفينة البحار: ١١٦/٢، خلق، أمالي السبطين: ٦٠. (٨، ٩) من الخرائج.

(١٠) الخرائج: ٨١١/٢، ح ٢٠، عنه مختصر البصائر: ١١٠، ومدينة المعاجز: ٧٥/٣ ح ٣٩، ورواه في

المختصر: ١٤.

عليه، فجعلت أسمعته وهو يقول: جعلت فداك ثمّ تساءلا طويلاً، ثمّ ودّعه أبي، وقام الشيخ فانصرف، وأبي ينظر خلفه حتّى غاب شخصه عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظّمه في مساءلتك؟ قال: يا بنيّ هذا جدّك الحسين ﷺ (١) (٢).

وروى نظيره أيضاً عن أبي إبراهيم ﷺ، عن أبيه أنّه خرج مع أبيه ورأى شيخاً كذلك وسأله عنه، قال: هذا أبي. (٣)

١٤/٣١٩- روى الشيخ الفقيه الأقدم أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شعبة من مقدّمي أصحابنا صاحب كتاب تحف العقول: أنّه جاء الحسين ﷺ رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال ﷺ: يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة وأت بها سأسرّك إنشاء الله، فكتب إليه: يا أبا عبدالله، إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار، وقد ألحّ بي فكلمه ينظرني إلى ميسرة، فلمّا قرأ الحسين ﷺ الرقعة دخل إلى منزله، فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال له: أمّا خمسمائة فاقض بها دينك، وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلّا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروّة، أو حسب. (٤)

أقول: يا أبا عبدالله، إنّ المؤلّف أيضاً: يستعين بكم على عظام أموره دنيويّة

(١) أقول: لا يطابق هذا النصّ مع ما في البصائر بل متّحد مع الخرائج. وكان الأحسن أن يقول المؤلّف في أوّل الحديث: روى الراوندي.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٢ ح ١٨، عنه المحتضر: ١٢، والبحار: ٢٣١/٦ ح ٤٢، و٣٠٤/٢٧ ح ٨ ورواه في الخرائج: ٨١٩/٢ ح ٣٠، عنه مختصر البصائر: ١١١، والأيقاظ من الهجعة: ٢٢٠ ح ٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٤ ح ٣، الخرائج: ٨١٧/٢ ح ٢٧.

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات ص ٤٥، في أحوال الأئمّة عليهم السلام بعد الوفاة: إنّهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنّة الله تعالى، فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات.

(٤) تحف العقول: ٢٤٥، عنه البحار: ١١٨/٧٨.

وأخروية من بحار فضلکم، فإنک صاحب الدين وبکم تفتخر المروّة والحسب.
ولقد اقتدى عليه السلام بأبيه صلوات الله عليه في أمر السائل أن يكتب حاجته، فإنه روي أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة فقال: أكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرّ فيك بيناً، فكتب في الأرض: إنّي فقير محتاج. فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر إكسه حلّتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها	فسوف أكسوك عن حسن الثنا حللاً
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة	ولست تبغي بما قد نلت بدلاً
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه	كالغيث يحيي نداء السهل والجبال
لا ترهّد الدهر في عرف ^(١) بدأت به	فكلّ عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائة دينار، فقبل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته، فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنزلوا الناس منازلهم، ثمّ قال عليه السلام: إنّي لأعجب من أترام يشترون الممالك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.^(٢)

١٥/٣٢٠- روي: أنّه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطّف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين.^(٣)

١٦/٣٢١- في كتاب التعازي للسيد الشريف أبي عبدالله محمد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي قال: كان الحسن عليه السلام يعظم الحسين عليه السلام حتّى كأنّه هو أسنّ منه، قال ابن عباس: وقد سألته عن ذلك؟ فقال: سمعت الحسن عليه السلام وهو

(١) العرف: المعروف.

(٢) أمالي الصدوق: ح ٣٤٧ ح ١٢ المجلس السادس والأربعون، عنه البحار: ٣٤/٤١ ح ٧ و٤٠٧/٧٤ ح ٢، المستدرک: ٣٤٥/١٢ ح ٢٥، إرشاد القلوب: ١٣٦، معالي السبطين: ٦٥.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٦٦/٤، عنه البحار: ١٩٠/٤٤ ح ٣.

يقول: إِنِّي لأُهابه كهية أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

١٧/٣٢٢- قد سبق في الحديث الرابع والثلاثين من باب مناقب النبي ﷺ: ألا

وإنَّ الحسين عليه السلام باب من أبواب الجنة، من عانده حرَّم الله عليه ريح الجنة. (٢)

١٨/٣٢٣- في مدينة المعاجز، قال البحراني رحمه الله: ولم يبق ملك في السماء إلا

ونزل على رسول الله ﷺ يعزيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى من

الزلفى والأجر والثواب يوم القيامة، ويخبرونه بما يعطى من الأجر زائره والباقي

عليه، والنبي ﷺ مع ذلك يقول، اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه

بما أمّله في الدنيا وأصله حرّاً نارك في الآخرة. (٣)

١٩/٣٢٤- عن طاووس اليماني: أن الحسين بن علي عليه السلام كان إذا جلس في

المكان المظلم يهتدي إليه الناس بياض جبينه ونحره، لأن رسول الله ﷺ كثيراً ما

يقبّل جبينه ونحره، وإنَّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين عليه السلام

في مهده يبكي، فجعل يناغيه ويسّليه حتى استيقظت. (٤)

أقول: وإلى كلام اليماني أشارت زوجته الرباب رضوان الله عليها في رثائها إياه:

إنَّ الذي كان نوراً يستضاء به بكرلاء قتيل غير مدفون (٥)

٢٠/٣٢٥- عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام قال: إنَّه عليه السلام كان يدعو لزوّار

الحسين عليه السلام يقول: اللهم يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة

(١) معالي السطين: ٥٩، عن سفينة البحار: ٦١٣/١.

(٢) مائة منقبة: ٢٢، تقدّم ص ٨٧ ح ٣٤ بتخريجاته.

(٣) مدينة المعاجز: ٤٣٨/٣ ضمن ح ٩، منتخب الطريحي: ٦٣، مقتل الخوارزمي: ١٦٢/١، معالي

السطين: ٤٩.

(٤) منتخب الطريحي: ١٩٨، البحار: ١٨٧/٤٤ ذ ح ١٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٧٥/٤ (صدر

الحديث)، عنه البحار: ١٩٤/٤٤ ضمن ح ٧.

(٥) سفينة البحار: ٦١٣/١، معالي السطين: ٥٩، المنتخب للطريحي: ١٩٨.

وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي وإخواني ولزوّار قبر الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على أبنائهم وأهاليهم وقرباتهم.

اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينهم ذلك عن النهوض والشخص إلينا خلافاً عليهم ^(١) فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الحدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله عليه السلام وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهمّ إنّي استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى ترؤيهم من الحوض ^(٢) يوم العطش.

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ، فقال عليه السلام لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟

[ثمّ قال:] يا معاوية لاتدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا

(١) خلافاً منهم على من خالفنا، خ.

(٢) كذا في ثواب الأعمال، وفي كامل الزيارة: حتّى نوافيهم على الحوض.

كلّه فقال: يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض لاتدعه لخوف أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن تصافحه الملائكة؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله ﷺ. (١)

٢١/٣٢٦- أورد الخطيب في تاريخ بغداد: عن النقاش أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقري الموصلي، بإسناده عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذ الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذ الأيمن الحسين بن عليّ عليه السلام تارة يقبل هذا، وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحي من ربّ العالمين.

فلما سري عنه قال: أتاني جبرئيل من ربّي فقال لي: يا محمد، إنّ ربك يقرؤ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى.

ثم قال: إنّ إبراهيم أمّه أمة، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأمّ الحسين عليه السلام فاطمة، وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمّي وحزنت أنا عليه، وأنا أؤثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بإبراهيم.

قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله وضّمه إلى صدره ورشف ثنياه، وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم. (٢)

(١) ثواب الأعمال: ٩٥، كامل الزيارات: ٢٢٨ ح ٣٣٦، عنه البحار: ٥١/١٠١ ح ١، والمستدرک: ٢٣٢/١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٠٤/٢، مستدرک الحاكم: ٢٩٠/٢، ذخائر العقبى: ١٥٠، الطرائف: ٢٠٢ ح ٢٨٩.

٢٢/٣٢٧- الترمذي من علماء السنّة: عن يعلى بن مرّة وكذا العلامة المجلسي رحمهما الله في جلاء العيون عنه، قال رسول الله ﷺ: حسين مَنّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.^(١)
أقول: معنى قوله ﷺ أنا من حسين يحتمل أن يراد: أنا وحسين خلقنا من نور واحد، أو أن يراد معنى لطيف يفسّره [الحديث الآتي].

٢٣/٣٢٨- في العيون: عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ قال: ياربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد ﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم هو أحبّ إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

عن البحار: ٢٢/١٤٥٣ ح ٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٨١/٤، عنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح ٢، وأورده في مدينة المعاجز: ٥٧/٤ ح ١٣٧ عن الطرائف، وأخرجه الطريحي رحمهما الله في المنتخب: ٥١.
(١) فردوس الأخبار: ١٥٨/٢ ح ٢٨٠٥، عنه البحار: ٣١٦/٤٣، رواه الطبراني في معجم الكبير: ٢٢/٣ ح ٢٥٨٩، والترمذي في صحيحه: ١٩٥/١٣، وابن ماجه في سننه: ٦٤/١، وأحمد في المسند: ١٧٢/٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٧١/٤، عنه البحار: ٢٩٦/٤٣ ح ٥١، وأورده الإربلي في كشف الغمّة: ٦/٢، عنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح ١، وأخرجه في مصابيح السنّة: ١٩٥/٤ ح ٤٨٣٣، عنه حلية الأبرار: ١٢٧/٣ ح ١٧، إعلام الوري: ٣١٧، إرشاد المفيد: ٢٨٠، معالي السبطين: ٥٦.

قال: يا إبراهيم، إنّ طائفة تزعم أنّها من أمة محمد ﷺ ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم ﷺ لذلك فتوجّع قلبه وأقبل يبكي.

فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين ﷺ وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدْ يَنَازَعُ إِذْ يُذَبِّحُ عَظِيمٌ﴾^(١) ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.^(٢)

أقول: على هذا التأويل المذكور إنّ الحسين ﷺ في عالم أصلاب آبائه الطاهرين قد قبل الشهادة وكونه فداء لجده إسماعيل، لبقاء نور جده محمد المصطفى وأبيه عليّ المرتضى وأمه فاطمة الزهراء وأخيه الحسن المجتبي وأولاده الطاهرين ﷺ فعلى هذا كلّما بلغنا من الله عزّ وجلّ من النعم الظاهرية والفيوضات الإلهية والبركات المعنوية كلّها من الحسين ﷺ ولعلّ هذا هو السرّ في إستحباب زيارته ﷺ في الأيام الشريفة ولياليها، لأنّه هو العلة الغائية لبقاء الدين من جهة حفظ صاحبه في عالم الأصلاب تارة، وقبوله في حياته تلك المصائب العظام أخرى وتعظيماً للدين المقدّس ودفعاً وردعاً لأباطيل السابقين.

٢٤/٣٢٩- في البحار: عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين ﷺ فقلت: سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنت من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ لأبي دون^(٣) يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذي أردت.

(١) الصّافات: ١٠٧.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/١٦٦ ح ١، عنه الجواهر السنّية: ٢٥١، وتأويل الآيات: ٢/٤٩٧ ح ١٢ والبرهان: ٤/٣٠ ح ٦، والبحار: ٤٤/٢٢٥ ح ٦ وله بيان. ورواه الطريحي رحمه الله في المنتخب: ٣٢.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بأبي دون: أبوبكر، عبّر به عنه تقيّةً، والدون: الخسيس.

قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي الريح «غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ»^(١)، وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطي سليمان فقلت: صدقت والله يا بن رسول الله.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ الله، ثمّ تبسّم في وجهي وقال: نحن آل الله، وورثة رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك. ثمّ قال لي: أدخل فدخلت، فإذا أنا برسول الله محتبّ^(٢) في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليهم السلام قابض على تلايب^(٣) الأعسر^(٤) فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعضّ على الأنامل وهو يقول: بسّ الخلف خلقتني أنت وأصحابك [عليكم لعنة الله ولعنتي]^(٥).^(٦)

٢٥/٣٣٠- قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله، فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعنتها؟ قال: كذا أدبنا الله، قال: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها»^(٧) وكان أحسن منها عتقها.^(٨)

ثمّ إنّي أختتم هذا الباب بذكر أبيات أخذناها من غرر الوجيه الأستاذ الدكتور رسا الخراساني في ميلاده المقدّس.

(١) سبأ: ١٢. (٢) احتبى بالتوب: اشتغل.

(٣) التلايب جمع التليب: ما في موضع اللب من الثياب، ويعرف بالطوق.

(٤) الأعسر: الشديد أو الشؤم، والمراد به إمّا أبوبكر أو عمر. (قاله المجلسي رحمته الله).

(٥) من المصدر والبحار.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ٥٢/٤، عنه البحار: ١٨٤/٤٤ ضمن ح ١١.

(٧) النساء: ٨٦.

(٨) كشف العمة: ٣١/٢، عنه البحار: ١٩٥/٤٤.

پرده، چون ماه من از چهره تابنده گشود
 ماه رویان جهان را ز دل آرام ربود
 حوریان گو که بریزند ز دامنهای مشک
 حوریان گو که بسوزند بمجمهرها عود
 عاشقان گو که بصد عزت و اجلال رسید
 موکب خسرو خوبان که بر او یاد درود
 سر زد از گلشن زهرا گل نوخاسته ای
 که خدا باد نگهدار وی از چشم حسود
 سیمین روز ز شعبان چو بر آمد خورشید
 سیمین شمس ولایت ز افق چهره گشود
 روز میلاد همایون حسین بن علی است
 باد بر اهل جهان مقدم پاکش مسعود
 میوه شاخه توحید، گل گلشن فیض
 مظهر غیرت و مردانگی و رحمت و جود
 کوکب صبح سعادت، مه ایوان جلال
 خسرو ملک فصاحت، شه اقلیم وجود
 صولت حیدری از چهره پاکش پیدا
 جلوه احمدی از نور جمالش مشهود
 سینه، گنجینه الطاف و عنایات و کرم
 چهره، آئینه آیات خداوند ودود
 عصمت از فاطمه آموخت، شجاعت ز علی
 صبر و احسان ز حسن، حسن خصال از محمود

همچو یوسف چو قدم بر سر بازار نهاد
 ماه مجلس شد و بر رونق بازار فزود
 پیش پیکان بلا، سینه سپر ساخت ولی
 پیش دشمن سر تسلیم نیاورد فرود
 کیست این کوکب تابان که پی تهنیتش
 ز طریخانه افلاک، رسد بانک سرود؟
 کیست این غنچه خندان که ز انفاس خوشش
 هر دم آید ز فضا بوی خوش عنبر و عود؟
 کیست این لاله خونین که ز هفتاد و دو داغ
 بفلک می رودش ز آه دل سوخته دود؟
 این حسین است که از مهر جهان افروزش
 محو خورشید جمالش شده ذرات وجود
 نیست جز درگه او اهل و لا را مأمن
 نیست جز کعبه او اهل صفا را مقصود
 کس بجز میوه توفیق از آن شاخه نچید
 کس بجز نکته توحید از آن لب نشنود
 جلوه چون کرد در آفاق تجلی حسین
 ظلمت کفر ز آئینه اسلام زدود
 چون گدا جبهه بر آن درگه شاهانه بسای
 که در آن بارگه افکنده شهان سر بسجود
 خوشه از خرمن توفیق «رسا» چید کسی
 که ره دوستی آل علی را پیمود

خسروا خسته دلان را بنگاهی، بنواز
که بود عاشق مسکین بنگاهی خشنود

وقال آخر:

تعاليت عن مدح فأبلغ خاطب بمدحك بين الناس أقصر قاصر
إذا طاف قوم في المشاعر والصفاء فقيرك ركني طائفا ومشاعر
وإن زخر الأقوام نسك عبادة فحبك أوفى عدتي وذخائري

وقال غيره:

ويا عجباً منّي أحاول وصفه وقد فئت فيه القراطيس والصحف
ووصفه مولانا وإمامنا المهديّ صلوات الله عليه في زيارة الناحية المقدّسة بقوله:
وفيّ الذمم، رضيّ الشيم، ظاهر الكرم، مجتهداً في العبادة في حندس الظلم^(١)
قويم الطرائق، كريم الخلائق، عظيم السوابق، شريف النسب، منيف الحسب، رفيع
الرتب، كثير المناقب، محمود الضرائب، جزيل المواهب، حلیم رشيد منيب جواد
عليم شديد إمام شهيد أوّاه منيب حبيب مهيب.^(٢)
كان^(٣) لرسول الله ﷺ ولداً، وللقرآن سنداً، وللأمة عضداً، وفي الطاعة
مجتهداً، حافظاً للعهد والميثاق، ناكباً عن سبيل الفساق، باذلاً للجهد، طويل
الركوع والسجود، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين
المستوحشين منها، إلى آخر ما قال فيه صلوات الله عليه.^(٤)
وقد ورد أنّ شهادته (عليه السلام) كانت عوضاً عن ذنوب شيعة ووقاية لهم من النار.

(١) في الأصل: متجهداً في الظلم.

(٢) هكذا في الأصل، وفي البحار: حلماً شديداً، عليمّاً رشيداً، إماماً شهيداً، أوّاهاً منيباً، جواداً
منيباً، حبيباً مهيباً.

(٤) البحار: ٢٣٩/١٠١.

(٣) في البحار: كنت.

الباب السادس

في ذكر قطرة من بحار مناقب قرّة عين رسول الثقلين زين العابدين عليّ بن الحسين عليه صلوات المصلّين

١/٣٣١- روي: أنّه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.^(١)

وكان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدرهم، وربّما حمل على ظهره العظام والحطب حتّى يأتي بيوت الفقراء باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه وكان يغطّي وجهه كيلا يعرفه الفقير. ولمّا وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل.

وكان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزمني^(٢) والمساكين [الذين لا حيلة لهم]، وكان عليه يناولهم بيده، ويحمل الطعام لمن كان له عيال إلى عياله.^(٣)

٢/٣٣٢- في أمالي أبي عليّ بن الشيخ الطوسي قدس سرهما: روي أنّه عليه السلام كان يمرّ

(١) إعلام الوري: ٢٦٠، وروي القتال الله في روضة الواعظين: ١٩٧ عن الباقر عليه السلام (مثلته).

(٢) الزمني - جمع الزمن - المصاب بالزمانه.

(٣) سفينة البحار: ١١٦/٢، ويأتي في ضمن الحديث العشرين من الباب.

على المدرة^(١) في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيا عن الطريق بيده.^(٢)
 ٣/٣٣٣- في كتاب الحسين بن سعيد والنوادر: إنه عليه السلام ضرب غلاماً له بسوط ثم بكى، وقال لأبي جعفر عليه السلام: اذهب إلى قبر رسول الله ﷺ فصل ركعتين ثم قال: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثم قال للغلام: اذهب فأنت حر لوجه الله.^(٣)

٤/٣٣٤- روي: أن أمه «شاه زنان»^(٤) توفيت في نفاسها، وكانت له أم ولد تحضنه ويسميا أمّاً، وقيل له: إنك أبر الناس ولا تأكل مع أمك^(٥) في قصعة وهي تريد ذلك؟ قال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون عاقاً لها. وكان عليه السلام إذا أتاه السائل قال: مرحباً بمن يجعل زادي إلى الآخرة.^(٦)

٥/٣٣٥- في المناقب: عن معتب، عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة، نهاره صائم، وليله قائم، فاضر ذلك بجسمه فقلت له: يا أبة كم هذا الدؤب^(٧) فقال: أتحبب إلى ربي لعله يزلفني.^(٨)

(١) المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الذي لا رمل فيه، واحدته مدرة. (لسان العرب: ١٦٢/٥).

(٢) أمالي الطوسي: ٦٧٣ ح ٢٦ المجلس السادس والثلاثون، البحار: ٧٤/٤٦ ح ٦٤.

(٣) الزهد: ٤٣ ح ١٦٦، عنه البحار: ٩٢/٤٦ ح ٧٩.

(٤) هي بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى.

وفي روضة الواعظين: ٢٠١، كان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد، فنحل ابنه الحسين عليه السلام «شاه زنان» منها فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما إنا خالة.

(٥) المراد من أمّه هاهنا أم ولد كانت تحضنه، فكان يسميها أمّاً. وأمّا أمّه «شاه زنان» فقد توفيت في نفاسها. سفينة البحار: ١١٧/٢.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ١٦٢/٤، عنه البحار: ٩٣/٤٦ ح ٨٢.

(٧) الدؤب: الجذ والتعب. (٨) المناقب: ١٥٥/٤، عنه البحار: ٩١/٤٦ ح ٧٨.

٦/٣٣٦- في المناقب: عن كتاب الأنوار، إنّه عليه السلام كان قائماً يصلي فوقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل على حافة بئر في داره بالمدينة، بعيدة القعر، فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر، تضرب بنفسها حذاء البئر، وتستغيث وتقول: يابن رسول الله غرق ولدك محمد، وهو لا يثني عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلما طال عليها ذلك، قالت حزناً على ولدها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله؟ فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها.

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء ^(١) البئر ومدّ يده إلى قعرها - وكانت لاتنال إلا برشاء ^(٢) طويل - فأخرج ابنه محمد عليه السلام على يديه يناغي ^(٣) ويضحك ولم يتلّ له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله يا ضعيفة اليقين بالله، فقال: لاتتريب ^(٤) عليك اليوم، أما علمت أنّي كنت بين يدي جبار لو ملت عنه بوجهي لمال بوجهه عني، أفمن يرى راحماً بعده؟ ^(٥)

٧/٣٣٧- في سبب لقبه بزين العابدين عليه السلام: روي أنّه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشعله عن عبادة ربّه فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله [فالتقمها فلم يلتفت إليه] فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه ^(٦) وقال: اخسأ يا ملعون فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يرى قائله، وهو يقول: أنت زين

(١) الأرجاء: جمع الرجاء: الناحية.

(٢) برشاء: يلاطف ويلاعب.

(٣) يناغي: التعمير والاستقصاء في اللؤم.

(٤) الترييب: التعمير والاستقصاء في اللؤم.

(٥) المناقب: ١٣٥/٤، عنه البحار: ٣٤/٤٦ ح ٢٩، وعن العدد القويّة: ٦٢ ح ٨٢.

(٦) لعنه، خ.

العابدين ثلاثاً^(١).^(٢)

وفي الدلائل للطبري رحمته الله: فتصوّر إبليس لعلي بن الحسين عليه السلام - وهو قائم في صلاته - بصورة أفعي له عشرة رؤوس، محدّدة الأنياب، منقلبة العين بالحمرة وطلع عليه من جوف الأرض في موضع سجوده، ثمّ تطاول فلم يرعد لذلك ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلى الأرض في صورة أفعي، وقبض على عشر أصابعه يكدمها^(٣) بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه فلم ينكسر طرفه ولم يحرك قدميه عن مكانهما، ولم يختلجه شك ولا وهم في صلاته، ولم يلبث إبليس حتّى انقضّ عليه شهاب محرق من السماء، فلمّا أحسّ به إبليس صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين عليه السلام في صورته الأولى، وقال:

يا عليّ، أنت سيّد العابدين كما سُميت، وأنا إبليس، والله لقد شاهدت من عبادة النبيّن والمرسلين من لدن آدم إلى زمنك، فما رأيت مثل عبادتك، ولوددت أنّك استغفرت لي، فإنّ الله كان يغفر لي ثمّ تركه وولّى.^(٤)

٨/٣٣٨- روي: أنّ الحجاج بن يوسف لمّا خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثمّ عمّروها فلمّا أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلمّا نصبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاته، أو زاهد من زهادهم يتزلزل

(١) مطالب السؤل: ٧٧، عنه كشف الغمّة: ٧٤/٢، والبحار: ٥/٤٦ ح ٦.

(٢) أقول: وفي علل الشرايع: ٢٢٩، كان الزهري إذا حدّث عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطو بين الصفوف.

(٣) يكدمها: يعضّها بأدنى فمه.

(٤) دلائل الإمامة: ١٩٧ ضمن ح ١، عنه مدينة المعاجز: ٢٥٢/٤ ح ٣٢، مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٤/٤، عنه البحار: ٥٨/٤٦ ح ١١.

ويضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه، فجاءه عليّ بن الحسين عليه السلام وأخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه، فاستقرّ في مكانه وكبرّ الناس. ولقد ألهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم^(١)

٩/٣٣٩- في الخرائج وكشف الغمّة: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدر على ذلك وقال الناس: اقطعوهما.

قال: فيينا هما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام فأفرجوا له، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلّتا وتفرّقتا^(٢).^(٣)

١٠/٣٤٠- في البحار: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا: روي أنّ رجلاً مؤمناً من أكابر بلاد بلخ كان يحجّ البيت ويزور النبي صلى الله عليه وآله في أكثر الأعوام، وكان يأتي عليّ بن الحسين عليه السلام ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه، ثمّ يرجع إلى بلاده.

فقال له زوجته: أراك تهدي تحفاً كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء، فقال: هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه، لأنّه خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، وهو ابن رسول الله وإمامنا، فلمّا سمعت ذلك منه سكنت^(٤) عن ملامته.

ثمّ إنّ الرجل تهيّأ للحجّ في السنة القابلة، وقصد داره عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن

(١) الخرائج: ٢٦٨/١ ح ١١، عنه البحار: ٣٢/٤٦ ح ٢٥، و ٦٢/٩٩ ح ٣٧.

(٢) في الخرائج: وتفرّقا، وفي كشف الغمّة: فانحلّا وتفرّقا.

(٣) الخرائج: ٥٨٥/٢ ح ٥، كشف الغمّة: ١١١/٢، عنهما البحار: ٤٤/٤٦ ح ٤٣، وروى الطوسي عليه السلام

في التهذيب: ٤٧٠/٥ نظير ذلك في حقّ أبيه الحسين عليه السلام، فراجع.

(٤) أمسكت، خ.

له فدخل وسلّم عليه وقبّل يده، ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه، وأمر بالأكل معه فأكل الرجل، ثم دعا بطست وإبريق فيه ماء، فقام الرجل وأخذ الإبريق وصبّ الماء على يدي الإمام عليه السلام.

فقال عليه السلام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يديّ الماء؟ فقال: إنّي أحبّ ذلك، فقام الإمام عليه السلام: لمّا أحببت ذلك فوالله لأريّتك ما تحبّ وترضى وتقرّ به عينك فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست، فقال الإمام عليه السلام للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمرّاً بإذن الله تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: يا رجل صبّ الماء، فصبّ حتّى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال عليه السلام: بل هذا زمرد أخضر، فنظر الرجل فإذا هو زمرد أخضر، ثمّ قال عليه السلام: صبّ الماء، فصبّه على يديه حتّى امتلأ الطست، فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه فإذا هو درّ أبيض فامتلا الطست من ثلاثة ألوان: درّ و ياقوت وزمرد فتعجّب الرجل وانكبّ على قدميه^(١) فقبّلهما.

فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء يكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديّتك، واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه ثمّ قال: يا سيّدي من أنباك بكلام زوجتي فلا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوة.

ثمّ إنّ الرجل ودّع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدّثها بالقصة فسجدت لله شكراً، وأقسمت على بعْلِها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعْلِها للحجّ في السنة القابلة أخذها معه، فمرّضت في الطريق

(١) في البحار: يديه.

وماتت قريباً من المدينة، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكياً وأخبره بموتها.
فقام الإمام عليه السلام وصلى ركعتين، ودعا الله سبحانه بدعوات، ثم التفت إلى
الرجل وقال له: ارجع إلى زوجتك، فإن الله عز وجل قد أحياها بقدرته وحكمته،
وهو يحي العظام وهي رميم.

فقام الرجل مسرعاً، فلما دخل خيمته، وجد زوجته جالسة على حال صحتها
فقال لها: كيف أحياك الله؟ قالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم
أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا، وجعلت تعذّ أو صافه عليه السلام وبعلمها يقول:
نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام.

قالت: فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكبّ على قدميه يقبلهما ويقول: السلام
عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام،
وقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنها كانت قاصدة إلينا
وإنني قد سألت ربي أن يبقّيها ثلاثين سنة أخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها إلينا
زائرة لنا فقال الملك: سمعاً وطاعة لك يا ولي الله، ثم أعاد روحي إلى جسدي، وأنا
أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عني.

فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها عليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه، فانكبّت على
ركبتيه تقبلهما وهي تقول: هذا والله سيدي ومولاي، هذا هو الذي أحياني الله
ببركة دعائه، قال: فلم تزل المرأة مع بعلمها مجاورين للإمام بقية أعمارهما إلى أن
ماتا. (١)

١١/٣٤١- روى البرسي في مشارق الأنوار: أن رجلاً قال لعلي بن
الحسين عليه السلام بماذا فضلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منا؟ فقال له عليه السلام: أحبّ
أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: أنظر، فنظر،

فاضطرب وقال: جعلت فداك ردني إلى ما كنت، فإني لم أر في المسجد إلّا دُبًّا^(١) وقرداً وكلباً، فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله.^(٢)

١٢/٣٤٢- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا عبد الله بن منير قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد ثابت بن ثابت قالوا: حدّثنا جمهور بن حكم قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وقد نبت له أجنحة وريش، فطار ثم نزل فقال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أعلى عليين.

فقلت: وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فكيف لانقدر أن نصعد إلى ما صنعناها؟ نحن حملة العرش والكرسي^(٣)، ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.^(٤)

١٣/٣٤٣- روى محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمي، عن مليح، عن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحائط قبالة يصحن فقال: يا أبا حمزة، أتدري ما يقلن؟ قال: لا.

قال عليه السلام: يتحدّثن إنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ؛ يا أبا حمزة، لاتنامنّ قبل طلوع الشمس، فإني أكرهها لك، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها.^(٥)

١٤/٣٤٤- روى ابن شهر آشوب في المناقب: عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له: يا بن الحسين أنت

(١) الدبّ: حيوان من السباع اللوامح، كبير ثقيل.

(٢) مشارق الأنوار: ٨٩، عنه البحار: ٤٦/٤٩.

(٣) هكذا في مدينة المعاجز، وفي الدلائل: نحن حملة العرش، ونحن على العرش، والعرش والكرسي لنا.

(٤) نواذر المعجزات: ١١٦، دلائل الإمامة: ٢٠١ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٤/٢٦٠ ح ٤٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٣، عنه البحار: ٤٦/٢٣ ح ٥.

الذي تقول: إنَّ يونس بن متى إنَّما لقي من الحوت ما لقي لأنَّه عرض عليه ولاية جدِّي فتوقَّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك.

قال: أرني بيان ذلك^(١) إن كنت من الصادقين. فأمر علي بن الحسين عليه السلام بشدَّ عينيه بعصابة، وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه، قال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي. [فقال علي بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبدالله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين،]^(٢) ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: يا أيتها الحوت! فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي، قال عليه السلام: حدَّثني بخبر يونس.^(٣) قال: إنَّ الله تعالى لم يبعث نبياً من لدن آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توثَّف عنها وتمتّع^(٤) في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبِّ، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه: يا يونس تولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه - في كلام له - قال يونس: فكيف أتولَّى من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاضاً.^(٥) فأوحى الله تعالى إلي: أن التقم يونس ولا توهن^(٦) له عظماً، فمكث في بطني

(١) في المصدر: فأرني آية ذلك، وفي البحار: فأرني أنت ذلك.

(٢) هكذا في الأصل. وفي المناقب والبحار: فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين.

(٣) في المصدر والبحار: قال عليه السلام: أنبئنا بالخبر.

(٤) تمتع في الكلام: تردَّد فيه من عي. وفي البحار: تمتع.

(٥) إغتاظ: مطاوع غاظه، وغازه أي أغضبه أشدَّ الغضب.

(٦) في المصدر والبحار: التقمي يونس ولا توهني.

أربعين صباحاً يطوف في البحار في ظلمات ثلاث ينادي «لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^(١) قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقدفته على ساحل البحر.^(٢)

١٥/٣٤٥- في البحار وكذا في الإحتجاج: عن ثابت البناني قال: كنت حاجباً وجماعة من عبّاد البصرة مثل أيوب السجستاني، وصالح المري، وعتبة الغلام وحبیب الفارسي، ومالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث، ففرع إلينا أهل مكة، والحجّاج يسألونا أن تستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فمنعنا الإجابة. فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكرّبه أحزانه، وأقلقته أشجانه^(٣) فطاف بالكعبة أشواطاً، ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبیب الفارسي، ويا سعد ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبّيك وسعديك يا فتى.

فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرحمان؟ فقلنا: يا فتى، علينا الدعاء وعليه الإجابة فقال: ابعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمان لأجابه. ثم أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعتة يقول في سجوده: سيّدي بحبك لي إلا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهاهم الغيث كأفواه القرب^(٤) فقلت: يا فتى من أين علمت أنّه يحبك؟ قال: لو لم يحبّني لم يستزرنني، فلما استزرنني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبه لي فأجابني، ثم ولى عنّا وأنشأ يقول:

(١) الأنبياء: ٨٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٨/٤، عنه البحار: ٣٩/٤٦.

(٣) الشجن: محرّكة الهمّ والحزن.

(٤) القُرْبَة: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء.

من عرف الربّ فلم تغنه
ما ضرّ في الطاعة ما ناله
معرفة الربّ فذاك الشقي
في طاعة الله وماذا لقي
والعزّ كلّ العزّ للمتقي

فقلت: يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

١٦/٣٤٦-الحسين بن محمّد بن يحيى العلوي: عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن - يقال له: عبدالله بن محمّد - قال: سمعت عبدالرزاق يقول: جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليه السلام تسكب الماء وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه^(٢)، فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال لها: قد عفى الله عنك، قالت: ﴿وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) قال: اذهبي فأنت حرة^(٤).

١٧/٣٤٧-في البحار: روي أنّه وقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتّى أطفئت، ف قيل له بعد قعوده: ما الذي أهلك عنها؟ قال: ألتهنتي عنها النار الكبرى.^(٥)

١٨/٣٤٨-في المناقب: محمّد بن عليّ بن شهر آشوب، عن أبي حازم، قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام تعرف الصلاة؟ فحملت عليه فقال عليه السلام: مهلاً يا أبا حازم، فإنّ العلماء هم الحكماء والرحماء، ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن

(١) البحار: ٥٠/٤٦ ح ١، عن الإحتجاج: ٤٧/٢ ح ٢.

(٢) شجّه: جرحه. (٣) آل عمران: ١٣٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٦٧ ح ١٥ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٧. وأورده

الطبرسي رحمته الله في إعلام الوري: ٢٦٢، والفتال رحمته الله في روضة الواعظين: ١٩٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٠/٤، عنه البحار: ٨٠/٤٦.

أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟
 قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءة، قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى
 موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم،
 قال: ما جوهرها؟ قال: التسييح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب، قال: ما تمامها؟
 قال: الصلوة على محمد وآل محمد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءة من
 أعدائنا.

فقال: ما تركت لأحد حجة. ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته
 وتواري. (١)

١٩/٣٤٩- ابن شهر آشوب في المناقب: قيل: إن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام كان
 يتولى عمارة ضيعة له، فجاء عليه السلام يوماً يتفقدوها (٢) فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً
 فغاضه من ذلك ما رآه وغمه، فقرع (٣) المولى بسوط كان في يده، ثم ندم على ذلك
 فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين
 يديه، فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه، فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط ومدّ
 يده إليه وقال: يا هذا، قد كان مني إليك ما لم يتقدم مني مثله، وكانت هفوة وزلة،
 فدونك السوط واقتص مني.

فقال المولى: يا مولاي والله ما ظننت إلا أنك تريد عقوبيتي، وأنا مستحق
 للعقوبة، فكيف اقتص منك؟ قال: ويحك اقتص، قال: معاذ الله أنت في حل وسعة
 فكرر ذلك عليه مراراً، والمولى كل ذلك يتعاضم قوله ويحلله (٤)، فلما لم يره
 يقتص قال له: أما إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك، وأعطاه إياها. (٥)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٠/٤.

(٢) في المصدر والبحار: ليطلعها.

(٣) قرع: ضرب. (٤) في البحار: يجلله.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٨/٤، عنه البحار: ٩٦/٤٦.

٢٠/٣٥٠- في الخصال: بأسانيد المعتمدة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل، وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً.^(١)

ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن إحدى منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنّا، فقال: كلاً إن الله متمم ذلك بالنوافل.

[وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلما توفي عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنه كان علي بن الحسين عليه السلام، ولما وضع عليه السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين].^(٢)

ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف^(٣) خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه.^(٤)

(١) البحار: ٧٩/٤٦ سطر الأخير، عن المناقب: ١٥٠/٤ س ٣.

(٢) بين المعقوفين ما كان في الأصل وأثبتناه من المصدر.

(٣) المطرف - بضم الميم وفتح الراء - : رداء من خز مرّيع ذو أعلام.

(٤) توجد هذه القطعة في المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٤/٤.

وكان يشتري الخَزَّ في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدَّق بثمره.^(١)
ولقد نظر عليه يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون
في مثل هذا اليوم، إنَّه ليرجى في مثل هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكونوا
سعداء.^(٢)

[ولقد كان عليه يابى أن يؤاكل أمه فقيل له: يابن رسول الله أنت أبر الناس
وأوصلهم للرحم فكيف لاتؤاكل أمك؟ فقال: إنِّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت
عينها إليه].^(٣)

ولقد قال له رجل: يابن رسول الله، إنِّي لأحبك في الله حباً شديداً فقال: اللهم
إنِّي أعوذ بك أن أحب فبك وأنت لي مبغض.
ولقد حجَّ على ناقة له عشرين حجة فما قرعها بسوط، فلمَّا ماتت^(٤) أمر
بدفنها لثلاً تأكلها السباع.^(٥)

ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أظنُّ أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري
فقالت: ما أتيت به بطعام نهائراً قطّ وما فرشت له فراشاً بليل قطّ.^(٦)

ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم: إن كنتم

(١) البحار: ٩٥/٤٦ ص ٣ و ١٠٥ ح ٩٥.

(٢) في البحار: أن يكون سعيداً.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في توضيح ذلك: أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى
للجنين في الرحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيداً مع أنَّه لا يقدر على عمل ولا سؤال يستجلب
بهما الرحمة، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمة العظيمة، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على
السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الدنيوي من غيره تعالى.

(٣) بين المعقوفين ما كان في الأصل وأثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: توقّت، وفي البحار: نفقت، والمعنى في الجميع متّحد.

(٥) توجد هذه القطعة في البحار: ٧٠/٤٦ ح ٤٦ عن ثواب الأعمال.

(٦) توجد هذه القطعة في البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٣ عن علل الشرائع، وأورده في المناقب: ١٥٥/٤.

صادقين فغفر الله لي وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم^(١).
وكان عليه السلام إذا جاء طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ^(٢) ثم يقول:
إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض
إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة.

[ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر
طعامه اليتامى والأضرء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده
ومن كان له منهم عيال حملة إلى عياله من طعامه وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ
فيتصدق بمثله].^(٣)

ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفات من مواضع سجوده لكثرة صلاته،
وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه.^(٤)

ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا
بكى، حتى قال له مولى له: يابن رسول الله ﷺ أما أن لحزنك أن ينقضي
[ولبكائك أن يقل؟].

فقال له: ويحك! إن يعقوب النبي ﷺ كان له اثني عشر ولداً فغيّب الله عنه
واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن
وأخذ ودب ظهره من الغم، وكان يعلم أن ابنه حي في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي
وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني^(٥).^(٦)

(١) البحار: ٩٦/٤٦ سطر الأخير.

(٢) أي بمن أوصى به وبرعايته.

(٣) بين المعقوفين ما كان في الأصل وأثبتناه من المصدر.

(٤) ليس في المصدر والبحار.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٦٥ سطر الأخير.

(٦) تمام الحديث في الخصال: ٥١٧/٢ في ذكر ثلاث وعشرين خصلة من الخصال المحمودة التي
وصف بها علي بن الحسين عليه السلام، عنه البحار: ٦١/٤٦ ح ١٩.

الباب السابع

في ذكر قطرة من بحر مناقب باقر علم النبيين محمد بن عليّ بن الحسين عليه صلوات المصلين

١/٣٥١- في رجال الكشي: سأله محمد بن مسلم عن ثلاثين ألف حديث فأجابه. (١)

٢/٣٥٢- في مكارم أخلاقه: اعترف الرجل الشامي المبغض له بحسن خلقه وقوله: أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ فاختلفا في إليك لحسن أدبك. (٢)
وقال له نصراني: أنت بقر؟! قال: لا، أنا باقر قال: أنت ابن الطباخة قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصراني. (٣)

٣/٣٥٣- قال في وصفه أبوه السجاد صلوات الله عليه: إنّه الإمام وأبو الأئمة، معدن الحلم، وموضع العلم يبقره بقرأً، والله لهو أشبه الناس برسول الله ﷺ. (٤)

(١) رجال الكشي: ١٦٣ ح ٢٧٦، الإختصاص: ١٩٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٤١ ح ٧١ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ٢٣٣/٤٦ ح ١، والظاهر أنّ المؤلف رحمه الله أخرجه بهذه العبارة عن سفينة البحار: ١١٨/٢ خلق.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠٧/٤ س ٥، عنه البحار: ٢٨٩/٤٦ ذ ح ١٢.

(٤) كفاية الأثر: ٣١، عنه البحار: ٣٨٨/٣٦ ح ٣، ومنتخب الأثر: ٢٤٨ ح ٣.

٤/٣٥٤- روي عن الباقر عليه السلام قال: لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي ولم يجد جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه. ^(١)

وقال له قتادة فقيه أهل البصرة: والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك! فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع - الآية ^(٢) - ^(٣). وكذا ارتعدت فرائص جابر بن عبد الله الأنصاري قدامه بحيث قلت كل شعرة في بدنه، وكذلك عكرمة على ما رواه المجلسي رحمته الله. ^(٤)

٥/٣٥٥- في بعض مؤلفات أصحابنا الإمامية رضوان الله تعالى عليهم: عن جابر بن يزيد الجعفي في حديث طويل نذكر منه ما يناسب الباب وقال للباقر عليه السلام: الحمد لله الذي منَّ عليَّ بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفَّقني لطاعتكم وموالاته مواليكم ومعاداة أعدائكم.

قال صلوات الله عليه: يا جابر، أتدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولاً ثم معرفة المعاني ثانياً، ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الأنام ^(٥) رابعاً، ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا

(١) البحار: ٢٢٥/٣ ضمن ح ١٥.

(٢) والآية في سورة النور: ٣٦، ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

(٣) الكافي: ٢٥٦/٦، عنه البحار: ١٥٥/١٠ ضمن ح ٤، و ٣٢٩/٢٣ ح ١٠، و ٣٥٧/٤٦ ضمن ح ١١ وأورده الديلمي رحمته الله في إرشاد القلوب: ٣٢٤/٢.

(٤) البحار: ٢٥٨/٤٦ ضمن ح ٥٩ عن المناقب: ١٨٢/٤.

(٥) الإمام، خ.

بِمِثْلِهِ مَدَدًا^(١) وتلا أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

يا جابر، إثبات التوحيد ومعرفة المعاني! أمّا إثبات التوحيد: معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن [ستدركه]^(٣) كما وصف به نفسه.

وأما المعاني: فنحن معانيه ومظاهره^(٤) فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وفوض إلينا أمور عبادته، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل، واصطفانا من بين عبادته، وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد، لأن هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾^(٧).

قال جابر: يا سيدي ما أقل أصحابي؟ قال عليه السلام: هيهات، هيهات، أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟ قال: يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كلّ قطر ما بين الألف والألفين، بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر، خالف ظنّك وقصّر رأيك، أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب.

(٣) من البحار.

(٢) لقمان: ٢٧.

(١) الكهف: ١٠٩.

(٦) السورى: ١١.

(٥) الأنعام: ١٠٣.

(٤) في الأصل: ظاهرة.

(٧) الأنبياء: ٢٣.

قلت: يا بن رسول الله ومن المقصّر؟ قال: الَّذِينَ قَصَّروا فِي مَعْرِفَةِ الْأُمَّةِ، وَعَنْ مَعْرِفَةِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِ وَرُوحِهِ، قلت: يَا سَيِّدِي وَمَا مَعْرِفَةُ رُوحِهِ؟ قَالَ عليه السلام: أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ فَقَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، يَخْلُقُ بِإِذْنِهِ وَيُحْيِي بِإِذْنِهِ وَيَعْلَمُ تَعْبِيرٌ^(١) مَا فِي الضَّمَائِرِ، وَيَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الرُّوحِ فَهُوَ كَامِلٌ غَيْرُ نَاقِصٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ، يَسِيرُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ [بِإِذْنِ اللَّهِ] فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، يَعْرَجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ يَفْعَلُ مَا شَاءَ وَأَرَادَ.

قلت: يَا سَيِّدِي، أَوْجَدَنِي بَيَانَ هَذَا الرُّوحِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّهُ مِنْ أَمْرِ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: نَعَمْ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٣) قلت: فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا فَرَجَّتْ عَنِّي وَوَفَّقْتَنِي^(٤) عَلَى مَعْرِفَةِ الرُّوحِ وَالْأَمْرِ. ثُمَّ قلت: يَا سَيِّدِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَأَكْثَرَ الشَّيْعَةِ مَقْصُرُونَ، وَأَنَا مَا أَعْرِفُ مِنْ أَصْحَابِي عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَاحِدًا قَالَ: يَا جَابِرُ، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَإِنِّي أَعْرِفُ مِنْهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا يَأْتُونَ وَيَسْلَمُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنِّي سِرًّا وَمَكْنُونًا وَبَاطِنًا عُلُومَنَا.

قلت: إِنَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُمْ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِكُمْ وَبَاطِنًا مِنْ عُلُومِكُمْ وَلَا أَظُنُّ إِلَّا وَقَدْ كَمَلُوا وَبَلَّغُوا.

قال: يَا جَابِرُ، ادْعُهُمْ غَدًا وَأَحْضِرْهُمْ مَعَكَ، قَالَ: فَأَحْضَرْتَهُمْ مِنَ الْغَدِ فَسَلَّمُوا عَلَى الْإِمَامِ عليه السلام وَبَجَلَوْهُ وَوَقَّرُوهُ وَوَقَّفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

(١) في البحار: ويعلم الغير.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٤) في البحار: وقفنتني.

(٣) المجادلة: ٢٢.

فقال عليه السلام: يا جابر، أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيّة، أتقرّون أيّها النفر أنّ الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يستلّ عمّا يفعل وهم يسئلون؟ قالوا: نعم إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر، لاتعجل بما لاتعلم، فبقيت متحيّراً.

فقال عليه السلام: سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين عليه السلام أن يصير صورة ابنه محمد عليه السلام؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا، قال عليه السلام: يا جابر، سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا. قال: فنظر إليّ وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم: ما لكم لاتجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك به قد بقي عليهم بقيّة.

وقال الباقر عليه السلام: ما لكم لاتنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يا بن رسول الله لا علم لنا فعلمنا، قال: فنظر الإمام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قالوا: أبوه عليّ بن الحسين قال: فتكلّم بكلام لم نفهم فإذا محمد بصورة أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام وإذا عليّ بصورة ابنه محمد، قالوا: لا إله إلا الله.

فقال الإمام عليه السلام: لاتعجبوا من قدرة الله، أنا محمد و محمد أنا، وقال محمد عليه السلام: يا قوم لاتعجبوا من أمر الله، أنا عليّ و عليّ أنا، وكلّنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله، أولنا محمد وأوسطنا محمد و آخرنا محمد وكلّنا محمد. قال: فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون: آمناً بولايتكم وبسرّكم وبعلايتكم وأقرنا بخصائصكم.

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: يا قوم، ارفعوا رؤوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لاتطّلّعوا أحداً من

المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكدّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا. قال جابر: قلت: سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعه ويبيته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون في خير إلى أن يبلغوا - الحديث - (١).

أقول: إن لهذا الخبر صدرًا وذيلًا طويلاً طويلاً لعدم مناسبة الباب، وقد أورد أيضاً في عيون المعجزات ما في معناه بأدنى تفاوت في باب معجزات الباقر عليه السلام (٢).

٦/٣٥٦- روى العياشي: عن بريد بن معاوية العجلي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجله وقد تغلّفتا (٣) وقال: أما والله ما جاءني (٤) من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت. فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلا الحب؟ إن الله يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٥) وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (٦) وهل الدين إلا الحب (٧).

٧/٣٥٧- روى الشيخ محمد بن يعقوب: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً يتتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها، فقال: سبحان الله أو عظم ذاك عليك (٨)؟ ألا أخبرك بمن هو شر منه؟ قلت: بلى.

(١) البحار: ١٣/٢٦ ضمن ح ٢. (٢) عيون المعجزات: ٧٨.

(٣) هكذا في المصدر والبحار، ولكن في الأصل: تغلّفتا، ويحتمل أن يكون هذا هو الصحيح، تغلّق أي تشقّق. (٤) في البحار: ما جاء بي.

(٥) آل عمران: ٣١. (٦) الحشر: ٩.

(٧) العياشي: ١٦٧/١ ح ٢٧، عند البحار: ٩٥/٢٧ ح ٥٧، والبرهان: ٢٧٧/١ ح ٩.

(٨) في المصدر والبحار: وأعظم ذلك.

قال عليه السلام: الناصب لنا شرُّ منه. أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بدنب يخرجّه من الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة.

فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفّع فيه فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ بمكافأته منك^(١) فيدخله الجنّة وما له من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).^(٣) وفي رواية بعد قراءة الآية قال الباقر عليه السلام: والله لقد عظمت رتبة الصديق حيث قدّمه الله على الحميم.^(٤)

٨/٣٥٨- في الكافي: عن الحكم بن عتبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله^(٥) إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة^(٦) له، حتّى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته. ثمّ سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثمّ سكت، حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام. ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام وقال: يا بن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إنّي لأحبّكم وأحبّ من يحبّكم، والله ما أحبّكم وأحبّ من

(٢) الشعراء: ١٠٠ - ١٠٢.

(١) في المصدر والبحار: أحقّ من كافي عنك.

(٣) الكافي: ١٠١/٨ ح ٧٢، عنه البحار: ٥٦/٨ ح ٧٠، والبرهان: ١٨٥/٣ ح ٢، تأويل الآيات:

٣٩١/١ ح ١٥.

(٤) في البرهان بعد ذكر الرواية السابقة ذكر روايتين عن الصادق عليه السلام قال: لقد عظمت منزلة الصديق

حتّى أنّ... (٥) غاصّ بأهله: ممتلئ بهم.

(٦) العنزة: أطول من العصا وأقصر من الرمح في أسفلها زجّ كزجّ الرمح.

يحبكم لطمع في دنيا، وإني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر^(١) كان بيني وبينه، والله إني لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إني إليّ حتّى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ إن أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمت ترد على رسول الله ﷺ وعلى عليّ والحسن والحسين، وعلى عليّ بن الحسين عليه السلام ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك^(٢) وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك هيهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى.

قال الشيخ: كيف يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام؟ فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله ﷺ وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليه السلام، وتقرّ عيني، ويثلج قلبي، ويبرد فؤادي، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى هيهنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى؟

ثم أقبل الشيخ ينتحب^(٣) وينشج^(٤) هاهاها حتّى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه^(٥) وينفضها.

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله ناولني يدك جعلني

(١) الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره.

(٢) يبرد فؤادك: تفرح فؤادك، والعرب تعبّر عن الراحة والفرح والسرور بالبرد.

(٣) الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء. (٤) النشج: الصوت المتردد في الصدر.

(٥) حماليق العين: باطن أجفانها الذي يسودها الكحل، وجمعه حماليق.

الله فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر^(١) عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام وقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

فقال الحكم بن عتيبة: لم أر ماتماً قط يشبه ذلك المجلس.^(٢)

٩/٣٥٩- في تفسير القمي: في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣) بأسانيده المفصلة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا.^(٤)

أقول: ويؤيده ما روي أنه من كبر بين يدي الإمام وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب الله له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد ﷺ والمرسلين في دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ قال: نحن الدار، وذلك قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) [فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين، فيقول الله تبارك وتعالى]^(٦) ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.^(٧)

(١) حسر: انكشف.

(٢) الكافي: ٧٦/٨ ح ٣٠، عنه الوافي: ٧٩٩/٥ ح ٣، والبحار: ٣٦١/٤٦ ح ٣، وأورد الديلمي عليه السلام في إرشاد القلوب: ٢٩٨/٢ (نحوه).

(٤) تفسير القمي: ٣٤٦/٢، عنه البحار: ١٩٦/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٢٧٢/٤ ح ١.

(٥) القصص: ٨٣.

(٦) من المصدر، وليس في الأصل والبرهان.

(٧) بصائر الدرجات: ٣١٢ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ٣٩٧/٢٤ ح ١١٦، والبرهان: ٢٩٨/٤ ح ٢.

ومما ذكرنا ظهر تفسير دعاء البهاء الوارد في سحر ليالي شهر رمضان وظهر أنهم عليهم السلام مظهر جلاله وجماله وغيرهما من الصفات الحسنى.

١٠/٣٦٠- روى المفيد رحمته الله في الاختصاص قال: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديثاً - وفي نسخة أخرى تسعين ألف حديثاً - لم أحدث بها أحداً أبداً.

قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك وإني حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثني به من سرّكم الذي لا أحدث به أحداً، وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان ^(١) فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن عليّ بكذا وكذا. ^(٢)

أقول: هذا مقام الرجل، مع ذلك قال له أبو جعفر عليه السلام: فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فأحمد الله، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ وكيف كان؟ أو كيف هو؟ فإنّ هذا والله هو الشرك بالله العظيم. ^(٣) وليس ذلك إلّا لعظم أسرارهم عليهم السلام.

١١/٣٦١- في المناقب: عن الباقر عليه السلام أنّه سأله جابر عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ^(٤) [فرفع عليه السلام بيده] ^(٥) وقال: ارفع رأسك قال: فرفعته فوجدت السقف متفرقاً ورمق

(١) الجبان: الصخر.

(٢) الاختصاص: ٦١، عنه البحار: ٤٦/٣٤٠ ح ٣٠.

(٣) البحار: ٢٠٨/٢ ح ١٠٢.

(٤) الأنعام: ٧٥.

(٥) هكذا في المناقب، وفي الاختصاص: قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق.

ناظري في ثلثة حتّى رأيت نوراً حار عنه بصري فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، وانظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك، فلمّا رفعته رأيت السقف كما كان ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار والبسني ثوباً وقال: غمّض عينيك ساعة. ثم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذوالقرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً، ثم تخطأ خطأ وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر عليه السلام ثم خرجنا عن ذلك العالم حتّى تجاوزنا خمسة، فقال: هذا ملكوت الأرض ثم قال: غمّض عينيك وأخذ بيدي فإذا نحن في الدار التي كنّا فيها، وخلع عني ما كان البسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات.^(١)

أقول: نقل البحراني رحمه الله في البرهان رواية شريفة في تفسير هذه الآية لا يخلو ذكرها من فائدة مهمّة، قال رحمه الله: قد ورد أنّه قوى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتّى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين، فالتفت فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، فأوحى الله إليهم:

يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن إمائي وعبادي فإنّي أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم، لا تضرنّني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإنّما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة، ولا مهيمن عليّ ولا على عبادي.

وعبادي معي بين خلال ثلاث: إمّا تابوا إليّ فبنت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم، وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٤/٤، عنه البحار: ٢٦٨/٤٦، وح ٦٥، وروى المفيد في الاختصاص:

٣١٧ (نحوه)، عنه البرهان: ٥٣٢/١، ح ٩.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

ذريّات مؤمنون فأرفق بالأبَاء الكافرين وأتأني بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي وحقّ بهم بلائي، وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الذي أعدّته لهم من عذابي أعظم ممّا تريد به، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا إبراهيم، فحلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلّام، أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي.^(١) وقد روى الخبر أيضاً المحدث القمي رحمته الله قال: وفعل ذلك أي كشط الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها، والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.^(٢)

١٢/٣٦٢- في تفسير قرات: عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمر قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، ما لي أرى رجلك متفلّقتين؟^(٣) قال: جعلت لك الفداء جئت على نضو لي^(٤) عامة^(٥) الطريق وما حملني على ذلك إلّا حبّي لكم وشوقي إليكم، ثمّ أطرق زياد مليّاً. ثمّ قال: جعلت لك الفداء إنّي ربّما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأني آيس، ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥١٣، عنه البرهان: ٥٣٢/١ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢٧٨/٩ ضمن ح ٢، عنه وعن الإحتجاج: ٢٦/١.

(٢) رواه الشيخ شرف الدين رحمته الله في تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧١، ومدينة المعاجز: ٤٤٩/٢ ح ٦٧٤.

(٣) في القاموس: فلقه: شقّه، وفي رجليه فلولق: أي شقوق، وفي المصدر: متعلّقين.

(٤) النضو - بالكسر - : المهزول من الإبل.

(٥) في البحار: أعاتبه الطريق. قال الجوهري: عتب البعير: أي مشى على ثلاث قوائم، وكأنّ المراد أنّي جئت على بعير مهزول وكنت أحمله وأكلّفه مشي الطريق بالعتبان لما به من العقر. (هامش البحار).

قال: يا زياد، وهل الدين إلا الحب والبغض؟ ثم تلا عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه الآيات الثلاث فكأناها في كفه ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الآية ^(١) وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٢) قال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٣).

ثم قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنني أحب الصوامين ولا أصوم، وأحب المصلين ولا أصلي، وأحب المتصدقين ولا أتصدق. فقال رسول الله ﷺ: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، أما ترضون أن لو كانت فزعة ^(٤) من السماء فزع كل قوم إلى مأمَنهم وفزعنا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا. ^(٥)

١٣/٣٦٣- في مجالس المفيد رحمته الله: بالأسانيد المعتبرة عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(٦) فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولَّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقرَّ بسَيِّئَاتِهِ. قال الله عز وجل للكتابة: بدلوها حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيئة واحدة؟ ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة. ^(٧)

(١) الحجرات: ٧. (٢) الحشر: ٩.

(٣) آل عمران: ٣١. (٤) فزعة: ما يوجب الفزع والخوف، وفزع إليه: لجأ.

(٥) تفسير فوات: ٤٢٨ ح ٥٦٧، عنه البحار: ٦٨/٦٣ ح ١١٤، الكافي: ٧٩/٨ ح ٣٥، عنه البرهان:

(٦) الفرقان: ٧٠. (٧) أمالي المفيد: ٢٩٨ ح ٨، عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح ٤، ورواه الطوسي رحمته الله في الأمالي: ٧٢ ح ١٤

١٤/٣٦٤- في سابع البحار: روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ^(١) قال عليه السلام: إلى ولايتنا. ^(٢)

١٥/٣٦٥- روى الشيخ عليه السلام في مجالسه: بإسناده عن أبي بصير عن خيثمة قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمانة الله عز وجل، ونحن حجج الله، ونحن جبل الله ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق. ونحن قادة الغر المحجلين ونحن حرم الله ونحن الطريق [الواضح] ^(٣) والصراط المستقيم إلى الله عز وجل [ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة] ^(٤) ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، و[نحن الذين] ^(٥) إلينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عرى الإسلام ^(٦).

ونحن الجسور ونحن القناطير من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عز وجل عنكم العذاب، فمن أبصرنا [وعرفنا وعرف

المجلس الثالث، عنه تأويل الآيات: ٣٨٢/١ ح ٢٠، والبحار: ٢٦١/٧ ح ١٢، والبرهان: ١٧٥/٣ ح ٣، وأخرجه الطبري عليه السلام في بشارة المصطفى: ٧.

(١) طه: ٨٢.

(٢) تأويل الآيات: ٣١٦/١ ح ١١، عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٤٠/٣ ح ٥.

(٣) ليس في المصدر، وفي البحار: نحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله.

(٤) من البحار، وليس في المصدر.

(٥) في بعض المصادر: ونحن عز الإسلام.

حقناً^(١) وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا.^(٢)

١٦/٣٦٦- في البحار عن المحاسن: ابن نجران والبرزني معاً عن عاصم بن

حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور، فيهنّ صورة هي أحسنهنّ وجهاً، وأبهاهنّ هيئة وأطيبهنّ ريحاً وأنظفهنّ صورة.

قال: فتقف صورة عن يمينه، وأخرى عن يساره، وأخرى بين يديه وأخرى خلفه، وأخرى عند رجله، وتقف التي هي أحسنهنّ فوق رأسه، فإن أتى عن يمينه منعه التي عن يمينه ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال: فتقول أحسنهنّ صورة: من أنتم جزاكم الله عني خيراً؟

فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحجّ والعمرة، وتقول التي عند رجله: أنا برّ من وصلت من إخوانك، ثم يقلن من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً وأطيبنا ريحاً وأبهانا هيئة، فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.^(٣)

١٧/٣٦٧- روى الشيخ رحمه الله في أماليه: عن الفخام قال: حدّثني عمي، قال:

حدّثني محمد بن جعفر قال: حدّثنا محمد بن مثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام^(٤) أباجعفر محمد بن علي عليه السلام ثمانية عشر سنة، فلما أردت الخروج ودعته وقلت له: أفدني، فقال بعد ثمانية

(١) في المصدر: وعرفنا حقناً.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح ٤ المجلس الرابع والثلاثون، عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨، وعن

المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٦/٤، وعن بصائر الدرجات: ٦٢ ح ١٠، ورواه الحلبي رحمه الله في

المحتضر: ١٢٨، والدلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: ٣١٦/٢.

(٣) المحاسن: ٢٣٢ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٢٣٤/٦ ح ٥٠.

(٤) في البحار: سيّد الأئمة.

عشر سنة يا جابر؟ قلت: نعم، إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره.
قال: يا جابر، بلغ شعيتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له.

يا جابر، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا.
يا جابر، من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه، أو توكل عليه فلم يكفه، وأوثق به فلم ينجّه؟

يا جابر. أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلا دابة ركبته في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها؟ أو كثوب لبسته؟ أو كجارية وطأتها؟

يا جابر، إن الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال، لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوته، والصلاة بيت الاخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، والقصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.^(١)

أقول: ويمكن الجمع بين قوله: «ومن عصى الله لم ينفعه حبنا» وبين ما مر من الأخبار الكثيرة الصريحة في نفع هذا الحب مع المعاصي^(٢) وقد ذكرنا عدة منها في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يقال: إن في الرواية إشارة إلى أن قوماً فهموا

(١) أمالي الطوسي: ٢٩٦ ح ٢٩ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ١٨٢/٧٨ ح ٨.

(٢) أقول: وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٠، عن رسول الله ﷺ قال: لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ولو أحببه الكفار أجمعون لأنابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بأن يوقفهم للإيمان ثم يدخلهم الجنة برحمته.

وفي ص ٣٩٢ ضمن حديث قدسي قال: لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمد ﷺ وأصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثم يدخله الجنة.

الترخيص للمعاصي والتأمين المطلق، بعد كونهم من أهل الجنة لأهل بيت العصمة ولذلك نفى النفع عنهم.

أو يقال: بعدم انتفاعهم بالنسبة إلى الإبتلاءات الدنيوية والبرزخية، وأمّا بالنسبة إلى أحوال يوم القيامة فينفع لهم كما أُشير إلى هذا التفصيل ما في تفسير علي بن إبراهيم القمي، في قوله تعالى: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ»^(١) قال: من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، ثمّ دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة.^(٢)

أو يقال: التعبير عنه أخذ عنواناً مشيراً إلى الخارج، بكون بعض المعاصي غالباً مستلزماً لسلب الموضوع وعدم بقاء الحبّ كما نصّ بذلك ما ورد في تفسير الإمام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

يا عباد الله، فاحذروا الإنهماك في المعاصي والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولى بها الخذلان على صاحبها، حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى، حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبيّ الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله.^(٣)

ويؤيّد الحديث الثاني والثلاثين من الباب الثامن وقال الباقر عليه السلام: ما عرف الله من عصاه وأنشد:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه
هذا لعمرك في الفعال بديع

(١) الرحمن : ٣٩.

(٢) تفسير القمي: ٦٦٠، عنه البرهان: ٢٦٨/٤، والبحار: ٢٤٦/٦ ح ٧٧.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦٤ ح ١٣٢، عنه البحار: ٣٦٠/٧٣ ح ٨٣، والمستدرک: ٣٣٦/١١ ح ٦، وتنبیه الخواطر: ١٠٢/٢.

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع^(١)

١٨/٣٦٨- في كتاب البشارة: بأسانيده المفصلة عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر، مسكنة روعاتهم، مستورة عوراتهم قد أعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلأأ وقد ذلت من غير رياضة، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير لكرامتهم على الله.^(٢)

١٩/٣٦٩- في كتاب المحتضر: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله عز وجل خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمت قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ف قيل له: يابن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال عليه السلام: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، ثم عدّهم بأسمائهم.

ثم قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن المثاني التي أعطها الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ونحن شجرة النبوة، ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة [ومصاييح العلم] وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله ووديعه الله في عبادته، وحرّم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه، فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله، ومن خفره^(٣) فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا.

نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، ونحن والله

(١) تحف العقول: ٢٩٤، عنه البحار: ١٧٤/٧٨ ح ٢١.

(٢) بشارة المصطفى: ٤٦، عنه البحار: ١٢٧/٦٨ ح ٥٧.

(٣) خفره: نقضه.

الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، إنّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدّل عليه وخزان علمه، وتراجمة وحيه، وأعلام دينه، والعروة الوثقى، والدليل الواضح لمن اهتدى.

وبنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار^(١) وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله تعالى، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا كلمة^(٢) سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأولون والآخرون.^(٣)

قال الشيخ المفيد: ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليه السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام.^(٤)

وقال ابن حجر مع نصبه وشدة عداوته في الصواعق في حقّه عليه السلام: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وذكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكّل عنها ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهت كلامه.

ومن مواعظه عليه السلام في الحكيم قال: الكمال كلّ الكمال التفقه في الدين والصبر

(١) ينع الثمر: أدرك وطاب وحن قطافه.

(٢) في البحار: وصيّة.

(٣) المحتضر: ١٢٩، عنه البحار: ٤/٢٥ ح ٧.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٥/٤.

على النأبة وتقدير المعيشة. (١)

وقال عليه السلام: من لم يجعل الله له في نفسه واعظاً فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً. (٢)

وقال عليه السلام: من أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة، وحسن حاله في دنياه وآخريته، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة إلا من عصمه الله. (٣)

٢٠/٣٧٠- روى الزهري قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه محمد ابنه عليه السلام فحدثه طويلاً بالسرّ، فسمعتة يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق. (٤)

(١) تحف العقول: ٢٩٢، عنه البحار: ١٧٢/٧٨.

(٢) تحف العقول: ٢٩٣، عنه البحار: ١٧٣/٧٨.

(٣) كشف الغمّة: ١٣٣/٢، عنه البحار: ١٨٦/٧٨ ح ٢٣.

(٤) كفاية الأثر: ٣١٩، عنه البحار: ٢٣٢/٤٦ ح ٩.

الباب الثامن

في ذكر قطرة من بحر مناقب
الإمام الهمام مظهر الحقائق أبي عبدالله
جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

- ١/٣٧١- في المناقب: توهم رجل من الحاج أن هميانه سرق، فرأى الصادق عليه السلام يصلي فلم يعرفه فتعلق به وقال: أنت أخذت همياني، وكان فيه ألف دينار فحمله إلى منزله ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه فردّ المال إلى الصادق عليه السلام معتذراً فلم يقبل، وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إليّ.^(١)
- ٢/٣٧٢- في الكافي: دخل الصادق عليه السلام الحمام، فقال صاحب الحمام: أخليه لك؟ فقال عليه السلام: لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك.^(٢)
- ٣/٣٧٣- روي: أنه عليه السلام يتصدق بالسكر لأنه أحبّ الأشياء عنده.^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٤/٤ باختلاف يسير في الألفاظ، عنه البحار: ٢٣/٤٧ ذ ح ٢٦.

(٢) الكافي: ٥٠٣/٦ ح ٣٧، عنه البحار: ٤٧/٤٧ ح ٦٩.

(٣) الكافي: ٦١/٤، عنه البحار: ٥٣/٤٧ ح ٨٦، الدعائم: ١١١/٢ ح ٣٦١، عنه البحار: ٢٩٨/٦٦ ح ٢، والمستدرک: ٣٧٠/١٦ ح ١.

٤/٣٧٤- روي: أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ فَغَشِيَ عَلَيْهِ فَسْئَلٌ عَنْ ذَلِكَ؟
فَقَالَ: مَا زِلْتُ أَكْرِّرُ آيَاتَ الْقُرْآنِ حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى حَالِ كَأَنِّي سَمِعْتُهَا مَشَافَهَةً مِمَّنْ
أَنْزَلَهَا. ^(١)

٥/٣٧٥- روى الكشي عن رجل قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن ستة
عشر ألف حديث فأجاب. ^(٢)

٦/٣٧٦- في ثواب الأعمال: عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزَّيها
بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكى لبيكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام
عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة
قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه.

قالت: فنظر إليهم ثم قال: إِنَّ شِفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَحْفَافاً بِالصَّلَاةِ. ^(٣)

٧/٣٧٧- في التوحيد للصدوق رحمته الله: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام بعد السؤال عن
تفسير الله في ضمن تفسير البسملة قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم
بولائتنا، واللام: إلزام الله خلقه ولايتنا، قلت: فلهاء قال: هوان لمن خالف محمداً
وآل محمد صلوات الله عليهم. ^(٤)

٨/٣٧٨- روي عن صفوان بن مهران الجمال أَنَّهُ قَالَ: دخلت على الصادق عليه السلام
فقلت له: جعلت فداك سمعتك تقول: شيعتنا في الجنة، وفي الشيعة أقوام يذنبون
ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم!

فقال: نعم هم أهل الجنة، إِنَّ الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يتلى
بسقم أو مرض أو بدين أو بجار يؤذيه أو بزوجة سوء، فإن عوفي من ذلك شدد

(١) فلاح السائل: ١٠٧، عنه البحار: ٥٨/٤٧ ح ١٠٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٨٦/٢ ح ٢٧٦ و ٣٩١ ح ٢٨٠.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٢٨، عنه البحار: ١٩/٨٣ ح ٣١، و ٢٣٤/٨٤ ح ١٠.

(٤) التوحيد: ٢٣٠ ح ٣، عنه تأويل الآيات: ٢٤/١ ح ٢، والبرهان: ٤٤/١ ح ٦، والبحار: ٢٣١/٩٢ ح ١٢، عن المعاني: ص ٣ ح ٢.

الله عليه النزع حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه، قلت: فذاك أبي وأمي فمن يردّ المظالم؟^(١)

فقال: إنّ الله عزّوجلّ جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمد وعليّ عليهما السلام فكلّ ما كان من شيعتنا حسبهنا من الخمس في أموالهم^(٢) وكلّما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم، حتّى لا يدخل أحد من شيعتنا النار.^(٣)
أقول: ذكر صاحب كتاب الوافية الذي هو من تصانيف الشيخ الأجل إبراهيم ابن سليمان القطيفي رحمه الله ثمانية عشر حديثاً بهذا المضمون، ولقد أجاد الشاعر الفارسي:

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع
گر چه درباني ميخانه فراوان كردم
سايه اي بر دل ريشم فكن اي گنج مراد
كه من اين خانه بسوداي تو ويران كردم

٩/٣٧٩- في كتاب منهج التحقيق: عن ابن أبي عمير، عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا عنده لما احتملوا.^(٤) فقال له: في العلم؟ قال عليه السلام: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكره^(٥) لإرادة الله عزّوجلّ لا يشاء إلّا ما شاء الله.^(٦)

١٠/٣٨٠- في الاختصاص: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الدنيا لتمثل للإمام في

(١) في الأصل: فقلت: لابدّ من ردّ المظالم.

(٢) في البحار: فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم.

(٣) الروضة في الفضائل: ح ١٨٥، عنه البحار: ١١٤/٦٨ ح ٣٣.

(٤) في البحار: لما احتملتم.

(٥) الوكر: عش الطائر.

(٦) المحتضر: ١٢٨، عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١.

مثل فلقة الجوز، فلا يعزب عنه منها شيء^(١)، وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء [فلا يعزب عنه منها شيء] (٢). (٣)

١١/٣٨١- روى ابن قولويه رحمته الله: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ومنه قلت: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يا بن بكر، فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم؟ والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾^(٤) يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقوم مقام النبي، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس.^(٥)

١٢/٣٨٢- في الاختصاص: عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى توخّد بملكه فعزّف عباده نفسه، ثم فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يظهر قلبه من الجنّ والإنس عزّفه ولا يتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا.^(٦)

(١) في الأصل كما في البصائر: فما تعرض لشيء منها. (٢) من البصائر.

(٣) الاختصاص: ٢١٢، بصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ٣، عنهما البحار: ٣٦٧/٢٥ ح ١١، وبتناييع المعاجز: ١٨٥.

(٤) كامل الزيارات: ٥٤١ ضمن ح ٢، عنه البحار: ٣٧٥/٢٥ ضمن ح ٢٤، والبرهان: ٣٥١/٣ ح ٢.

(٦) الاختصاص: ٢٤٤، عنه البحار: ٢٩٤/٢٦ ح ٥٦.

١٣/٣٨٣- العياشي: قال: قيل للصادق عليه السلام: جعلت فداك إننا نسمي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: اي والله، وهل الدين إلا الحب، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١).^(٢)

١٤/٣٨٤- في الأمالي والكافي: عن الصادق عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها.^(٣)

١٥/٣٨٥- في المشارق: قال الصادق عليه السلام لملا من الشيعة بعد أن سلم عليهم: إنني والله أحب ربيكم وأرواحكم، فأعينونا بورع واجتهاد. واعلموا أن ولايتنا لاتنال إلا بالورع، وأنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون، في الدنيا إلى ولايتنا وفي الآخرة إلى الجنة. قد ضمنا لكم الجنة بضمن الله وضمن رسول الله، فتنافسوا في فضائل الدرجات، وأنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صدّيق.^(٤)

١٦/٣٨٦- روى محمد بن الحسن الصقار في بصائر الدرجات قال: إن رجلاً من علماء اليمن حضر مجلس أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر^(٥) الطير، ويقفو الأثر.

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) العياشي: ١٦٧/١ ح ٢٨، عنه البحار: ٩٥/٢٧ ح ٥٨، و١٣٠/١٠٤، والبرهان: ٢٧٧/١ ح ١٠.
(٣) أمالي المفيد: ١٤٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٦٢/١٠٠ ح ١٥، أمالي الطوسي: ٦٧١ ح ١٩ المجلس السادس والثلاثون. عنه البحار: ١٣٦/٢٧ ح ١٣٣، بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٩، عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣٠، الكافي: ٤٣٧/١ ح ٣.

(٤) مشارق الأنوار: ٤٨، الكافي: ٢١٣/٨ ح ٢٥٩، عنه البحار: ٨٠/٦٨ ح ١٤١، والبرهان: ٣٤٧/٢ ح ١٤١، فضائل الشيعة: ٥١ ح ٨، تفسير فوات: ٥٤٩ ح ٤، عنهما البحار: ٢٠٣/٧ ح ٩٠، والبرهان: ٤٥٣/٤ ح ٦، إرشاد القلوب: ١٠١.
(٥) في النهاية: الزجر للطير: هو التيمّن والنشام والتفأل لطيرانها.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عالم المدينة أعلم من عالمكم! فقال اليميني: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النَّهار مسيرة الشمس سنة، حتَّى يقطع اثني عشر ألف عالمًا^(١) مثل عالمكم هذا^(٢)، ما يعلمون أنَّ الله خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال عليه السلام: نعم، ما افترض عليهم إلَّا ولايتنا والبراءة من عدوِّنا^(٣) (٤).

١٧/٣٨٧- في البحار: عن فضائل الشيعة عن الصادق عليه السلام أنَّه قال لشييعته: دياركم لكم جنة، وقبوركم لكم جنة، وللجنة خلقتكم، وإلى الجنة تصيرون^(٥).
 ١٨/٣٨٨- عن الصادق عليه السلام أنَّه قال: إنَّ الرجل ليحبَّكم وما يدري ما تقولون^(٦) فيدخله الله الجنة، وإنَّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار^(٧).
 ١٩/٣٨٩- روى الصدوق رحمته الله: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب، منصرة^(٨) وجوههم مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد

(١) في الأصل والبرهان: ألف عالم. (٢) إلى هنا ذكره المؤلف رحمته الله.

(٣) أقول: ما كان الأصل مطابقاً مع المصادر ونحن ذكرناه كما في البصائر.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠١ ح ١٥، الإختصاص: ٣١٣، عنهما البحار: ٣٦٩/٢٥ ح ١٤، وأورده البحراني في البرهان: ٤٨/١ ح ١٦، و ٤٩٣/٢ ح ٦ عن البصائر، وفي مدينة المعاجز: ٨٤/٦ ح ٢٩٦.

(٥) فضائل الشيعة: ٧٢ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٦٠/٨ ح ٢٦، و ١٤٤/٦٨ ح ٩٠.

(٦) قال المجلسي رحمته الله في بيان ذلك: ظاهره المستضعفون من العامة، فإنَّ حبَّهم للشيعة علامة استضعافهم، ويحتمل المستضعفون من الشيعة أيضاً أي ما يدري ما تقولون من كمال معرفة الأئمة عليهم السلام.

(٧) فضائل الشيعة: ٧٥ ح ٣٩، عنه البحار: ٣٦٠/٨ ح ٢٧، و ١٣٦/٢٧ ح ١٣٦، معاني الأخبار: ٧٣ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٥/٦٨ ح ٤٧، و ١٥٩/٧٢ ح ٧.

(٨) مبيضة، خ.

يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك^(١) من نور يتلأأ، توضع لهم الموائد ولا يزالون يطعمون والناس في الحساب.^(٢)

٢٠/٣٩٠- في فضائل الآيات والبرهان: عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٣)، فقال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ قلت: لا، فقال: نحن العقبة [التي تفك رقاب الملوك]^(٤) فلا يصعد إلينا إلا من كان مئاً.

ثم قال: يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى قال: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾^(٥)، الناس ممالك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ففككم الله منها، قلت: بماذا فكنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [وبنا فك الله رقابكم من النار]^(٦) ^(٧).

٢١/٣٩١- بصائر الدرجات: عن الصادق عليه السلام قال: إن الكرويين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثم قال: إن موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل، أمر واحداً من الكرويين فتجلى للجبل وجعله دكاً.^(٨)

٢٢/٣٩٢- حدث الخطيب الحاج الشيخ مهدي الخراساني الواعظ الشهير ليلة

(١) في الأصل والبحار: شرك.

(٢) عنه تأويل الآيات: ٣٣٠/١ ح ١٦، والبرهان: ٧٢/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٥ عن المحاسن: ١٣٥/١ ح ١٦٦.

(٣) البلد: ١١. (٤) ليس في المصادر.

(٥) البلد: ١٣. (٦) ليس في المصادر.

(٧) تأويل الآيات: ٧٩٩/٢ ح ٥، عنه البرهان: ٤٦٥/٤ ح ٨، والبحار: ٢٨١/٢٤ ح ٢، عن تفسير فرات: ٥٥٨ ح ٢.

(٨) بصائر الدرجات: ٦٩ ح ٢، عنه البحار: ٣٤٢/٢٦ ح ١٢، والبرهان: ٣٥/٢ ح ٥.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

الجمعة سابع جمادي الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد الألف في مسجد الأنصاري عليه السلام في النجف الأشرف على المنبر، عن آية الله الحاج شيخ جعفر التستري يروي وهو على منبره في كربلاء المشرفة:

إن مولانا الإمام الصادق عليه السلام عند شخوصه ^(١) إلى المنصور ببغداد كان مستطرقاً على ضفة ^(٢) دجلة فاستقبله شيخ من شيعته وقال له: عرّفني نفسك، قال له الإمام عليه السلام: أتريد أن تعرفني؟ قال: نعم، فأمر عليه السلام من معه من أصحابه أن يلقوه في دجلة ففعلوا، فطفق الرجل يصرخ ويعجب ممّا لقيه تجاه ما طلب، وهو يطفو ^(٣) ويرسب ^(٤) في الماء حتّى أخرج نفسه بالسباحة، وهو يظهر العجب.

فأمر الإمام عليه السلام: أن يلقى في دجلة مرة ثانية ففعل به ذلك، والغيط محتدم فيه وكلمات التعجب منه يعقب بعضها بعضاً، حتّى خرج من هذه المرة أيضاً وهو يعاتب الإمام ويستغرب منه هذا الفعل، والإمام عليه السلام أمر به مرة ثالثة فألقى في الماء وقد ضعف عن السباحة، فالتظمت به الأمواج حتّى توسّط النهر.

فلما رأى الإمام عليه السلام عجزه عن السباحة والخروج، مدّ يده الكريمة وهو على الجرف ^(٥) وأخرج الرجل وهو متوسّط دجلة، فأوقع نفسه على الإمام عليه السلام وأظهر أنّه عرفه.

ثمّ سئل الرجل عن كيفية ذلك؟ فقال: إنّهُ لَمّا عجز عن السباحة، وأيقن بالهلاك انقطع إلى الله فنادى يا الله وهو طاف في وشك الرسوب، هناك انكشف له الغطاء فرأى جعفر بن محمد عليه السلام مائئاً ما بين المشرق والمغرب فلم ير بينهما غيره وهو ينقذه.

٢٣/٣٩٣- في نوادر عليّ بن أسباط: عن عبيد بن زرارة وأبو عمر، والكشي

(١) شخوصه: خروجه.

(٢) الضفا: الجانب والناحية.

(٣) يطفو: يعلو.

(٤) رسب في الماء: غاص إلى أسفل.

(٥) الجرف: شقّ الوادي إذا حفر الماء في أسفله.

في كتابه - في ترجمة الفضل بن عبد الملك وهو البقباق - عن محمد بن مسعود قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ الْمُسْتَرَقُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ - بِأَدْنَى مَغَايِرَةٍ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ وَاللَّفْظِ مَعَ النُّوَادِرِ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ الْبَقْبَاقُ - يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ - فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ أَحَبُّ بَنِي أُمَيَّةٍ أَهْوَى مَعَهُمْ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ.

قال: قلت: رجل أحبكم أهو معكم؟ قال: فقال لي: نعم، قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: فالتفت إلى البقباق فوجد منه غفلة، فقال برأسه: نعم.^(١)

٢٤/٣٩٤- في معالم الزلنقى للبحراني عليه السلام قال: روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٢) قال: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب فنقول: إلهنا هؤلاء شيعةنا. فيقول الله عز وجل: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفّعتكم فيهم، وغفرت لمسيئتهم أدخلوهم الجنة بغير حساب.^(٣)

٢٥/٣٩٥- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ الصَّادِقَ عليه السلام وَقَدْ رَفَعَ مَنَارَةَ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَدِهِ الْيَسْرَى وَحِيطَانِ الْقَبْرِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ بَلَغَ بِهِمَا عَنَانَ السَّمَاءِ. ثُمَّ قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ أَنَا نَهْرُ الْأَغُورِ^(٤) أَنَا صَاحِبُ الْآيَاتِ الْأَقْمَرِ، أَنَا ابْنُ شَبِيرٍ وَشَبْرٍ.^(٥)

٢٦/٣٩٦- عنه أيضاً قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:

(١) الكشي: ٣٣٦ ح ٦١٧، عنه البحار: ١١٣/٦٨ ح ٢٩، نوادر علي بن أسباط من أصول الستة عشر: ١٨.

(٢) الغاشية: ٢٥، ٢٦.

(٣) معالم الزلنقى: ١٧٨، تأويل الآيات: ٧٨٨/٢ ح ٦، عنه البرهان: ٤٥٦/٤ ح ٧، والبحار: ٥٠/٨ ح ٥٦.

(٤) الأزرخ، خ. الأغور: العميق، والأزرخ: الممتلئ.

(٥) نوادر المعجزات: ١٣٧ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ٢، عنه مدينة المعاجز: ٢١٤/٥ ح ٤.

(٦) في الأصل: عمار.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

حدثنا إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق عليه السلام: أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك فقلت: افعل، فرأيتَه قد جرّها كما يجزّ الدابة بعنانها فاسودّت وانكسفت، وذلك بعين أهل المدينة كلّهم حتّى ردّها.^(١)

٢٧/٣٩٧- عنه أيضاً قال: حدثنا أبو محمد، عن وكيع^(٢)، عن الأعمش، عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام فارتفع^(٣) حتّى غاب، ثمّ رجع ومعه عذق^(٤) من رطب فقال: كانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل، واليسرى على كتف ميكائيل حتّى لحقت بالنبي صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ وأبي عليه السلام فحيّوني^(٥) بهذا لي ولشيعتي.^(٦)

٢٨/٣٩٨- عنه أيضاً قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو عبد الله بالأسانيد المفصلة عن داود الرقيّ قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: ما بلغ علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم، فقال الرجل: هذا بحر^(٧) هل تحته شيء؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، رأى العين أحبّ إليك أم سمع الأذن؟ فقال: بل رأي العين، لأنّ الأذن قد تسمع ما لاتدري ولا تعرف، وما يرى بالعين يشهد به القلب. فأخذ بيد الرجل ثمّ انطلق حتّى أتى شاطئ البحر فقال: أيّها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيك، فانقلق البحر عن آخر ماء فيه، وظهر ماء أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك وألذّ من الزنجبيل، فقال له: يا أبا

(١) نوار المعجزات: ١٣٨ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٤٩ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٢١٥/٥ ح ٧.

(٢) في الدلائل: عن أبيه.

(٣) ليس في المصادر.

(٤) العذق: كلّ غصن له شعب. وفي الأصل: طبق.

(٥) هكذا في النوار، وفي الدلائل: فحيوني. حيا فلاناً: أعطاه.

(٦) نوار المعجزات: ١٣٩ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٥٠ ح ٧، عنه مدينة المعاجز: ٢١٦/٥ ح ٩.

(٧) في الدلائل: بحر ماء هذا.

عبدالله جعلت فداك لمن هذا؟

قال: للقائم عليه السلام وأصحابه، قال: متى؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفذ^(١) الماء الذي على وجه الأرض حتى لا يوجد ماء فيضج المؤمنون إلى الله بالدعاء، فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه، وهو محرّم على من خالفهم. قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرّجة ملجمة ولها أجنحة فقال: يا أبا عبدالله ما هذه الخيل؟

فقال: هذه خيل القائم عليه السلام وأصحابه، قال الرجل: فاركب شيئاً منها؟ قال: إن كنت من أنصاره، قال: فأشرب من هذا الماء؟ قال: إن كنت من شيعة^(٢).

٢٩/٣٩٩- في الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول لشيعته: منكم والله يقبل، ولكم والله يغفر، إنّه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرّة العين إلا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأوماً بيده إلى حلقه - ثمّ قال: إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليه السلام.

فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله، إنّ هذا كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه ويقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه، ويقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه وارفق به.

فيدنو منه ملك الموت - إلى أن قال - : ثمّ يسّل نفسه سلاً^(٣) رفيقاً ثمّ ينزل بكفنه من الجنّة وحنوطه من الجنّة بمسك أذفر، فيكفّن بذلك الكفن ويحطّط بذلك الحنوط، ثمّ يكسى حلّة صفراء من حلل الجنّة، فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنّة يدخل عليه من روحها^(٤) وريحانها.

(١) في المصدر: فُقد.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٦١ ح ٤٦، عنه مدينة المعاجز: ١٥٩/٦ ح ٣٤٧.

(٣) سلّ الشيء: انتزعه وأخرجه برفق.

(٤) الروح - بالفتح - : الراحة والرحمة ونسيم الريح.

ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها، وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد عليه السلام في جبال رضوى^(١) فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا يعثهم الله فأقبلوا معه يلثون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون^(٢) وقليل ما يكونون، وهلكت المحاضير^(٣) ونجى المقرّبون^(٤).
من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت أخي، وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام^(٥).

٣٠/٤٠٠- علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لعدد الملائكة في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقدّسه ولا في الأرض شجرة ولا مدرة إلا وفيها ملك موكل بها، يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها.

وما منهم أحد إلا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبيّنا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً^(٦).

(١) في المصدر والبحار: في جنان رضوى، وفي البحار: ٣٠٨/٢٧ ح ١٣ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمد عليه السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم. الحديث.
(٢) رجل محلّ: أي منتهك، لا يرى للحرام حرمة. وفي الحديث المذكور في هامش السابق: المنتحلون.
(٣) المحاضير: أي الذين يستعجلون في طلب الفرج.
(٤) المقرّبون: على صيغة الفاعل، أي الذين يروونه قريباً ولا يستعجلونه.

(٥) الكافي: ١٣١/٣ ح ٤، الزهد: ٨١ ح ٢١٩، عنهما البحار: ١٩٧/٦ ح ٥١.

(٦) تفسير القمي: ٥٨٣، عنه البحار: ٢١٠/٢٤ ح ٧، و١٧٦/٥٩ ح ٧، و٧٨/٦٨ ح ١٣٩، والبرهان: ٩٢/٤ ح ١١.

٣١/٤٠١- في البحار: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال له يونس: لولائي لكم وما عرفني الله تعالى من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها، قال يونس: فتبينت الغضب فيه.

ثم قال: يا يونس قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها، هل هي إلا سدّ فورة، أو ستر عورة؟^(١) وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدائمة.^(٢)

أقول: قد ورد في الحديث النبوي: ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبه في اليم، فلينظر بم يرجع.^(٣)

٣٢/٤٠٢- في الكافي: بإسناده عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم؟ قال: صدّقتك، كلّهم والله في الجنّة، قال: قلت: جعلت فداك إنّ الذنوب كثيرة كبائر.

فقال عليه السلام: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعته النبي المطاع أو وصي النبي ولكني والله أتخوّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة.^(٤)

٣٣/٤٠٣- في الكافي ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالغضبان.

(١) وفي حديث آخر قال عليه السلام: يا ثوري، ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل الدنيا إلا أكلة أكلته، أو ثوب لبسته، أو مركب ركبته؟

(٢) تحف العقول: ٣٧٩، عنه البحار: ٢٦٥/٧٨ ح ١٧٧.

(٣) روضة الواعظين: ٤٤٠، عنه البحار: ١١٩/٧٣، وأورده في تنبيه الخواطر: ١٥٠/١.

(٤) الكافي: ٢٤٢/٣ ح ٣، عنه البحار: ٢٦٧/٦ ح ١١٦، والبرهان: ١٢٠/٣ ح ٢.

ثم قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب^(١) على من دان بولاية إمام عدل من الله. قال: قلت لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء.

ثم قال: أما تسمع لقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢) يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(٣).

قال: قلت: أليس الله عني بها الكفار حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: فقال: وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عني الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام^(٤) فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥).

٣٤/٤٠٤- في كتاب البشارات: بأسانيد المفصلة عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لي أخاً لا يؤتى من محبتكم^(٦) وإجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر. فقال الصادق عليه السلام: أما إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة، ولكن ألا أنبتكم

(١) العتب - بالفتح - : الغضب، والملامة. (٥، ٣، ٢) البقرة: ٢٥٧.

(٤) الظاهر أن الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وأئمة الضلال.

(٦) الكافي: ٣٧٥/١ ح ٣، العياشي: ١٣٨/١ ح ٤٦٠، عنه البحار: ١٠٤/٦٨ ح ١٨، و١٣٥/٧٢ ح ١٩، غيبة النعماني: ١٣٢ ح ١٤، عن تأويل الآيات: ٩٦/١ ح ٨٧، والبحار: ٣٢٣/٢٣ ح ١٨. وأخرجه في البرهان: ٢٤٣/١ ح ١، ونور الثقلين: ٢٣١/١ ح ١٠٧ عن الكافي.

(٧) قال العلامة المجلسي عليه السلام: لا يؤتى من محبتكم: أي لا يأتيه الشيطان من جهة محبتكم، أو ليهلك بسبب ترك المحبة. وفي المصدر: لا يؤلى.

بشر من هذا؟ الناصب لنا شر منه، وإن أدنى المؤمنين وليس فيهم دني ليشفع في مائتي إنسان، ولو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع، والبحار السبع شفّعوا^(١) في ناصبي ما شفّعوا فيه، ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطاً لخطاياهم حتى يلقي الله عز وجل ولا ذنب له، إن شيعتنا على السبيل الأقوم، [إن شيعتنا لفي خير].^(٢)

ثم قال عليه السلام: إن أبي كان كثيراً ما يقول: أحب حبيب آل محمد وإن كان مرهقاً^(٣) ذيلاً^(٤)، وأبغض بغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً.^(٥)

٣٥/٤٠٥- علي بن إبراهيم القمي: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن

يونس، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم - قالها ثلاثاً - .

ثم نظر إلي ونظرت إليه فقال: يا عمر، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) (٧).

٣٦/٤٠٦- روي عن الصادق عليه السلام: إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد

كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر.^(٨)

(١) في المصدر: تشفّعوا.

(٢) من البحار، وليس في المصدر.

(٣) الرهق: السفه، وغشيان المحارم. فلان مرهق أي متهم بسوء وسفه.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: كأن المراد بالذيل من يجرد ذيله للخلاء.

(٥) بشارة المصطفى: ٣٨، عنه البحار: ١٢٦/٦٨ ح ٥٤.

(٦) آل عمران: ٦٨.

(٧) القمي: ٩٥، عنه البرهان: ٢٩١/١ ح ١، ورواه العياشي: ١٧٧/١ ح ٦١.

(٨) ثواب الأعمال: ١٨٧، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ذ ٩.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

٣٧/٤٠٧- أبو جعفر الطبري: بإسناده عن أبي قناب^(١) الصدوحي قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن مسألة، فغضب حتى امتلأ منه مسجد الرسول ﷺ وبلغ أفق السماء، وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة، فلما هدا هداأت لهدوئه.

فقال عليه السلام: لو شئت لقلبتها على من عليها، ولكن رحمة الله وسعت كل شيء^(٢).
٣٨/٤٠٨- في المناقب: عن الحسين بن محمد قال: سخط علي بن هبيرة على رفيد فعاذ بالصادق عليه السلام فقال له: إنصرف إليه واقراه مني السلام، وقل له: إنني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال: اذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إنني أرى وجه مقتول ثم قال لي: أخرج يدك ففعلت، فقال: يد مقتول ثم قال لي: أخرج لسانك ففعلت، فقال: امض فلا بأس عليك، فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك، قال: فجننت فلما دخلت عليه أمر بقتلي، فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي، وهيهنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك فأمر من حضر فخرجوا.

فقلت له: مولاك جعفر بن محمد عليه السلام يقرؤك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: بالله لقد قال لك جعفر عليه السلام هذه المقالة واقرائني السلام؟ فحلفت فردّها علي ثلاثاً ثم حلّ أكتاني وقال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك^(٣).

(١) في نسخة: قباقب، وفي أخرى: مناقب.

(٢) نوادر المعجزات: ١٣٨ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٤٩ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٢١٥/٥ ح ٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٣٥/٤، عنه البحار: ١٧٩/٤٧ ح ٢٧ وللحديث تنمّة. ورواه الكليني في الكافي: ٤٧٣/١ ح ٣، عنه الوافي: ٧٩٠/٣ ح ٣.

٣٩/٤٠٩- في الخراج: روي أنّ داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: ما لي أرى لونك متغيّراً؟ قلت: غيره دَيْن فاضح^(١) عظيم وقد هممت بركوب البحر إلى السند^(٢) لإتيان أخي فلان.

قال (عليه السلام): إذا شئت فافعل، قلت: يرؤعني عنه أهوال^(٣) البحر وزلازله، قال: إنّ الذي يحفظ في البرّ فهو حافظ لك في البحر، يا داود، لولا اسمي وروحي لما اطّردت الأنهار ولا أينعت الثمار ولا اخضرت الأشجار.

قال داود: فركبت البحر حتّى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة و عشرين يوماً، خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيّمة وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض^(٤) وإذا صوت خفيّ: يا داود هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت.

قال: فرفعت رأسي ونوديت: «عليك بما وراء الأكمة»^(٥) الحمراء فأتيتها فإذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه، وفي الجانب الآخر مكتوب: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٦) قال: فقبضتها، ولها قيمة لاتحصى.

فقلت: لا أحدث فيها حتّى آتي المدينة، فقدمتها، فدخلت عليه فقال لي: يا داود، إنّما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك، لا ما ذهبت إليه من الذهب والفضّة ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من ربّ كريم، فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتباً خادمه، فقال: كان في ذلك الوقت الذي تصفه يحدث أصحابه، منهم: خيثمة، وحرمان، وعبد الأعلى مقبلاً عليهم بوجهه، يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلّى بهم.

(١) فادح، خ. (٢) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قضبتها المنصورة.

(٣) أهوال: جمع الهول: المخافة من الأمر.

(٤) الجدد - بالتحريك - : المستوي من الأرض.

(٥) الأكمة: التلّ. (٦) ص: ٣٩.

قال داود: فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لي الحكاية.^(١)

٤١٠/٤٠- في الخراج: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، نذكر منه ما يتعلّق بالباب، قال راوي الحديث محمد بن الوليد الكرمانى: ثم قلت: ما لمواليكم في مولاتكم فقال: إنّ أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فيبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كله؟ فأبى كثير المال من جميع الصنوف، إذ ذهب فاقبضه، وأنا أقيم معه مكانك. فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله إليّ خيراً تمنعني؟ قال: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري، فحكى له قول الرجل فقال: إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك. فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أضحك لطول الصبحة ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ متعلقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً برسول الله وكان الأئمة متعلقين بأمر المؤمنين عليهم السلام، وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا، وخرج الغلام إلى الرجل. فقال له الرجل: خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به، فحكى له قوله وأدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار، ثم قام إليه فودّعه وسأله أن يدعو له ففعل.

فقال الرجل: يا سيدي لولا عيالي بمكة وولدي سرّني أن أطيل المقام بهذا الباب، فأذن لي وقال لي: توافق غمّاً، ثم وضع بين يديه حقّاً^(٢) كان له فأمرني أن

(١) الخرائج: ٦٢٢/٢ ح ٢٣، عنه البحار: ١٠٠/٤٧ ح ١٢٠.

(٢) الحقّ - بضمّ الحاء -: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرها.

أحملها فتأيت^(١) وظننت أن ذلك موجدة^(٢) فضحك إليّ وقال: خذها إليك فإنك توافق حاجة، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها، فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة^(٣).

يقول المؤلف اللائد بحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بلسان الذلّ وال فقر: سيدي ومولاي ما رأيت من الجميل إلا الجمال والكمال، ولقد أجملت وأكملت لنا نعمة المجاورة ورضيت لنا الولاء، بعد الحمد والشكر لله جلّ وعلا نسألك أن تديمها وتزيدها، وهيئات من أن تضيع من ربّيته، أو تبعد من أدنيته، أو تشرّد من أويته. بقبرك لذنا والقبور كثيرة ولكن من يحمي الجوار قليل

٤١١/٤١- في الكافي: بأسانيده المفصلة عن حفص بن عايشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فأبطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان، والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار^(٤).

٤١٢/٤٢- في كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل: روي أنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان جالساً في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاءه رجل شيخ كبير قد مضى^(٥) عمره في المعصية، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال: نعم الشفيع إلى الله للمذنبين، ثم أخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول:

بحقّ جلال وجهك^(٦) يا وليّ
بحقّ الهاشميّ الأبطحيّ

(١) أبي الشيء: كرهه ولم يرضه.

(٢) وجد فلان: حزن. وجد عليه، موجدة: غضب.

(٣) الخرائج: ٣٩٠/١، ضمن ح ١٧، عنه البحار: ٨٧/٥٠ ح ٣.

(٤) الكافي: ٨٧/٨، عنه البحار: ٥٦/٤٧ ح ٩٧.

(٥) في المصدر والبحار: فني.

(٦) في البحار: بحق جدّ هذا.

بحقّ الذكر إذ يوحى إليه
بحقّ الطاهرين ابني عليّ
بحقّ أئمة سلفوا جميعاً
بحقّ القائم المهديّ إلّا
بحقّ وصيّ البطل الكمّي
وأُمهما ابنة البرّ الزكيّ
على منهاج جدّهم النبيّ
غفرت خطيئة العبد المُسيء

قال: فسمع هاتفاً يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيماً، ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعاك، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام.^(١)

٤١٣/٤٣- في تأويل الآيات: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ؟

فقال عليه السلام: يا داود: نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢) ونحن الآيات ونحن اليّنات.

وعدونا في كتاب الله عزّ وجلّ: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميتة والدّم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أمانه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أصداداً وأعداءً فسّمّانا في كتابه وكَتَبَ عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده

(١) فضائل ابن شاذان: ٦٦، عنه البحار: ٢٠/٩٤ ح ١٤.

(٢) البقرة: ١١٥.

المتقين.^(١)

٤٤/٤١٤- في أمالي الشيخ: بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرّ الناس؟ قال: نحن يابن رسول الله قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شرّ الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثمّ قال:

كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنّة وسبق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(٢) يا سماعة بن مهران، إنّ من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا^(٣) عدوكم بالورع.^(٤)

٤٥/٤١٥- في المستدرک: عن سبط الشيخ الطبرسي في مشكوة الأنوار نقلاً من كتاب المحاسن عن أخي حمّاد البشير قال: كنت عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فقال منه، فقامت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبدالله عليه السلام ليلاً، فدخلت عليه وهو في فراشه، قد أخذ الشعار فخبّرت به بالمجلس الذي كنّا فيه وما يقول حسن.

فقال: يا جارية ضعي لي ماء فأتي به فتوضّأ وقام في مسجد بيته فصلّى

(١) تأويل الآيات: ١٩/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٢٢/١ ح ٩.

(٢) ص: ٦٢.

(٣) الكمد - بالفتح والتحرّك - : تغيّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب منه.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٩٥ ح ٢٨، المجلس الحادي عشر، عنه الوسائل: ١٩٧/١١ ح ٢٢، والبرهان:

٦٣/٤ ح ٦، والبحار: ١١٧/٦٨ ح ٤١، تأويل الآيات: ٥٠٧/١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٥٩/٢٤ ح ١٠.

ركعتين ثم قال: يا رب إن فلاناً أتاني بالذي أتاني عن الحسن، وهو يظلمني، وقد غفرت له فلا تأخذه ولا تقايسه^(١) يا رب. قال: فلم يزل يلح في الدعاء على ربه، ثم التفت إلي فقال: انصرف رحمك الله فانصرفت ثم زاره بعد ذلك.^(٢)

ثم إنني أختتم هذا الباب بذكر تشهد الصلاة للصادق عليه السلام حيث اشتهر في السنة بعض الناس إنكار الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع ما ورد في خبر القاسم بن معاوية المروي عن احتجاج الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ولي الله»^(٣) غافلاً عن كونها جزءاً من الصلاة استحباباً على ما روي عن الصادق عليه السلام.

وإنما أورد الرواية لندرة وجودها، وشرافة مضمونها، وكثرة فوائدها في زماننا هذا لمن تدبر فيها حتى أن العلامة النوري رحمه الله غفل عنها فلم ينقلها في المستدرک والرواية المذكورة في رسالة معروفة: بفقہ المجلسي رحمه الله مطبوعة في صفحة ٢٩ ما هذا اللفظ:

وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ فِي التَّشَهُّدِ مَا نَقَلَهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نَعَمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَعَمَ الرَّسُولُ، وَأَنَّ عَلِيًّا نَعَمَ الْوَصِي وَنَعَمَ الْإِمَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١) القيس: الشدة.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢١٦، عنه البحار: ٣٨٥/٩١ ح ١٦، والمستدرک: ٣٩٥/٦ ح ٣٤.

(٣) الإحتجاج: ٢٣٠/١، عنه البحار: ١/٢٧ ح ١.

الباب التاسع

في ذكر قطرة من بحر مناقب العالم
أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم صلوات الله عليهما

١/٤١٦- في باب النصّ عليه من الكافي: بإسناده المفضل عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد، فجعل يسأره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقمّت إليه فقال لي: أدن من مولاك فسلم، فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح. ثم قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها فإنه اسم يبغضه الله، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيّرت إسمها.^(١)

٢/٤١٧- روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قيل له: ما بلغ بك من حبك

(١) الكافي: ٣١٠/١ ح ١١، مناقب ابن شهر اشوب: ٢٨٧/٤ سطر الأخير، عنه البحار: ٧٣/٤٨ ذح ٩٩، وأورده الإربلي رحمه الله في كشف الغمّة: ٢٢١/٢.

[ابنك] ^(١) موسى عليه السلام فقال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد. ^(٢)

٣/٤١٨- العياشي: عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتني بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٣) فرجع وجهها.

فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت، قالوا: يابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضرّة ^(٤) فقمّت أصلي فظننت أن زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها ^(٥) على ما كان. ^(٦)

٤/٤١٩- في المناقب: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معاً، عن ابن عيسى، عن الحسن، عن أخيه، عن أبيه علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى عليه السلام ويقطعه ^(٧) وينخلجه في المجلس فانتدب له رجل معزم ^(٨)

(١) ليس في البحار

(٢) كشف الغمّة: ٢/٢٠٧، عنه البحار: ٢٠٩/٧٨ ح ٧٨. (٣) الرعد: ١١.

(٤) ضرّة المرأة: امرأة زوجها. وبالفارسيّة: «هو».

(٥) وجهي، خ.

(٦) العياشي: ٢/٢٠٥ ح ١٨، عنه البحار: ٥٦/٦ ح ٣، والبرهان: ٢/٢٨٤ ح ٣، والمستدرک:

٤٠٨/٥ ح ٢. (٧) يقطعه أي يسكنه عن حجّته.

(٨) في هامش البحار ذكر اختلاف النسخ وقال: في بعض النسخ «معزم» - بالعين المهملة والراء

المعجمة - وقد فسر بأنه الرجل الذي عنده العزيمة والرقى، وبعضها «معزم» - بالفتح - وهي

بمعنى من قرئت عليه العزيمة والرقى، وبعضها «معزم» - بالعين المعجمة والراء المهملة - وفسر

بمعنى العزيمة، وبعضها «معزم» - بالمهملتين معاً - وأنه مأخوذ من العرامة وهي الشراسة.

أقول: ولعل الأصح: معزم: أي الذي يستعمل العزائم والرقى لنفع أو ضرر.

فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً^(١) على الخبز، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز^(٢) هارون الفرخ والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدو الله.

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافتربت ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل.

فقال عليه السلام: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم، فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقه نفسه.^(٣)

٥/٤٢٠- في المناقب، والإرشاد: عن علي بن أبي حمزة البطائي قال: خرج موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فتبعته^(٤) وكان راكباً على بغلة، وأنا على حمار فلما صرنا إلى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت^(٥) خوفاً وأقدم أبو الحسن عليه السلام غير مكترث^(٦) به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم^(٧) فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي^(٨) إلى

(٢) استفزّه: أثاره.

(١) الناموس: ما تنمس به من الإحتيال.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩٩/٤، عنه البحار: ٤٨/٤١ ح ١٧، وعن عبون أخبار الرضا عليه السلام:

٧٨/١ ح ١، وعن أمالي الصدوق: ٢١٢ ح ٢٠ المجلس التاسع والعشرون.

(٤) في الخرائج: فصحبته أنا.

(٥) أحجم فلان عن الشيء: كفّ ونكص.

(٧) همهم الأسد: سمع له دوي.

(٨) أصغى إلى فلان: أحسن الإستماع إليه.

مهمته، ووضع الأسد يده على كفل^(١) بغلته، وخفت من ذلك خوفاً عظيماً. ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو، ثم حرّك شفّتيه بما لم أفهمه ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد مهمة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول: آمين آمين وانصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتّبعته.

فلما بعدنا عن الموضع لحقته، فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد؟ ولقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك، فقال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبّوته^(٢) وسألني أن أدعو الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك وألقي في روعي أنّها تلد ذكراً فخبّرتّه بذلك. فقال لي: امض في حفظ الله، فلا سلّط الله عليك ولا على ذرّيتك، ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع. فقلت: آمين.^(٣)

٦/٤٢١- في المناقب: عن خالد السّمان في خبر: أنّه دعا الرشيد رجلاً يقال له: عليّ بن صالح الطالقاني وقال له: أنت الذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان؟

قال: كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقيني الأمواج إلى البرّ فإذا أنا بأنهار وأشجار، فنمت تحت ظلّ شجرة، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فرعاً مذعوراً فإذا أنا بدائبتين يقتتلان على هيئة الفرس، لا أحسن أن أصفهما، فلما بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل، فقامت مستتراً بالشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلما رآني طار وجعلت أقفو أثره.

(١) الكفل: العجز للإنسان والدابة. (٢) اللبّوة: أنى الأسد.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩٨/٤، الإرشاد: ٣١٥، الخرائج: ٦٤٩/٢ ح ١، عنها البحار: ٥٧/٤٨ ح ٦٧.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن، فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: أدخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخّم، غليظ الكراديس^(١)، عظيم الجثة، أنزع أعين فردّ عليّ السلام.

وقال: يا علي بن صالح أنت من معدن الكنوز، لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أن الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركب فيها، وكم أقمت في البحر حين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج، وما هممت^(٢) به من طرح نفسك في البحر لتموت إختياراً للموت لعظيم ما نزل بك، والساعة التي نجوت فيها، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين وأتباعك للطائر الذي رأيته واقعاً، فلما رأيته صعد طائراً إلى السماء، فهلّم فاقعد رحمك الله.

فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة، والذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين، ثم قال: أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه، فإذا بمائدة عليها منديل، فكشفه وقال: هلمّ إلى ما رزقك الله فكل، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه، ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلّى ركعتين.

ثم قال: يا عليّ أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟ فقال: كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة، فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلّما وافت سحابة قالت: السلام عليك يا وليّ الله وحجّته فيقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّتها

(١) الكراديس: جمع كردوس وهو كلّ عظيمين التقيا في مفصل.

(٢) هكذا في البحار، وفي المصدر: حممت، والمعنى واحد. احتّم: اهتمّ.

السحابة السامعة المطيعة.

ثم يقول لها: أين تريدان؟ فتقول: أرض كذا فيقول: لرحمة أو سخط؟ فتقول: لرحمة أو سخط وتمضي، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا ولي الله وحبته، قال: وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة، أين تريدان؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمة أو سخط؟ فقالت: لرحمة فقال لها: احملني ما حملت مودعاً في الله فقالت: سمعاً وطاعة قال لها: واستقرّي بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت، فأخذ بعضدي فأجلسني عليها، فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً.

فقال: ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفه عين، إما باطن وإما ظاهر، أنا حجة الله الظاهرة وحبته الباطنة، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم، وأنا المؤدي الناطق عن الرسول، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر عليه السلام فذكرت إمامته وإمامة آبائه عليهم السلام وأمر السحاب بالطيران، فطارت فوالله ما وجدت الماء ولا فرغت فما كان بأسرع من طرفه العين حتى ألقني بالطالقان في شارعي الذي فيه أهلي و عقاري ^(١) سالمأ في عافية. فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحد. ^(٢)

٧/٤٢٢- في مدينة المعاجز، عن عيون المعجزات: عن محمد بن علي الصوفي قال: استأذن إبراهيم الجمال عليه السلام على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه، ثم حج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين: يا سيدي ما ذنبي؟

(١) الغفار: كل ملك ثابت له أصل كالأرض والدار.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٠١/٤، عنه البحار: ٣٩/٤٨ ح ١٦، ومدينة المعاجز: ٤٢٧/٦ ح ١٥٠.

فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك حتى يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال: فوافي البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب عليه وقال: أنا علي بن يقطين فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟!

فقال علي بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم، وأتى عليه الإذن له^(١) فلمّا دخل قال: يا إبراهيم إن المولى أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك، فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم الجمال من ذلك، فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلي بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله.^(٢)

٨/٤٢٣- روى الكراچكي رحمه الله بسند موثق كالصحيح عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٣) قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولأنا حساب شيعتنا^(٤)

(١) في البحار: وآلى أن يأذن له.

(٢) عيون المعجزات: ١٠٠، عنه البحار: ٨٥/٤٨ ح ١٠٥.

(٣) الغاشية: ٢٥، ٢٦.

(٤) ويؤدّه ما جاء في الزيارة الجامعة المروية عن الهادي عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم»، لأنهم ولاية أمره ونهيه في الدنيا والآخرة، والأمر كلّ الله، فلمن شاء من خلقه جعله إليه.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليه السلام

فما كان بينهم وبين الله حكماً على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفى وصفح.^(١)

وروى نظيره في الكافي أيضاً.^(٢)

٩/٤٢٤- في الإختصاص: عن عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري^(٣)، [عن أبي الحسن عليه السلام]^(٤) قال: كتبت في ظهر قرطاس إن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة^(٥) الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إن أصحابنا رَوَوْا حديثاً ما أنكرته، غير أنني أحببت أن أسمع منك؛ قال: فنظر فيه، ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه، ثم قال: هو حق فحوّله الله في أديم^(٦).^(٧)

١٠/٤٢٥- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور قال: أتخوفونني بهذا؟! - يعني الرشيد - لو شئت لقطعته

(١) تأويل الآيات: ٧/٢٨٨ ح ٧، عنه البحار: ٥٠/٨ ح ٥٧، و٢٤/٢٦٧ ح ٣٤، والبرهان: ٤/٥٦٦ ح ٦.

(٢) الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، عنه البحار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤.

(٣) في الإختصاص: الجعفري.

(٤) ليس في الإختصاص.

(٥) الفِلَقَةُ: القطعة، ومن الجَفَنَةِ: أحد نصفها إذا انفلقت.

قال العلامة المجلسي رحمته الله: والمعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام عليه السلام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه.

(٦) في بعض النسخ: إلى أديم، قال المجلسي رحمته الله: حوّله عليه السلام في أديم يكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث.

(٧) الإختصاص: ٢١٢، بصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ٤، عنهما البحار: ٣٦٨/٢٥ ح ١٢، وأخرجه في البحار: ١٤٥/٢ ح ١٢ عن بصائر الدرجات.

بهذه الحربة، فأبلغ ذلك الرشيد فأغمي عليه ثلاثاً وأطلقه.^(١)

١١/٤٢٦- عنه أيضاً: بأسانيده عن أحمد التَّبَّان قال: كنت نائماً على فراشي فما أحسست إلا ورجل قد رفسني برجله، فقال لي: يا هذا ليس هذا منام شيعة آل محمد! فقممت فزعاً فضممتني إلى صدره، فالتفت فإذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال:

يا أحمد، توضعاً للصلاة، فتوضأت وأخذ بيدي وأخرجني من باب داري وكان باب الدار مغلقاً، فما أدري من أين أخرجني! فإذا أنا بناقعة معلقة له، فحل عقالي وأردفني خلفه، وسار بي غير بعيد، فأنزلني [ونزل]^(٢) موضعاً فصلّى بي أربع وعشرين ركعة.

ثم قال: يا أحمد، أتدري في أي موضع أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هذا قبر جدّي الحسين بن علي عليه السلام ثم [ركب وأردفني خلفه و]^(٣) سار غير بعيد حتّى أتى الكوفة، وإنّ الكلاب والحرس لقيام، وما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً، فأدخلني المسجد وإني لأعرفه وأنكره فصلّى بي سبع عشر ركعة.

ثم قال: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: لا. قال: هذا مسجد الكوفة وهذه الطشت^(٤) ثم [ركب وأردفني و]^(٥) سار غير بعيد، وأنزلني فصلّى بي أربعاً وعشرين ركعة، ثم قال: يا أحمد، أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم [ركب وأردفني و]^(٦) سار غير بعيد فأنزلني فقال لي: أين أنت؟ قلت: الله

(١) نوادر المعجزات: ١٦٣ ح ٤، وروى في دلائل الإمامة: ٣٢٢ ح ١٥ (مثله)، عنه مدينة المعاجز:

٢٠١/٦ ح ١٥.

(٢) في الدلائل: يا هذا، ينام شيعة آل محمد عليه السلام؟

(٣) (٧، ٦، ٤، ٣) ليس في الدلائل.

(٤) بيت الطشت: وهو كالسرداب المبني في الصحن متصل بدكة القضاء.

ورسوله وابن رسولہ أعلم قال: هذا قبر الخليل إبراهيم عليه السلام ثم [ركب وأردفني] ^(١) سار غير بعيد فأبزلني وأدخلني مكة وأني لأعرف البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب فقال لي: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسولہ أعلم قال: هذه مكة وهذا البيت، وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب.

ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي ﷺ وقبره، فصلّى بي أربعاً وعشرين رنعة، ثم قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسولہ أعلم قال: هذا مسجد جدّي رسول الله ﷺ وقبره.

ثم سار بي غير بعيد، فأتى بي الشعب، شعب أبي حبيب فقال: يا أحمد تريد أن أريك من دلالات الإمام؟ قلت: نعم، قال: يا ليل أدبر، فأدبر الليل عنّا، ثم قال: يا نهار أقبل، فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم، وبالشمس حتّى رجعت هي بيضاء نقيّة فصلّيّا الزوال.

ثم قال: يا نهار أدبر، يا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتّى صلّينا المغرب قال: يا أحمد رأيت؟ قلت: حسبي هذا يابن رسول الله! [فركب وأردفني] ^(٢) فسار [غير بعيد] ^(٣) حتّى أتى بي جبلاً محيطاً بالدنيا، ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة ^(٤) فقال: يا أحمد، أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسولہ أعلم.

قال: هذا جبل محيط بالدنيا، وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال: يا أحمد هؤلاء قوم موسى، فسلم عليهم فسلمت عليهم، فردّوا علينا السلام قلت: يابن رسول الله قد نعست، قال: تريد أن تنام على فراشك؟ فقلت: نعم، فركض برجله ركضة ثم قال لي: ثم. فإذا أنا في منزلي نائم فتوضّأت وصلّيت الغداة في منزلي ^(٥). ١٢/٤٢٧ - في المناقب: إنّ شطيطة كانت امرأة مؤمنة وكانت بنيسابور ولمّا بعث

(٣، ٢، ١) ليس في الدلائل.

(٤) السكرجة. إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم. (لسان العرب: ٢/٢٩٩).

(٥) نوادر المعجزات: ١٦٠ ح ٣، دلائل الإمامة: ٣٤٣ ح ٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٧٦/٦ ح ٧٤.

شيعة نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعثت هي درهماً وشقة خام من غزل يدها، تساوي أربعة دراهم، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته، وقال للحامل: أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرة وكانت أربعين درهماً.

ثم قال: وأهديت لها شقة من أكفاني من قطن قرينتا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليلة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ولما توفيت جاء الإمام عليه السلام على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية، وقال عليه السلام: إني ومن يجري مجراي من الأئمة عليهم السلام لابد لنا من حضور جنازتك في أي بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم.^(١)

وروى هذا الخبر صاحب مناقب بزيادة هذه الجملة: فماتت فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب، فنزل عنه وهو أحد بخطامه و وقف يصلي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهداها، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبدالله عليه السلام.^(٢)

١٣/٤٢٨- صاحب كشف الغمّة: عن محمد بن طلحة قال: قال خشنام بن حاتم الأصم قال: قال لي أبي حاتم قال: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية، فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه، شديد السمرة، ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً.

فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخه، فدنوت منه فلما رأيته مقبلاً قال: يا شقيق

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩١/٤، عنه البحار: ٧٣/٤٨ ح ١٠٠، والحديث طويل رواه المؤلف رحمه الله مختصراً هنا.

(٢) الثاقب في المناقب: ٤٣٩ ح ٥، ورواه الراوندي رحمه الله في الخرائج: ٧٢٠/٢ ح ٢٤، والبحراني رحمه الله في مدينة المعاجز: ٤١١/٦ ح ١٤٤.

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(١) ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَى. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، قَدْ تَكَلَّمَ بِمَا فِي نَفْسِي وَنَطَقَ بِاسْمِي، وَمَا هَذَا إِلَّا عَبْدٌ صَالِحٌ لِأَلْحَقِّهِ وَلَأَسْأَلُهُ أَنْ يَحْلِلَنِي فَأَسْرَعْتَ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ أَلْحَقْهُ وَغَابَ مِنْ عَيْنِي. فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاقِصَّة^(٢) وَإِذَا بِهِ يَصَلِّي وَأَعْضَاؤُهُ تَضَطَّرِبُ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي فَقُلْتُ: هَذَا صَاحِبِي أَمْضِي إِلَيْهِ وَاسْتَحَلَّهُ فَصَبِرْتُ حَتَّى جَلَسَ وَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا قَالَ: يَا شَقِيقُ اتْلُ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٣) ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَى فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَمِنَ الْأَبْدَالِ لَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيَّ سَرِّي مَرَّتَيْنِ. فَلَمَّا نَزَلْنَا زَبَالَه إِذَا بِالْفَتَى قَائِمٌ عَلَى الْبُئْرِ وَبِيَدِهِ رُكُوءَةٌ^(٤) يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِي مَاءً فَسَقَطَتِ الرُّكُوءَةُ مِنْ يَدِهِ فِي الْبُئْرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ رَمَقَ السَّمَاءَ^(٥) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَنْتَ رَبِّي إِذَا ظَمَنْتُ إِلَى الْمَاءِ وَقَوْتِي إِذَا أَرَدْتُ الطَّعَامَا

اللَّهُمَّ سَيِّدِي مَا لِي غَيْرَهَا فَلَا تَعْدُ مِنْهَا، قَالَ شَقِيقُ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ الْبُئْرَ وَقَدْ ارْتَفَعَ مَآؤُهَا فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ الرُّكُوءَةَ وَمَلَأَهَا مَاءً، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ مَالَ إِلَى كَثِيبٍ^(٦) رَمَلَ فَجَعَلَ يَقْبِضُ بِيَدِهِ وَيَطْرَحُهَا فِي الرُّكُوءَةِ وَيَحْرُكُهَا وَيَشْرَبُ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: أَطْعَمَنِي مِنْ فَضْلٍ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ: يَا شَقِيقُ، لَمْ تَزَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فَأَحْسِنِ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ. ثُمَّ نَاولَنِي الرُّكُوءَةَ فَشَرِبْتُ مِنْهَا، فَإِذَا هُوَ سَوِيقٌ وَسَكَّرٌ، فَوَاللَّهِ مَا شَرِبْتُ قَطُّ أَلْذَّ مِنْهُ وَلَا أَطْيَبَ رِيحًا فَشَبِعْتُ وَرَوَيْتُ، وَأَقَمْتُ^(٧) أَيَّامًا لَا أَشْتَهِي طَعَامًا وَلَا شَرَابًا. ثُمَّ لَمْ أَرَهُ حَتَّى دَخَلْنَا مَكَّةَ، فَرَأَيْتُهُ لَيْلَةَ إِلَى جَنْبِ قَبَةِ الشَّرَابِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) واقصة: اسم منزل في طريق مكة.

(٣) طه: ٨٢.

(٤) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

(٥) رمق السماء: نظر إلى السماء.

(٦) كثيب: التل.

(٧) في المصدر: وبقيت.

قائماً يصليّ بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثمّ قام فصلىّ الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له حاشية^(١) وموالي وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد. ولقد نظم بعضهم هذا الحديث في أبيات طويلة ذكر العلامة المجلسي في البحار بعضها فقال:

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد^(٢) منه وما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده وليس له زاد فما زلت دائماً أتفكّر
وتوهّمت أنّه يسأل الناس ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول دون فيد^(٣) على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه فنناديته وعقليّ محير
اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا؟ قيل هذا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام^(٤)

١٤/٤٢٩- روى شيخنا الطوسي رحمه الله في المتجّد أنّه قال: كان أبو الحسن

(١) هكذا في دلائل الإمامة، وفي المصدر والبحار: غاشية. والغاشية معناها: السؤال يأتيك
مُسْتَجِدِّين، والزوّار والأصدقاء يتنابونك. (٢) في المصدر والبحار: وما عاين.

(٣) فيد: منزل بطريق مكّة، سمّي بفيد بن حام، وهو أوّل من نزل به.

(٤) كشف الغمّة: ٢١٣/٢، عن مطالب السؤل: ٦٢/٢، عنه البحار: ٨٠/٤٨ ح ١٠٢، مدينة

المعاجز: ١٩٤/٦ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣١٧ ح ٦، ينابيع المودة: ٣٦٢، تذكرة الخواص: ٣٤٨،
الفصول المهمّة: ٢١٥.

موسى عليه السلام يقول - وهو واضع خذّه على الأرض - : اللَّهُمَّ لا تسلبني ما أنعمت به عليّ من ولايتك وولاية محمد وآل محمد عليهم السلام.^(١)

١٥/٤٣٠- نقل السيّد بن طاووس والعلامة المجلسي قدّس سرهما قالا: كان سلام الله عليه حليف السجدة الطويلة، والدموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة والضراعات المتصلة.^(٢)

كان له غلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده.^(٣)

١٦/٤٣١- روى الصدوق رحمته الله: بإسناده عن أحمد بن عبدالله القروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن ربيع وهو جالس على سطح فقال: أدن منّي فدنوت منه حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف على^(٤) البيت في الدار فأشرفت فقال: ما ترى؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: أنظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتيقّنت، فقلت: رجل ساجد - إلى أن قال - : فقال :

هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إنّي أتفقّده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحالة التي أخبرك بها، إنّه يصليّ الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس وقد وكلّ من يترصد الزوال، فلست أدري متى يقول له الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى^(٥) ولا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر.

(١) مصباح المتهجد: ٤١ ط بيروت. وأورد في البحار: ٢١٤/٨٦ ح ٢٧ عن فلاح السائل (نحوه).

(٢) هذه الجملات موجودة في ضمن زيارته عليه السلام. راجع البحار: ١٧/١٠٢ عن مصباح الزائر: ٣٨٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٧/١ ضمن حديث طويل، عنه البحار: ٢١٦/٤٨ س ١، و ١٦٦/٨٥.

ح ١٦، و ٢١٣/٩٥ ضمن ح ٥.

(٥) غفّي: نَعَسَ.

(٤) في المصدر: إلى.

ثم إذا صَلَّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تعيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فوصلَّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلِّي العتمة، فإذا صَلَّى العتمة أفطر على شواء يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلِّي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول له الغلام إن الفجر قد طلع إذ وثب هو لصلاة الفجر. هذا دأبه منذ حول. الحديث^(١).

أقول: الرواية مما يدل على حجّية خبر الواحد وكفاية عدل واحد، بل مطلق الثقة، وإنّ البيّنة طريق شرعي لإحراز الموضوعات الخارجيّة مطلقاً في جميع الموارد إلّا موارد الخصومات والدعاوي المنصوصات فيها التعدّد، واحتمال عدم تمكّن الإمام عليه السلام من معرفة الوقت بطريق علمي بواسطة الحبس في غاية البعد.

١٧/٤٣٢- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن علي بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله غصب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنفسي^(٢).

أقول: ويؤيده تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾^(٣) أي من ذنب أمّتك^(٤) فالأئمة عليهم السلام عملوا بعض الأعمال عن شيعتهم لتكون جبراً لما كسروه بتقصيراتهم، والله درّ الشاعر:

إذا ذرّ إكسير المحبّة فوق ما جناه استحال الذنب أي استحالة

(١) أمالي الصدوق: ٢١٠ ح ١٩ المجلس التاسع والعشرون، مناقب ابن شهر آشوب: ٣١٨/٤، عنه البحار: ١٠٧/٤٨ ح ٩.

(٢) الكافي: ٢٦٠/١ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٣٧٩/٦ ح ١٢٤.

(٣) الفتح: ٢. (٤) راجع البرهان: ١٩٥/٤.

الباب العاشر

في ذكر قطرة من بحر
مناقب الإمام الضامن المرتجى، ثامن أئمة الهدى
مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما

١/٤٣٣- في الكافي: عن أحمد بن مهران بإسناده عن يزيد بن سليط قال:
لقيت أبا ابراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك
هل تثبت^(١) هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبت^(٢) أنت؟ قلت: نعم إنني
أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت
وأمي كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى^(٣) منها أحد فأحدث إلي شيئا أحدث
به من يخلفني من بعدي فلا يضل^(٣).

(١) أثبت الشيء: عرفه حق المعرفة.

(٢) لا يعرى: لا يسلم.

(٣) في الإعلام: فلا يضلوا.

قال: نعم يا أبا عبدالله، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد عَلَّمَ الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزَّ وجلَّ، وفيه أخرى خير من هذا كله.

فقال له أبي: وما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يُخرج الله عزَّ وجلَّ منه غوث هذه الأمة وغيائها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله عزَّ وجلَّ به الدماء، ويصلح به ذات البين ويَلُمُّ به الشعث^(١) ويشعب به الصدع ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون ويسود عشيرته من قبل أو أن حُلِمه - الخبر -^(٢).

٢/٤٣٤- روي: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَى دَعْبِلَ قَمِيصَ خَزٍّ أَخْضَرَ وَقَالَ لَهُ: احْفَظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ، فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ [فِي كُلِّ لَيْلَةٍ] (٣) أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَخَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ (٤).

٣/٤٣٥- فِي عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصَّدُوقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِهِ، وَهُوَ يَقْبَلُهُ وَيَمِصُّ لِسَانَهُ، وَيَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ، وَأَطْهَرَ خَلْقَكَ، وَأَبِينَ فَضْلَكَ قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغَلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ.

(١) لَمْ الشَّيْءَ لَتَاءً: جَمَعَهُ جَمْعاً شَدِيداً، وَيُقَالُ: لَمَّ اللَّهُ شَعْتَهُ: جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أُمُورِهِ وَأَصْلَحَهُ.

(٢) الْكَافِي: ٣١٣/١ ح ١٤، عَنْهُ مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٢٥١/٦ ح ٥٨، وَحَلِيَّةُ الْأَبْرَارِ: ٣٧٨/٢، إِعْلَامُ

الْوَرَى: ٣١٧، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٥/٥٠ ح ١٧. أَوْرَدَهُ الْمَقِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِرْشَادِ: ٣٤٢، وَالطُّوسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي

الْغَيْبَةِ: ٢٧. (٣) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٤) أُمَالِي الطُّوسِيِّ: ٣٥٩ ح ٨٩ الْمَجْلِسُ الثَّانِي عَشَرَ، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٣٨/٤٩ ح ٧، وَ٢٢٢/٨٣ ح ٧.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

فقال لي: يا مفضل، هو مني بمنزلي من أبي عليه السلام «دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(١) قال: قلت: هو صاحب الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه كفر.^(٢)

٤/٤٣٦- في الكافي: بإسناده عن اليسع بن حمزة قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أخذته وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم^(٣) فقال له: السلام عليك يا بن رسول الله، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدري^(٤) من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة، فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي والله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي تولّيني عنك، فلست موضع صدقة.

فقال له: اجلس رحمتك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتّى تفرّقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان: قدّم الله أمرك فقام فدخل الحجره وبقي ساعة، ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراسانيّ فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك، وتبرّك بها ولا تصدّق بها عني، وأخرج فلا أراك ولا تراني، ثمّ خرج.

فقال سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت^(٥) ورحمت، فلما ذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله ﷺ «المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة

(١) آل عمران: ٣٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦/١ ح ٢٨، عنه البحار: ٢٠/٤٩ ح ٢٦.

(٣) الأدم: الأسمر.

(٤) مصدري: رجوعي.

(٥) الجّزّل: الكثير العظيم من كلّ شيء.

مخدول والمستتر بها مغفور له^(١).

٥/٤٣٧- قال علي بن محمد القاشاني: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سرّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال وما سرّ^(٢) به! فقال: يا غلام، الطست والماء وقعد على كرسي وقال بيده^(٣) للغلام: صبّ عليّ الماء^(٤) فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم التفت إليّ وقال: من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل إليه^(٥).

٦/٤٣٨- روى البرسي: إن رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشككة في طومار وقال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر، فلما أتى الباب وقف ليحفي المجلس^(١) فخرج إليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام.

فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ الله: هذا جواب ما فيه. فأخذه ومضى^(٧).

٧/٤٣٩- دعوات الراوندي: عن محمد بن علي عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال عليه السلام كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - فقال: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً.

(١) الكافي: ٢٣/٤ ح ٣، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٠/٤، عنهما البحار: ١٠١/٤٩ ح ١٩.

(٢) في الكافي: ولم يسرّ.

(٣) في الأصل: صبّ على يدي.

(٤) كشف الغمّة: ٣٠٣/٢، عنه البحار: ٦٣/٤٩ ضمن ح ٨٠، وأورده الكليني عليه السلام في الكافي:

٤٩١/١ ح ١٠، عنه الوافي: ٨١٨/٣ ح ٨، والمناقب لابن شهر آشوب: ٣٤٨/٤، وأخرجه في

إثبات الهداة: ٢٥٢/٣ ح ٢٠ عن الكافي وكشف الغمّة.

(٦) في المصدر: ليخفّ الناس من المجلس، وفي البحار: ليخفّ المجلس.

(٧) مشارق الأنوار: ٩٦، عنه البحار: ٧١/٤٩ ح ٩٥.

روى الصدوق عليه السلام في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢ ح ١، عن الحسن بن عليّ الوشاء (نحوه).

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

قال: ما لقيته إنَّما لقيت ما يبدوك به ويعرّفك بعض حاله، إنَّما النَّاس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه^(١) فجَدَّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك ثمَّ قال: يابن رسول الله، هذه ملائكة ربِّي بالتحفّيات والتحفّ يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس.

فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربِّي، ثمَّ قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ، ثمَّ غمض الرجل عينه وقال: السلام عليك يابن رسول الله، هذا شخصك مائل لي مع أشخاص محمّد صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة عليهم السلام وقضى الرجل.^(٢)

قال الشاعر الفارسي:

گر طیبیانه بیائی بسر بالینم بدو عالم ندهم لذت بیمارِی را
وقال آخر:

زنده کدامست برِ هوشیار آن که دهد جان بسر کوی یار

٨/٤٤٠ في فضائل الشيعة: بإسناده عن ميسر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ فأمسك عني سنة^(٣) قال: فأني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: يا ميسر، اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال عليه السلام: في سورة

(١) أقول: في الدعائم: ٢٢١/١، عنه عليه السلام قال: مستريح ومستراح منه، فأما المستريح: فالعبد الصالح استراح من غمّ الدنيا، وما كان فيه من العبادة إلى الراحة ونعيم الآخرة، وأما المستراح منه: فالقاجر يستريح منه ملكاه.

(٢) دعوات الراوندي: ٢٤٨ ح ٦٩٨، عنه البحار: ١٩٤/٦ ح ٤٥، و٧٢/٤٩.

(٣) هنيئة، خ.

«الرحمن» وهو قول الله عز وجل: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - مِنْكُمْ - إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾^(١). فقلت له: ليس فيها «منكم».

قال عليه السلام: إِنْ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرَوَى^(٢) وَذَلِكَ أَنَّهَا حَبَّةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا «مِنْكُمْ» لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ، إِذَا لَمْ يَسْئَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ فَلِمَنْ يَعْقِبُ اللَّهُ إِذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟^(٣)

٩/٤٤١- روي: أَنَّ رجلاً من أهل كرمند - وهي قرية من نواحي اصفهان - كان جمالاً لمولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام عند توجهه إلى خراسان، فلما أراد الإنصراف قال له: يا بن رسول الله شرفني بشيء من خطك أتبرك به، وكان الرجل من العامة فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته: كن محباً لآل محمد وإن كنت فاسقاً، ومحباً لمحبيهم وإن كانوا فاسقين.

ومن شجون^(٤) هذا الحديث هو الآن عند بعض أهل كرمند.^(٥)

١٠/٤٤٢- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: كان علي بن موسى الرضا عليه السلام بين يديه فرس صعب وكان هناك راحة^(٦) لا يجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب^(٧) به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا بن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيره وأدله؟

(١) الرحمن: ٣٩.

(٢) في هامش البحار: يعني به عثمان. نسبه عليه السلام إلى أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

(٣) فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٧٣/٧ ح ٤٥، و ٣٦٠/٨ ح ٢٨، تفسير فرات: ٤٦١ ح ٦٠٤، عنه البحار: ٣٥٣/٨ ح ٣، و ٥٦/٩٢ ح ٣١، تأويل الآيات: ٦٣٨/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٧٥/٢٤ ح ٦١، و ١٤٤/٦٨ ح ٩١.

(٤) في القاموس: الشجن: الغصن المشتبك، والحديث ذو شجون: فنون وأغراض.

(٥) دعوات الراوندي: ٢٨ ح ٥٢، عنه المستدرك: ٢٣٢/١٢ ح ٢، والبحار: ٢٥٣/٦٩.

(٦) قوم راضه: هم الذين يذللون الخيل الصعاب. (٧) شب الفرس: رفع يديه.

قال: أنت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟

قال: لأنني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت قال: اركبه فركبه فقال: سيره فسيره فما زال يسيره ويعديه حتى أتعبه وكده فنادى الفرس: يا بن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه، وإلا فصبرني تحته.

فقال الصبي: سل ما هو خير لك: أن يصبرك تحت مؤمن.

قال الرضا عليه السلام: صدق، اللهم صبره، فلان الفرس وسار، فلما نزل الصبي قال: سل من دوابي وعبيدها وجواريها ومن أموال خزانتي ^(١) ما شئت، فإنك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالإيمان في الدنيا.

قال الصبي: يا بن رسول الله أو أسأل ما أقترح؟ ^(٢) قال: يا فتى، اقترح فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال: سل لي ربك التقية الحسنة، والمعرفة بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودارهم. ^(٣)

١١/٤٤٣- روى ابن شهر آشوب: عن موسى بن يسار ^(٤) قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعتها فإذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلود بها كما تلوذ السخلة ^(٥) بأمها، ثم أقبل علي وقال: يا موسى بن يسار، من

(١) في المصدر: خزانتي.

(٢) الاقتراح: الفكرة نهياً وتشرح وتقدم للبحث.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٣ ح ١٧٠، عنه البحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨، ومدينة

المعاجز: ١٠٠/٧ ح ١٠٢. (٤) في المصدر والبحار: موسى بن يسار.

(٥) السخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد.

شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه.
فلما وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج^(١) الناس عن
الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال: يا فلان بن فلان، أبشر
بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة. فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟
فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا.

فقال لي: يا موسى بن يسار، أما علمت أننا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال
شيعتنا صباحاً ومساءً؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح
لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.^(٢)

١٢/٤٤٤- في البحار: روي أنّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني -أي
الرضا عليه السلام-: إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق.

فقال: الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه.
واعترضه آخر فقال: إنّ من شيعتك من يشرب النبيذ! فقال: قد كان أصحاب
رسول الله ﷺ يشربون النبيذ فقال الرجل: ما أعني ماء العسل وإنما أعني الخمر
قال: فغرق وجهه عليه السلام.

ثم قال: الله أكرم من أن جمع في قلب المؤمن بين ريسيس^(٣) الخمر وحبنا
أهل البيت، ثم صبر هنيئة وقال: وإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد رباً رؤوفاً ونبياً
عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً^(٤)، وسادة له بالشفاعة وقوفاً، وتجد أنت

(١) هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: فأخرج.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤١/٤، عنه البحار: ٩٨/٤٩ ح ١٣، والمستدرک: ١٦٤/١٢ ح ٩
ومدينة المعاجز: ٢٢٨/٧ ح ١٧٩.

(٣) الريسيس: بدء الشيء، ولعل المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها.

(٤) عروف: من يدبر أمر القوم ويقوم بسياستهم.

روحك في برهوت ملوفاً^(١).^(٢)

١٣/٤٤٥- في الزيارة الجوادية لأبيه سلام الله عليهما: السلام عليك أيها الإمام الرؤف^(٣).

وقد سمّاه الله الرضا لأنه كان رضي لله تعالى في سمائه، ورضي لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه، وخصّص بهذا اللقب لأنه كما رضي منه المؤلفون من أوليائه رضي منه المخالفون أيضاً^(٤).

١٤/٤٤٦- في المناقب: عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة.

وقد روى عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه، والثعلبي في تفسيره، والسمعاني في رسالته، وابن المعتز في كتابه^(٥).

وسئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء، فقال: طعم الماء طعم الحياة، وطعم الخبز طعم العيش^(٦).

١٥/٤٤٧- وفيه أيضاً: دخل الرضا عليه السلام الحمام، فقال له بعض الناس: دلّكني فجعل يدلكه فعرفّوه، فجعل الرجل يستعذر منه، وهو يطيب قلبه ويدلكه^(٧).

١٦/٤٤٨- في البحار: عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال: مرّ رجل بأبي

(١) ملوفاً أي مأكولاً أكلتك النار. وفي المصدر: ملهوفاً. والملهوف: المضطّرّ الذي يستغيث ويتحسّر.

(٢) مشارق الأنوار: ١٨٢، عنه البحار: ٣١٤/٢٧ ح ١٢.

(٣) البحار: ٥٥/١٠٢ س ٧.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٧/٤ س ٢، عنه البحار: ١٠/٤٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٥٠/٤ و ٣٥٣، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح ١٤ و ١٥.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٢/٤، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح ١٦.

الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أعطني على قدر مروّتك.
 قال عليه السلام: لا يسعني ذلك فقال: على قدر مروّتي قال: أمّا ذا فنعم، ثمّ قال: يا غلام
 أعطه ما تي دينار.^(١)
 له عليه السلام:

ألبست بالعقّة ثوب الغنى	وصرت أمشي شامخ الرأس
لست إلى النسناس مستأنسا	لكنتني أنس بالناس
إذا رأيت التيه ^(٢) من ذي الغنى	تهت على التائه باليأس
ما إن تفاخرت على معدم	ولا تضععت لإفلاس ^(٣)

١٧/٤٤٩- في البحار: فرق عليه السلام بخراسان ماله كلّ في يوم عرفة فقال له الفضل
 بن سهل: إنّ هذا لمغرم^(٤) فقال: بل هو المغنم^(٥)، لا تعدّد مغرمًا ما اتبعت^(٦) به
 أجرًا وكرماً.^(٧)

١٨/٤٥٠- في الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن
 الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا
 يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك لو

-
- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٠/٤ س ١٩، عنه البحار: ١٠٠/٤٩.
 (٢) التيه - بالكسر - : الكبر، وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء
 وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.
 (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١١٢/٤٩ ح ١٠.
 (٤) الغرم، الغرامة: الخسارة.
 (٥) الغنم: الفوز بالشيء من غير مشقة، يقال: الغنم بالغرم أي مقابل به، فالذي يعود عليه الغنم من
 شيء يتحمّل، ما فيه من غرم.
 (٦) هكذا في الأصل. في البحار: ابتعت، وفي المناقب: ابتغيت.
 (٧) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ س ٧.

عزلت لهؤلاء مائدة، فقال: مه إنَّ الربَّ تبارك وتعالى واحد والأمّ واحدة، والأب واحد، والجزء بالأعمال^(١).

١٩/٤٥١- قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي: رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وكأنَّ ملكاً نزل من السماء وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنَّ الله أسكنه سلالة من رسول الله متجبه^(٢)

٢٠/٤٥٢- في الكافي: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده، فكانت كأنَّ في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل فخلّى يده ثمَّ أذن له^(٣).

٢١/٤٥٣- في العيون قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدّب وعليّ بن عبد الله الوراق قالاً: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل^(٤) بن علي الخزاعي عليه السلام على أبي

(١) الكافي: ٢٣٠/٨ ح ٢٩٦، عنه البحار: ١٠١/٤٩ ح ١٨، والوسائل: ٤٢٣/١٦ ح ١.

(٢) دارالسلام: ٣٧/٢، البحار: ٣٣٧/٤٩ ح ١٧، وفي ص ٣٢٨ ح ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام يروي قصّة رجل من أهل مصر، أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس - إلى أن قال - : وضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعة، فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان. (عنه إثبات الهداة: ٢٨٦/٣ ح ١٠٧).

(٣) الكافي: ٤٨٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٨١٦/٣ ح ٢، ومدينة المعاجز: ١٣/٧ ح ٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٨/٤، كشف الغمّة: ٣٠٤/٢، عنهما البحار: ٦٠/٤٩.

(٤) قال العلامة: دعبل - بكسر الدال المهملة وإسكان العين - : ابن عليّ الخزاعي، أبو علي الشاعر مشهور في أصحابنا، مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن. انظر تنقيح المقال: ١٧/١ ح ٤١٧، عن خلاصة العلامة: ٧٠.

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرؤ فقال له: إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلّت عن تلاوة ومَنَزَلٌ وحي مُفْهِرُ العَرَصات
فلما بلغ إلى قوله:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسِّمًا وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى وائريهم أكفًا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله تعالى يوم الفرع الأكبر، فلما انتهى إلى قوله:

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَانُ فِي الْعُرْفَاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يابن رسول الله فقال عليه السلام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَأْلَاهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدَ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْحَرَقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

فقال دعل: يابن رسول الله ما عهدت لكم قبراً بطوس، فلمن هذا القبر^(١)؟

فقال الرضا عليه السلام: ذاك قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري. ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

(١) في المصدر: يابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي: إجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ وردّ الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به، ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة، وقال للخادم: قل له: خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة، فلما بلغ «ميان قوهان» وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فبمن كتف، وملك اللصوص القافلة، وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال: الرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل، وكان من الشيعة، أخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم.

فقال له: أنشدني القصيدة فأنشدها فحل أكتافه وأكتاف^(١) جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتى وصل إلى قم، فاستقبلوه أهلها وسألوه أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع

(١) في المصدر: كتافه وكتاف.

بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: بعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم. فلما خرج من رستاق البلد، لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة، فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم، فلما ينس من ردّهم الجبة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار. وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار - التي كان الرضا عليه السلام وصله بها - فباع من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدنانير.

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاعتمد لذلك دعبل غمّاً شديداً وجرع عليها جرعاً عظيماً، ثم ذكر ما كان معه من وصلة^(١) الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبتها بعصاة منها من أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل، ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام^(٢).

أقول: قال صاحب سفينة البحار: روي عن علي بن دعبل أنّه رآه بعد موته وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فسأله عن حاله فذكر أنّه على حال سوء لبعض

(١) في البحار: فضلة.

(٢) عبون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٧/٢ - ٢٦٩، عنه البحار: ٢٣٩/٤٩ - ٢٤١، مناقب ابن شهر آشوب:

٣٢٨/٤، إعلام الوري: ٣٢٩، إكمال الدين: ٣٧٣/٢، منتخب الأثر: ٢٢١ ح ٣، دلائل الإمامة:

٣٥٧ ح ٤، إثبات الهداة: ٢٨٤/٣ ح ١٠٢.

أعماله في الدنيا حتّى لقي رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشد يقول:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فقال له: أحسنت وشفّع فيه وأعطاه ثيابه. ^(١)

٢٢/٤٥٤- روى الشيخ الأجلّ الصدوق رحمته الله: بأسانيده المفضّلة عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. ^(٢)

٢٣/٤٥٥- روى محمّد بن القاسم الطبري صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: بإسناده إلى ياسر الخادم قال: لمّا جعل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده وضربت الدراهم باسمه وخطب له على المنابر، قصده الشعراء من جميع الآفاق، فكان من جملتهم أبو نؤاس الحسن بن هاني فمدحه كلّ شاعر بما عنده إلا أبو نؤاس، فإنّه لم يقل فيه شيئاً، فعاتبه المأمون وقال له: يا أبا نؤاس، أنت مع تشيّعك وميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مع اجتماع خصال الخير فيه، فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحده ^(٣) الناس طرّاً إذ تفوّهت بالكلام البديه ^(٤)

(١) سفينة البحار: ١٧٧/٢، وأورد: العلامة رحمته الله في البحار: ٢٤١/٤٩ ح ١٠، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٠/٢ ح ٣٦ (نحوه).

(٢) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ١.

(٣) هكذا في البحار، وفي المصدر: أشعر الناس.

(٤) في كشف الغمّة والبحار: في فنون سنّ كلام النبيه.

لك من جوهر القريض^(١) مديح
 فلما ذا تركت مدح ابن موسى
 قلت: لا أستطيع^(٢) مدح امام
 قصرت السن الفصاحة عنه
 يثمر الدرّ في يدي مجتنيه^(٣)
 والخصال التي تجمعن فيه؟
 كان جبريل خادماً لأبيه
 ولهذا القريض لا يحتويه

قال: فدعا بحقّة لؤلؤ، فحشا فاه لؤلؤاً، وهكذا فعل بعلي بن همام، لما جلس
 علي بن موسى عليه السلام في الدست^(٤) قال له المأمون: يا علي بن همام، ما تقول في
 علي بن موسى عليه السلام وأهل هذا البيت؟
 فقال: يا أمير المؤمنين ما أقول في طينة عجنت بماء الحيوان، وغرس غرسه
 بماء الوحي والرسالة وهل ينفج منها إلا رائحة التقى وعبر الهدى، فحشا فاه أيضاً
 لؤلؤاً.^(٥)

٢٤/٤٥٦-نقل شيخنا الصدوق رحمه الله: بأسانيده المعتبرة قال: نظر أبونؤاس إلى أبي
 الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه
 أبونؤاس فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها
 مني.

قال عليه السلام: هات، فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم^(٦)
 من لم يكن علويّاً حين تنسبه
 تجري الصلاة عليهم أين ما ذكروا
 فما له في قديم الدهر مفتخر

(١) في العيون والبحار: الكلام، والقريض: الشعر.

(٢) جنى النمرة: تناولها من منبتها.

(٣) في البحار: لا أهتدي.

(٤) الدست: صدر المجلس، ودست الوزارة: منصبها.

(٥) بشارة المصطفى: ٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤١/٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ضمن ح ٥.

(٦) في البشارة: جيوبهم.

فإن الله لمّا برأ^(١) خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: يا حسن بن هاني، قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد.^(٢)

٢٥/٤٥٧- روي عن أبي عبد الله الحافظ أنّه قال: كنت في الروضة الرضوية
صلوات الله على مشرفها ليلة جمعة أحييتها، فغلبنى النوم في آخرها وكنت بين النوم
واليقظة فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلا من السماء وكتبا بخط أخضر على
جدار القبة هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجى من الله في حالتك الرضا
فلازم مودة آل الرسول وجاور علي بن موسى الرضا^(٣)

٢٦/٤٥٨- وصيته عليه السلام لأوليائه: عن عبد العظيم الحسني عليه السلام عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم:
أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث وأداء
الأمانة ومُرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعينهم، وإقبال بعضهم على بعض
والمزاورة فإنّ ذلك قرينة إلي ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإنّي آليت
على نفسي أنّه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدنيا
أشدّ العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين.^(٤)

(١) برأ الله الخلق: خلقهم، فهو بارئ. وفي البحار: بدأ.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤٢/٢ ح ١٠، عنه البحار: ٢٣٦/٤٩ ح ٥، بشارة المصطفى: ٨١
كشف الغمة: ٣١٧/٢، حلية الأبرار: ٣٨١/٤ ح ١، إعلام الوري: ٣٢٨، فرائد السمطين: ٢٠٠/٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٦/٤.

(٣) دارالسلام: ١٢٨/٢.

(٤) الإختصاص: ٢٤٠، عنه البحار: ٢٣٠/٤٩ ح ٢٧، والمستدرک: ١٠٢/٩ ح ٨.

فوائد وطرائف

الأولى: نقل أنّ معروف الكرخي كان بواباً للرضا عليه السلام على المشهور^(١)، وعند العلامة المجلسي وبعض المعاصرين أنّه كان بواباً للجواد عليه السلام^(٢) وعلى كلّ حال جاء بعض أهل البحر وشكى إليه البحر إذا خب^(٣) عليه فقال لهم: إذا خب البحر عليكم فأقسموا عليه برأس معروف، فإنّه يسكن، فرجعوا عنه وركبوا البحر فخبّ عليهم فأقسموا عليه برأس معروف فسكن.

فلما عادوا حملوا إليه تحفاً بحريّة، فعلم الإمام عليه السلام بذلك فقال له: من أين لك هذه؟ فقال: يا مولاي رأس يتوسّد عتبتك الشريفة عشرين سنة ماله من القدر عند الله أن يسكن البحر إذا أقسم به؟ فقال: بلى ولكن لا يعد.

الثانية: سأل المأمون الرضا صلوات الله عليه: ما الدليل على خلافة جدّك؟ قال عليه السلام: آية أنفسنا.^(٤) قال المأمون: «لولا نساءنا»، قال عليه السلام: «لولا أبناءنا».

لا يخفى ما في لطافة السؤال والجواب كما بيّنا في كتابنا دلائل الحقّ تفصيلاً فنقول هنا إجمالاً: إنّ مقصود الإمام عليه السلام أنّ عليّاً نفس الرسول، وهو المراد من أنفسنا ومقصود المأمون من قوله: «لولا نساءنا» إنّ النساء في مقابل الرجال فيكون المراد من أنفسنا الرجال لا عليّ عليه السلام فلا تدلّ الآية على خلافته عليه السلام.

فأجابه الإمام عليه السلام بأنّه لو كان المراد من «أنفسنا» الرجال فلا معنى لقوله:

(١) وفي هذا الكلام نظر، ولذا قال في التنقيح: قيل: إنّ كان بواباً للرضا عليه السلام.

(٢) وفي هذا أيضاً نظر، لأنّ وفاة معروف - كما ذكر المامقاني عليه السلام - كانت في سنة مائتين أو مائتين وواحدة، وعلى هذا فلا يمكن أن يكون بواباً للجواد عليه السلام. وما نقله المامقاني عليه السلام عن العلامة المجلسي معارض لما ذكره المؤلّف عنه. راجع تنقيح المقال: ٢٢٨/٣ - ٢٢٩.

(٤) آل عمران: ٦١.

«أبناءنا» لأن «الأبناء» أيضاً رجال فتدخل في الأنفس، فلا معنى لذكر الأبناء بعد الأنفس فذكر الأبناء بعد الأنفس دليل على أن المراد من «أنفسنا» ليس الرجال بل رجل مخصوص وهو علي عليه السلام.

ولنا دليل آخر على أن المراد من «نسائنا» فاطمة الزهراء سلام الله عليها فقط، لا الأزواج بقرينة مقابلتها مع الأبناء أي أولاد الأناث، كما أريد كذلك في قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(١) فكل مورد قبولت النساء في الاستعمال مع الأبناء فالظاهر هو أولاد الأناث فقط، ولذا أجاب الإمام عليه السلام بقوله: «لولا أبنائنا» في مقابل قول المأمون: «لولا نساءنا» وهذا سرّ لطيف رزقنا الله فهم أمثال هذه الأسرار في كلمات أثمتنا الأطهار.^(٢)

الثالثة: فائدة وجدت بخط الميرزا القمي رحمته الله مع تفسيرها عن الرضا عليه السلام سأل رأس الجالوت الرضا عليه السلام بأن قال: يا مولاي ما الكفر والإيمان وما الكفران؟ وما الجنة والنيران وما الشيطان اللذان كلاهما المرجوآن؟ قال عليه السلام: قد نطق كلام الرحمان بما قلت، حيث قال في سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٣).

أقول: رأس الجالوت هو أكبر علماء اليهود كما أن الجاثليق هو أكبر علماء النصارى، وأن مراده الأصلي ليس السؤال عن نفس هذه الأمور بل هو بالتبع ومقصوده الأصلي السؤال عن وجه اجتماع هذه الأمور مع حصول التنافي بينها وسلك في السؤال مسلك الجدل والإلزام للاحتجاج على الإمام مستدلاً بكلام الرحمن.

بيانه: أنه تعالى في سورة الرحمن التي مجمع تعداد النعماء والآلاء في

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) وفي البحار: ٣٥٠/١٠ ح ١٠ ما يناسب للمقام ويفيدك للمرام، فراجع واغتنم.

(٣) الرحمن: ٣. ٤. (٤) تفسير القمي: ٣٤٣/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٦ ح ١٦٠.

الآخرة والأولى ولذلك صدرت باسم الرحمن وبعده ذكر نعمة تعليم القرآن الذي هو المرشد لجميع طرق الخير في الدنيا والآخرة والدال على السلوك في المعاش والمعاد قال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ فذلك يقتضي أن يكون خلق الإنسان من أعظم النعماء، بل هو الغاية القصوى من خلق السماوات العلى والأرضين السفلى وكذلك تعليمه البيان وهو المنطق. هذا ما ذكره عليه السلام.

والذي يقوى في نظري القاصر أنه أشار عليه السلام بإرجاع الجواب إلى سورة الرحمن لكون الإنسان في سورة العصر مأولاً بظالم أمير المؤمنين عليه السلام وفي سورة الرحمن مأولاً بعلي عليه السلام وهو المصداق الجامع والقابل للجنة والنار والكفران والإيمان ولذا قال العلامة المجلسي عليه السلام: كان السر في تأويل الإنسان بأي أفراد ومصادقه في ظهور الشقاوة فيه كما أن تأويله بعلي عليه السلام كونه أكمل أفراد ومصادقه في ظهور الكمالات والسعادات إنتهى كلامه.^(١)

فنقول: إن هذا السر في تثنية الضمير في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بما أنه وقع في مقابل الإنسان الكامل الذي هو علي عليه السلام فليكن راجعاً إلى ظالمي أمير المؤمنين كما أول بهما في الحديث وهما الشيطانان المرجوان في السؤال، فعلى هذا فالجواب عن مصداق قابل للجنة والنار والإيمان والكفران كلها إنسان وأشير إلى جميع هذه العناوين في سورة الرحمن.^(٢)

الرابعة: نذكر أبياتاً قالها صاحب بن عبادة عليه السلام وأهداها في صدر كتابه إلى الرضا عليه السلام منها قوله:

يا سائراً زائراً إلى طوس	مشهد طهر و أرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحطّ علي	أكرم رمس لخير مرموس

(١) راجع البحار: ٢٨٠/٦٠، و٢٨٠/٢٣.

(٢) تأويل الآيات: ٦٣٣/٢.

والله والله حلفة صدرت
 إنِّي لو كنت مالكاً إربى
 يا سيدي وابن سيدي ضحكت
 لما رأيت النواصب انتكست
 صدعت بالحق في ولايتكم
 إن بني النصب كاليهود وقد
 كم دفنوا في القبور من نجس
 عالمهم عندما أباحته
 إذا تأملت شؤم جبهته

من مخلص في الولاء مغموس
 كان بطوس الفناء تعريسي
 وجوه دهري بغير^(١) تعبس
 راياتها في الزمان تنكيس
 والحق مذ كان غير منحوس
 يخلط تهويدهم بتمجيس
 أولى به الطرح في النواويس^(٢)
 في جلد ثور ومسك جاموس
 عرفت فيها اشتراك إبليس^(٣)

وقال صاحب الجلالة السلطان ناصر الدين القاجار رحمه الله بالفارسية:

در طوس جلال کبریا می بینم بی پرده تجلی خدا می بینم
 در کفش کن حریم پور موسی موسای کلیم با عصا می بینم

(١) بعقب، خ.

(٢) نواويس جمع النواص: مقبرة اليهود والنصارى.

(٣) هدية العباد في شرح حال الصاحب: ٤٩.

الباب الحادي عشر

في ذكر قطرة من بحر مناقب

أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليهما

١/٤٥٩- في كشف الغمّة: قال محمد بن طلحة: إنّ أبا جعفر عليه السلام لما توفي والده عليّ الرضا عليه السلام قدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة، اتفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون، ومحمد عليه السلام واقف معهم وهو ابن إحدى عشر سنة.

فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه الخليفة فنظر إليه، وكان الله عز وجل قد ألقى عليه مسحة من قبول^(١) فوقف الخليفة وقال له: يا غلام، ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟ فقال له محمد عليه السلام مسرعاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعك عليك بذهابي ولم تكن لي جريمة فأخشاها، وظنّي بك حسن إنك لاتضرّ من لا ذنب له، فأعجبه كلامه فقال: ما اسمك؟ قال: محمد، قال: ابن من؟ قال: يا

(١) مسحة من قبول: شيء منه.

أمير المؤمنين أنا بن عليّ الرضا عليه السلام فترحم على أبيه وساق جواده إلى وجهته، وكان معه بزا. (١)

فلما بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة، ثم عاد من الجوّ وفي مقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب، ثم أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أولاً.

فلما دنا منه الخليفة قال: يا محمد قال: لبيك يا أمير المؤمنين قال: ما في يدي؟ فألهم الله عزّ وجلّ أن قال: يا أمير المؤمنين إنّ الله خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزا الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة. فلما سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقاً، وضاعف إحسانه إليه. (٢)

٢/٤٦٠- في مهج ابن طاووس رحمته الله: بإسناده عن أمّ عيسى بنت المأمون قالت: كنت أغار عليه كثيراً وكنت زوجة محمد بن عليّ عليه السلام فدخلت على أبي ذات يوم وكان سكراناً لا يعقل فقال: يا غلام عليّ بالسيف فأتى به، فركب وقال: والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك فقلت: إنّ الله وإنا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت أطمح حرّ وجهي (٣) فدخل عليه والدي، وما زال يضربه بالسيف، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي.

(١) البازي: جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، جمعه: بزا، بواز.

(٢) كشف الغمّة: ٣٤٤/٢، عنه البحار: ٩١/٥٠ ح ٦.

(٣) حرّ الوجه - بضمّ الحاء - : الجزء الظاهر من الوجه.

فلما ارتفع النهار رأيت^(١) أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتل ابن الرضا عليه السلام ففرك^(٢) عينيه وغشي عليه، ثم أفاق بعد حين وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت، دخلت عليه ولم تنزل تضربه بالسيف حتى قتلت، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال: عليّ يياسر الخادم. فجاء ياسر، فظفر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فضرب بيده على صدره وخده وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه؟ وعجل عليّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة. فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر، فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا بن رسول الله أحبّ أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأترك به، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف؟ فوالله كأنّه العاج الذي الذي مسّه صفرة ما به أثر. فبكي المأمون طويلاً وقال: ما بقي مع هذا شيء، إنّ هذا لعبرة للأولين والآخرين - الخبر -^(٣).

٣/٤٦١- العياشي: عن محمد بن عيسى بن زياد قال: كنت في ديوان أبي عباد فرأيتّه ينسخ كتاباً فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا عليه السلام إلى ابنه من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إليّ فدفعوه إليّ فإذا فيه:
«بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاك الله طويلاً وأعاذك من عدوك، يا ولدي فداك

(١) في البحار: أثبت. (٢) فرك الشيء: حكّه، وفي المصدر والبحار: فبرق.

(٣) مهج الدعوات: ٣٦ - ٣٩، عنه البحار: ٩٥/٥٠ ح ٩، عيون المعجزات: ١٢٤ - ١٢٩، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٩/٧ ح ٧١، وروى الإربلي في كشف الغمّة: ٣٦٦/٢ (نحوه).

أبوك، قد فسّرت لك مالي وأنا حيّ سويّ رجاء أن يَمُنَّكَ ^(١) الله بالصلة لقربائك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأما سعيدة فإنها امرأة قويّة الحزم ^(٢) في النحل [والصواب في رقة الفطر] ^(٣) وليس ذلك كذلك قال الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ^(٤) وقال: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُئْتِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ ^(٥) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني فداك أبوك، [لا تستردوني الأمور لحبها فتخطئ حظك] ^(٦) والسلام. ^(٧)

٤/٤٦٢- البرسي رحمته الله في مشاركته قال: روي أنه جيء بأبي جعفر الجواد عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه عليه السلام وهو طفل، فجاء إلى المنبر ورقا منه درجة ثم نطق فقال:

أنا محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب أنا أعلم بسرائرهم وظواهرهم وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشك، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمّد، اصمت كما صمت أبأوك من قبل. ^(٨)

٥/٤٦٣- روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين ^(٩)

(١) في الأصل: ينميك. (٢) هكذا في البحار، وفي المصدر: قويّ الحزم.

(٣) هكذا في المصدر وليس في البحار، وفي نسخة: والصواب في دقة النظر.

(٤) البقرة: ٢٤٥. (٥) الطلاق: ٧.

(٦) هكذا في البحار، وفي المصدر: لا يستر في الأمور بحسبها فتخطئ حظك. وفي البرهان: لا تستردني الأمور.

(٧) العياشي: ١٣١/١ ح ١٨، عنه البحار: ١٠٣/٥٠ ح ١٨، والبرهان: ٢٣٤/١ ح ٥.

(٨) مشارق الأنوار: ٩٨، عنه البحار: ١٠٨/٥٠ ح ٢٧، وأورد الطبري رحمته الله نحوه في دلائل الإمامة: ٣٨٥.

(٩) في الأصل: أبو الحسن.

محمد بن هارون بن موسى قال: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ^(١) قال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَاءِ عليه السلام إِذْ جِيءَ بِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَسَنَّهُ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأُطَالَ الْفَكْرَ. فَقَالَ لَهُ الرِّضَاءُ عليه السلام: بِنَفْسِي أَنْتَ، فِيمَ طَالَ فَكْرُكَ ^(٢) فَقَالَ: فِيمَا صُنِعَ بِأُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام أَمَا وَاللَّهِ لَاخْرَجْنَاهُمَا ثُمَّ لَأَحْرَقْنَاهُمَا ثُمَّ لَأَذْرِيَهُمَا ^(٣) ثُمَّ لَأَنْسِفْنَاهُمَا ^(٤) فِي الْيَمِّ نَسْفًا فَاسْتَدْنَاهُ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ لَهَا - يَعْنِي الْإِمَامَةَ - ^(٥).

٦٤/٤- في الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: إِسْتَأْذَنَ عَلِيُّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشَّيْعَةِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ عليه السلام وَلَهُ عَشْرُ سِنِينَ ^(٦).
وقال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: يشكّل هذا بأنّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم أو بالإعجاز في أسرع زمان، ففي السؤال لا يمكن ذلك.
ثمّ قال: ويمكن الجواب بوجه:

- (١) في البحار: أحمد بن أبي عبد الله، وفي المصدر: محمد بن أحمد بن أبي عبد الله.
(٢) في البحار: فلمّ طال فكرك؟
(٣) ذَرَا، ذُرُوءاً: طار في الهواء وتفرّق.
(٤) نسف الشيء: فرّقه وأذراه. يقال: نسفت الريح التراب.
(٥) نوادر المعجزات: ١٨٣ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٤٠٠ ح ١٨، عنه البحار: ٥٩/٥٠ ح ٣٤، ومدينة المعاجز: ٣٢٤/٧ ح ٥٥.
(٦) الكافي: ٤٩٦/١ ح ٧، كشف الغمّة: ٣٦٤/٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٤/٤، عنها البحار: ٩٣/٥٠ ذ ٦.

الأول: إنَّ الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة، فإنَّ عدَّ مثل ذلك مستبعد جداً.

الثاني: إنَّه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة فلمَّا أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة^(١)، وهذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعدّدة.

الخامس: أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنّه ظاهراً من قبيل الخرافات.

السادس: أن يكون إعجاز عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضاً، أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل إنَّ المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بحرق العادة. انتهى كلامه، زيد في علوّ مقامه^(٢).

أقول: الإشكال وارد على فرض كون كلّ مسألة بيتاً واحداً لكن لا يخفى إنَّ من الأسئلة ما لا يبلغ مع جوابه نصف بيت، بل وعشرين حرفاً كأن يسئل ما القاف؟ فيقول: جبل محيط بالدنيا ويسئل ما صاد؟ فيقول: عين تحت العرش ويسئل ما الإسم؟ فيقول: صفة لموصوف، ويسئل هل يجوز المسح على الخفين؟ فيقول: لا. أو كم التكبير في صلاة الميت؟ فيقول: خمس، أو هل تجب السورة في الصلاة؟ فيقول: نعم وهكذا وعلى هذا لا يزيد السؤال مع الجواب على ختم واحد

(١) مثل ما قال الصادق عليه السلام لعبد الأعلى حينما سأله عليه السلام عن الوضوء، وكان قد جعل على أصبعه مرارة، قال عليه السلام: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزَّ وجلَّ قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ فامسح عليه.

(٢) البحار: ٩٣/٥٠ ذ ح ٦.

للقرآن، وقد جرب أن جزء واحد منه إذا قرء بالتأني لا يزيد على عشرين دقيقة فيمكن ختم القرآن في ظرف عشر ساعات، فلا حاجة إلى هذه التكاليف، ومع غرض النظر عن ذلك فباب الإعجاز واسع لاتقاومه هذه الإشكالات.

٨/٤٦٥- في باب ما يفضل به بين دعوى المحقق والمبطل: عن محمد بن يحيى

وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكرم قاضي سامراء بعد ما جهدت به^(١) وناظرته وحاورته وواصلته^(٢) وسألته عن علوم آل محمد عليه السلام.

فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ فأريت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له: والله إنني أريد أن أسألك مسألة، وإنني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو فقلت: علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن^(٣) مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة^(٤).

٩/٤٦٦- في الخراج: عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال: قلت له: إنني أريد أن أتقدم إلى المدينة، فاكذب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب، وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد، فناولته الكتاب، فقال لموفق الخادم: فضّه^(٥) وانشره، ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه ثم قال لي: يا محمد، ما حال بصرك؟ قلت: يابن رسول الله اعتلت عينا فذهب بصري

(١) أي بالغت في امتحانه.

(٢) في البحار: إنّه.

(٣) الكافي: ٣٥٣/١ ح ٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٩٣/٤، عنهما البحار: ٦٨/٥٠ ح ٤٦.

(٥) فضّه: فكّه.

كما ترى. قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير.^(١)

١٠/٤٦٧- في المناقب: لما بويغ المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقيّ وأمّ الفضل، فأنفذ الزيّات عليّ بن يقطين إليه فتجهّز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظّمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أمّ الفضل، ثمّ أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس.

وقال: إنّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعد^(٢) بن الخصيب وجماعة من المعروفين، ويأمر أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع في الحال، فقال: أشربها بالليل قال: إنّها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج وأصرّ على ذلك، فشرّبها عالماً بفعلهم.^(٣)

وكان عليه السلام شديد الأدمة^(٤) فشكّ فيه المرتابون، وهو بمكة فعرضوه على القافة^(٥) فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ هذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهدّب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر، والأرحام الطواهر، والله ما هو إلّا من ذريّة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً.

فنطق بلسان أرهف^(٦) من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره،

(١) الخرائج: ٣٧٢/١ ح ١، عنه البحار: ٤٦/٥٠ ح ٢٠، ومدينة المعاجز: ٣٧٢/٧ ح ٧٣، وحلية

الأبرار: ٥٤٠/٤ ح ٤، وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٦٥/٢.

(٢) في البحار: سعيد. (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٤/٤.

(٤) شديد الأدمة: كان لونه في منزلة بين البياض والسواد.

(٥) القافة: جمع قائف وهو الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود.

(٦) أرهف: أحد وأرقّ.

واصطفانا من بريته، وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه.

أيها الناس، أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين في مثلي يشك؟ وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفتری وأعرض على القافة؟!

إني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطيرهم، وإني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقاً وأظهر صدقاً علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وقبل ^(١) بناء السماوات والأرضين، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ^(٢) ذرية الكفر وتوئب ^(٣) أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلنا قولاً يعجب منه الأولون والآخرين.

ثم وضع يده على فيه وقال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾. ^(٤)

ثم أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشي ويتخطى ^(٥) رقاب الناس وهم يفرجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلاء وهم ينظرون إليه ويقولون: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فسألت عنهم فقليل: هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب، فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ما صنع ابنه، فقال: الحمد لله، ثم ذكر ما قذفت به مارية القبطية، ثم قال: الحمد لله الذي جعل في إبنني محمد أسوة

(١) في البحار: بعد.

(٢) غواية: ضلالة.

(٣) توئب: تسلط والاستيلاء.

(٤) الأحقاف: ٣٥.

(٥) يتخطى: يتجاوز.

برسول الله ﷺ وابنه إبراهيم عليه السلام.^(١)

١١/٤٦٨- في الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى الصنعاني قال: دخلت علي أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة فوجدته يقشّر موزاً ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك؟ قال: نعم، يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه.^(٢)

١٢/٤٦٩- في المناقب: قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت في نفسي: يا سبحان الله ما أشدّ سمرة مولاي وأضوى^(٣) جسده! قال: فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده، وامتأ به الأيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه وقد أظلم حتّى صار كالليل المظلم، ثمّ أبيض حتّى صار كأبيض ما يكون من الثلج، ثمّ احمرّ حتّى صار كالبلق المحمرّ، ثمّ أخضر حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثمّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الأولى وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهي ممّا رأيت.

فصاح بي: يا عسكر، تشكّون فنبثكم وتضعفون فنقويكم، والله لا يصل^(٤) إلى حقيقة معرفتنا إلّا من منّ الله عليه بنا وارتضاء لنا ولياً.^(٥)

١٣/٤٧٠- في البحار: عن بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: يا بن نافع يدخل عليك من

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٧/٤، عنه البحار: ٨/٥٠ ح ٩، ورواه الطبري رحمته الله في نوادر المعجزات: ١٧٣ ح ١، ودلائل الإمامة: ٣٨٤ ح ٢ مفصلاً.

(٢) الكافي: ٣٦٠/٦، عنه البحار: ٣٥/٥٠ ح ٢٤.

(٣) ضوِّي الرجل: دقّ عظمه وقلّ جسمه.

(٤) في المصدر: لا وصل.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٧/٤، عنه البحار: ٥٥/٥٠ ح ٣١، ومدينة المعاجز: ٣٤٥/٧ ح ٦٦، ورواه الطبري رحمته الله في دلائل الإمامة: ٤٠٤ ح ٢٥.

هذا الباب من ورث ما ورثته ممّن هو قبلي، وهو حجة الله تعالى من بعدي فينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليه السلام فلما بصر بي قال لي: يا بن نافع ألا أحدثك بحديث؟

إنّا معاشر الأئمة إذا حملته أمّه يسمع الصوت في بطن أمّه أربعين يوماً، وإذا أتى له في بطن أمّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتّى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة، وإنّ قولك لأبي الحسن عليه السلام: من حجة الدهر والزمان من بعده؟ فالذي حدّثك أبو الحسن عليه السلام ما سألت عنه هو الحجة عليك، فقلت: أنا أول العابدين.

ثم دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لي: يا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة فروحه وروحي وروحي روح رسول الله ﷺ. (١)

١٤/٤٧١- في البحار: روي عن عمر بن فرج الرّخجي قال: قلت لأبي جعفر: إنّ شيعتك تدّعي أنّك تعلم كلّ ماء في دجلة ووزنه؟ وكنا على شاطئ دجلة، فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه. (٢)

١٥/٤٧٢- في الإحتجاج: في حديث قال: خرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين (٣) وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست (٤) متّصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقال: يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٨/٤، عنه البحار: ٥٥/٥٠ ذ ٣١، ومدينة المعاجز: ٣٨٤/٧ ح ٨٤.

(٢) عيون المعجزات: ١٢٤، عنه البحار: ١٠٠/٥٠ ذ ١٢، ومدينة المعاجز: ٤٠٠/٧ ح ١٠١.

(٣) المنسورة: متّكاً من جلد. (٤) الدّست: صدر المجلس.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في مُحرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلٍّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً، صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والإنقطاع ولجلج (١) حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره. (٢) فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام وقال له: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الذي فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها، فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، وإن كان ظبياً فعليه شاة، وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة.

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحرّ في نفسه وعلى

(١) لجلج: تردّد في كلامه ولم يُبَيّن.

(٢) عجزه، خ.

السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي علي الكبير واجبة، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك، فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فذاك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفتته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكنم: لا والله لا اهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاه فحلّت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها^(١) فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى. فقال: ويحكم إنّ أهل هذا البيت

(١) ظاهر منها أي قال لها: أنت علي كظهر أمي، أي أنت علي حرام.

خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال - الخبر - (١).

١٦/٤٧٣ - ما نقله صاحب روضات الجنّات رحمته الله: عن أبي يزيد البسطامي وهو من المتصوّفة زاعماً أنّه ممّا يشيّد به مسلّكهم، ونحن نبين إن شاء الله أنّه على خلافهم أدلّ، ولا بأس بذكره بعد ما أيّد ذلك ممّا وقع غير مرّة من الأئمة الأطهار عليهم السلام.

قال رحمته الله: قال طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان المعروف بأبي يزيد البسطامي: خرجت من مدينتي بسطام في بعض السنين قاصداً لزيارة البيت الحرام في غير وقت الحجّ، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق فلمّا كنت بالعوطة قبل دخول دمشق مررت بقرية من قراها، فرأيت في تلك القرية تلّ تراب وعليه صبيّ رباعي السنّ يلعب بالتراب.

فقلت في نفسي: هذا صبيّ إن سلّمت عليه لم يعرف السلام، وإن تركت السلام أخلّلت بالواجب، فأجمعت رأيي على أن أسلّم عليه، فرفع رأسه وقال: والذي رفع السماء وبسط الأرض لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك، استصغرت أمري واستحققتني لصغر سنّي عليك السلام ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه.

ثمّ قال: صدق الله ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ (٢) وسكت. فقلت: ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾ (٣). فقال: ذلك فعل المقصّر مثلك، فعلمت أنّه من الأقطاب المؤيدين. فقلت: يا سيّدي أستغفر الله وأتوب إليه. فقال - وعيناه تهملان -: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤).

ثمّ قال لي: يا أبايزيد، مرحباً بك ما أقدمك إلى الشام من مدينتك بسطام؟

(١) الإحتجاج: ٤٤٣، تفسير القمي: ١٨٢/١، إرشاد المفيد: ٣١٩، عنها البحار: ٧٤/٥٠ ضمن ح ٣

كشف الغمّة: ٣٥٣/٢، حلية الأبرار: ٥٥٣/٤، مدينة المعاجز: ٣٤٧/٧ ح ٦٨.

(٤) الشوري: ٢٥.

(٣، ٢) النساء: ٨٦.

فقلت: يا سيدي، أقصد زيارة البيت. قال: أي بيت؟ قلت: بيت الله الحرام. فقال: نعم القصد وسكت، ثم رفع رأسه إليّ وقال: يا أبا يزيد، عرفت صاحب البيت؟ فعلمت إشارته وما يريد، فقلت: لا. فقال: هل رأيت أحداً يتوجّه إلى بيت من لم يعرف؟ قلت: لا، يا سيدي وأنا أرجع إلى مدينتي حتّى أعرف صاحب البيت. قال: ذاك إليك فودّعته ورجعت من ساعتني على اثري إلى بسطام، وعملت الخلوة حتّى عرفت الله تعالى.

ثم خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشام ووصلت «الغوطة» إلى القرية بعينها فوجدت الصبيّ على كوم التراب على الحالة التي فارقته عليها في العام الماضي فسلمت عليه، فرحّب بي وردّ عليّ السلام أحسن من الأوّل، وجلست وأنسني بالكلام، وأنا من هيئته لا أستطيع أن أكلم إلاّ جواباً، ثم التفت إليّ وقال: يا أبا يزيد كأنك عرفت صاحب البيت؟! قلت: نعم يا سيدي.

فقال: فأذن لك في التوجّه إلى بيته، فقلت: لا، يا سيدي وعلمت إشارته ومعنى قوله وقلت: أرجع حتّى يأذن لي في زيارة بيته. فقال: يا أبا يزيد، وكلّ من عرف إنساناً يتهجّم على بيته من غير استئذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه؟ فقلت: لا، يا سيدي وأنا أرجع.

قال: ذلك إليك، فودّعته وانصرفت إلى بسطام، وأقبلت إلى أن وصلت إلى الشام وأتيت «الغوطة» ودخلت القرية، فوجدت صاحبي الصبيّ على كوم التراب يلعب، فسلمت عليه، فرحّب بي وردّ عليّ أحسن من قبل وأنسني بالكلام أكثر من الأوّل، وهيئته في قلبي أكثر ما كانت، ثم التفت إليّ وقال: يا أبا يزيد، كأنّ صاحب البيت قد أذن لك في زيارة بيته. فقلت: نعم.

فقال: يا مسكين يا وجلان إذا عرفت صاحب البيت أيّ حاجة لك في الجدار أصحاب الهمم لا يزالون يتوسّلون بالبيت إلى صاحبه عساه يلحظهم عاطفة منه بعين عنايته، وأنت فقد حصلت على الأصل، فعرفت إشارته وسكت. فقال لي:

أنت الليلة ضيفي وكنّا بين الظهر والعصر، فقلت: نعم يا سيّدي، وجلست معه على الكوم إلى أن جاء وقت العصر.

فنظر في الشمس فقال لي: أنظر الوقت فنظرت. فقلت: دخل الوقت وهو أوله. قال: صدقت فنهض وقال: أعلى وضوء أنت؟ قلت: لا. فقال: اتبعني فتبعته قدر عشر خُطاء، فرأيت نهراً أعظم من الفرات فجلس وجلست، وتوضّأ أحسن وضوء وتوضّيت، ووقف يركع وإذا قافلة مارة فتقدّمت إلى واحد منهم وسألته عن النهر فقال: هذا جيحون، فسكّ وأقام الصلاة. وقال: صلّ إماماً فهبته. فقال: أنت أولى من جميع الجهات الشرعيّة فصلّيت، فلمّا انقضت الصلاة قال لي: قم فقمّت ومشيت معه قدر عشرين خطوة، وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون. فقال لي: اجلس مكانك فجلست وتركني، فمرّ عليّ أناس في مركب لهم فسألتهم عن المكان الذي أنا فيه. فقالوا: نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ ومضوا، فما كان غير ساعة إلّا وصاحبي قد حضر وقال لي: قم قد عزم علينا، فقمّت معه وسرنا قدر عشرين خطوة فوصلنا عند غيبوبة الشمس إلى نخل كثيرة وجلسنا إلى أن سقط القرص.

فقال لي: أقم الصلاة، فأقمّت وتقدّمت وصلّيت وتركع بعد الصلاة ما قدر الله له، ثمّ جلس وإذا عبد قد أقبل إليه ومعه طبق فيه ثلاثة أقراص من شعير وتمر وقدح غسل، وعندنا عين ماء بارد فوضعه وتنحّى، فأشار إليه أن أجلس فجلس وأكل معنا، فوالله ما استطعت عمري بطعام مثله ولا أطيب منه، فلمّا فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى.

ثمّ قام وقال لي: امش فمشيت خلفه يسيراً وإذا نحن بالكعبة والإمام يصلّي فأحرمنّا بالصلاة خلفه وصلّيت، فلمّا انقضت الصلاة وانصرف الناس ولم يبق أحد، نادى بعض النّاس فأجابه بالتلبية وحضر إليه، وقال: مرحباً بسيّدي وابن سيّدي. فقال: افتح حتّى يزور سيّدك البيت ويطوف، فمضى وفتح ودخلت الكعبة

وزرت فطفت وخرجت، ثمّ دخل هو فلبث يسيراً وخرج.
ثمّ قال لي: إنّى متوجّه في شغل فأقم مكانك حتّى يكون الثلث الأخير من الليل، وها أنا أعلم لك بأحجار تمشي على سمتها، فإذا انقطعت العلامة، فاجلس ونم مكانك إلى الفجر، فقم وتوضّأ وصلّ فإنّ أتيك والآ فامض حيث شئت بقدره الله. فقلت: كرامة يا سيّدي ومضى، فسألت عنه الرجل الذي فتح الكعبة فقال: هذا سيّدي محمد الجواد عليه السلام. فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأقمت كما أمرني.

فلما كان الثلث الأخير قمت ومشيت غير بعيد على الأحجار، فلما انتهيت وجدت قرية فجلست إلى جانبها ونمت، فلما طلع الفجر قمت إلى الماء فتوضّأت وصلّيت وانتظرت إلى طلوع الشمس ومع ذلك كلّه لم أرفع رأسي إلى جهة من الجهات إلّا مستقبل القبلة مطرفاً إلى الأرض، فلما رأيته لم يحضر عرفت إشارته والتفت فإذا القرية على باب مدينة بسطام، فدخلت ولم أذكر شيئاً إلى مدّة متطاولة ثمّ ذكرت ذلك، والله يعصم من الزلل.^(١)

أقول: الإشكال في الرواية قوله عليه السلام: إذا عرفت ذلك أيّ حاجة لك في الجدار إلى آخره، فيمكن أن يجاب أنّ الإمام عليه السلام أشار بقوله ذلك إلى فساد مسلك الرجل إنكاراً عليه، حيث أنّه كان من المتصوّفة القائلين بعدم احتياج العباد إلى العبادة بعد الوصول إلى مرتبة اليقين مستدلّين بقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٢) غافلين أنّ الآية: أوّلاً على فساد مذهبهم أدلّ، لأنّ اليقين في الآية هو الموت وما لم يمت الإنسان لا ينقطع عمله وتكليفه، وإذا مات قامت قيامته. وثانياً: أنّ الجملة في الرواية سقت توبيخاً للرجل رجاء أن يرجع عن مذهبه

(١) روضات الجنّات: ١٥٨/٤ سطر الأخير.

(٢) الحجر: ٩٩.

كما يدلّ عليه فعله عليه السلام وذهابه به إلى بيت الله الحرام.

وقوله: «وصل إماماً أنت أولى من جميع الجهات» يعني به إماماً لمن كان معه لأنهم كانوا غالباً عامي المذهب، وذلك مراعاة لاتّحاد مذهب الإمام والمؤمنين، أو اعتباراً بأنّه كان أسنّ بخلاف الإمام عليه السلام لفرض كونه صبيّاً، مع أنّه لم يكن في الرواية تصريح لاقتداء الإمام عليه السلام بأبي يزيد.^(١)

١٧/٤٧٤- وفي الدرّ النظيم: قال إبراهيم بن سعيد^(٢): رأيت محمّداً بن عليّ عليه السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً^(٣) فأخذت منه كثيراً وأنفقتة في الأسواق فلم يتغيّر.^(٤)

١٨/٤٧٥- قال محمّد بن يحيى: لقيت محمّداً بن عليّ الرضا عليه السلام على شطّ الدجلة فالتقى له طرفاها حتى عبّر، ورأيت بالأنبار^(٥) على الفرات فعل مثل ذلك.^(٦) حكاية ظريفة: عن أستاذنا آية الله الميرزا محمّد حسين النائيني رحمته الله قال: كان رجل يحضر الأرواح ويشترط على من يحضر له الروح أن لا تكون الروح من أرواح الأنبياء والأئمة وكبار الأصحاب، ففي يوم جاء إليه رجل يطلب منه إحضار الأرواح فأضمر في نفسه روح أصغر الأئمة سنّاً وهو الجواد عليه السلام دون أن يعلم المحضّر. فلما أن شرع المحضّر بالمقدّمات اللازمة اضطرب اضطراباً شديداً وغضب على الرجل وقال له: ويحك لقد طلبت منّي إحضار روح رجل يتمنّى سليمان بن داود أن يكتحل بتراب نعله.

(١) أقول: هذه الرواية وأمثالها من مجعولات الصوفيّة بلا إشكال، ولاتحتاج إلى التوجيهات المذكورة في المتن. (٢) في الدلائل: سعد.

(٣) الورق: الفضّة، مضروبة كانت أو غير مضروبة.

(٤) نوادر المعجزات: ١٨٠ ح ٤، دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٨، عنه مدينة المعاجز: ٣١٩/٧ ح ٤٥.

(٥) الأنبار: مدينة على الفرات، غربيّ بغداد.

(٦) دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٩، عنه مدينة المعاجز: ٣١٩/٧ ح ٤٦.

الباب الثاني عشر

في ذكر قطرة من بحر مناقب الإمام العاشر، والنور الظاهر
والبدر الباهر، ذي الشرف والكرم والمجد والأيادي، أبي
الحسن الثالث علي بن محمد النقيّ الهاديّ صلوات الله عليهما

١/٤٧٦- في الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد
بن عبدالله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب^(١) قال: اشترت لأبي
الحسن عليه السلام غنماً^(٢) كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا
أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به. فبعث^(٣) إلى أبي جعفر وإلى
والدته وغيرهما ممن أمرني.^(٤)

(١) جَلَب الشيء: ساقه من موضع إلى آخر، فهو جالِبٌ، وجَلَّابٌ، وفي الاصطلاح: من يشتري الغنم
ونحوها في موضع ويسوقها للبيع إلى موضع آخر.

(٢) الغَنَم: القطيع من المعز والضأن.

(٣) في البحار: فبعثت.

(٤) ليس في البصائر، وفي المناقب: اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية فقسمتها في
أقاربه، ثم استأذنته....

ثم استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي: تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال: فاقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبث ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي^(١) فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت إلى العيد ببغداد.^(٢)

٢/٤٧٧- في بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان^(٣) الأشنع^(٤)، خان الصعاليك^(٥)! فقال: ها هنا أنت يا ابن سعيد^(٦). ثم أوماً بيده فقال: أنظر فنظرت فإذا بروضات أنقات^(٧)، وروضات ناضرات^(٨) فيهنّ خيرات عطرات، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون، وأطياراً وظباءً وأنهاراً تغور فحار بصري والتمع وحسرت عيني فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد ولسنا في خان الصعاليك.^(٩)

(١) هكذا في البصائر والبحار، وفي الكافي: وأنا في أصحابي.

(٢) الكافي: ٤٩٨/١ ح ٣، بصائر الدرجات: ٤٠٦ ح ٦، عنهما البحار: ١٣٢/٥٠ ح ١٤، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤١١/٤، والمفيد في الاختصاص: ٣٢٥.

(٣) الخان: القنْدُق، الحانوت، المتجر.

(٤) الأشنع: شديد القبح.

(٥) الصعاليك: جمع الصعلوك: الفقير الضعيف.

(٦) يعني أنت في هذا المقام من معرفتنا، فتظنّ أنّ هذه الأمور تنقص من قدرنا (مرآة العقول).

(٧) أنق الشيء: كان أنيقاً أي حسناً معجباً.

(٨) النَّضْرَة: النعمة، الرونق واللطف، وفي بعض المصادر: بأسرات، وفي بعضها: ياسرات.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ح ٧، الكافي: ٤٩٨/١ ح ٢، إعلام الوري: ٣٦٥، عنها البحار: ١٣٢/٥٠ ح ١٥. وللمحدث العلامة المجلسي رحمه الله شرح طويل ذيل الحديث، فراجع واغتنم. وأورد الحديث

٣/٤٧٨- في المناقب والخرائج: جعفر الفزاري، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة، فلم أحسن أن أردّ عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصا، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصّها مليّاً، ثم رمى بها إليّ فوضعتها في فمي، فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة.^(١)

٤/٤٧٩- في الخرائج: روي أنّ أباهاشم الجعفري^(٢) كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر وجده الرضا عليه السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد.

ثم قال: يا سيدي، ادع الله لي فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر، ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوّيني على زيارتك، فقال: قوّاك الله يا أباهاشم وقوّى برذونك.

قال الراوي: وكان أبوهاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.^(٣)

➤ ابن شهر آشوب في المناقب: ٤/٤١١، والإربلي في كشف الغمّة: ٢/٣٨٣، والبحراني في مدينة المعاجز: ٧/٤٢١ ح ٤، والمفيد في الاختصاص: ٣٢٤، وفي الإرشاد: ٣٢٤.
(١) الخرائج: ٢/٦٧٣ ح ٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٠٨، إعلام الوري: ٣٦٠، عنها البحار: ٥٠/١٣٦ ح ١٧، وأورده الإربلي في كشف الغمّة: ٢/٣٩٧، والبحراني في مدينة المعاجز: ٧/٤٥١ ح ٣٤ عن إعلام الوري.

(٢) هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.
قال النجاشي في رجاله: ١٥٦ الرقم ٤١١: كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر، ثقة. وقال الشيخ في الفهرست: شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام.
(٣) الخرائج: ٢/٦٧٢ ح ١، إعلام الوري: ٣٦١، مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٠٩، عنها البحار: ٥٠/١٣٧ ح ٢١، وإثبات الهداة: ٣/٤٣٧ ح ٣٣، وأورده في مدينة المعاجز: ٧/٤٥٤ ح ٣٧ عن إعلام الوري.

٥/٤٨٠- في البصائر: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، عن غير واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: إن الله جعل قلوب الأئمة مودداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شأوه، وهو قول الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١). (٢)

٦/٤٨١- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عمار بن زيد قال: قلت لأبي الحسن أي الهادي عليه السلام: أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك؟! فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب، ثم رجع بطير (٣) من ذهب، وفي أذنيه أشنفة (٤) من ذهب وفي منقاره درّة وهو يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله» قال: هذا طير من طيور الجنة ثم سبّه (٥) فرجع. (٦)

٧/٤٨٢- في الخرائج: روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة (٧) كاتب نصراني، وكان من أهل كفرتونا (٨) اسمه يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة قال: فوافانا فنزل عند والدي، فقال له والدي: ما شأنك

(١) الدهر: ٣٠.

(٢) مختصر البصائر تأليف حسن بن سليمان الحلّي: ٦٥، عنه البرهان: ٤١٦/٤ ح ١، والبحار: ٣٧٢/٢٥ ح ٢٣، وإعلام الوری: ٣٦١، وأورده القمي عليه السلام في تفسيره: ٤٠٩/٢ ذيل الآية: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكويد: ٢٩، عنه البحار: ١١٤/٥ ح ٥٥، و٣٠٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٤٣٥/٤ ح ٥.

(٣) جمع شنف: القُرط. وفي الوارد. أشرفة.

(٤) سبّه: تركه وخلاه بسبب حنّ ساء

(٦) نوادر المعجزات: ١٨٥ ح ٣، دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٥.

(٧) ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين.

(٨) كفرتونا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ. وكفرتونا أيضاً من قرى فلسطين.

قدمت في هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعلني بن محمد بن الرضا عليه السلام معي. فقال له والدي: قد وفقت في هذا، قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي: حُدسي حديثك.

قال: سرّ^(١) إلى سرّ من رأى^(٢) وما دخلتها قطّ، فنزلت في دار وقلت: أحب أن أواصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام؟ لا آمن أن يبدر^(٣) بي فيكون ذلك زباده فيما أحاذر.

قال: ففكرت ساعة في ذلك، ففكرت في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد، ولا أمنعه من حيث يذهب بعد ذلك، على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلت الدنانير في فرطس وجعلتها في كمّي وركبت، فكان الحمار يخترق^(٤) الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقبل: هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم، قال: أنزل، فنزلت فأقعدني في الدهليز^(٥) فدخل فقلت في نفسي: هذه دلالة أخرى من

(١) في جميع المصادر: صرت.

(٢) سرّ من رأى: - بضم أوله ويفتح - بن بغداد و تكريت، قبل: اسمها قديماً ساميرا ويقال: سامرا.

(٣) يبدر: يسرع، يعجل. وفي المصدر: يبذر: أي يعلم، قال ابن الأثير: أصل الانتذار الاعلام.

(٤) اخترق القوم: مضى وسطهم. واخترق دار فلان: جعلها طريقاً لحاجته.

(٥) الدهليز: ما بين الباب والدار. المسلك الطويل الضيق.

أين عرف هذا الغلام^(١) اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط؟ قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار التي في كمّك في القرطاس^(٢) هاتها! فناولته إياها، قلت: وهذه ثالثة، ثم رجع إليّ وقال: أدخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده.

فقال: يا يوسف، ما بان لك؟^(٣) فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال: هيهات إنك لاتسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا.

يا يوسف، إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالكم، كذبوا والله أنّها لاتنفع أمثالكم، امض فيما وافيت له، فإنك ستري ما تحب.

قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما أردت، فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيت ابنه [بعد هذا - يعني بعد موت والده - والله]^(٤) وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام.^(٥)

٨٨٣/٨ - في حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام في أحوال أبي محمّد عليه السلام ما هذا لفظه:

الباب السابع: حديثه عليه السلام مع أنوش النصراني، روي عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال: حضرنا عند سيّدنا أبي محمّد عليه السلام بالعسكر، فدخل عليه خادم

(١) في المصدر: الخادم.

(٢) في المصدر والبحار: في الكاغذ.

(٣) في البحار: ما آن لك؟ وفي المصدر: أما آن لك أن تسلم؟

(٤) هكذا في البحار، وفي المصدر: بعد موت أبيه.

(٥) الخرائج: ٣٩٦/١ ح ٣، عنه البحار: ١٤٤/٥٠ ح ٢٨، الثاقب في المناقب: ٥٥٣ ح ١٣، ورواه الإربلي في كشف الغمّة: ٣٩٢/٢، وفي آخره: كان يقول: أنا مؤمن ببشارة مولاي عليه السلام.

من دار السلطان جليل^(١) فقال له: أمير المؤمنين يقرؤ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تتركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فأحب أن تتركب وأن تفعل ذلك فإننا لم نجشمك^(٢) هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين، ثم قال: أسرجوا لنا فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، وحوله القسيسون والشمامسة^(٣) والرهبان وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره، وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في غنائك وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا إلا لأننا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله، ودخل على فراشه^(٤) والغلامان على منصّة^(٥) وقد قام الناس على أقدامهم فقال: أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت. فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق ولقد سهل علي موت ابني هذا لما عرّفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت، فقال له بعض القسيسين: مالك لاتسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك.

فقال مولانا عليه السلام: صدق ولولا أن يقول الناس: إننا أخبرناك بوفاة ابنك ولم يكن

(١) في مدينة المعاجز: جليل القدر.

(٢) جَسِمَ الأمر، جَسَمًا: تكلّفه على مشقّة.

(٣) الشمامسة: جمع الشماس، وهي كلمة سريانية معناها الخادم للكنيسة.

(٤) في مدينة المعاجز: دخل على فرسه، أي دخل الإمام عليه السلام وهو على فرسه.

(٥) المنصّة: كرسي مرتفع.

كما أخبرناك لسألنا الله تعالى بقاءه عليك، فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد.
قال أبو جعفر أحمد القصير: مات والله ذاك الإبن بعد ثلاثة أيام وأسلم الآخر
بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد عليه السلام.^(١)

٩/٤٨٤- في مجالس ابن الشيخ رحمته: روي عن أبي نواس الحَقَّ سهل بن يعقوب
قال: قلت للإمام - يعني الهادي عليه السلام -: يا سيدي قد وقع لي إختيارات الأيام عن
سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر^(٢) عن محمد بن
سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك؟
فقال لي: افعل.

فلما عرضته عليه وصحَّحته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن
المقاصد لما ذكر فيها من التحذير^(٣) والمخاوف، فدلني على الإحتراز من
المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجَّه في الحوائج فيها.
فقال لي: يا سهل، إنَّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة^(٤) البحار
النعامة^(٥) وسباسب^(٦) البيداء^(٧) الغابرة^(٨) بين السباع والذئاب وأعادي الجنِّ
والإنس لأنموا من مخاوفهم بولايتهنَّ لنا، فتوقَّ بالله عزَّ وجلَّ وأخلص في الولاء
لأئمَّتك الطاهرين عليهم السلام وتوجَّه حيث شئت واقصد ما شئت.

(١) حلية الأبرار: ١١١/٥ ح ١، مدينة المعاجز: ٦٧٠/٧ ح ١٣٧.

أقول: هذا الحديث من معاجز الإمام العسكري عليه السلام، والصحيح أن يأتي في الباب الآتي.

(٢) في المصدر: مظفر. (٣) في المصدر: من النحس.

(٤) اللجة - بالضم -: معظم الماء.

(٥) غمر الماء: كثر، وغمره الماء: أي غطاه.

(٦) السبب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة.

(٧) البيداء: الفلاة أي الأرض الخالية لا ماء فيها.

(٨) الغابرة: من الغبار. بحيث لا يهتدي إلى الخروج منها. وفي المصدر: الغائرة من الغور أي
المنخفضة.

يا سهل. إذا أصبحت وقلت «ثلاثاً» [هذا الدعاء وقتلتها عشيّاً «ثلاثاً» حصّنت

في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك وهو:]^(١)

أصبحت اللهم معتصماً بدمامك^(٢) المنيع الذي لا يطاوُل^(٣) ولا يحاول^(٤)، من [شَر] كل طارق^(٥) وغاشم^(٦) من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت

والناطق، في جنة من كل مخوف بلباس سابعة^(٧) ولأهل بيت نبيك، محتجزاً^(٨)

من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم،

والتمسك بحبلهم جميعاً، موقناً بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم وأولي من والوا

وأجانب من جانبوا، فصل على محمد وآل محمد، فأعذني اللهم بهم من شر كل ما

أتقيه يا عظيم، حجزت الأعادي عني بديع السماوات والأرض، إنا «جعلنا من

بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون»^(٩) (١٠١).

١٠/٤٨٥- روى أبو جعفر الطبري الشيعي عليه السلام: بأسانيده المفصلة، عن الهادي عليه السلام

(١) بين المعقوفين ذكر في المصدر بعد الدعاء.

(٢) الدمام - بالكسر - : العهد والكفالة والأمان. قال الجزري: الدمام بالكسر والفتح: الحق والحرمة

التي يذم مضيعها.

(٣) المطاولة: من الطول بالفتح، وهو الفضل والعلو على الأعداء.

(٤) حاول الأمر: طلبه بالحيل.

(٥) الطارق: الذي يطرق سراً، ويطلق غالباً على الوارد في الليل.

(٦) الغشم: الظلم.

(٧) بلباس سابعة: السابغ: النام الكامل، ومنه نعمة سابعة ودروع سابعة وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ

سَابِغَاتٍ﴾ سباً: ١١، أي دروع تامة، وإنما قال عليه السلام: سابعة، لأنه كناية عن الدرع وهي مؤنثة.

(٨) الحجز: المنع والكف. وفي بعض المصادر: محتجباً.

(٩) يس: ٩.

(١٠) أمالي الطوسي: ٢٧٦ ح ٦٧ المجلس العاشر. أمالي الصدوق: ٢٧٦ ح ٦٧ المجلس العاشر. عنه:

البحار: ٢٤/٥٩ ح ٧، و ١/٩٥ ح ١، وأورده مختصراً في المصباح: ١٤٨، والكفعمي في مصباحه:

٨٦. وفي البند الأمين: ٢٧، والطبرسي رحمه الله في المكارم: ٣٢٢، عنها البحار: ١٤٨/٨٦ ح ٣٢.

أنه قال: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلم به فانطوت الأرض التي بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس فصيرته إلى سليمان ثم بسطت الأرض في أقل من طرفه عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، واستأثر الله ^(١) تعالى بحرف في علم الغيب ^(٢). ^(٣)

١١/٤٨٦- في عيون المعجزات: عن الحسن بن محمد بن محمد بن المعلّى ^(٤)، عن الحسن بن عليّ الوشّاق قال: جاء المولى أبو الحسن عليّ بن محمد عليه السلام مذعوراً حتى جلس في حجر ^(٥) أم موسى عمّة أبيه، فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت: لاتقل هذا، فقال: هو والله كما أقول لك، فكتب الوقت واليوم فجاء بعد أيام خبر وفاته عليه السلام وكان كما قال عليه السلام. ^(٦)

١٢/٤٨٧- في الخرائج: روى أبو هاشم الجعفري: أنه كان للمتوكل مجلس بشبايك ^(٧) كما تدور الشمس في حيطانه قد جعل فيها الطيور التي تصوّت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول من اختلاف ^(٨) أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه عليّ بن محمد بن الرضا عليهم السلام سكنت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من

(١) استأثر بالشيء على الغير: خصّ به نفسه.

(٢) في النسخ: وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب.

(٣) دلائل الإمامة: ٤١٤ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٤٤٥/٧ ح ٢٧، بصائر الدرجات: ٢١١ ح ٣ عنه البرهان: ٢٠٣/٣ ح ٣، وأورده في كشف الغمّة: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٧٦/٥٠ س ٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٦/٤.

(٤) هكذا في البحار: وفي مدينة المعاجز: عن الحسين بن محمد، عن معلّى.

(٥) في المدينة: عند، بدل «في حجر».

(٦) عيون المعجزات: ١٣٠، عنه البحار: ١٥/٥٠ ح ٢١، ومدينة المعاجز: ٤٥٨/٧ ح ٤١، وأورد في كشف الغمّة: ٣٨٤/٢ (نحوه).

(٧) في البحار: كيما. (٨) في البحار: لاختلاف.

باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدّة من القوابج^(١) في الحيطان [وكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها و يضحك منها، فإذا وافى علي بن محمد عليه السلام إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان]^(٢) فلا تتحرك من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال.^(٣)

١٣/٤٨٨- في الخرائج: روي عن محمد بن الفرّج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثمّ أخرجه وانظر فيه.

قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً فيه.^(٤)

١٤/٤٨٩- روى السيّد بن طاووس عليه السلام في كشف المحجّة: بإسناده من كتاب الرسائل للكليني عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه^(٥) ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه، قال: فكتب: إن كان لك حاجة فحرك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك.^(٦)

١٥/٤٩٠- عن دلائل الطبري: بإسناده عن أبي عبد الله القمي، عن ابن عيّاش^(٧) عن أبي الحسين محمد بن إسماعيل بن أحمد الفهقلي^(٨)، عن أبيه قال: كنت بسرّ

(١) القَبَج: الحَجَل، وهو جنس طيور تُصاد، معرّب كبك.

(٢) بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

(٣) الخرائج: ٤٠٤/١ ح ١٠، عنه البحار: ١٤٨/٥٠ ح ٣٤، ومدينة المعاجز: ٤٧٤/٧ ح ٥٥، إثبات الهداة: ٣٧٥/٣ ح ٤٢، وأورده في كشف الغمّة: ٣٩٤/٢ مختصراً.

(٤) الخرائج: ٤١٩/١ ح ٢٢، عنه البحار: ١٥٥/٥٠ ح ٤١، كشف الغمّة: ٣٩٥/٢.

(٥) أن يفضي إلى إمامه أي يخلو به.

(٦) كشف المحجّة: ١٥٣، عنه البحار: ١٥٥/٥٠ ح ٤٢.

(٧) في بعض المصادر: ابن عدس، وفي النوار: ابن عيسى.

(٨) في البحار: الفهقلي. وفي بعض المصادر: النهلي.

من رأى أسيراً في درب الحصا فرأيتُ يزداد النصراني تلميذ بختيشوع، وهو منصرف من دار موسى بن بَغَا، فسأيرني وأفضى بنا الحديث - إلى أن قال لي -: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلويّ الحجازي يعني عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام وكُنّا نسير في فناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لم ^(١) تسمع بمثلها قط أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أنك لا تحدّث به عنيّ أحداً فإنّي رجل طيب ولي معيشة أرهاها عند هذا السلطان، وبلغني أنّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس. فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني بني العبّاس - .

قلت: لك عليّ ذلك، فحدّثني به وليس عليك بأس، إنّما أنت رجل نصرانيّ لا يتهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: نعم، أحدّثك ^(٢) أنّي لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له [وقلت في نفسي] ^(٣) -: لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - وقلت في نفسي: ثياب سود، ودابة سوداء، ورجل أسود، سواد في سواد في سواد، فلمّا بلغ إليّ أحد النظر إليّ وقال: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد. قال أبي عليه السلام: قلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت؟ وما قلت له؟ قال: سقط في يدي ^(٤) فلم أجد جواباً قلت له: أفما ابيضّ قلبك لما شاهدت؟ قال: الله أعلم.

(١) لن، خ. (٢) أعلمك، خ. (٣) من النوادر.

(٤) أي ندمتُ وتحيرت. وفي بعض المصادر: «اسقطت في يده».

قال أبي: فلما اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده فقال: إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواده، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ عليّ بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه الأعظم^(١) ثمّ مات في مرضه ذلك وحضرت الصلاة عليه^(٢).

١٦/٤٩١- قال القطب الراوندي: وأمّا عليّ بن محمد الهادي عليه السلام فقد اجتمعت فيه خصال الإمامة وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخير، وكانت أخلاقه كلّها خارقة للعادة كأخلاق آبائه عليه السلام، وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتّر ساعة وعليه جبة صوف وسجّادته على حصير، ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب. ١٧/٤٩٢- روي: أنّه لما دخل دار المتوكّل قام يصليّ فقال بعض المخالفين: إلى كم هذا الرياء؟ فوق الرجل ميتاً.

١٨/٤٩٣- في الدرّ النظيم: قال محمد بن يحيى: قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته -: من حلق رأس آدم عليه السلام حين حجّ؟ فتعايا^(٣) القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضرّكم من ينبئكم بالخبر فبعث إلى عليّ بن محمد الهادي عليه السلام فأحضره فقال له: يا أبا الحسن، من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فقال: سألتك يا أمير المؤمنين إلّا أعفيتني قال: اقسمت لتقولنّ. قال: أمّا إذا أبيت فإنّ أبي حدّثني عن جدّي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً.^(٤)

(١) هكذا في الأصل ومدينة المعاجز، وفي المصدر: الأعلّم.

(٢) دلائل الإمامة: ٤١٨ ح ١٥، عنه مدينة المعاجز: ٤٤٨/٧ ح ٣١، نوادر المعجزات: ١٨٧ ح ٦

وروي في فرج المهموم: ٢٣٣ (مثله)، عنه البحار: ١٦١/٥٠ ح ٥٠.

(٣) تعايا القوم: أعجزهم فلم يهتدوا لوجه الصواب في الجواب.

(٤) الدرّ المنثور للسيوطي: ٥٦/١ نقلاً عن تاريخ بغداد: ٥٦/١٢، عنه البحار: ٥٠/٩٩ ح ٥٠

والمستدرک: ٣٣٠/٩ ح ٥.

١٩/٤٩٤- القطب الراوندي: عن جماعة من أهل إصفهان قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبدالرحمان وكان شيعياً، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شأهت ما أوجب ذلك عليّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين، [فخرجت] ^(١) مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلمين، فكنّا بباب المتوكّل ^(٢) يوماً إذ خرج الأمر بأحضار عليّ بن محمّد الرضا عليه السلام.

فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بأحضاره؟ فقبل: هذا رجل علويّ، تقول الرافضة بإمامته، ثمّ قال: ويقدّر ^(٣) أنّ المتوكّل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟ قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرّتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعوه في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف ^(٤) دابّته لا ينظر يمّنة ولا يسرة، وأنا أكرّر في نفسي الدعاء له ^(٥) فلمّا صار بإزائي أقبل بوجهه إليّ وقال: قد استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك، قال: فارتعدت من هيّبه ووقعت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك مخلوقاً. ^(٦) فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ففتح الله عليّ الخير بدعائه ووجوهاً من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري

(١) هكذا في مدينة المعاجز، وليس في المصدر والبحار.

(٢) فبينما نحن بالباب، خ. وقدّرت، خ. وقدّر، البحار.

(٣) العرف: الشعر النابت في محذب رقبة الفرس.

(٤) هكذا في مدينة المعاجز، وفي المصدر: وأنا دائم الدعاء له.

(٥) في المصدر: ولم أخبرهم بذلك.

ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري ^(١) نيفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي ^(٢) واستجاب الله دعاءه في أمري ^(٣). ^(٤)

٢٠/٤٩٥- في دلائل الطبري: روى معاوية بن حكيم، عن أبي الفضل الشامي ^(٥) عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن صاحب العسكر في اليوم الذي توفي فيه أبوه يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبو جعفر [فقلت: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت هاهنا بالمدينة؟] ^(٦) فقال: لأنه تداخلني ^(٧) ذلة وإستكانة لله لم أكن أعرفها. ^(٨)

وفي رواية أخرى: قال: دخلني من إجلال الله شيء لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى. ^(٩)

٢١/٤٩٦- في الجزء الحادي عشر من أمالي ابن الشيخ الطوسي عليه السلام: أبو محمد الفحام قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد، قال: حدّثني عمّ أبي قال: قصدت الإمام الهادي عليه السلام يوماً فقلت يا سيدي إنّ هذا الرجل (يعني به المتوكل) قد

(١) وقد مضى لي من العمر، خ.

(٢) في مدينة المعاجز، وحلية الأبرار: بإمامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي.

(٣) هكذا في مدينة المعاجز. وفي المصدر، والبحار: دعاءه فيّ ولي.

(٤) الخرائج: ٣٩٢/١ ح، عنه البحار: ١٤١/٥٠ ح، حلية الأبرار: ٥١/٥، مدينة المعاجز: ٤٦٣/٧ ح.

٥٠ ح، كشف الغمّة: ٣٨٩/٢، الناقب في المناقب: ٥٤٩ ح، إثبات الهداة: ٣٧١/٣ ح ٣٧.

(٥) في الكافي: الشهباني، وفي بعض المصادر: الميشائي، وفي البصائر وإثبات الوصية: الشيباني.

(٦) في البصائر: فقبل له: وكيف عرفت ذلك؟ (٧) تداخلتني، خ.

(٨) نوادر المعجزات: ١٨٩ ح، دلائل الإمامة: ٤١٥ ح، بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح، عنه

البحار: ٢٩٢/٢٧ ح، و١٣٥/٥٠ ح، ١٦ ح، روى في الكافي: ٣٨١/١ ح باختلاف السند (مثله)

عنه البحار: ١٤/٥٠ ح، إثبات الوصية: ١٩٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح، عنه البحار: ٢٩١/٢٧ ح، و٢/٥٠ ح، إثبات الهداة: ٣٦٨/٣ ح ٢٦.

أطرحني وقطع رزقي وملّني وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته، فقال: تكفي إنشاء الله. فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكّل، رسول يتلو رسولاً فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل؟ لقد كدّني^(١) هذا الرجل ممّا يطلبك، فدخلت فإذا المتوكّل جالس في فراشه فقال: يا أبا موسى تُشغل عنك وتنسينا نفسك، أيّ شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت أشياء فأمرلي بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافى عليّ بن محمّد إلى هاهنا؟ فقال: لا فقلت: كتب رقعة؟ فقال: لا، فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشكّ إنّك سألته دعاء لك، فالتمس لي منه دعاء.

فلما دخلت إليه عليه السلام قال لي: يا أبا موسى، هذا وجه الرضا. فقلت: ببركتك يا سيّدي، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته، فقال: إنّ الله تعالى علم ممّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلاّ إليه، ولا نتوكّل في الملمّات إلاّ عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت: إنّ الفتح قال لي: كيت وكيت. قال: إنّّه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه. الدعاء لمن يدعو به^(٢) إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله وبحقّقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك. قلت: يا سيّدي فتعلّمني دعاء أختصّ به من الأدعية. قال: هذا الدعاء كثيراً ما أدعوا الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:

(١) كدّ الرجل: ألحّ في الطلب.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بيانها: معناها أيّ كلّ من يدعو به يستجاب له، أو الدعاء تابع لحال الداعي، فإذا لم يكن في الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له، فيكون قوله: «إذا أخلصت» مفسّراً لذلك وهو أظهر.

«يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقتك، ولم تجعل في خلقتك مثلهم أحداً، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت»^(١)
أقول: ومن شعر أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:

مادت ^(٢) الأرض بي وأدت ^(٣) فؤادي	واعترتني موارد العرواء ^(٤)
حين قيل الإمام نضو ^(٥) عليل	قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدين لاعتلاك واعتلّ	وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم	وأنت الإمام حسم ^(٦) الداء
أنت آسي ^(٧) الأدواء في الدين والدنيا	ومحيي الأموات والأحياء ^(٨)

(١) أمالي الطوسي: ٢٨٥ ح ٢ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ١٢٧/٥٠ ح ٥، ومدينة المعاجز: ٤٣٦/٧ ح ١٧، وأورده في المناقب: ٤١٠/٤ مختصراً.

(٢) مادّت: اضطربت.

(٣) أدّت: اشتدّت، أثقلت.

(٤) العرواء: أوّل اثر الحمى.

(٥) النضو: المهزول، ويقال: فلان نضو سفر: مُجهد من السفر.

(٦) حسم على فلان غرضه: منعه من الوصول إليه.

(٧) الآسي: الطبيب والجراح.

(٨) إعلام الوري: ٣٦٦، عنه البحار: ٢٢٢/٥٠.

الباب الثالث عشر

في ذكر قطرة من بحر مناقب
الإمام الحادي عشر وسبط سيّد البشر ووالد الخلف
المنتظر، وشافع المحشر، الرضيّ الزكيّ، أبي محمّد
الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليهما

١/٤٩٧- الراوندي رحمه الله: عن أبي هاشم أنّه سأل الزكيّ عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (١).
قال عليه السلام: كلّهم من آل محمّد عليه السلام، الظالم لنفسه: الذي لا يقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات: الإمام.

فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد عليه السلام وبكيت، فنظر إليّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك من عظم شأن آل محمّد عليه السلام فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم، إذا دعي كلّ أناس بإمامهم، إنك

على خير. (١)

أقول: وقال الرضا صلوات الله عليه: لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله: «فمنهم ظالم» إلى آخر الآية، ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: «جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» الآية، (٢) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم. (٣)

٤٩٨/٢- الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: رواه أبو يعقوب يوسف بن زياد و علي بن سيار عليهما السلام قالوا: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له مبجلين، إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي عليهما السلام مشرف من روزنته، فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالاً له.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: عد إلى موضعك فعاد، وهو معظم له، وقال: يا بن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فأتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه.

فلما هممت بأن أضربه خمسمائة سوط - وهذا سييلي فيمن أتهمه ممن أخذه - [لئلا يسألني، فيه من لا أطيق مدافعته] (٤) ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] (٥) من لا أطيق مدافعته.

فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإنني من شيعة أمير المؤمنين علي بن

(١) الخرائج: ٦٨٧/٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٥٨/٥٠ ح ١٨، ومدينة المعاجز: ٦٣٤/٧ ح ١٠١، وإثبات

الهداة: ٤٢٣/٣ ح ٨٣، وأورده في كشف الغمّة: ٤١٨/٢، عنه البحار: ٢١٨/٢٣ ح ١٨.

(٢) فاطر: ٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦/١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٥ ضمن ح ٢٠، وأورده الطبري عليه السلام في

بشارة المصطفى: ٢٢٨.

(٥) ليس في البحار.

(٤) من البحار.

أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله، فكففت عنه، وقلت: أنا مارٌ بك عليه، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلك ألف سوط، وقد جئت بك به يابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي عليه السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعة علي عليه السلام وإنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته الآن أضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها.

فلما نَحاه بعيداً قال: أبطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين، واحداً عن يمينه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه، فأهويا إليه بعصيهما، فكانا لا يصيبان إسته شيئاً إنما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك وقال: ويلكما تضربان الأرض؟ اضربا إسته فذهبا يضربان إسته فعدلت أيديهما فجعلتا يضرب بعضهما بعضاً ويصيح ويتأوه. فقال لهما: ويحكمما أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً؟ اضربا الرجل فقالا: ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيهم إلى فوق، وكانت لاتقع إلا بالوالي، فسقط عن دابته وقال: قتلتموني قتلكم الله ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه.

ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا فضربوه بعد فقال: ويلكم إياي تضربون؟ قالوا: لا والله لانضرب إلا الرجل، قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات^(١) برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟ قالوا: شلت أيماننا إن كنّا قد قصدناك بضرب.

(١) الشجّات: الجراحات، وهي في الرأس خاصّة.

فقال الرجل للوالي: يا عبدالله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عني هذا الضرب؟! وملك ردني إلى الإمام وامثل في أمره، قال: فردّه الوالي بعد [إلى] بين يدي الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله عجباً^(١) لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا تكون إلاّ للأنبياء! فقال الحسن بن علي عليه السلام: قل: أو للأوصياء، فقال: أو للأوصياء.

فقال الحسن بن علي عليه السلام للوالي: يا عبدالله إنّه كذب في دعواه -أنّه من شيعتنا- كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتلي بجميع عذابك له، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكنّ الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عني^(٢) لا على تعمّد كذب، وأنت يا عبدالله فاعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من يدك، خلّ عنه فإنّه من مواليها، ومحبيها وليس من شيعتنا. فقال الوالي: ما كان هذا كلّ عندنا إلاّ سواء فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهيها، فأولئك من شيعتنا. فأما من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا.

ثمّ قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت فقد كذبت كذبة لو تعمّدها وكذبتها لابتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق. قال: وما هي يا بن رسول الله؟

قال عليه السلام: بزعمك أنّك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له إنّما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانة^(٣) لحجبتنا^(٤)، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت:

(٢) عني بما قاله كذا: أرادته وقصده.

(٤) لحجبتنا، خ.

(١) عجبنا، خ.

(٣) في الأصل: آية.

شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى الميّت معجزة؟ أهى للميّت أم لعيسى؟ أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله؟ أهى للطائر أو لعيسى؟ أو ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة؟ أفهى معجزة للقردة أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي رضي الله عنهما للرجل الذي قال إنه من شيعة علي رضي الله عنه: يا عبد الله لست من شيعة علي رضي الله عنه إنما أنت من محبيه، وإنما شيعة علي رضي الله عنه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١) هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمداً صلى الله عليه وآله في أقواله وصوبوه في كل أفعاله، ورأوا علياً بعده سيداً إماماً وقرماً^(٢) هماماً لا يعدله من أمة محمداً صلى الله عليه وآله أحد، ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة.

وشيعة علي رضي الله عنه هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، وشيعة علي رضي الله عنه هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث أمرهم.

وشيعة علي رضي الله عنه هم الذين يقتدون بعلي رضي الله عنه في إكرام إخوانهم المؤمنين، ما عن قولِي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمداً صلى الله عليه وآله فذلك قوله تعالى ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قضاوا الفرائض كلها، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة وأعظمها فرضاً^(٣) قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل^(٤).

٣/٤٩٩- في المجلد السابع عشر من البحار، قال بعض الثقات: وجدت بخط

(١) البقرة: ٨٢. (٢) القرم: العظيم، السيد.

(٣) في مدينة المعاجز والبرهان: فريضان.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣١٦، عنه البحار: ١٦٠/٦٨، والبرهان: ٢٣/٤، ومدينة المعاجز:

الحسن العسكري عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب: قد سعدنا ذرى الحقائق^(١) بأقدام النبوة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، وغير^(٢) الندى^(٣) وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين^(٤) ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم.

فالكلیم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة^(٥) ذاق من حدائقنا الباكورة^(٦) وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، الذين صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسينفجر^(٧) لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين^(٨). أقول: هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة تسمعها الأذان الصمّ وتقصر عليها الجبال الشّم صلوات الله وسلامه عليهم^(٩).

وفي بعض النسخ بدل الطواوية «الروضة» وفي كتاب الأربعين في حديث

(١) ذرى الحقائق: أعلاها.

(٢) الغيث: المطر أو الخاصّ منه بالخير، ويطلق مجازاً على السماء والسحاب. وجمعه غيوث.

(٣) الندى: الجود، والسخاء.

(٤) وفي البحار: ٢٦٤/٢٦ ح ٤٩: حلفاء الدين وخلفاء النبيين.

(٥) الصاقورة: السماء الثالثة.

(٦) الباكورة: أوّل ما يدرك من الفاكهة، وأوّل كلّ شيء. (٧) وسيسفر. خ.

(٨) في البحار: ١٢١/٥٢ ح ٥٠: لتمام «الم» و «طه» و «الطواسين» من السنين، وقال العلامة المجلسي عليه السلام في ذيل الحديث: يحتمل أن يكون المراد كلّ «الم» وكلّ ما اشتمل عليها من المقطعات أي «المص» والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين. وله عليه السلام شرح طويل ذيل خبر أبي لبيد حول الحروف المقطعة وإشاراتها، فراجع واغتنم.

(٩) البحار: ٣٧٨/٧٨ س ٤. ورواه في ج ٢٦٤/٢٦ ح ٥٠ و ١٢١/٥٢ ح ٥٠ عن كتاب المحتضر

وعنه مسند الإمام العسكري عليه السلام: ٢٨٩ ح ٦.

السابع والعشرين ذكر الحديث، وذكر فيه بدل الطواوية «لتمام الم وطه والطواسين من السنين» وذكر في تفسيره وجوه:

الأول: على النسخة الأولى، وخروج الألف واللام من الطواسين عن الحساب كونها للعهد الخارجي، يصير مجموعه ألف وثلثمائة وخمسة وثلاثون سنة. الثاني: أن يعدّ كل «الم» في القرآن سواء انضمّ معها غيرها أم لا، وبعد ما انضمّ إليها أيضاً كالصاد في المص، والراء في المر، فيرتقي مجموعها مع طه والطواسين إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين.

الثالث: أن يعدّ كل «الم» وقع في القرآن مع عدم ضمّ ما انضمّ إليها في الحساب فيرتقي إلى ثمانمائة وثمانية وخمسين، ويكون ابتداء التاريخ من زمان تكلّمه بهذا الكلام. فإن كان في أواخر زمانه كان بعد مضيّ المائتين وستين من الهجرة فيراد سنة ألف ومائة وثمان عشر من الهجرة.

الرابع: أن يعدّ «الم» مرّة بحركاتها ويّناتها، وكذا طه والطواسين فيوافق عدداً وتوجيهاً مع الوجه الثالث.

الخامس: أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية، ولم يتحقّق لعدم تحقّق شرطه، كما يدلّ عليه بعض أخبار هذا الباب.

السادس: أن تؤخذ جملة «لتمام الطواوية والطواسين من السنين» بياناً للظي التي هي الحرب والشدة والفتن في العالم، فيكون الفرج حينئذ بعد ذلك، فيخرج عن التوقيت وينتظر الفرج قريباً إلى أن تخلص هذه الفتن، وهذا أقرب اعتباراً من الوجه السابقة.

٥٠٠/٤- في الخرائج: روي عن محمد بن عبد الله قال: وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بثر الماء وأبو الحسن عليه السلام في الصلاة والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس. فأرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البثر، وأبو محمد عليه السلام على رأس الماء يلعب

بالماء.^(١)

٥/٥٠١- في عيون المعجزات: عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.^(٢)

٦/٥٠٢- في كتاب تاريخ قم للحسن بن محمد القمي قال: رويت عن مشايخ قم: أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب الخمر علانية فقصده يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً في الأوقاف بقم، فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً. فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ، فلمّا بلغ إلى سرّ من رأى استأذن على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرّع حتّى أذن له.

فلمّا دخل قال: يا بن رسول الله لمّ منعني الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمّنا عن بابك، فبكى أحمد، وحلف بالله أنّه لم يمنعه عن الدخول عليه إلّا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولكن لا بدّ عن إكرامهم وإحترامهم على كلّ حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لإنسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلمّا رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم وكان الحسين معهم فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه فذكر ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك.

(١) الخرائج: ٤٥١/١ ذ ٣٦، عنه البحار: ٢٧٤/٥٠ ح ٤٥.

(٢) عيون المعجزات: ١٣٤، عنه البحار: ٣٠٤/٥٠ ح ٨٠، وإنبات الهداة: ٤٣٠/٣ ح ١١٧، ومدينة

المعاجز: ٥٩٧/٧ ح ٦٣.

فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلتها، وصار من الأتقياء المتورّعين، والصلحاء المتعبّدين وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها، حتّى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمة عليها السلام.^(١)

٧/٥٠٣- في البحار: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن عليّ بن عاصم الكوفي الأعمى^(٢) قال: دخلت على سيدي الحسن العسكري عليه السلام فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وقال: مرحباً بك يا بن عاصم اجلس هنيئاً لك، يا بن عاصم أتدري ما تحت قدميك؟ فقلت: يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه. فقال لي: يا بن عاصم أعلم أنّك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين، فقلت: يا سيدي ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا. ثمّ قلت في نفسي: ليتني كنت أرى هذا البساط، فعلم الإمام عليه السلام ما في ضميري فقال: أدن منّي فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً بإذن الله. ثمّ قال: هذا قدم أبينا آدم، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر ذي القرنين، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبدالمطلب، وهذا أثر عبدالله، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدّي رسول الله ﷺ وهذا أثر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال عليّ بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبلتها وقبلت يد الإمام عليه السلام قلت له: إني عاجز عن نصرتك بيدي ولست أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم واللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيدي؟

(١) تاريخ قم: ٢١١، عنه البحار: ٣٢٣/٥٠ ح ١٧.

(٢) كان شيخ الشيعة ومحدّثهم في وقته، وقال السيّد العلامة الخوئي رحمته الله: لا ريب في جلالة الرجل.

فقال عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ ضَعَفَ عَنْ نَصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ فِي خُلُوتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَغَ اللَّهُ صَوْتَهُ إِلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ فَكَلَّمَا لَعَنَ أَحَدَكُمْ أَعْدَاءُنَا صَاعِدَتَهُ الْمَلَائِكَةُ وَلَعَنُوا مَنْ لَا يَلْعَنُهُمْ، فَإِذَا بَلَغَ صَوْتُهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ اسْتَغْفَرُوا لَهُ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي بَذَلَ فِي نَصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ جَهْدَهُ، وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لَفَعَلَ، فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي قَدْ أَجَبْتُ دَعَاءَكُمْ فِي عَبْدِي هَذَا، وَسَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ وَصَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ مَعَ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ وَجَعَلْتَهُ مِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ.^(١)

وَرَوَى نَظِيرُهُ الْبَرْسِيُّ فِي مِشَارِقِهِ.^(٢)

٨/٥٠٤- في البحار: عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: كُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَوَالِيهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَعْلَمَهُ دَعَاءَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ ادْعَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ وَيَا عَزَّ النَّاظِرِينَ»^(٣) وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي، وَمَدِّ لِي فِي عَمْرِي، وَامْنِ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي».

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي حَزْبِكَ وَفِي زِمْرَتِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: أَنْتَ فِي حَزْبِهِ وَفِي زِمْرَتِهِ، إِذْ كُنْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا، وَلِرَسُولِهِ مُصَدِّقًا، وَلَأَوْلِيَائِهِ عَارِفًا، وَلَهُمْ تَابِعًا، فَأَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ.^(٤)

(١) البحار: ٣١٦/٥٠، ص ٥.

(٢) مشارق الأنوار: ١٠٠، عنه البحار: ٣٠٤/٥٠، ص ٨١، والبحار: ٣٣/١١، ص ٢٧، ومدينة المعاجز:

٥٩٤/٧، ص ٦٢.

أقول: وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧، ص ٢١: قَالَ الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ عليه السلام: يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بِيَدِي عَنْ نَصْرَتِكَ وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكَم - الْحَدِيثَ (مِثْلُهُ) - عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٢٢/٢٧، ص ١١، وَإِرْشَادُ الْقُلُوبِ: ٣٢٨/٢.

(٣) فِي إِعْلَامِ الْوَرَى: يَا أَنْظِرِ النَّاظِرِينَ.

(٤) كَشَفُ الْغَمَّةِ: ٤٢١/٢، ص ٦، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٩٨/٥٠، ضَمَّنَ ح ٧٢، مَنَاقِبُ ابْنِ شَهْرَاشُوبَ: ٤٣٩/٤.

٩/٥٠٥- وفيه أيضاً: عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا.

فرجع الجواب: إن الله عز وجل يخص^(١) أوليائنا إذا تكاثفت^(٢) ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم. كما حدثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا [والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا]^(٣) ونحن كهف لمن إلتجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار.^(٤)

١٠/٥٠٦- كتاب الحسين بن حمدان - وهو غير كتاب الهداية - قال: حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي قال: نظرت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أنا وجماعة من إخواننا فقلت في نفسي: إني لأحِبُّ أن أرى من فضل سيدي أبي محمد بن علي عليه السلام برهاناً تقر به عيني، فرأيت أنه قد ارتفع نحو السماء بحيث سد الأفق، فقلت لأصحابي: أما ترون ما أرى؟ فقالوا: ما هو؟ فأشرت إليه فإذا هو قد رجع بهيئته الأولى ودخل المسجد.

١١/٥٠٧- في الكافي: عن إسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشيباني^(٥)

إعلام الوری: ٣٧٤.

(١) هكذا في البحار والمناقب، وفي المصدر: مخص، وفي الإثبات: يخص.

(٢) تكاثفت: كثرت مع التراكب.

(٣) من المصدر، وليس في الأصل والبحار.

(٤) كشف الغمّة: ٤٢١/٢، رجال الكشي: ٥٣٣ الرقم ١٠١٨، عنهما البحار: ٢٩٩/٥٠ س ٣، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤٣٥/٤، والراوندي رحمته الله في الخرائج: ٧٣٩/٢ ح ٥٤، عنه إثبات الهداة: ٤٢٣/٣ ح ٨٦.

(٥) في المصدر: الشائي، وقال السيد الخوئي رحمته الله في رجاله: ٨١/١٦: محمد بن الربيع السائي (الشائي) (الشيباني) روى عن العسكري عليه السلام.

قال: ناظرت رجلاً من الثنوية^(١) بالأهواز، ثم قدمت سرّ من رأى وقد علّق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسبّابه وقال: أحد أحد فرد^(٢) فسقطت مغشياً عليّ.^(٣)

١٢/٥٠٨- في المناقب: عن إدريس بن زياد الكفرتوثاني^(٤) قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه^(٥)، فألقيت نفسي على دكان حمّام فذهب بي النوم، فما انتهت إلا بمقرعة^(٦) أبي محمد عليه السلام قد قرعني بها حتى استيقظت، فعرفته، فقامت قائماً أقبل قدميه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله.

فكان أول ما تلقاني به أن قال: يا إدريس، «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْئُرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ»^(٧)، فقلت: حسبي يا مولاي، وإنّما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركني ومضى.^(٨)

١٣/٥٠٩- في الخرائج: عن إسحاق بن يعقوب، عن بدل مولاة أبي محمد عليه السلام^(٩)

(١) الثنوية: من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس يشنون مبدأين، مبدأ للخير ومبدأ للشر.

(٢) في بعض المصادر: «أحدًا، أحدًا، فردًا»، وفي الخرائج والبحار: «أحد، أحد، فوحده»، وفي المناقب: «أحدًا فوحده».

(٣) الكافي: ٥١١/١ ح ٢٠، عنه إثبات الهداة: ٤٠٥/٣ ح ٢٤، ومدينة المعاجز: ٥٥٦/٧ ح ٢٤ وأورده الراوندي في الخرائج: ٤٤٥/١ ح ٢٨، والإربلي عليه السلام في كشف الغمّة: ٤٢٥/٢، عنهما البحار: ٢٩٣/٥٠ ح ٦٧، وأخرجه في المناقب: ٤٢٩/٤ مختصراً.

(٤) كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة.

(٥) الوعثاء: المشقة والتعب.

(٦) المقرعة: خشبة يضرب بها، وكلّ ما قرعت به.

(٧) الأنبياء: ٢٦، ٢٧.

(٨) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٢٨/٤، عنه البحار: ٢٨٣/٥٠ ضمن ح ٦٠، ومدينة المعاجز: ٦٤٣/٧

(٩) في البحار: «بذل مولى أبي محمد عليه السلام قال».

ح ١١٢.

قالت: كنت رأيت من عند رأس أبي محمد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء، وهو نائم.^(١)

١٤/٥١٠- عن دلائل الحميري: قال: رأيت الحسن بن علي السراج عليه السلام يمشي في أسواق سرّ من رأى ولا ظلّ له.^(٢)

١٥/٥١١- عنه أيضاً قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك فقال: يابن جرير، لعلك ترتدّ فحلفت له ثلاثاً فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتكم به من البحر السابع^(٤) فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت [منه] جماعة من أصحابنا.^(٥)

١٦/٥١٢- عن القطب الراوندي قال: وأما الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقد كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً أسمر، حسن القامة جميل الوجه جيّد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهيبة حسنة، تعظّمه العامة والخاصة اضطراراً، يعظّمونه لفضله، ويقدمونه لعفافه وصيافته وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه، وكان جليلاً نبيلاً فاضلاً كريماً، يحمل الأثقال ولا يتضعع للنوائب أخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة.

١٧/٥١٣- كتابه عليه السلام إلى الشيخ الجليل علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام المدفون بقم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين

(١) الخرائج: ٤٤٣/١ ح ٢٥، كشف الغمّة: ٤٢٦/٢، عنهما البحار: ٢٧٢/٥٠ ح ٣٩، وأخرجه في إثبات الهداة: ٤٢٨/٣ ح ١٠٥ عن كشف الغمّة.

(٢) السراج: من ألقاب الإمام العسكري عليه السلام. أضفناه من المصدر وليس في الأصل.

(٣) دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٣٨٧، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٣ ح ١٢٦.

(٤) في الدلائل: الأبحر السبعة. وفي نسخة: أبحر السبع.

(٥) نوادر المعجزات: ١٩١، دلائل الإمامة: ٤٢٦ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٥٧٤/٧ ح ٤٧، وإثبات الهداة: ٤٣٢/٣ ح ١٢٧.

والجنة للموحدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين.

أما بعد، أوصيك يا شيخي ومعتدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي - وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة.

وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١)، واجتناب الفواحش كلها، عليك بصلاة الليل، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام فقال: يا علي، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل عليك بصلاة الليل، ومن استخف بصلاة الليل فليس منا. فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا عليه.

وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج»، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

فاصر يا شيخي ومعتدي أبا الحسن، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين^(٢)، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.^(٣)

(١) النساء: ١١٤.

(٢) الأعراف: ١٢٨.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٢٥/٤.

الباب الرابع عشر

في ذكر قطرة من بحر مناقب
الإمام الثاني عشر، بقيّة الله في أرضه وحبّته على عباده
كاشف الأحزان وخليفة الرحمان، المهديّ من آل محمّد
الحجّة بن الحسن، صاحب الزمان صلوات الله عليه

١/٥١٤- في كيفة ولادته صلوات الله عليه: في دلائل الإمامة للطبري الشيعي رحمه قال:
حدّثنا أبوالمفضل محمّد بن عبد الله قال: حدّثني [محمّد بن] ^(١) إسماعيل الحسني
عن حكيمة ابنة محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنها قالت: قال لي الحسن بن عليّ
العسكري عليه السلام ذات ليلة أو ذات يوم: أحبّ أن تجعل لي إفطارك الليلة عندنا، فإنّه
يحدّث في هذه الليلة أمر، فقلت: وما هو؟ قال: إنّ القائم من آل محمّد يولد في
هذه الليلة. فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس.

فصرت إليه ودخلت إلى الجواري، فكان أوّل من تلقّنتني نرجس. فقالت: يا

عمّة كيف أنتِ؟ أنا افديك، فقلت لها: بل أنا افديك يا سيّدة نساء هذا العالم
فخلعت خُفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلّفتها ألا تفعل وقلت لها:
إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة، فرأيتهما لما قلت لها ذلك قد
لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.
فقلت: أيّ وقت يكون ذلك، فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت
[فقلت: ^(١) قال لي أبو محمد عليه السلام: في الفجر الأول.

فلما أفطرت وصليت، وضعت رأسي ونمت ونامت نرجس معي في
المجلس ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهّبت، وانتبهت نرجس وتأهّبت، ثم إنّي
صليت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجوّاري ونامت نرجس، فلما ظننت أنّ
الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو
قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكان الشيطان أخبث قلبي.
قال أبو محمد عليه السلام: لا تعجلي، فكأنّه قد كان؛ وقد سجد فسمعتة يقول في دعائه
شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليّ الثبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية
فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدري فرمّ به عليّ، وخرّت ساجدة
فسجد الصبي وقال: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله وعليّ حجة الله، وذكر إماماً إماماً
حتى إنتهى إلى أبيه.

فقال أبو محمد عليه السلام: إليّ ابني. فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوّى مفروغ
منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه وزقه كما
يُزقُّ الفرخ، ثم قال: اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره.
ثم إنّه دعا بعض الجوّاري ممّن علم أنّها تكتم خبره، فنظرت، ثم قال: سلّموا
عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا.

(١) ليس في المصدر، ولعلّه أضافه المؤلّف بقريته الكلام.

ثم قال: يا عمّة، ادعي لي نرجس فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه فودّعته، وتركناه مع أبي محمد ثم انصرفنا.

ثم إنّي صرت إليه من الغد فلم أره عنده، فهنّأته فقال: يا عمّة، هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه.^(١)

وفيه: أيضاً برواية أخرى نظير الرواية الأولى، لكن فيها هذه الزيادة: فوضعت صبيّاً كأنّه فلقة قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾^(٢) وناغاه ساعة حتّى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد فلم أره فقلت: يا سيّدي أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحقّ به منك، فقمت وانصرفت إلى منزلي فلم أره وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا أنا بصبيّ يدرّج في الدار، فلم أر وجهاً أحسن^(٣) من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نعمة أطيب من نعمته.

فقلت: يا سيّدي من هذا الصبيّ؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغة منه ولا أطيب نعمة منه. قال: هذا المولود الكريم على الله.

قلت: يا سيّدي وله أربعون يوماً، وأنا لا أرى من أمره هذا! قالت: فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّته، أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة.^(٤)

ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

(١) دلائل الإمامة: ٤٩٧ ح ٩٣، عنه تبصرة الولي: ١٥ ح ٣.

(٢) الإسراء: ٨١.

(٣) أصبح، خ.

(٤) دلائل الإمامة: ٥٠٠ ضمن ح ٩٤، عنه تبصرة الولي: ١٩ ضمن ح ٤.

صاحب العصر الإمام المنتظر من بما يأباه لا يجري القدر
 حجة الله على كل البشر خير أهل الأرض في كل الخصال
 شمس أوج المجد مصباح الظلام صفوة الرحمان من بين الأنام
 الإمام بن الإمام بن الإمام قطب أفلاك المعالي والكمال
 فاق أهل الأرض في عزّ وجاه فارتقى في المجد أعلى مرتقاه
 لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه^(١) كان أعلى صفّهم صفّ النعال
 يا أمين الله يا شمس الهدى يا إمام الخلق يا بحر الندى^(٢)
 عجلن عجل فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى الضلال
 ولا بأس بذكر أبيات هنا، وهي من غرر آية الله الأستاذ الحاج شيخ محمد
 حسين الإصفهاني رحمته الله في ميلاده صلوات الله عليه بالفارسيّة وهي:

ای نسیم سحری، این شب روشن چه شب است
 مگر امشب مه من شمع دل انجمن است
 چه شب است این شب فیروز دل افروز چه روز
 مگر امشب شب اشراق دل آرام من است
 مشرق شمس ابد مطلع انوار ازل
 صاحب العصر أبو الوقت امام زمن است
 مظهر قائم بالقسط حجاب ازلی
 معلن سرّ خفی مظهر ما قد بطن است
 مرکز دائره هستی و قطب الاقطاب
 آنکه با عالم امکان مثل روح و تن است

(٢) الندی: الفضل والعتاء.

(١) الذرا: ما استتر به. في ذراه: في كنفه.

مالک کن فیکون مَلِک کون و مکان
 مظهر سلطنت قاهره ذی المنن است
 بحر موج ازل چشمه سرشار ابد
 کاندلر آن صبح و مسا روح قدس غوطه زن است
 طور سینای تجلی که بسی همچو کلیم
 ارنی گو سر کویش همگی را وطن است
 یوسف مصر حقیقت که دو صد یوسف حسن
 نتوان گفت که آن درّ ثمین را ثمن است
 حجة قاطعه و قاع الحاد و ضلال
 رحمت واسعه و کاشف کرب و محن است
 حاوی علم و یقین حامی دین و آئین
 ماحی زیغ و زلل محیی فرض و سنن است
 جامع الشمّل پس از تفرقه اهل ضلال
 باسط العدل پس از آنکه زمین پر فتن است
 ای سلیمان جهان پادشه عرش مکان
 خاتم مُلک تو تا کی یکف اهرمن است
 ای همای ملاً قدس و حمام جبروت
 تا بکی روضه دین مسکن زاغ و زغن است
 ای رخت کعبه توحید و درت کوی اُمید
 تا بکی کعبه دلها همه بیت الوثن است
 پرده از سرّ انا الله برانداز دمی
 تا بدانند که شایسته این ما و من است

دل بدريا زده از شوق جمالت الياس
 خضر از عشق تو سرگشته ربع^(١) و دمن است
 كعبه درگه تو قبله ارواح و عقول
 خاك پاك ره تو سجده گه مرد و زن است
 اى ز روى تو عيان جنت ارباب جنان
 بى تو فردوس برين بر همه بيت الحزن است
 اى كه در ظل لوى تو كند گردون جاى
 نوبت رايه اسلام بر افراشتن است
 اى زشمير تو از خوف، دل دهر دو نيم
 گاه خونخواهى شاهنشاه خونين كفن است

وذكر أنَّ تاريخ ولادته صلوات الله عليه بحساب أبجد: نور.

٢/٥١٥- روي عن الصادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلُّهُ﴾^(٢) قال عليه السلام: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم.^(٣)

٣/٥١٦- روي عن الكاظم عليه السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ

ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٤) قال عليه السلام: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والنعمة الباطنة: الإمام الغائب.^(٥)

(١) الرَّبْع: الموضع ينزل فيه زمن الربيع.

(٢) التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩.

(٣) كمال الدين: ٢/٦٧٠ ح ١٦، عنه البحار: ٥٢/٣٢٤ ح ٣٦، والبرهان: ٢/١٢١ ح ١. وأورده في تأويل الآيات: ٢/٦٨٨ ح ٧، عنه البحار: ٥١/٦٠ ح ٥٨.

(٤) لقمان: ٢٠.

(٥) كمال الدين: ٢/٣٦٨ ح ٦، عنه البحار: ٥١/١٥٠ ح ٢، والبرهان: ٣/٢٧٧ ح ٢، كفاية الأثر:

٣٢٣، منتخب الأثر: ٢٣٩ ح ٣، أنوار المضيئة: ٢٠.

- ٥١٧/٤- عن الفضل بن شاذان، عن الصادق عليه السلام قال: يتكلم الإمام الغائب:
﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) (٢).
- ٥١٨/٥- القمي رحمته الله: عن الصادق عليه السلام أنه قال: هو البئر المعطلة في قوله تعالى:
﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٣) (٤).
- ٥١٩/٦- ما في غيبة النعماني: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ
* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾^(٥) يريد منه الإمام الغائب.^(٦)
- ٥٢٠/٧- ما ورد في تأويل الساعة: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾^(٧)
وكذا في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٨) وكذا في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ﴾^(٩) وكذا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾^(١٠) بوجود المهدي
وقدومه عليه السلام لكونها بمعنى الوقت.^(١١)

(١) هود: ٨٦.

(٢) نور الأبصار: ١٧٢، وفي رواية عن الباقر عليه السلام: أول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. البحار: ١٩٢/٥٢ ضمن ح ٢٤.

(٣) الحج: ٤٥.

(٤) تفسير القمي: ٨٥/٢ قال: قوله: ﴿بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ هي التي لا يستقي منها وهو الإمام الذي قد
غاب فلا يقتبس منه العلم. عنه البرهان: ٩٦/٣ ح ٦.

(٥) التكوير: ١٥، ١٦.

(٦) غيبة النعماني: ٧٥ س ٨، عنه البحار: ٥١/٥ ذ ح ٢٦ وص ١٣٧ ح ٦، والبرهان: ٤٣٣/٤ ح ٣.
أقول: وفي تأويل الآيات: ٧٦٩/٢ ح ١٦ بإسناده عن أم هاني قالت: سألت أبا جعفر عليه السلام عن
هذه الآية فقال: يا أم هاني: إمامٌ يخنس نفسه سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب الناقب في
الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قوت عينك يا أم هاني.

وروى الكليني رحمته الله في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٣، والصدوق رحمته الله في الإكمال: ٣٢٥/١ ح ١
والطوسي رحمته الله في الغيبة: ١٠١ (نحوه). (٧) الأعراف: ١٨٧، النازعات: ٤٢.

(٩) الأحزاب: ٦٣، الشورى: ١٧.

(٨) الزخرف: ٨٥.

(١١) البحار: ١/٥٣ ح ١.

(١٠) الشورى: ١٨.

٨/٥٢١- في كمال الدين: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) فقال: المتقون: شيعة علي عليه السلام والغيب: فهو الحجة الغائب^(٢)

٩/٥٢٢- في تأويل الآيات: في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٣) قال: الشمس رسول الله، وضحيها نورها، وأولت بالقائم عليه السلام وخروجه^(٤).

١٠/٥٢٣- عن القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾^(٥) قال: نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجاب، ويكشف سوء، ويجعله خليفة في الأرض^(٦).

١١/٥٢٤- عن المفضل، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٧) فسرها بظهوره عليه السلام^(٨).

١٢/٥٢٥- في تفسير الفرات: عن الباقر والحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ هو رسول الله ﷺ «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيْهَا» أمير المؤمنين عليه السلام

(١) البقرة: ٢، ٣.

(٢) كمال الدين: ٣٤٠/٢ ح ٢٠ و ١٨/١ س ١، عنه البرهان: ٥٣/١ ح ٥، و ١٨١/٢ ح ١، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، و ١٢٤/٥٢ ح ١٠.

(٣) الشمس: ١.

(٤) تأويل الآيات: ٨٠٣/٢، وفيه ستة روايات، وهذه العبارة التي في المتن ليست فيها وفي الحديث الأول عن الصادق عليه السلام قال: «الشَّمْسُ» أمير المؤمنين عليه السلام. «وَضُحَاهَا» قيام القائم عليه السلام أوردته في البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

(٦) تفسير القمي: ١٢٩/٢، عنه البحار: ٤٨/٥١ ح ١١، والبرهان: ٢٠٨/٣ ح ٧، والمحجة: ١٦٥.

(٧) المدثر: ٨.

(٨) غيبة النعماني: ١٨٧ ح ٤٠، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٩، غيبة الطوسي: ١٣، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١١، وأخرجه في الكافي: ٣٤٣/١ ح ٣٠، وكمال الدين: ٣٤٩/٢ ح ٤٢، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح ١٢١.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ هو القائم عليه السلام.^(١)

١٣/٥٢٦- ورد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(٢) بولاية القائم عليه السلام.^(٣)

١٤/٥٢٧- ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ

بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٤) عن الباقر عليه السلام أنه قال: هذه الآية نزلت في الإمام القائم عليه السلام يقول الله: «إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لاتدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه؟».

ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها.^(٥)

١٥/٥٢٨- ورد في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٦) عن الصادق عليه السلام قال:

ذلك دين القائم عليه السلام.^(٧)

١٦/٥٢٩- روى المفيد: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ

الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(٨) قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة.^(٩)

١٧/٥٣٠- في غاية المرام للبحراني رحمته الله: في تفسير قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

(١) تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٣، عنه البحار: ٧٩/٢٤ ذ ح ٢٠، والآيات في سورة الشمس: ١ - ٣.

(٢) الصّف: ٨.

(٣) الكافي: ٤٣٢/١ ضمن ح ٩١، عنه البحار: ٣١٨/٢٣ ح ٢٩، و ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، و ٦٠/٥١.

س ١، والبرهان: ٣٢٨/٤ ح ٣، وتأويل الآيات: ٦٨٦/٢ ح ٥. وقال القمي في تفسيره: ٣٦٥/٢ قوله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بالقائم من آل محمد عليهم السلام، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٦.

(٤) الملك: ٣٠.

(٥) كمال الدين: ٣٢٥/١ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٧، غيبة الطوسي: ١٠١، أنوار المضيئة: ١٩.

(٦) البَيِّنَةُ: ٥.

(٧) تأويل الآيات: ٨٣١/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤، والبرهان: ٤٨٩/٤ ح ١.

(٨) الزمر: ٦٩.

(٩) الإرشاد: ٤١٠ س ٣، عنه البحار: ٣٣٧/٥٢ ضمن ح ٧٧، إلزام الناصب: ٢٨٠/٢.

والأرض»^(١) إلى آخر الآية، عن علي عليه السلام أنه قال: «المشكوة» محمد عليه السلام «والمُصباح» أنا، و«الزُجاجة» الحسن والحسين عليهما السلام «كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ» السجّاد «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ» محمد بن علي عليهما السلام «زَيْتُونَةٌ» جعفر بن محمد عليهما السلام «لَا شَرْقِيَّةٌ» موسى بن جعفر عليهما السلام «وَلَا غَرْبِيَّةٌ» علي بن موسى الرضا عليهما السلام «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ» محمد بن علي عليهما السلام «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» علي بن محمد عليهما السلام «نُورٌ عَلَى نُورٍ» الحسن بن علي عليهما السلام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» القائم المهدي عليه السلام.^(٢)

١٨/٥٣١- روى الشيخ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة: بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^(٣) قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد.^(٤)

١٩/٥٣٢- روى المفيد رحمته الله: عن علي بن عتبة، عن أبيه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كلّ حقٍّ إلى أهله، فلم يبق أهل دين حتّى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(٥).

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد عليه السلام فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لثلاث

(١) النور: ٣٥.

(٢) غاية المرام: ٣١٧، البرهان: ١٣٦/٣ ح ١٦، والمحنة: ١٤٧، الآيات الباهرة: ١٩٩.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) غيبة النعماني: ٢٤١ ح ٣٧، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٢، والبرهان: ١٦٢/١ ح ٣، إلزام الناصب:

(٥) آل عمران: ٨٣.

٥١/١ س ١٤.

يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) (٢).

٢٠/٥٣٣- ورد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا - إِلَى قَوْلِهِ - تَغْلِحُونَ﴾^(٣) قال عليه السلام: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر.^(٤)

٢١/٥٣٤- عن القمي: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - شَهِيداً﴾^(٥) أنه قال: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي.^(٦)
٢٢/٥٣٥- عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّا نَصَارَى﴾^(٧) سيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم.^(٨)

٢٣/٥٣٦- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٩) أول في رواية بوجوده الشريف.

٢٤/٥٣٧- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(١٠) كذلك.^(١١)

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) الإرشاد: ٤١٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٣، إعلام الوري: ٤٦٢، كشف الغمّة: ٤٦٥/٢.

(٣) آل عمران: ٢٠٠.

(٤) غيبة النعماني: ١٩٩ ح ١٣، عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٣٣٤/١ ح ٤، ينابيع المودة: ٤٢١، غاية المرام: ٤٠٨ ح ٣، منتخب الأثر: ٥١٥ ح ٧، تأويل الآيات: ١٢٧/١ ح ٤٧.

(٥) النساء: ١٥٩.

(٦) تفسير القمي: ١٥٨/١، عنه البحار: ٥٠/٥٣ ح ٢٤، والبرهان: ٤٢٧/١ ح ١، منتخب الأثر: ٤٧٩ ح ١، ينابيع المودة: ٤٢٢، الآيات الباهرة: ٥٩، (٧) المائدة: ١٤.

(٨) الكافي: ٣٥٢/٥ س ٢، عنه البرهان: ٤٥٤/١ ح ١، أخرجه في التهذيب: ٤٠٥/٧ ح ٦٢١.

(٩، ١٠) الأنعام: ١٥٨.

(١١) كمال الدين: ٣٣٦/٢ ح ٨، وفيه: الآية المنتظرة القائم عليه السلام، عنه البحار: ٥١/٥١ ح ٢٥.

- ٢٥/٥٣٨- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ ^(١) كذلك. ^(٢)
- ٢٦/٥٣٩- قوله تعالى: ﴿وَلَيْنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ ^(٣) قال الصادق عليه السلام: العذاب خروج القائم عليه السلام والأمة المعدودة أهل بدر وأصحابه. ^(٤)
- ٢٧/٥٤٠- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا - إِلَى قَوْلِهِ ^(٥) - وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ روي أنهم أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام. ^(٦)
- ٢٨/٥٤١- قوله تعالى: ﴿مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ^(٧) روى العياشي، عن الصادق عليه السلام: إنها مساكن القائم عليه السلام وأصحابه. ^(٨)
- ٢٩/٥٤٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ^(٩) عن الصادق عليه السلام: ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام. ^(١٠)
- ٣٠/٥٤٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ ^(١١) عن الصادق عليه السلام: إن الآية نزلت

- ⦿ والبرهان: ٥٦٤/١ ح ٤، وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: يعني خروج القائم المنتظر منّا، أورده في كمال الدين: ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٦٧ والبرهان: ٥٢٤/١ ح ٤.
- (٢) وفي تفسير القمي: ٢٨٩/١ قال: إنها نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، عنه البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٢، وذيل الآية تقدّم في الحديث الثاني.
- (٤) غيبة النعماني: ١٢٧ س ٣، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥١، والبرهان: ٢٠٨/٢ ح ١، والمحجّة: ١٠٢.
- (٥) أقول: قول المؤلف: «إلى قوله» غير صحيح لأن الآيات غير متتابعة. ما قبله في سورة النساء: ٧٧، وما بعده في سورة إبراهيم: ٤٤. وعلى هذا ذكر قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ غير مناسب هنا بل نزل في الإمام المجتبي عليه السلام. وفي الكافي والبرهان وقع خلطاً في الآية.
- (٦) الكافي: ٣٣٠/٨ ح ٥٦، عنه البرهان: ٣٩٤/١ ح ٢، العياشي: ٢٥٨/١ ح ١٩٦، عنه البحار: ٢١٧/٤٤ ح ٢، و١٣٢/٥٢ ح ٣٥، والمحجّة: ٦١، (٧) إبراهيم: ٤٥.
- (٨) العياشي: ٢٣٥/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٤٧/٥٢ ح ٩٥، والبرهان: ٣٢١/٢ ح ٣، والمحجّة: ١١٠.
- (٩) الحجر: ٨٧.
- (١٠) العياشي: ٢٥٠/٢ ح ٣٧، عنه البحار: ١١٧/٢٤، والبرهان: ٣٥٤/٢ ح ٨، والمحجّة: ١١٠.
- (١١) الإسراء: ٣٣.

في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ووليه القائم عليه السلام^(١).
 ٣١/٥٤٤- قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٢) عن الصادق عليه السلام قال: «الصراط السوي» هو القائم، والهدى من اهتدى إلى طاعته.^(٣)

٣٢/٥٤٥- قد أولت ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤) بوجوده المقدس.^(٥)

٣٣/٥٤٦- قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٦) قد أولت أيضاً بوجوده الشريف.^(٧)

٣٤/٥٤٧- قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(٨) روي أنَّ الأدنى غلاء السعير، والأكبر المهدي بالسيف.^(٩)

٣٥/٥٤٨- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^(١٠) قد أول في خبر كذلك.^(١١)

(١) تأويل الآيات: ٢٨٠/١ ح ١٠، عنه البرهان: ٤١٩/٢ ح ١٤.

(٢) طه: ١٣٥.

(٣) تأويل الآيات: ٣٢٣/١ ح ٢٦، عنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ٥٠/٣ ح ٩، والمحجة: ١٣٧.

(٤) الشعراء: ٤.

(٥) تأويل الآيات: ٣٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١٣، والبرهان: ١٨٠/٣ ح ٩، والمحجة: ١٥٩.

(٦) الشعراء: ٢٠٥، ٢٠٦.

(٧) تأويل الآيات: ٣٩٢/١ ح ١٨، عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٦، والبرهان: ١٨٩/٣ ح ٣، والمحجة: ١٦١.

(٨) السجدة: ٢١.

(٩) تأويل الآيات: ٤٤٤/٢ ح ٦، عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٥، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح ٣، والمحجة: ١٧٣.

(١٠) السجدة: ٢٩.

(١١) تأويل الآيات: ٤٤٥/٢ ح ٩، عنه البرهان: ٢٨٩/٣ ح ١، منتخب الأثر: ٤٧٠ ح ٢، والمحجة: ١٧٤.

٣٦/٥٤٩- قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا﴾^(١) إلى آخر الآية، أول في خبر

كذلك.^(٢)

٣٧/٥٥٠- قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(٣) قد أول في خبر بوجوده

الشريف.^(٤)

٣٨/٥٥١- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ -إلى قوله- الْهُونَ﴾^(٥) روي أنه السيف إذا

قام القائم.^(٦)

٣٩/٥٥٢- قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٧) عن الباقر عليه السلام أنه قال: يعني بذلك خروج القائم عليه السلام وهو الحق.^(٨)

٤٠/٥٥٣- قوله تعالى: ﴿حَمَّ * عَسَق﴾^(٩) عن علي بن إبراهيم بإسناده عن

الباقر عليه السلام قال: إنها عدد^(١٠) سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر

فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في عسق.^(١١)

(١) يس: ٥٢.

(٢) تأويل الآيات: ٤٩١ ح ١٠، عن الكافي: ٢٤٧/٨ ح ٣٤٦، وعنه البحار: ٨٩/٥٣ ح ٨٧

(٣) ص: ٨٨.

والبرهان: ١٢/٤ ح ١.

(٤) الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه تأويل الآيات: ٥١٠/٢ ح ١٣، والبحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨

و ٦٢/٥١ ح ٦٢، والبرهان: ٦٦/٤ ح ١، ينابيع المودة: ٤٢٧، المحجة: ١٨٣.

(٥) فصلت: ١٧.

(٦) تأويل الآيات: ٨٠٤/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦، والبرهان: ١٠٨/٤ ح ٤، والمحجة: ١٨٦.

(٧) فصلت: ٥٣.

(٨) غيبة النعماني: ١٤٣، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١٠، والبرهان: ١١٤/٤ ح ٣، والمحجة: ١٨٦.

أقول: وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أي أنه القائم عليه السلام، تأويل

الآيات: ٥٤١/٢ ح ١٧، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣.

(٩) الشورى: ١، ٢. (١٠) في المصدر: أعداد، وفي البحار: عداد.

(١١) تفسير القمي: ٢٦٨/٢ س ١، عنه البحار: ٢٧٩/٥٢، والبرهان: ١١٥/٤ ح ٢، والمحجة: ١٩٠.

وقال الثعلبي في تفسيره: السين سناء المهدي عليه السلام. (١)

٤١/٥٥٤- قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - إلى قوله - أَنَّهَا الْحَقُّ (٢) روي عن الصادق عليه السلام ما هي إلا قيام القائم عليه السلام. (٣)

٤٢/٥٥٥- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ * مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ (٤).

في الكافي، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن «حَرْثِ الْآخِرَةِ» قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وسئل عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (٥) قال: ليس له في دولة الحق مع القائم عليه السلام نصيب. (٦)

٤٣/٥٥٦- في الروضة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عزّ ذكره ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً. (٨)

٤٤/٥٥٧- قوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ روى أبو حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم عليه السلام وأصحابه ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٩) والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذّبين والنصاب، هو وأصحابه. (١٠)

(١) عنه البحار: ٣٦٧/٣٦، ١٠٥/٥١ ح ٤٠.

(٣) دلائل الإمامة: ٤٥٠ ح ٣٠، نوادر المعجزات: ١٩٧ ح ٧، إلزام الناصب: ٨٨/١ س ١٦، والمحجّة: ١٩١، (٥، ٤)، الشورى: ١٩، ٢٠.

(٦) الكافي: ٤٣٦/١ ذ ح ٩٢، عنه البحار: ٣٤٩/٢٤ ذ ح ٦٠، و ٦٣/٥١ ذ ح ٦٤، والبرهان: ١٢١/٤ ذ ح ٢، والمحجّة: ١٩٢.

(٨) الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٦٢/٥١ ضمن ح ٦٢، والبرهان: ١٢١/٤ ح ١، والمحجّة: ١٩٣، (٩) الشورى: ٤١.

(١٠) تفسير القمي: ٢٧٨/٢، عنه البحار: ٤٨/٥١ ح ١٣، والبرهان: ١٢٩/٤ ح ٤، والمحجّة: ١٩٦.

٤٥/٥٥٨- قوله: ﴿وَتَرِيَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾^(١) عنه عليه السلام قال: في قوله

تعالى: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيِّ﴾ يعني إلى القائم عليه السلام^(٢).

٤٦/٥٥٩- قوله تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٣) قد فُسِّرَ بيوم قيام القائم عليه السلام^(٤).

٤٧/٥٦٠- قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - تَنْطِقُونَ﴾^(٥) قد فُسِّرَ

كذلك^(٦).

٤٨/٥٦١- قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾^(٧) قد فُسِّرَ في خبر

كذلك^(٨).

٤٩/٥٦٢- قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٩) قد فُسِّرَ في خبر

كذلك^(١٠).

٥٠/٥٦٣- قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٍ﴾^(١١) في تفسير

القمي - في حديث طويل - إن المراد ظالم أمير المؤمنين عليه السلام. وإن المعنى أنه يعذب

(١) الشورى: ٤٥.

(٢) تأويل الآيات: ٥٥٠/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣٢، والبرهان: ١٢٩/٤ ح ٢، والمحجة: ١٩٧.

(٣) إبراهيم: ٥.

(٤) الخصال: ١٠٨/١ ح ٧٥، عنه البحار: ٦٣/٥٣ ملحق ح ٥٣، والبرهان: ٣٠٥/٢ ح ١، وأورده في معاني الأخبار: ٣٤٨ ح ١، عنهما المحجة: ١٠٨.

(٥) الذاريات: ٢٢، ٢٣.

(٦) غيبة الطوسي: ١١٠ س ٧، عنه البحار: ٥٣/٥١ ح ٢٣، والمحجة: ٢١٠.

(٧) الرحمن: ٤١.

(٨) تأويل الآيات: ٦٣٩/٢ ح ٢١، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٤، والبرهان: ٢٦٩/٤ ح ٥، والمحجة: ٢١٨.

(٩) المعارج: ١.

(١٠) تفسير القمي: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٨٨/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ٣٨/٤ ح ١، وروى النعماني في

الغيبة: ٢٧٢ رواية أخرى عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٥، والبرهان: ٣٨٢/٤ ح ٩، والمحجة: ٢٣٣.

(١١) المدثر: ١٩، ٢٠.

عذاباً بعد عذاب، يعذبه القائم عليه السلام.^(١)

٥١/٥٦٤- قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٢) روي أنه خروج

القائم عليه السلام.^(٣)

٥٢/٥٦٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾^(٤) قد فسر وأول في رواية

كذلك.^(٥)

٥٣/٥٦٦- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٦) روي يغشاهم القائم عليه السلام

بالسيف.^(٧)

٥٤/٥٦٧- قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ روي أنه القائم عليه السلام «وَلَيَالٍ عَشْرٍ»: الأئمة

«وَالشَّفْعِ»: أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام «وَالْوَتْرِ»: هو الله وحده لا شريك له «وَاللَّيْلِ

إِذَا يَسِرُّ» دولة حبتر فهي تسري إلى قيام القائم.^(٨)

٥٥/٥٦٨- قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْنَاكُمْ نَاراً تَلْظَى﴾^(٩) روي عن الصادق عليه السلام أنه

(١) تفسير القمي: ٣٩٥/٢، عنه البحار: ٢١٠/٨ س ١٦ ط حجر، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ١،

والمحجة: ٢٤١.

(٢) المدثر: ٤٦.

(٣) تأويل الآيات: ٧٣٦/٢ س ١، عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ٩.

(٤) الطارق: ١٥.

(٥) تفسير القمي: ٤١٦/٢ وفيه: يا محمد، أمهلهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من

الجبّارين والطواغيت من قريش وبنو أمية وسائر الناس، عنه البحار: ٣٦٨/٢٣ ح ٤٠، و٥٨/٥٣

ح ٤٢، و٤٩/٥١ ح ١٩، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١، والمحجة: ٢٤٨.

(٦) الغاشية: ١.

(٧) الكافي: ٥٠/٨ ح ١٣، عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٤٥٣/٤ ح ١، وتأويل الآيات:

٧٨٧/٢ ح ٣، والمحجة: ٢٤٩، وأخرجه في البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٤ عن ثواب الأعمال.

(٨) تأويل الآيات: ٧٩٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٤٥٧/٤ ح ١، والمحجة:

٢٥٠، والآيات في سورة الفجر: ١ - ٤.

(٩) الليل: ١٤.

قال: هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.^(١)

٥٦٩/٥٦- قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ﴾^(٢) روي عن الصادق عليه السلام قال: عصر خروج

القائم عليه السلام.^(٣)

٥٧٠/٥٧- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصْرِ اللَّهِ﴾^(٤) روي عن

الصادق عليه السلام أنه قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام.^(٥)

٥٧١/٥٨- في روضة الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على منبر

الكوفة وعليه قباء، فيخرج من وريان قبائه^(٦) كتاباً مختوماً بخاتم ذهب فيفكه

فيقرأه على الناس فيجفلون عنه^(٧) اجفال الغنم، فلم يبق إلا النقباء، فيتكلم بكلام

فلا يجدون ملجأ حتى يرجعوا إليه، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به.^(٨)

٥٧٢/٥٩- في الخصال: عن الصادق وأبي الحسن عليه السلام قالوا: لو قد قام القائم عليه السلام

لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة،

ويورث الأخ أخاه في الأظلة.^(٩)

٥٧٣/٦٠- وفيه أيضاً: في حديث طويل في إفتخاره بسبعين منقبة - إلى أن

قال - وأما الثالثة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم

منا القائم [يقتل مبغضينا، ولا يقبل الحزبية ويكسر الصليب والأصنام، ويصنع

(١) تأويل الآيات: ٨٠٧/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٠، والبرهان: ٤٧١/٤ ح ٣،

والمحجة: ٢٥٤. (٢) العصر: ١.

(٣) كمال الدين: ٦٥٦/٢ ح ١، عنه البحار: ٢١٤/٢٤ ح ١، والبرهان: ٥٠٤/٤ ح ١، والمحجة: ٢٥٨.

(٤) الروم: ٤، ٥.

(٥) دلائل الإمامة: ٤٦٤ ح ٥٢، عنه البرهان: ٢٥٨/٣ ح ٣، والمحجة: ١٧٢.

(٦) أي من جبيه. (٧) أجفل القوم: أي هربوا مسرعين.

(٨) الكافي: ١٦٧/٨ ح ١٨٥، عنه البحار: ٣٥٢/٥٢ ح ١٠٧، والوافي: ٤٥٨/٢ ح ٨، إلزام

الناصب: ٢٩٨/٢.

(٩) الخصال: ١٦٩/١ ح ٢٢٣، عنه البحار: ٣٠٩/٥٢ ح ٢، وثبأت الهداة: ٤٩٥/٣ ح ٢٥٦.

الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسّمه بالسوية ويعدل في الرعية^(١) وأما الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ سيلعنك بنو أميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم عليه السلام لعنهم أربعين سنة.^(٢)

٦١/٥٧٤- في كتاب الغيبة: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً بإسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه.

يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف^(٣)، ضخم البطن، أزيل الفخذين^(٤)، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الشايبا^(٥)، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٦)

٦٢/٥٧٥- قال كعب: إنّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً^(٧) وهيبة ويعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضّله.

إنّ القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر^(٨) وخراب الزوراء، وهي الري وخسف المزوره وهي بغداد، وخروج السفيناني، وحرب ولد العبّاس مع فتيان

(١) من المصدر.

(٢) الخصال: ٥٧٩/٢ ضمن ح ١، عنه إثبات الهداة: ٤٩٦/٣ ح ٢٦٠.

(٣) الفنا في الأنف: طوله ودقّة أرنبته مع حذب في وسطه.

(٤) أزيل الفخذين: كناية عن كونهما عريضتين. وفي الإثبات: أذبل.

(٥) فليج الشايبا: انفراجها وعدم التصاقها.

(٦) غيبة النعماني: ٢١٤، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح ١٩، وإثبات الهداة: ٥٣٨/٣ ح ٤٩٣.

(٧) السمّت - بفتح السين وسكون الميم - هيئة أهل الخير والصلاح، وفي البحار: سيماءً وهيئة.

(٨) هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: الآخر.

أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف محلي^(١) تخفق عليه رايات سود، تلك حرب [يستبشر فيها]^(٢) الموت الأحمر والطاعون الأكبر.^(٣)

٦٣/٥٧٦- في الإكمال: عن الباقر عليه السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة^(٤)، مبدح^(٥) البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش^(٦) المنكبين، بظهره شامتان: شامة^(٧) على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي ﷺ - إلى أن قال -:

فإذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله عز وجل قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت [من المؤمنين]^(٨) إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.^(٩)

٦٤/٥٧٧- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الأصمغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغب فيها؟^(١٠)

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود

(١) في البحار: مجلي. (٢) هكذا في البحار، وفي المصدر: ليشوبها.

(٣) غيبة النعماني: ١٤٧، عنه البحار: ٢٢٥/٥٢ ضمن ح ٨٩، وإثبات الهداة: ٥٣٢/٣ ح ٤٦٤.

(٤) في البحار والإعلام: أبيض مشرب حمرة.

(٥) البدح - بالكسر - : الفضاء الواسع.

(٦) مشاش: جمع المشاشة - بالضم - : وهي رأس العظم الممكن المضغ.

(٧) الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي إما باللون أو التورم، وهي الخال.

(٨) كذا في الأصل، وليس في المصدر والبحار.

(٩) كمال الدين: ٦٥٣/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٤، إعلام الوري: ٤٦٥.

(١٠) في الكافي، والنعماني، والإختصاص: أرغبة منك فيها؟

يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.^(١)
فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا الكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأتني لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له [بداءات و]^(٢) ارادات وغايات^(٣) ونهايات.^(٤)

٦٥/٥٧٨- روى الصدوق رحمته الله في الإكمال قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بإسناده المفصل عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: إن الإمام بعدي إبن علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت. فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً.
ثم قال: إن من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب^(٥) فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.^(٦)

(١) في الكافي بعد هذا: فقلت: يا أمير المؤمنين، كم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وقال العلامة المجلسي رحمته الله في بيانه: إن هذا مبني على وقوع البداء في هذا الأمر.

(٢) من الكافي والإختصاص.

(٣) في الإعلام: عنايات.

(٤) كمال الدين: ٢٨٩/١ ح ١، عنه البحار: ١١٧/٥١ ح ١٨، وإثبات الهداة: ٤٦٢/٣ ح ١٠٨

الكافي: ٣٣٨/١ ح ٧، غيبة النعماني: ٦٠ ح ٤، الإختصاص: ٢٠٤، إعلام الوري: ٤٢٥.

(٥) في البحار: ويكثر.

(٦) كمال الدين: ٣٧٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٤، إعلام الوري: ٤٣٦، أنوار المضيئة: ٤٠٠.

٦٦/٥٧٩- الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة: روى الفضل بن شاذان في

كتاب إثبات الرجعة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال: لما همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي^(١) غلب عليّ خوف عظيم فودّعت أهلي وتوجّهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب.

فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر فتحيّرت من نوره وضيائه وكاد أن ينسيني ما كنت فيه، فقال: يا إبراهيم لا تهرب فإنّ الله سيكفيك شرّه، فازداد تحيّرِي! فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي يابن رسول الله من هذا وقد أخبرني بما كان في ضميري؟ قال عليه السلام: هو ابني وخليفتي من بعدي.^(٢)

٦٧/٥٨٠- وفيه أيضاً: عن الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة أيضاً

مسنداً عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءً شديداً.

قلت: فذاك أبي وأمي يابن رسول الله ما هذه الصحيفة؟ قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله ﷺ كان فيه إسم الله تعالى واسم رسول الله ﷺ واسم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام - وساق الحديث في ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام إلى أن قال -: وابنه الحجة القائم بأمر الله، المنتقم من أعداء الله، الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٣)

٦٨/٥٨١- الصدوق رحمته الله في الإكمال: بأسانيده المفصلة، عن جابر بن عبد الله

الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي إسمه إسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يقبل

(١) زاد في المصدر: وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك.

(٢) إثبات الرجعة لفضل بن شاذان: مخطوط ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٧٠٠/٣ ح ١٣٦.

(٣) المصدر السابق: ح ٤.

كالشهاب الثاقب فيملاً الأرض^(١) عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).
 ٦٩/٥٨٢- وفيه أيضاً: بأسانيده المفضلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أوليائه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة^(٣).

٧٠/٥٨٣- وفيه أيضاً: بأسانيده المفضلة عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكّني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟

وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب^(٤) قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي، يعيّيه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٥).

٧١/٥٨٤- في كتاب اليقين قال السيّد رحمه الله: الباب الحادي بعد المائتين فيما نذكره ممّا رواه الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمد بن أحمد بن علي النطنزي في كتابه

(١) في المصدر: يملأها، وفي البحار: ويملاًها.

(٢) كمال الدين: ٢٨٦/١ ح ١، عنه البحار: ٧١/٥١ ح ١٣، كفاية الأثر: ٦٦، عنه منتخب الأثر:

١٨٢ ح ٢. (٣) كمال الدين: ٢٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٧٢/٥١ ح ١٤.

(٤) الشباب - بالفتح - : جمع شاب، وفي المصدر الشبان، وهو أيضاً جمع شاب. شبن الغلام: شبّ.

(٥) كمال الدين: ٣٧٦/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠، منتخب الأثر: ٢٢١ ح ٢، كشف الغمّة:

٥٢٤/٢، إعلام الوری: ٤٣٤، إثبات الهداة: ٤٧٨/٣ ح ١٧٣، أنوار المضیئة: ١٩٦، مسند

الرضا عليه السلام: ٢٢٥/١ ح ٣٩٣.

الَّذِي قَدَّمْنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام وَصِيَّهُ وَإِمَامَ أُمَّتِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَيْهَا، وَإِنَّ مِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَكَرُ أُمَّتِهِ وَطُولُ غَيْبَتِهِ.

وَقَدْ زَكَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ فِي تَذْيِيلِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ نَادِرَةَ الْفَلَكَ وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَفْصُلةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَصِيَّيَّ وَإِمَامَ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْراً وَظُلْماً، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ: أَيُّ وَرَبِّي «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» ^(٢).

يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَرٌّ مِنْ سَرِّ اللَّهِ، عَلِمَهُ مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، إِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرٌ. ^(٣)

٧٢/٥٨٥- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ الْجَدِيدِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دُثِرَ، وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْقَائِمَ مُهْدِيًّا، لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ مُضْلُوعٍ عَنْهُ، وَسَمِّيَ الْقَائِمَ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ. ^(٤)

٧٣/٥٨٦- رَوَى أَنَّهُ عليه السلام سَمِّيَ مُهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ، حَتَّى أَنَّهُ يَبِيعُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسَ لَهُ ذَنْبًا فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ

(١) هو كتاب الخصائص العلوية على جميع البرية والمآثر العلوية لسيد البرية.

(٢) آل عمران: ١٤١.

(٣) اليقين: ٤٩٤ باب ٢٠١ ط جديد، عنه البحار: ١٢٦/٣٨ ح ٧٦، ومنتخب الأثر: ١٨٨، وإثبات

الهداة: ٤٦١/٣ ح ١٠٧.

(٤) إرشاد المفيد: ٤١١، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٧، وإثبات الهداة: ٥٥٥/٣ ح ٥٩٣، إعلام الوري:

٤٦١، عنه إثبات الهداة: ٥٢٧/٣ ح ٤٣٢، ورواه الإربلي رحمته الله في كشف الغمة: ٤٦٤/٢.

يشهد عليه الجدار.^(١)

٧٤/٥٨٧- في كتاب كمال الدين للصدوق رحمته الله: بإسناده إلى سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبوصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح^(٢) خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير^(٣) في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه^(٤) وهو يقول: سيدي غيبتك نفث رقادى^(٥) وضيت علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك وصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر^(٦) من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير^(٧) أعظمها وأفزعها، وبواقي أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطالت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزءاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل^(٨) وظننا أنه سمث^(٩) لمكروهه قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا: لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك^(١٠) وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

(١) البحار: ٣٩٠/٥٢ ح ٢١٢، عنه إثبات الهداة: ٥٨٤/٣ ح ٧٨٦، إلزام الناصب: ٢٣٥/١.

(٢) المسح - بكسر الميم - : الكساء من الشعر. (٣) في البحار: التغيير.

(٤) المحجر: ما أحاط بالعين. (٥) رقد، رقاداً: نام.

(٦) يفتر: يخرج بفتور، وفي نسخة: يفشأ.

(٧) الغواير: جمع غابر: نقيض الماضي، وفي البحار: عن عوائر: أي المصائب الكثيرة التي تعور

العين لكثرتها. والغواير والبواقي في قبال الدوارج والسوالف في المستثنى منه وحاصل المعنى:

أنه ما يسكن بي شيء من البلايا الماضية إلا وعوض عنه من الأمور الآتية بأعظم منها.

(٨) الغائل: المهلك. (٩) سمث لهم: هيأ لهم.

(١٠) استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.

قال: فزفر^(١) الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمداً عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تعالى جل ذكره: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ»^(٢) يعني الولاية، فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يابن رسول الله، كرّمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم مئاة ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام وقدر غيبته غيبة عيسى عليه السلام وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره فقلنا: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه كذلك بنو أمية وبنو العبّاس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم مئاة، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في

(٢) الإسراء: ١٣.

(١) زفر: أخرج نفسه مع مدّه إياه.

قتل آل الرسول عليه السلام وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(١) كذلك غيبة القائم عليه السلام فإن الأمة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذي^(٢) بأنه لم يولد، وقائل يقول: [إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق^(٣) بقوله:]^(٤) إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم^(٥) بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأبى مثيبك عليه وأغرس هذا النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتأزرت^(٦) وتسوقت^(٧) وتغصنت^(٨) وأثمرت وزها التمر^(٩) عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل

(١) النساء: ١٥٧. (٢) يهذي: يتكلم بغير معقول لمرض أو غيره.

(٣) مرق من الدين: خرج. (٤) ليس في المصدر.

(٥) أبيدهم: أهلكهم. (٦) أزر الزرع: التف ققوى بعضه بعضاً.

(٧) تسوقت: أي كانت ذات ساق. (٨) تغصنت: أي نبتت أغصانها.

(٩) زها التمر: تلون بحمرة أو صفرة. وفي بعض المصادر: زها التمر.

وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف.
ثم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً.
فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه، وصفى [الأمر والإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طبيّته خبيثة، فلو أنّي أهلك الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك^(١) من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبت طبيّتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلالة^(٢) فلو أنّهم تسنّموا^(٣) منّي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلك أعداءهم لنشقوا^(٤) روائح صفاته^(٥) ولاستحكمت سرائر نفاقهم^(٦) وتآبّدت جبال ضلالة قلوبهم، وكاشفوا إخوانهم

(١) في أنوار المضيئة: الشرك.

(٢) قال مصحّح الإكمال: سنوح الضلالة: أي ظهورها، وفي بعض النسخ: شيوخ الضلالة، وفي بعضها: شيوخ الضلالة، ولعلّ الصواب: شيوخ الضلالة.

أقول: وفي أنوار المضيئة: سنوخ الضلالة: أي أصولها ومنابها.

(٣) استنم الشيء: ركبته واعتلاه. وفي القاموس: التسنّم: الأخذ مغافصة أي مفاجأة. وفي بعض النسخ: تسنّموا: أي تنفّسوا وتشمّموا.

(٤) نشق الرائحة: شمّها.

(٥) في أنوار المضيئة: صفاته.

(٦) في بعض المصادر: مرائر نفاقهم، وفي بعضها: من أثر نفاقهم.

بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً **﴿وَاصْصِغِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾** (١).

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفصل: فقلت: يابن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية (٢) نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام.

فقال عليه السلام: لا يهدي الله قلوب الناصبة (٣)، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن (٤) في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وإرتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع إرتداد المسلمين والفتن التي كانت تنور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب (٥) بين الكفار وبينهم؟

ثم تلا الصادق عليه السلام: **﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾** (٦).

وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره

(١) هود: ٣٧.

(٢) أي آية التمكين وهي قوله تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...﴾** النور: ٥٥.

(٣) النواصب، خ.

(٤) نشب الحرب: ثار.

(٥) في بعض المصادر: الأمر.

(٦) يوسف: ١١٠.

لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها، شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل ^(١) إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك ^(٢) إلا لعللة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة. ^(٣)

٧٥/٥٨٨- في كتاب الغيبة للنعماني: إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها.

قال: وبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون. ^(٤)

٧٦/٥٨٩- في إكمال الدين: عن عبد العظيم الحسني رضوان الله عليه، عن محمد بن علي الجواد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم عليه السلام منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعية يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو

(١) في المصدر والبحار: بلى.

(٢) في البحار: من غير سبب أوجب ذلك.

(٣) كمال الدين: ٣٥٢/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٢١٩/٥١ ح ٩، و٤٧/١٣ ح ١٥ (قطعة)، منتخب

الأثر: ٢٥٨ ح ١٢، إثبات الهداة: ٤٧٥/٣ ح ١٦٢ (قطعة)، إلزام الناصب: ٢٨٤/١، أنوار المضيئة:

١٧٩، مكيبال المكارم: ١٧٦/٢ ح ١٣٠١، ورواه الشيخ عليه السلام في الغيبة: ١٠٤.

(٤) غيبة النعماني: ٣١٩ ح ٨، عنه البحار: ٣٦٥/٥٢ ح ١٤٤، إلزام الناصب: ٢٨٧/٢.

معي في درجتي يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام: إِنْ القائم مَنَّا إِذَا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.^(١)

٧٧/٥٩٠- في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة فقلنا: يا بن رسول الله إننا نريد العراق فأوصنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا، فإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده، ثم ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم. واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.^(٢)

٧٨/٥٩١- خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار في وصفه عليه السلام: كغصن بان^(٣) أو قضيب ريحان، سمح سخيّ تقويّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامة، مدوّر الهامة^(٤) صلت الجبين^(٥) أزجّ الحاجبين^(٦) أقنى الأنف^(٧)

(١) كمال الدين: ٣٠٣/١ ح ١٤، عنه البحار: ١٠٩/٥١ ح ١، إعلام الوری: ٤٢٦، إثبات الهداة: ٤٦٤/٣ ح ١١٥، منتخب الأثر: ٢٥٥ ح ٣.

(٢) الكافي: ٢٢٢/٢ ح ٤، عنه البحار: ٧٣/٧٥ ح ٢١، وله بيان طويل، فراجع.

(٣) البان: ضرب من الشجر، سبط القوام، لبن، ورقه كورق الصفصاف، ويشبه به الحُسان في الطول واللين.

(٤) الهامة: الرأس، وأعله أو وسطه.

(٥) جبين صلت: واضح في سعة وبريق.

(٦) زجّ الحاجب: دقّ في طول وتقوس.

(٧) قني الأنف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه.

سهل الخدين^(١) على خذه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر.^(٢)
 ٧٩/٥٩٢- عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدّة الجبارين، وولّي الأمر خير أمة أمّة محمد ﷺ فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام.^(٣)

٨٠/٥٩٣- في كتاب الغيبة: السيّد عليّ بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له عليه السلام كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ خرّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحقّون به ويقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون اللّيل، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدّها، كالمصاييح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: بالثارات الحسين عليه السلام إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحقّ.^(٤)

(١) سهل الخدين: سائل الخدين، أي فيهما استرسال وانسباط ولين.

(٢) غيبة الطوسي: ١٥٩، عنه البحار: ١١/٥٢ ضمن ح ٦، كمال الدين: ٤٦٨/٢ ضمن ح ٢٣ (نحوه)

عنه تبصرة الولي: ١١٤ س ١.

(٣) الاختصاص: ٢٠٤، عنه البحار: ٣٠٤/٥٢ ح ٧٣، وإثبات الهداة: ٥٥٧/٣ ح ٦٠٧.

(٤) بشارة الإسلام: ٢٢٤، البحار: ٣٠٧/٥٢ ح ٨٢، إلزام الناصب: ٢٩٦/٢.

فما أحقهم بوصف من قال:

لله قوم إذا ما الليل جنهم
ويركبون مطايا لا تملهم
هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم
هم المطيعون في الدنيا لسيدهم
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم
لأنهم جعلوا للأرض أوتاداً

أقول: وقد وجد في عهد عبد الملك في برية الأندلس بناء كانت قبل بناء الإسكندرية، وكان هذا البيت مكتوباً عليها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم
من السماء إذ ما يأسمه نودي

سئل عبد الملك الزهري عن نداء هذا المنادي، قال: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أنه هو المهدي عليه السلام من ولد فاطمة بنت رسول الله.

وكثيراً ما يقرء الصادق عليه السلام هذا البيت:

لكل أناس دولة يرقبونها
ودولتنا في آخر الدهر تظهر^(١)

٥٩٤/٨١- الطبري الشيعي عليه السلام: بأسانيده المفضلة، عن حذيفة اليمان قال: قال

رسول الله ﷺ المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، واللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء والطير في الجوّ، ويملك عشرين سنة.^(٢)

٥٩٥/٨٢- الطبري عليه السلام أيضاً: بأسانيده عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٦ ضمن ح ٣ المجلس الرابع والسبعون، عنه البحار: ١٤٣/٥١ ح ٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٤١ ح ١٧، نوادر المعجزات: ١٩٦ ح ٥، الفردوس: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، العمد:

٤٣٩، كشف الغمّة: ٤٨٦/٢، البيان: ١١٨ ح ٦٩٨، عقد الدرر: ٣٤ ح ٤، إلزام الناصب: ١٤٣/١

ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥، البحار: ٩١/٥١ س ٢.

أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلِّ سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال، ويتلون عليه أي لون شاء. (١)

٨٣/٥٩٦ - عن عبد الرضا بن محمد صاحب كتاب تأجيح نيران الأحزان في

وفات سلطان خراسان - يعني الرضا عليه السلام - قال صاحب التكملة: ذكر في أوله أنَّه عبد الرضا بن محمد نسل المتوكل الموالى لسيد المرسلين وعبد أمير المؤمنين وخادم الأئمة المعصومين عليهم السلام إلى آخره، ومن مفردات كتابه هذا: أنَّه روي أنَّ دعبل الخزاعي لما أنشد قصيدته الثائية للإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على إسم الله بالبركات

قال: الرضا عليه السلام قائماً على قدميه وطأطأ رأسه منحنياً إلى الأرض بعد أن وضع راحة كفِّه اليمنى على هامته وقال: اللهم عجل فرجه ومخرجه، وانصرنا به نصراً عزيزاً. (٢)

وقال شيخنا المحدث المتبحر النوري رحمه الله في كتاب النجم الثاقب: القيام عند ذكره صلى الله عليه ما عثرت به على نص، وقد سأله بعض العلماء عن العالم المتبحر السيد عبد الله السبط المحدث الجزائري، وأجاب المرحوم في بعض تصانيفه: بأنَّه قد رأى خبراً ومضمونه أنَّه أتى إسمه الشريف في مجلس الرضا عليه السلام وقام صلوات الله عليه إحتراماً لإسمه، وهذه السنَّة جارية عند العامة في خصوص إسم نبينا محمد وآله وصحبه. (٣)

(١) دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح ٣٧، عنه إثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح ٧٠٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢٧١/١، كرامات الرضوية: ٢٤١/١.

(٣) النجم الثاقب: ٥٢٣، إلزام الناصب: ٢٧١/١، وفيه: سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر

٥٩٧/٨٤- نقل عن السيّد بن طاووس رحمته الله أنّه دخل السرداب المقدّس في سامراً وقد سمع هذه الكلمات من صاحب الأمر صلوات الله عليه ولم ير شخصه:

«اللهم إنّ شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا، اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوا إتكالاً على حبنا وولنا يوم القيامة أمورهم، ولا تؤاخذهم بما اقترفوا من السيئات، إكراماً لنا، ولا تعاقبهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، وإن خفّت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا»^(١).

٥٩٨/٨٥- كمال الدين: بأسانيده المفصلة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة بنادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنً روي، ورويت دوائهم، حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة^(٢).

وفي الخرائج (مثله) لكن فيه بعد قوله: «حتّى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة» هكذا: فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي^(٣).

٥٩٩/٨٦- في كامل الزيارات: بأسانيده المفصلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها^(٤).

➔ لفظ القائم من ألقاب الحجة عليه السلام.

قال عليه السلام: لأنّ له غيبة طولانيّة، ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكر بهذا اللقب المتسرّع بدولته والحسرة بغرته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٩٩ (نحوه).

(٢) كمال الدين: ٦٧٠/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٢٤/٥٢ ح ٣٧، وروى في الكافي: ٢٣١/١ ح ٣ والبصائر: ١٨٨ ح ٥٣ (نحوه).

(٣) الخرائج: ٦٩٠/٢ ح ١.

(٤) في المصدر: هويها.

فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة^(١) من إستبرق، ويركب فرساً أدهم^(٢) بين عينيه شمراخ^(٣) فينتفض^(٤) به انتفاضة.

لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينتشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمود العرش، وسائرهما من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه^(٥) الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كل هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي ﷺ مسؤمين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له: منصور.

فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودّع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله: لم أر لها معنى مناسباً، وقال: لا يبعد أن يكون «خداعة» من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته.
وفي غيبة النعماني: خوخة، وفي هامشه يقول: قال صاحب العين: الخوخة، ضرب من الثياب خضر.

(٢) الأدهم: الأسود.

(٣) الشمراخ: غرة الفرس إذا دقت وسالت وجلّت الخيشوم.

(٤) انتفض الشيء: تحرّك واضطرب.

(٥) في المصدر: هتكه.

في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه صلوات الله عليه. ^(١)

٨٧/٦٠٠- كفاية الأثر: بأسانيده - في باب النص على الإثني عشر - عن محمد بن الحنفية. عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي، أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء ^(٢) صيلم ^(٣) يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً، ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب ^(٤) النور - أو قال جلايب النور - يتوقّد ^(٥) من شعاع القدس كأنني بهم آيس ^(٦) من كانوا، نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله على الظالمين، الثاني: أزفت الآرفة، الثالث: يرون بدنأً بارزاً مع قرن الشمس ^(٧) ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة

(١) كامل الزيارات: ٢٣٣ الباب الحادي والأربعون، عنه البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٨، وأورد نحوه في كمال الدين: ٦٧١ ح ٢٢، وغيبة النعماني: ٣٠٩ ح ٤، ودلائل الإمامة: ٤٥٧ ح ٤١، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٥٣٠/٣ ح ٤٥٥.

(٢) الفتنة الصماء: هي التي تدع الناس حيارى، لا يجدون المخلص منها.

(٣) وقعة صيلم: مستأصلة.

(٤) جيوب، خ.

(٥) تتوقّد: تشتعل.

(٦) آيس، خ.

(٧) قرن الشمس: أول ما يبدو منه.

والتاسع قائمهم.^(١)

٨٨/٦٠١ - في غيبة النعماني: بأسانيده عن المفصل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه^(٢) خير من عشرة ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نوراً.

ثم قال: إنا والله لانعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن^(٣) إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: وإن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة^(٤). قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟

قال عليه السلام: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه، واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾^(٥).^(٦)

٨٩/٦٠٢ - إكمال الدين: بأسانيده، عن أم هاني الثقفية قالت: غدوت على

(١) كفاية الأثر: ١٥٨، عنه البحار: ٣٦/٣٣٧ ح ٢٠٠، و١٠٨/٥١ ح ٤٢، جواهر السنية: ٢٨٥ منتخب الأثر: ٤٢١ ح ١.

(٢) قال المؤلف عليه السلام: تدريه: من الدراية، وهي العلم بالشئ. وفي الإصطلاح العلمي: ما أخذ بالنظر والاستدلال الذي هو ردّ الفروع إلى الأصول.

(٣) قال العلامة المجلسي عليه السلام: حتى يلحن له، أي يتكلم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة النقية والمصلحة فيفهم المراد. يقال: لحت فلاناً إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم.

(٤) النومة - وزن الهزرة - : الخامل الذكر الذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل: النومة - بالتحريك - : الكثير النوم. وفي حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: ما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

(٥) يس: ٣٠. (٦) غيبة النعماني: ١٤١ ح ٢، عنه البحار: ١١٢/٥١ ح ٨.

سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلْبِي فَأَقْلَقْتَنِي وَأَسْهَرْتَنِي ^(١)! قَالَ: فَاسْأَلْنِي يَا أُمَّ هَانِي قَالَتْ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ ^(٢).

قَالَ: نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتَنِي. يَا أُمَّ هَانِي، هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعَتَرَةِ، تَكُونُ لَهُ حِيرَةٌ وَغِيبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَدْرَكْتِهِ، وَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ. ^(٣)

٩٠/٦٠٣- فِيهِ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ؟ فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي، لَهُ غِيبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبِتُ فِيهَا آخَرُونَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا ^(٤) فِي غِيْبَةٍ قَائِمْنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مَوَالَاتِنَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أُمَّةً، وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، فَطُوبَى لَهُمْ، ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ، وَهُمْ وَاللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^(٦)

٩١/٦٠٤- نَقْلٌ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عليه السلام: عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام. ^(٧)

٩٢/٦٠٥- فِي كِتَابِ مَقْتَضِبِ الْأَثَرِ: فِي النَّصِّ عَلَى الْإِثْنِي عَشَرَ، بِأَسَانِيدِهِ الْمَفْصَّلَةِ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَظَرَ لَيْلَةَ الْخُطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ، وَكُلِّ حَجَرٍ

(١) أسهرت ليلي، خ. (٢) التكويز: ١٥، ١٦.

(٣) كمال الدين: ١/٣٣٠ ح ١٤، عنه البحار: ١٣٧/٥١ ح ٤، منتخب الأثر: ٢٥٦، وتقدم ح ٤٩٦

عن النعماني. (٤) في البحار: بحبنا. (٥) في البحار: درجتنا.

(٦) كمال الدين: ٢/٣٦١ ح ٥، عنه البحار: ١٥١/٥١ ح ٦.

(٧) البحار: ١٤٩/٥١.

ونبات تنطق بذكر محمد وإثني عشر وصياً له من بعده.
 فقال موسى عليه السلام: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه
 الإثني عشر عليهم السلام، فما منزلة هؤلاء عندك؟
 قال: يابن عمران، إني خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي
 يرتعون في رياض مشيتي، ويتنسمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار
 ملكوتي، حتى إذا شاءت مشيتي أنفذت قضائي وقدري.
 يابن عمران، إني سبقت بهم السباق حتى أزخرف بهم جناني.
 يابن عمران، تملك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري.
 قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حق ذلك، هم
 إثنا عشر من آل محمد عليهم السلام: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن
 علي ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا وابني
 هذا وأوماً إلى ابنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحل ذكره
 باسمه. ^(١)

٩٣/٦٠٦- في غيبة النعماني: بأسانيده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لصاحب
 هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط ^(٢) لشوك القتاد ^(٣) بيده [ثم أوماً
 أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده؟] ^(٤) ثم أطرق ملياً.
 ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عبد [عند غيبته] ^(٥) وليتمسك
 بدينه. ^(٦)

(١) مقتضب الأثر: ٤١، عنه البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٤.

(٢) الخارط: من يضرب يده على أعلى الغصن، ثم يمدّها إلى الأسفل يسقط ورقه.

(٣) القتاد: شجر صلب شوكة كالابر، وخرط القتاد مثل لارتكاب صعاب الأمور.

(٤، ٥) من البحار، وليس في المصدر.

(٦) غيبة النعماني: ١٦٩ ح ١١، عنه البحار: ١٣٥/٥٢ ح ٣٩، الكافي: ٣٣٥/١ ح ١، عنه الوافي:

٤٠٥/٢ ح ١، ورواه في الإكمال: ٣٤٦/٢ ح ٣٤.

٩٤/٦٠٧- في غيبة النعماني: بأسانيده، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى.

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني أئمة خاصة - والتسليم لهم، والورع والإجتهاد والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء، ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فليتنظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة. ^(١)

٩٥/٦٠٨- منه: بأسانيده عن الصادق عليه السلام أنه كان يقول: اعرف العلامة ^(٢) فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، إنّ الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ^(٣) فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر. ^(٤)

٩٦/٦٠٩- نهج البلاغة: ألزموا الأرض، واصبروا على البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاّته لسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً. ^(٥)

٩٧/٦١٠- في أمالي الشيخ: بأسانيده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ مؤمن شهيد

(١) غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٦، عنه البحار: ١٤٠/٥٢ ح ٥٠، ومنتخب الأثر: ٤٩٧ ح ٩.

(٢) في بعض المصادر: اعرف الإمامة. (٣) الإسراء: ٧١.

(٤) غيبة النعماني: ٣٣٠ ح ٦، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٧، الكافي: ٣٧٢/١ ح ٧، عنه الوافي:

٤٣٥/٢ ح ٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة: ١٩٠، عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٣، وإلزام الناصب: ٤٧٢/١.

وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام.

ثم قال: أيجس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة^(١).

٩٨/٦١١-كمال الدين: بإسناده عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن

للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت له: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - .

ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من

يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما وُلد، ومنهم من

يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بستتين، [وهو المنتظر]^(٢) غير أن الله تبارك وتعالى

يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل؟

قال: يا زرارة، إن أدركت ذلك الزمان فألزم^(٣) هذا الدعاء:

«اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم

عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني

حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني».

ثم قال: يا زرارة، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله

جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة

فلا يدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً

وظلماً لم يمهلهم الله عزّ وجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج^(٤).

٩٩/٦١٢-فيه أيضاً: بأسانيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستصيبيكم شبهة فتبكون

بلا علم يُرى ولا إمام هُدى، ولا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف

(١) أمالي الطوسي: ٦٧٦ ح ١٤٢ المجلس السابع والثلاثون. عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٤.

(٢) من الكافي والبحار، وليس في المصدر. (٣) فأدم، خ.

(٤) كمال الدين: ٣٤٢/٢ ح ٢٤، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٧٠، ومكيال المكارم: ١٨٣/٢ ح ١٣٠٩

وأخرجه في الكافي: ٣٣٧/١ ح ٥، عنه الوافي: ٤٠٦/٢ ح ٣، إعلام الوری: ٤٣١.

دعاء الغريق؟

قال: تقول: «يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»
فقلت: «يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»
فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك»^(١)

١٠٠/٦١٣- فيه أيضاً: في قول الله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»
الآية^(٢). قال الصادق عليه السلام: يا أبابصير طوبى لشيعتنا قائمنا المنتظرين لظهوره في
غيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون.^(٣)

١٠١/٦١٤- روي عن جارية لأبي محمد عليه السلام قالت: لما ولد السيد رأيت له^(٤)
نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء
وتمسح أجنتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام
بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به وهي أنصاره إذا
خرج.^(٥)

١٠٢/٦١٥- في إثبات الوصيّة: روي عن أبي محمد عليه السلام قال: لما ولد

(١) كمال الدين: ٣٥١/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٣، و ٣٢٦/٩٥ ح ١، منتخب الأثر:
٥١٠ ح ٩، ومكيال المكارم: ١٨٣/٢ ح ١٣١٠، وأخرجه في إعلام الوري: ٤٣٢، وإلزام الناصب:
٤٧٢/١، ومهج الدعوات: ٣٣٢.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) كمال الدين: ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٥٠/٥٢ ح ٧٦، ومنتخب الأثر: ٥١٤ ح ٦، والبرهان:
٥٦٤/٤ ح ٤.

(٤) وفي المصدر: عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام قال: سمعتها
تذكر أنه لما ولد السيد رأت له....

(٥) كمال الدين: ٤٣١/٢ ح ٧، عنه البحار: ٥/٥١ ح ١٠.

الصاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله، فقال له: مرحباً بك، بك أعطي وبك أعفو وبك أعذب. ^(١)

١٠٣/٦١٦- روى الصدوق عليه السلام عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، لا والله حتى تمیزوا، لا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد. ^(٢)

١٠٤/٦١٧- قال شيخنا المفيد عليه السلام في الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب.

وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة. وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتشر ^(٣) في آفاقها،

(١) إثبات الوصية: ٢٥١.

وفي حديث آخر قال عليه السلام: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا [به] بين يدي الله عز وجل فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري، ومهدي عبادي، آليت أني بك آخذ وبك أعطي، وبك أغفر وبك أعذب.

(٢) كمال الدين: ٣٤٦/٢ ح ٣٢، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠، الكافي: ١/٣٧٠ ح ٣، عنه الوافي:

٤٣٣/٢ ح ٣.

(٣) في الكشف: وتلتبس.

ونار تظهر بالمشرق طويلاً^(١) وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعتّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام^(٢)، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب^(٣) حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وانبثاق^(٤) الفرات حتّى يدخل الماء أُرْقة الكوفة.

وخروج ستين كذاباً كلّهم يدّعي النبوة، وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جولاء^(٥) وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد^(٦)، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق [وبغداد]^(٧) وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات. وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع^(٨) لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم^(٩)، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم.

وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس. وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا، فيتعارفون فيها

(١) في البحار: طويلاً. (٢) في الكشف: بالشام.

(٣) في البحار: العرب. (٤) في البحار: بئق، وفي كشف الغمّة: ثبق، وكلاهما بمعنى امتلأ.

(٥) في البحار: جولاء. (٦) في البحار: بمدينة السلام.

(٧) ليس في الكشف. (٨) الريع: فضل كلّ شيء.

(٩) في الكشف: واختلاف العجم.

ويتزاورون.^(١)

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة^(٢) والله أعلم بما يكون.^(٣)

١٠٥/٦١٨- ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه بدعاء الغريق فلا يستجاب لهم.^(٤)

١٠٦/٦١٩- فيه أيضاً: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي زمان على أمّتي لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء من تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.^(٥)

١٠٧/٦٢٠- كمال الدين: بأسانيده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفنياني، والمناذي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء وقتل

(١) في الكشف: ويتزاوجون.

(٢) في البحار: ومنها مشروطة.

(٣) الإرشاد: ٤٠٣، عنه البحار: ٢١٩/٥٢ ح ٨٢، كشف الغمّة: ٤٥٧/٢، إلزام الناصب: ١٤٨/٢.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٥٣ ح ٣، عنه البحار: ١٩٠/٥٢ ح ٢٠، ومنتخب الأثر: ٤٢٦ ح ٥.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٥٣ ح ٤، عنه البحار: ١٩٠/٥٢ ح ٢١، ومنتخب الأثر: ٤٢٧ ح ٦.

النفس الزكية^(١).

وعنه أيضاً: ليس بين قيام قائم آل محمد عليه السلام وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة^(٢).

١٠٨/٦٢١- في غيبة الشيخ الطوسي: بأسانيده عن محمد بن بشر، عن محمد بن الحنفية قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعضّ^(٣) الزمان؟ أنى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قروين، فيهلك ستورها ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب بيهجتها؟ من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: باك يبيكي على دينه، وباك يبيكي على دنياه^(٤).

١٠٩/٦٢٢- في تفسير القمي: بأسانيده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: والله لكأنني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم، فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من

(١) كمال الدين: ٦٤٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٢٩، ومنتخب الأثر: ٤٣٩ ح ١، ورواه في إعلام الوری: ٤٥٥.

أقول: الأربعة الأخيرة تكون من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون قبل قيام القائم عليه السلام كما ذكره المجلسي رحمته الله في البحار: ٢٩٤/٥٢ ح ٤٤.

(٢) كمال الدين: ٦٤٩/٢ ح ٢، الإرشاد: ٤٠٦، غيبة الطوسي: ٢٧١، عنها البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٣٠.

(٣) لم يعضّ: لم يشدّ.

(٤) غيبة الطوسي: ٢٦٩، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦١، ومنتخب الأثر: ٤٤١ ح ١٢، إلزام الناصب: ١٣٥/٢.

يُحَاجِّني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يُحَاجِّني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يُحَاجِّني في مُحَمَّدٍ ﷺ فأنا أولى بِمُحَمَّدٍ، أيها الناس من يُحَاجِّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقّه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ^(١) فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «هم المفقودون عن فرشهم» وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكَوْنُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ ^(٢) قال: الخيرات الولاية. ^(٣)

١١٠/٦٢٣- في الخصال: حديث الأربعمائة، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: المنتظر لأمرنا كالْمُتَشَحِّطِ ^(٤) بدمه في سبيل الله - إلى أن قال - : بنا يفتح الله وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكَلْبَ ^(٥) وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشخناء ^(٦) من قلوب العباد، واصطلحت ^(٧) السباع والبهائم، حتى تمشي

(٢) البقرة: ١٤٨.

(١) النمل: ٦٢.

(٣) تفسير القمي: ٢/٢٠٥، عنه البرهان: ١/١٦٣ ح ٨، و٣/٣٥٥ ح ٢، والبحار: ٣١٥/٥٢ ح ١٠

ومنتخب الأثر: ٤٢٢ ح ٢.

(٤) شحط القليل في الدم: اضطرب.

(٥) الزمان الكلب: الشديد الصعب.

(٦) الشخناء: الحقد والعداوة والبغضاء.

(٧) اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف.

المرأة بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زيتتها^(١) لايهيّجها سيع ولا تخافه، ولو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم.^(٢)

١١١/٦٢٤- كمال الدين: بأسانيده عن أبان تغلب، عن الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله ﷺ وعمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وسائرهما من نصر الله جلّ جلاله، لايهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز وجل قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.^(٣)

١١٢/٦٢٥- فيه: بأسانيده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم.^(٤)

١١٣/٦٢٦- في الإرشاد للمفيد: بأسانيده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو

(١) في البحار: زبيلها، وفي التحف: زنبيلها، وهما بمعنى واحد، وهو وعاء مجدول من خوص النخل ونحوه، لا يزال مستعملاً في العراق.

(٢) الخصال: ٦٢٦/٢ ضمن ح ١٠، عنه البحار: ١٠٤/١٠، ٣١٦/٥٢ ح ١١، ومنتخب الأثر: ٤٧٣ ح ٣.

(٣) كمال الدين: ٦٧٢/٢ ح ٢٣، عنه البحار: ٣٢٦/٥٢ ح ٤١، وإثبات الهداة: ٤٩٣/٣ ح ٢٤٥ (قطعة).

(٤) كمال الدين: ٦٧٥/٢ ح ٣٠، الكافي: ٢٥/٢ ح ١، عنهما البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧، وأخرجه في الوافي: ٤٥٦/٢ ح ٥، ومنتخب الأثر: ٤٨٣ ح ١ عن الكافي، ورواه في الخرائج: ٨٤٠/٢ ح ٥٧ وفيه: وأكمل بها أخلاقهم، عنه البحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧١.

أقول: ومن بركات يده المباركة، ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً.

يفرق الجنود في البلاد.^(١)

١١٤/٦٢٧- روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة: بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن المؤمن في زمان القائم (ع) وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق.^(٢)

١١٥/٦٢٨- روى الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر: بسند معتبر عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (ع) وهو حديث طويل جداً، يشتمل على تفصيل أحوال القائم (ع) وقيامه وبعض ما في الرجعة، نذكر منه ما يناسب المقام منه، ومن أراد التفصيل فليرجع إليه وإلى البحار. قال المفضل: سألت سيدي الصادق (ع) هل للمأمول^(٣) المنتظر المهدي وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى - وذكر (ع) الآيات المشتملة على ذكر الساعة مشيراً إلى أن المراد بها ذلك -.^(٤) ثم قال: إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى أنه ظهر على سره....

قال المفضل: يا مولاي فكيف يدري^(٥) ظهور المهدي وأن إليه التسليم؟ قال (ع): يا مفضل يظهر فجأة^(٦) فيعلو ذكره ويظهر أمره، وينادي باسمه وكنيته

(١) الإرشاد: ٤٠٩، عنه البحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧٥، وإلزام الناصب: ٢٨٠/٢، وإثبات الهداة: ٥٥٥/٣ ح ٥٨٧.

(٢) عنه البحار: ٣٩١/٥٢ ح ٢١٣، وأورده في منتخب الأنس: ٤٨٣ عن حنّ اليقين، وبشارة الإسلام: ٢٥٤.

(٣) تقدّم ص ٤٦٠ ح ٧.

(٤) في البحار: فكيف بدؤ.

(٦) كذا في الأصل، وفي المصدر والبحار: يظهر في شبهة ليستبين.

ونسبه، ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودلّلنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه وقلنا: أنه سمّي جدّه رسول الله ﷺ وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا له إسماءً ولا كنية ولا نسباً.

فوالله ليتحقّق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١).

قال المفضّل: يا مولاي، فما تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال عليه السلام: هو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٢).

فوالله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف حتّى يكون الدين كلّ واحد كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣) وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾^(٤) ثمّ ذكر عليه السلام حكاية ولادته - إلى أن قال -: ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستين ومائتين [فلاتراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد وكلّ عين].^(٥)

(٢) الأنفال: ٣٩.

(١) التوبة: ٣٣.

(٤) آل عمران: ٨٥.

(٣) آل عمران: ١٩.

(٥) في الهداية الكبرى: وبعده لاتراه كلّ عين.

أقول: هذا خلاف الأخبار الكثيرة المعتبرة الدالة على وقوع المشاهدة لجماعة من الشيعة بعد هذه التاريخ.

وقد ذكر شيخ الطائفة الطوسي رحمته الله حكاياتهم وانعقد لها فصلاً في كتابه وقال: الأخبار المتضمنة

قال المفضل: قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقافته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر، ثم يظهر بمكة. والله يا مفضل كأني أنظر إليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعل رسول الله ﷺ المخصوفة وفي يده هراوته ^(١) يسوق بين يديه أعنزاً ^(٢) عجافاً ^(٣) حتى يصل بها نحو البيت، وليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق....

قال المفضل: يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضل يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليه السلام والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيدي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه يده على وجهه ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّءُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ

❦ لمن رآه عليه السلام فيما بعد فأكثر من أن تحصى. راجع غيبة الطوسي: ١٥٢.

والذي يدل على عدم صحة الرواية كلامه بعد سطرين: «ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري» وهو من المذمومين والملعونين.

قال سعد بن عبدالله: كان يدّعي أنه نبي رسول، وإن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والاخبات والتذليل في المفعول به. وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً وغيلاً له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر. راجع المقالات والفرق لسعد بن عبدالله ص ١٠٠، رجال الكشي: ٥٢٠ ح ١٠٠٠، وغيبة الطوسي: ٢٤٤.

(١) الهراوة: العصا.

(٢) أعنز: جمع العنز: الأنثى من المعز والظباء، وفي البحار: عنازاً.

(٣) عجاف - بالكسر -: جمع عجفاء: وهي المهزولة الضعيفة.

فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ^(١) ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة فيقول:
يا معشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخركم الله لنصرتي قبل ظهوري على
وجه الأرض ايتوني طائعين، فترد صيحته عليهم وهم في محاربيهم وعلى فرشهم
في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلّ رجل، فيجيئون
جميعهم نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين
الركن والمقام.

فيأمر الله عزّ وجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ
مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين
بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام، ثمّ يصبحون وقوفاً بين
يديه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر.

قال المفضّل: قلت له: يا سيّدي فالإثنان وسبعون رجلاً الذين قُتلوا مع
الحسين عليه السلام يظهرون معهم؟ قال: [يظهرون وفيهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام في اثني
عشر ألف صدّيق من شيعة علي عليه السلام] ^(٢) وعليه عمامة سوداء.

قال المفضّل: يا سيّدي [فيغيّر القائم عليه السلام بيعة من] ^(٣) بايعوا له قبل ظهوره
وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام: يا مفضل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق
وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له.

بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى البيت الحرام ^(٤) ويمدّ يده المباركة
فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثمّ يتلو قوله

(١) الزمر: ٧٤.

(٢) بين المعقوفين في المصدر والبحار: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في اثني عشر
ألفاً مؤمنين من شيعة علي عليه السلام.(٣) كذا في الأصل. وفي المصدر والبحار: فغير سنّة القائم عليه السلام.

(٤) في المصدر والبحار: إلى الحرم.

تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الآية. ^(١) فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء - إلى أن قال عليه السلام :-

فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جدّه رسول الله ﷺ ويكنّيه [بكنيته] ^(٢) وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر [حتى ينتهي] ^(٣) إلى الحسين بن علي عليه السلام - فاتّبعوه ^(٤) تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلّوا.

فاوّل من يلبي نداءه ^(٥) الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء، ويقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي الياض من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فاتّبعوه ^(٦) تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير - إلى أن قال عليه السلام :-

ثم تظهر دابة الأرض ^(٧) بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» وفي وجه الكافر «كافر».

ثم نقل الإمام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفيناني وخسفهم في البیداء وحكى

(٣،٢) ليس في المصدر.

(١) الفتح: ١٠.

(٦،٤) في المصدر والبحار: بايعوه.

(٧) في المصدر والبحار: الدابة.

(٥) في المصدر والبحار: فاوّل من يقبل يده.

بعض أحوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره.

قال المفصل: يا سيدي، ثم يسير المهدي عليه السلام إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدّه ^(١) رسول الله ﷺ فإذا وردّها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور للمؤمنين وخزي للكافرين.

قال المفصل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جدّه ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدّي رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمّد، فيقول ومن معه في القبر؟ فيقولون: أصحابه وضجيعاه فلان وفلان ^(٢) وما هاهنا غيرهما فيأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولايتهما، وينادي منادي المهدي عليه السلام: كلّ من أحبّ فلاناً وفلاناً فلينفرد جانباً فينقسم الخلق جزئين فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فلا يقبلون فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

ثم يأمر بأنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله ويأمر الخلائق بالإجماع، ثم يقصّ عليهما قصص أفعالهما كلّها فيعترفان بها، ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثم يأمر ريحاً فتتسففهما في اليمّ نسفاً [كما فعل موسى وهارون عليهما السلام بالعجل]. ^(٣)

(١) في المصدر والبحار: جدّي.

(٢) في المصدر والبحار: أبوبكر وعمر.

أقول: جاء في المصدر بعد هذا أطول وأكثر ولعلّه اختصره المؤلف رحمته.

(٣) ليس في المصدر والبحار.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل والله ليردّ وليحضرن السيّد الأكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتضّ منهما بجميع فعلهما وليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله بهما.

ثمّ يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعدّة أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجنّ والنقباء. ثمّ ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على أهلها ثمّ قال: ولنزل بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرّدة من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل عند ذلك لمن اتّخذ بها مسكناً.

ثمّ ذكر حكاية طويلة ثمّ قال: يثور سرايا المهديّ على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه علي الصخرة.

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا، فيالك عندها من كرّة زهراء ورجعة بيضاء.

ثمّ يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعاء اليمين وركن بأرض طيبة، فكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر، فعندها ﴿تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) و﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ الآية^(٢).

ثمّ يظهر السيّد الأجلّ محمد ﷺ في أنصاره والمهاجرين، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والراذون عليه. والحديث

طويل جداً يكفي إلى هنا: (١)

أقول: قوله عليه السلام: «فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد» وكذا ما ورد في بعض توقعاته صلوات الله عليه من تكذيب من يدّعي الرؤية محمول إمّا على من يدّعيها مع النيابة وايصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، أو على من يدّعيها عالمًا بأنّ المرئي هو القائم، أو على زمن الخوف من الأعداء.

ويؤيد ما ذكرناه من الاحتمالات ما في الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداها قصيرة والأخرى طويلة. الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه. (٢)

١١٦/٦٢٩ - كمال الدين: بأسانيده عن علي بن سنان، عن أبيه أنّه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمد العسكري عليه السلام وفد من قم والجبّال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام.

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي عليه السلام فقيل لهم: إنّّه قد فقد، وطلب جعفر منهم الأموال (٣) فلم يعطوه فلمّا خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال: اجيبوا مولاكم.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا، وفلان كذا ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع.

ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٩ - ١٩٠، وأخرجه في البحار: ١/٥٣ - ١٦.

(٢) الكافي: ٣٤٠/١ ح ١٩، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١١، والوافي: ٤١٤/٢ ح ١٤، إلزام الناصب:

٢٦٩/١، غيبة النعماني: ١٧٠ ح ٢، وزاد في آخره: في دينه، إثبات الهداة: ٥٣٤/٣ ح ٤٧٥.

(٣) ليس في المصدر هكذا، بل ذكره مفصلاً واختصره المؤلّف عليه السلام.

شكراً لما عرفنا وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال - الخبر - ^(١).

أقول: ويظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدي الإمام تعظيماً له عليه السلام وكذا اختصاص الخضرة من بين الألوان للعلويين.

١١٧/٦٣٠ - في الكافي: عن حمran قال: قال الصادق عليه السلام: حديثاً طويلاً حذفنا صدره لعدم تناسبه للباب وقال في آخره: ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا.

فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ ^(٢) كما ينكفي الماء [من الإناء] ^(٣) ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهي عنه ويعذر أصحابه.

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الإجهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً ^(٤) لما يرى في الأرض من

(١) كمال الدين: ٤٧٦/٢ ح ٢٦، عنه البحار: ٤٧/٥٢ ح ٣٤، ومنتخب الأثر: ٣٦٨ ح ١٣، وإلزام

(٢) كفا الإناء: كبه وقلّبه.

الناصب: ٣٥٨/١ ح ١٨.

(٤) المرح: شدة الفرح أو النشاط.

(٣) ليس في المصدر.

الفساد، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل
ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً
ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً
وسبيل الشرّ مسلوكة، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه.

ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء
للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء
يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر
وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة^(١) لزوجها، وأعطوا الرجال
الأموال على فروجهم، وتنوفس^(٢) في الرجل وتغايير عليه الرجال^(٣)، وكان
صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء.
ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير
بيت من ساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت
البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل
ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت
الليل لا يستخفى به^(٤) من الجرة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا
بقبله، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل.

ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة

(١) امتشطت المرأة: مشطت شعرها، أي سرحت شعرها بالمشط.

(٢) تنافس القوم في كذا: تسابقوا فيه وتباروا.

(٣) غار الرجل على المرأة، وهي عليه: ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر.

(٤) وقال العلامة المجلسي رحمته الله في قوله عليه السلام: «لا يستخفى به» أي لا ينتظرون دخوله لإرتكاب الفضائح، بل يعملونها في النهار علانية.

يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد^(١)، ورأيت ذوات الأرحام ينكحون ويكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة، ويتغايّر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكرى امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب.

ورأيت الإيمان بالله عزّ وجلّ كثيرة على الزور^(٢)، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح^(٣) بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس إسماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح^(٤) ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن.

ورأيت الخراب قد أُدِيل^(٥) من العمران، ورأيت الرجل معيشتة من بخس

(١) أي يزيدون في المال ويأخذون الولايات ويتقبّلون بخراج أو جباية أكثر ممّا أعطى.

(٢) الزور: الكذب والباطل.

(٣) يمتدح: يفتخر ويطلب المدح.

(٤) استملحه: عدّه مليحاً.

(٥) الادالة: الغلبة، والمراد كثرة الخراب وقلة العمران.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض^(١) الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند إليه الأمور^(٢) ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر^(٣) من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر ورأيت الرجل يمسي نشوان^(٤) ويصبح سكران لا يهتمّ بما [يقول] الناس فيه - الحديث -^(٥).

١١٨/٦٣١ - الراوندي رحمته الله في الخرائج قال: روى علّان، عن طريف، عن نصر الخادم^(٦) قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي: علي بالصندل الأحمر، فأتيته به، فقال: أتعرفني؟ قلت: نعم، أنت سيدي وابن سيدي فقال: ليس عن هذا سألتك، فقلت: فسّر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع^(٧) الله البلاء عن أهلي وشيعتي^(٨).

أقول: وفي الحديث الواحد والعشرين في باب رسول الله ﷺ وكذا في حديث السادس والتسعين في باب أمير المؤمنين عليه السلام وكذا في الثامن والعشرين من باب الصادق عليه السلام مناقب للحجة صلوات الله عليه فراجع إليها.

(١) عرض، خ. (٢) تسند إليه الأمور: توكل إليه الولايات. من المؤلف رحمته الله.

(٣) هكذا في البحار، وفي المصدر: ينبش.

(٤) في مرآة العقول: أي سكران وقد يطلق على مبدء السكر.

(٥) الكافي: ٣٦/٨ ح ٧، عنه البحار: ٢٥٦/٥٢ ضمن ح ١٤٧، منتخب الأثر: ٤٢٨ ح ٩، إلزام الناصب: ١٤٠/٢.

(٦) والصحيح كما في غيبة الطوسي وكشف الغمّة: عن طريف أبي نصر الخادم. راجع رجال السيّد العلامة الخوئي: ١٨١/٩. (٧) يرفع، خ.

(٨) الخرائج: ٤٥٨/٢ ح ٣، عنه كشف الغمّة: ٤٩٩/٢، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٤٤١/٢ ح ١٢، بإسناده عن طريف أبونصر، عنه تبصرة الولي: ٧٢ ح ٣٩، ومنتخب الأثر: ٣٦٠ ح ٤ والبحار: ٣٠/٥٢ ح ٢٥، وعن غيبة الطوسي: ١٤٨.

١١٩/٦٣٢- في البحار نقلاً عن خطّ الشهيد عليه السلام: عن أبي الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «قد قامت الصلاة» إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام. (١)
 ١٢٠/٦٣٣- في كتاب بشارة المصطفى: عن ليث بن سليم، عن طاووس قال: المهدي جواد بالمال، رحيم بالمساكين، شديد على العمال، الخبر. (٢)
 ختام الباب نذكر فيه فوائد:

الأولي: في ذكر قصيدة للشيخ صالح بن العرندي يرثي فيها الحسين عليه السلام ويمدح الأئمة الاثني عشرية عليهم السلام وهي الرائية المضمومة التي يقال: إنّها ما قرئت في محفل إلا وحضر المهدي عليه السلام فيه، قال في آخرها:

فَلَيْسَ لِأَخْذِ الثَّارِ الْآخِلِفَةُ يَكُونُ لِكَسْرِ الدِّينِ مِنْ عَدْلِهِ جَبْرُ
 تَحُفُّ بِهِ الْأَمْلاَكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَقْدُمُهُ الْأَقْبَالُ وَالْعَزُّ وَالنَّصْرُ
 عَوَامِلُهُ فِي الدَّارِ عَيْنَ شَوَارِعِ وَحَاجِبُهُ عَيْسَى وَنَاطِرُهُ الْخِضْرُ
 تُظِلُّهُ حَقّاً عِمَامَةٌ جَدُّهُ إِذَا مَا مُلُوكُ الصَّيْدِ ظَلَّلَهَا الْحَبْرُ
 مُحِيطٌ عَلَى عِلْمِ النُّبُوَّةِ صَدْرُهُ فَطَوْبَى لِعِلْمٍ ضَمَّهُ ذَلِكَ الصَّدْرُ
 هُوَ ابْنُ الْأِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ مُحَمَّدٍ تَقِي النَّقِيَّ الطَّاهِرُ الْعِلْمِ الْحَبْرُ
 سَلِيلٌ عَلَى الْهَادِي وَنَجْلٌ مُحَمَّدٍ جَوَادٍ وَمَنْ فِي أَرْضِ طُوسٍ لَهُ قَبْرُ
 عَلَى الرِّضَا وَهُوَ ابْنُ مُوسَى الَّذِي قَضَى فَفَاحَ عَلَى بَغْدَادَ مِنْ نَشْرِهِ عَطْرُ
 وَضَادِقٌ وَعَدِ إِنَّهُ نَجْلٌ ضَادِقٍ إِمَامٌ بِهِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ
 وَبَهْجَةُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ إِمَامٌ لِعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بَقْرُ
 سُلَالَةُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الَّذِي بَكَى فَمِنْ دَمْعِهِ يُبْسُ الْأَعَاشِبُ مُحْضَرُ

(١) تقدّم ص ٤٩٢ ح ٩١.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٠٧ و ٢٥٥، عنه منتخب الأثر: ٣١١ ح ٤، وعن عقد الدرر: ١٦٧ ح ١٠.

وَصِيَّ فَمِنْ طَهْرٍ نَمَى ذَلِكَ الطُّهْرُ
 إِمَامٌ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى جُودُهُ الْعُمْرُ
 إِمَامٌ عَلَى آبَائِهِ نَزَلَ الذِّكْرُ
 هُمْ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوِثْرُ
 مَيَّامِينَ فِي أَبْيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ
 وَمَكُونَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ
 وَلَا كَانَ زَيْدٌ فِي الْأَنَامِ وَلَا عَمْرُو
 وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا أَشْرَقَ الْبَدْرُ
 وَغَيْضٌ بِهِمْ طُوفَانُهُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
 سَلَامًا وَبَرْدًا وَأَنْطَفَى ذَلِكَ الْجَمْرُ
 وَلَا كَانَ عَنْ أَيُّوبَ يَنْكَشِفُ الضُّرُّ
 فَقَدَّرَ فِي سَرْدٍ يُحِيرُ بِهِ الْفِكْرُ
 أَسِيلَتْ لَهُ عَيْنٌ يَفِيضُ لَهُ الْقِطْرُ
 فَغَدَوْتُهَا شَهْرٌ وَرَوَحَتْهَا شَهْرُ
 أَوَامِرُهُ فِرْعَوْنُ وَالْتَقَفَ السَّحْرُ
 لِعَازَرَ مِنْ طَيِّ اللُّحُودِ لَهُ نَشْرُ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ فِيهِ مِنْ سِرِّهِمْ سِرُّ
 وَلَوْلَا هُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِي ذِكْرُ
 وَرَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ أَحَدُهُ الْكُفْرُ
 وَأَبْكَيْكُمْ حُزْنًا إِذَا أَقْبَلَ الْعَشْرُ
 سَتَبْكِيكُمْ بَعْدَى الْمَرَاتِي وَالشَّعْرُ

سَلِيلُ حُسَيْنِ الْفَاطِمِيِّ وَحَيْدَرِ الْأَ
 لَهُ الْحَسَنُ الْمَسْمُومُ عَمَّ فَحَبَّذَا الْأَ
 سَمِّي رَسُولِ اللَّهِ وَارِثُ عِلْمِهِ
 هُمْ النُّورُ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 مَهَابُطُ وَحْيِ اللَّهِ خُزَانُ عِلْمِهِ
 وَأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فَوْقَ عَرْشِهِ
 وَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمًا
 وَلَا سَطِخَتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمَا
 وَنُوحَ بِهِمْ فِي الْفُلِّ لَمَّا دَغَا نَجَا
 وَلَوْلَا هُمْ نَارُ الْخَلِيلِ لَمَّا عَدَّتْ
 وَلَوْلَا هُمْ يَعْقُوبُ مَا زَالَ حُرَّتُهُ
 وَلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ بِسِرِّهِمْ
 وَلَمَّا سُلَيْمَانُ الْإِسْطَاطُ بِهِ سَرَى
 وَشَخَّرَتِ الرِّيحُ الرِّخَاءَ بِأَمْرِهِ
 وَهُمْ سِرُّ مُوسَى وَالْعَصَا عِنْدَ مَا عَصَى
 وَلَوْلَا هُمْ مَا كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 سَرَى سِرُّهُمْ فِي الْكَائِنَاتِ وَفَضْلُهُمْ
 عَلَا بِهِمْ قَدْرِي وَفَخْرِي بِهِمْ عَلَا
 مُضَابِكُمْ يَا آلَ طَهٍ مُصِيبَةٌ
 سَأَنْدُبُكُمْ يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
 وَأَبْكِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمْتُ

عَرَائِشُ فِكْرِ الصَّالِحِ بْنِ عَرْنَدَسٍ قَبُولُكُمْ يَا آلَ طِهْ لَهَا مَهْرٌ^(١)

الثانية: الحديث المشتمل على فضل محبة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام في كتاب صفوة الأخبار، عن إبراهيم بن محمد النوفلي، عن أبيه، وكان خادماً لأبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: حدّثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدّثني أخي وحببي رسول الله ﷺ قال: من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض عنه، فليتولّك يا عليّ.

ومن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راض عنه فليتولّ ابنك الحسن عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ولا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد محا الله ذنوبه عنه^(٢) فليتولّ عليّ بن الحسين عليه السلام، فإنّه ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٣).

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتولّ محمد بن علي الباقر عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويعطيه كتابه يمينه فليتولّ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ طاهراً مطهراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتولّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته، وبدلت سيئاته حسنات

(١) الغدير: ١٧/٧، المنتخب للطريحي: ٣٤٥، المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام: ٤٢١/١.

(٢) في الفضائل: وهو يحصّ عنه ذنوبه. (٣) الفتح: ٢٩.

فليتولَّ محمد بن علي الجواد عليه السلام.

ومن أحب أن يلقى الله عزَّ وجلَّ ويحاسبه حساباً يسيراً، ويدخله جنَّات عدن عرضها السماوات والأرض أعدَّت للمتقين، فليتولَّ علي بن محمد الهادي عليه السلام.
ومن أحب أن يلقى الله عزَّ وجلَّ وهو من الفائزين فليتولَّ الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

ومن أحب أن يلقى الله عزَّ وجلَّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولَّ الحجة بن الحسن عليه السلام المنتظر صلوات الله عليه، هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى، من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله عزَّ وجلَّ الجنة. ^(١)

وفي المحاسن: بأسانيد عن الصادق عليه السلام قال: من أحب أهل البيت وحقَّق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدَّد الإيمان في قلبه، وجدَّد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة. ^(٢)

الثالثة: أنه قد يشكل أولاً: من أهل السنة والجماعة بأنه كيف يعقل إمكاناً ووقوعاً بقاء شخص فعلاً ألف سنة وسنين؟ ثانياً: في الدليل على لزومه فعلاً وثالثاً: في فائدته غائباً.

أمَّا الجواب عن الأول: فبوجود المعمَّرين كثيراً ككيومرث وذوالقرنين الأكبر وقد نقل أنه عاش الأول ألف وستمائة سنة، وعاش ذوالقرنين ثلاثة آلاف سنة، ومن المعمَّرين باني الأهرام، وعناق بنت آدم، وعوج بن عناق.
وفي مجمع البحرين: أنه عاش ثلاثة آلاف وستمائة سنة، ونقله مثله في معارج النبوة نقلاً من كتاب عرايس الثعلبي.

(١) صفوة الأخبار: مخطوط، عنه البحار: ١٠٧/٢٧ ح ٨٠، الفضائل لابن شاذان: ١٦٦ (نحوه)، عنه البحار: ٢٩٦/٣٦ ح ١٢٥.

(٢) المحاسن: ٤٦ باب ثواب من أحب آل محمد عليهم السلام، عنه البحار: ٩٠/٢٧ ح ٤٣.

وفي أخبار الدول: لقمان بن عاد هو لقمان العادي الكبير، وهو غير لقمان الذي عاصر داود النبي ﷺ صاحب النور وهو بقية العاد الأولى، بعثه عاد مع الوفد إلى الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر، يأخذ النسر وهو فرخ فيريه إلى أن يموت، وقد اختلف في عمر النسر وعامتهم على أنه يعيش خمسمائة سنة، فعلى هذا أن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق.

وقيل: إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانمائة سنة، لأنه كان له قبل أن يأخذ النور ثلاثمائة سنة من العمر.^(١)

وكذلك عيسى والياس والخضر ﷺ من أولياء الله، والدجال والشيطان من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وفي حديث مسلم تصريح ببقاء الدجال^(٢)، وفي إبليس تصريح ببقائه في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.^(٣)

وأحسن من هذا كله الاستدلال عليه بالآية المباركة الراجعة إلى طعام عزيز النبي بعد ما أماته الله مائة عام ثم قال: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾^(٤) ^(٥) ومن البديهي أن الطعام يفسد بمضي ليلي معدودة عليه، وإذا لم يتغير طعام عزيز بأمر الله سبحانه وتعالى بعد مضي مائة عام عليه، فكيف لا يعقل بقاء إنسان فيه روح واقتضاء للبقاء بأزيد من المعمرين بأمر الله.^(٦)

ويمكن أيضاً أن يستدل بالإمكان بقوله تعالى: ﴿قُلُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ *

(١) راجع كمال الدين: ٥٥٩/٢، وكشف الغمّة: ٥٤٣/٢ (نحوه).

(٢) راجع كمال الدين ٥٢٥/٢، والبحار: ٩٧/٥١ - ١٠٢.

(٣) الحجر: ٣٧، ٣٨. (٤) لم يتسنّه. لم يتغير. (٥) البقرة: ٢٥٩.

(٦) والقصة بتامها موجود في البحار: ٣٥١/١٤ باب ٢٥، فراجع.

القطرة من بحر مناقب النبي والعترة عليه السلام

لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^(١) بتقريب أنه إذا لم يعقل كون إنسان عائش أزيد من معارفه كيف يخبر الله عن أمر محال حيث يقول: للبت - أي يونس عليه السلام - في بطنه ومعلوم أن اللبت هو الوقوف على حاله في بطن الحوت إلى يوم البعث.^(٢) ولقد عثرت بعد تألفي هذا الكتاب على أن هذا الاستدلال مما لقنه إمامنا المنتظر عليه السلام إلى آية الله العلامة التبريزي في المقام في مسجد السهلة، لأنه كان مستبعداً ذلك عادة، فدفع الإشكال بهذا الاستدلال.

وأما الجواب عن الثاني: فمن الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾^(٣) بتقريب أن لفظة «تنزل» مضارع أصله تنزل، وصيغة المضارع ظاهر في الإستمرار، ونقول حينئذ: إن هذا الإستمرار ابتدأه من زمن رسول الله ﷺ بنزول كل أمر إليه كان محققاً معلوماً، وعلى معتقد الإمامية القائلين بوجود معصوم في كل عصر أيضاً لا يرد الإشكال عليهم، لأنهم معتقدون بنزول المقدرات في كل سنة ليلة القدر إلى الإمام المعصوم.

وأما على معتقد أهل السنة والجماعة غير القائلين بكون خلفائهم أهلاً لنزول الروح بالمقدرات، فيلزم عليهم إما رفع اليد عن ظاهر الصيغة وإما الإلتزام بكون خلفائهم إلى يومنا هذا من أهل نزول الروح بالمقدرات في كل سنة، وإما أن يرجعوا عن عقيدتهم ويلتزموا بما اعتقدت به الإمامية رضوان الله عليهم والكل كما ترى غير ملتزمين به.^(٤)

ومن السنة المتواترة بين الفريقين قول رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^(٥) حيث أن

(١) الصافات: ١٤٣، ١٤٤.

(٢) وتام قصته مذكور في البحار: ٣٧٩/١٤ باب ٢٦. (٣) القدر: ٤.

(٤) من أراد التوضيح أكثر مما ذكرنا فليراجع إلى البحار: ٤٧/٢٥ باب ٣.

(٥) البحار: ٢٢٦/٢ ضمن ح ٤.

ظاهر قوله عليه السلام «لن يفترقا» يقتضي وجود معصوم من العترة فعلاً مادام كتاب الله موجوداً، ولا يتم ذلك إلا بما اعتقدت به الإمامية القائلين بوجود المعصوم فعلاً إلى الأبد، ولا يتم ذلك بما اعتقدت به أهل السنة من عدم وجود المهدي فعلاً، بل سيخلق في آخر الزمان.

ومن العقل: لنا أن نستدل ونقول: إن الشريعة المستمرة إلى يوم القيامة مع عدم وجود صاحب حقيقي حافظ لها، واحتياجات العباد إلى إفاضات الحق سبحانه الغير الواصلة، مع عدم واسطة بيننا وبينه سبحانه مما يوجب القطع بلبديّة وجوده عليه السلام.

وقد أشر إلى هذا المقام بأبسط من ذلك في الحديث الحادي عشر من الباب الثامن من هذا الكتاب.

نعم للخصم حق السؤال عن فائده غائباً التي هي الجهة الثالثة من الإشكال. فنقول: أولاً قد ورد في الدرّة الباهرة: مما كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب عليه السلام: أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقتون - إلى أن قال - وأما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت من عنقي.

وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتي فهو كالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.^(٢)

ثانياً: إنّ نفس الغيبة لاتضرّ في منصب الزعامة والرئاسة كما نشاهد في التاريخ أنّ السلطان الذي في أول الدنيا، كانت رئاسته وفيوضاته جارية إلى آخر

(١) المائدة: ١٠١.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٨، كمال الدين: ٤٨٥/٢، الإحتجاج: ٢٨٤/٢، عنهما البحار: ٩٢/٥٢ ح ٧

و١٨١/٥٣ ح ١٠، وأخرجه في إلزام الناصب: ٤٤١/١.

الدنيا. بل في الخبر: إنّ أربعة من الملوك ملكوا تمام الدنيا.^(١)
 ثالثاً: إنّ تتميم اختبار العباد بعد ما كان أهل آخر الزمان أكمل عقولاً من
 السابقين كما في الخبر^(٢) يوجب ويقتضي اختبارهم بنحو أشدّ وأصعب من
 إختبارات السابقين، ولا يكون ذلك إلّا بغيبة إمامهم وإخلائهم على أنفسهم
 متوسطاً بين حالتي اللقاء والغيبة قال الشاعر:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وإن غيّبت عن بصري
 والعين تبصر من تهوى وتفقدته وناظر القلب لا يخلو عن الفكر
 وقال الفارسي:

يار من از دیده ها هر چند پنهان است لیک
 در دل هر ذره خورشید رخس پیداستی
 شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب
 غلغل سیل از هوای آنسهی بالاستی

فإن قيل: لم لا يظهر إمام زمانكم ولا يتصرف تصرف الأئمة، وما الوجه في
 حسن غيبته واستتاره؟. نقول:

أولاً: بعد العلم بإمامته وعدم خلق الزمان من إمام معصوم، وأنه لم يغيب إلّا
 بسبب أباح له ذلك وإن لم نعلم ذلك السبب مفضلاً كما نقول في خلق الموديات
 وإيلام الأطفال والبالغين والبهائم بالأمراض والأوجاع النازلة بهم من جهة تعالى

(١) الإختصاص: ٢٥٩، ملك الدنيا مؤمنان وكافران، فالؤمنان ذوالقرنين وسليمان عليهما السلام وأما
 الكافران فمروود وبخت نصر.

(٢) في الإحتجاج: ٤٨/٢ عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يا أبا خالد إنّ أهل
 زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره
 أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة - الخبر - .

كما أنّه يدفع بأنّه عزّ وجلّ عدل حكيم لا يفعل القبيح، فكذلك نعلم أنّ لكلّ من هذه الأشياء وجهاً وحكمة وحسناً.^(١)

ثانياً: إخافة الظالمين له ومنعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التصرف فيه وخوفه على نفسه من التصرف في ذلك، فإذا حالوا بينه وبين مراده لم يلزمه القيام بالإمامة، ومتى خاف على نفسه لزمه الاستتار والغيبة، كاستتار النبي صلى الله عليه وآله تارة في الشعب، وأخرى في الغار إذ من المعلوم أنّه لا وجه لذلك إلاّ الخوف على النفس. وإن قيل: لعلّ النبي صلى الله عليه وآله إنّما استتر بعد أداء ما يجب أدائه إلى الخلق، والإمام عندهم بخلافه لأنّ الحاجة إليه قائمة في كلّ زمان مضافاً إلى أنّ استتار النبي صلى الله عليه وآله لم يمتدّ ولم يطل فيه الزمان وغيبة الإمام عليه السلام مضت عليها الأعصار والدهور؟

قلت: استتار النبي صلى الله عليه وآله في الشعب والغار كان بمكّة قبل الهجرة، ولم يكن قد أدّى جميع الشرع، ولو ثبت ما قالوه من تكامل الأداء لكانت الحاجة إلى تدبيره قائمة، فإذا جازت غيبة النبي صلى الله عليه وآله مع الحاجة إليه، واللوم يكون متوجّهاً إلى من سبّبها فكذلك القول في غيبة الإمام. أمّا التفرقة بالطول والقصر بين الغيبتين فغير صحيحة، من حيث أنّ الغيبة موقوفة على سببها فإن استمرّ سببها استمرت الغيبة فطالت، وإن لم يستمرّ سببها وقصر لم يستمرّ وقصرت.^(٢)

فإن قيل: لو كان الخوف هو المحوِّج إلى الغيبة والاستتار لاستترّ آبائهم عليهم السلام مثل ذلك فإنّهم كانوا أيضاً خائفين كخوفه؟ قلت: آبائهم عليهم السلام ما كانوا خائفين مع تمسّكهم بالثقيّة وترك التظاهر بالإمامة ونفيها عن نفوسهم، وحال صاحب الزمان بخلاف ذلك. لأنّه يظهر بالسيف ويدعو إلى نفسه ويجاهد بأمرالله تعالى من خوِّفه وخوِّف آبائه عليهم السلام.^(٣)

(١) راجع تفصيل ذلك في كشف الغمّة: ٥٣٥/٢. (٢) البحار: ١٩٠/٥١ بالتفصيل.

(٣) البحار: ١٩٢/٥١، ولمزيد التوضيح راجع البحار: ٩٩/٥٢، وكشف الغمّة: ٥٣٦/٢.

فإن قيل: لم لا يظهر كظهور آبائه عليهم السلام لا بالسيف، ويعمل بالتقية ليتنفع الخلق به بأن يفيدهم كصنيع الصادق والباقر عليهم السلام وغيرهما من أسلافه عليهم السلام؟ قلت: لو ظهر كذلك وعرف أنه ابن العسكري مع ما قد اشتهر فيما بين شيعته، وعرفه المخالفون من مذهب شيعته أنه الذي يقهر الملوك، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على ما تواترت به الأخبار، لقصد أعداؤه وقتلوه، وعاملوه بما عاملوا به جدّه الحسين عليه السلام وبني عمّه من أولاد الحسن والحسين عليهم السلام.

أليس فرعون لما قيل له وبلغه أنه سيظهر في بني إسرائيل رجل يغلبك ويقهرك ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده اجتهد في البحث عن حاله، ونصب عيوناً، ووكل جماعة لتعرف أحوال الحبالى، فكان يذبح أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم^(١) فكيف يحمل خوفه على خوف آبائهم عليهم السلام لولا الغفلة أو قلة الأنصار.^(٢)

فإن قيل: هب إن سبب إستتار الإمام عليه السلام وغيبته عن الأعداء، خوفه منهم، فما سبب غيبته وإستتاره عن أوليائه المعتقدين لوجوده وإمامته وفرض طاعته؟ قلت: قد قيل: إن ذلك السبب هو خوفه من إشاعة خبره سروراً بمكانه، فيؤدّي ذلك إلى انتشار خبره والخوف من أعدائه، لكن هذا الوجه لا يجوز على جميعهم، إذ فيهم من أصحاب الآراء الصائبة من لا يخفى عليهم ضرر الإشاعة فكيف يخبرون بمكانه؟^(٣)

وقيل: إن سبب استتاره عن الأولياء راجع إلى الأعداء. وفيه: أنه لو كان كذلك للزم سقوط التكليف الذي كان الإمام لطفاً فيه عنهم، لأنه إذا استتر عن الشيعة لعلّ لا ترجع إليهم ولا يتمكّنون من إزالتها ورفعها، لم

(١) راجع البحار: ٤٧/١٣ ح ١٥.

(٢) هكذا في الأصل ولا أفهم معنى مناسب له.

(٣) البحار: ١٩٥/٥١.

يكونوا مزاحي العلة، فيجب سقوط التكليف الذي وصفناه عنهم، مضافاً إلى أنّ الخوف من الأعداء إنّما يمنع من الظهور الكلي ولا يمنع من ظهوره عن وجه الإختصاص لشيعته، وليس لأحد أن يقول: الظهور على هذا الوجه لافائدة فيه، لأنه يلزم عليه عدم انتفاع الشيعة بالأئمة الذين كانوا بعد أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

وقيل: إنّنا لانقطع على أنه عليه السلام لا يظهر، وإنّما يعلم كلّ واحد منهم حال نفسه دون غيره^(٢) ولكن من لا يظهر له منهم فإنّ سبب عدم ظهوره عليه السلام راجع إليه، ولا يلزمنا معرفة ذلك السبب بعينه في حق الغير، بل يكفي أن نعلم أنّ مع بقاء التكليف وإستمرار غيبته عنه لا بدّ وأن يكون ذلك السبب راجعاً إليه دون غيره وإن لم نعلمه مفصلاً، وإذا كان كذلك ففي وسعهم إزالة السبب الراجع إليهم فيجب أن يزيلوه.^(٣)

ثمّ إنّنا لانسلم أنّ الولي لا يتنفع بلطف الإمامة في حال غيبته، بل يتنفع كانتفاعه به في حال ظهوره، لأنّا معتقدون على أنّ الخلق كلّهم بمرأى ومسمع منه عليه السلام فلا يبقى للإستعجاب من طول غيبته واستتاره مجال في إبطال وجوده، وكم من الأمور العجيبة التي يعتقدونها من دان بالإسلام وأقرّ به ممّا لم ير نظيره ولم يعتد مثله كرفع عيسى إلى السماء وانتهاؤه إلى الصفح الأعلى بحيث لا مكان بعده على ما جاء جملته في القرآن^(٤) وتفصيله في الأخبار من نظائرها، فليس ما نقوله في

(١) البحار: ١٩٥/٥١، كشف الغمّة: ٥٤٠/٢ مسألة خامسة.

(٢) ونقل العلامة المجلسي عليه السلام في البحار: ١٠٨/٥١ عن السيّد بن طاووس أنّه قال: لقد لقي المهديّ عليه السلام خلق كثير من الشيعة وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنّه هو، وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته، فلا يمنع أن يكون جماعة منهم يلقونه ويتنفعون بمقاله وفعاله، ويكتمونه.

(٣) ولمزيد التوضيح راجع كشف الغمّة: ٥٣٨/٢ و ٥٤١.

(٤) آل عمران: ٥٥، النساء: ١٥٧ و ١٥٨.

الغيبة بأعجب منها.

وأقول: استبطاء خروج صاحبنا إذا استلزم نفي وجوده فليُنكر ذلك بالنسبة إلى القيامة والبعث والنشور أيضاً لأنَّ الإِستبطاء في ذلك أعظم وأكدر وأكثر، والحال أنَّ الأنبياء جميعهم من لدن آدم إلى نبيِّنا ﷺ كانوا يندرون أمهم بالقيامة والبعث والنشور. وقد قال نبيُّنا ﷺ: بعثت أنا والساعة كهاتين - وجمع بين السَّبابة والوسطى -^(١) وبعد لم يقم قيامها.

فإن كان مجرد تأخر خروج صاحبنا ﷺ وإِستبطاء القوم ظهوره طريقاً إلى نفيه، فتأخر قيام القيامة وإِستبطاء الخلق ظهورها وقيامها أولى بأن يتخذ طريقاً إلى نفيها، وإذا أقرُّوا إمكانه وطالبوا الدليل بذلك، فيكفي من الدليل ما قلناه: من وجوب وجود إمام معصوم مقطوع على عصمته في كلِّ عصر يكون، وبطلان إمامة كلِّ من يُدعى له الإمامة في عصرنا هذا سوى صاحبنا ﷺ هذا من طريق العقل. وأما من طريق النقل: فقد تواترت الأخبار في نعوته وصفاته من الشيعة، وأما من طريق المخالفين كفانا دليلاً الخبر المستفيض عن الرسول ﷺ أنَّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يواطئ اسمه إسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٢)

(١) البحار: ٢/٢٦٣ ح ١٢ وص ٣٠١ ح ٣١، و١٦/٢٥٦ ح ٣٦، و١٢٤/٧٧ ح ٢٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/٣٨٨، كنز العمال: ٧/١٨٨، ذخائر العقبى: ١٣٦، مسند أحمد: ١/٣٧٦، سنن

الترمذي: ٢/٣٦، حلية الأولياء: ٥/٧٥، فرائد السمطين: ٢/٣٢٥، ينابيع المودة: ٤٨٨ و ٤٩٠

البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ: ١٢٩.

باب في فضل ذرية النبي ﷺ (١)

١/٦٣٤- في البحار: عن ابن عباس أنه قال: لما توفيت الزهراء ﷺ كشف عليّ ﷺ عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها فنظر فإذا فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

يا عليّ، أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسلني وكفني بالليل، وصل عليّ، وادفني بالليل ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، واقراء علي ولدي السلام إلى يوم القيامة» (٢)

٢/٦٣٥- في تفسير البرهان للبحراني: عن ابن بابويه بأسانيده، عن أبي بصير قال: قلت للصادق ﷺ: من آل محمد؟ قال: ذريته. فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣)، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله ﷺ (٤).

(١) كان في الأصل هكذا:

الرابعة: فيما أعد الله لآل محمد من الذرية الطاهرة وشيعتهم، ونقتصر منها بأحاديث.

(٢) البحار: ٢١٤/٤٣ ضمن ح ٤٤.

(٣) إشارة إلى الآية الشريفة في سورة الأحزاب: ٣٣ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(٤) معاني الأخبار: ٩٤ ح ٣.

أقول: قد علم من الحديث المقصود من الآل^(١) في الصلوات وغيرها من الأدعية.

٣/٦٣٦- في المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: النظر إلى آل محمد عليه السلام عبادة. (٢)

٤/٦٣٧- روى ابن بابويه عليه السلام: بأسانيد المفصلة، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: النظر إلى ذريتنا عبادة، ف قيل له: يا رسول الله، النظر إلى الأئمة منكم عبادة أم النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة. (٣)

روي في العيون (مثله) وزاد في آخرها: ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوّثوا بالمعاصي. (٤)

٥/٦٣٨- عنه أيضاً: بأسانيد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربهم ويقولون: يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيامة. فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء

(١) قال الإربلي رحمه الله في كشف الغمّة: إذا قلنا: آل محمد مطلقاً فإنما نريد من آل إليه بحسب القرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الأئمة، ويحقّق هذا أنه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة.

أقول: وهذا ما قاله أبو الحسن عليه السلام في مجلس المأمون عند ما قالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه أنّه قال: أمّتي آلي.

فقال الرضا عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأئمة؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: هذا فرق ما بين الآل والأئمة.

(٢) المحاسن: ٤٧ ح ١٠٨، عنه البحار: ٢٢٧/٢٦ ح ٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٩ ح ٢ المجلس التاسع والأربعون، عنه البحار: ٢١٨/٩٦ ح ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٠/٢ ح ١٩٦، عنه البحار: ٢١٨/٩٦ ح ٣.

فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة فيحييهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيحييهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء. فيقولون: من هم؟ فيحييهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم؟ فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّية محمّد رسول الله ﷺ نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون. فيحييهم النداء من عند الله عزّ وجلّ: اشفعوا في محبيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون.^(١)

٦/٦٣٩- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا^(٢) مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني العترة الطاهرة خاصّة ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾: لا يعرف إمام زمانه حقّه، أو من استوت حسناته وسيئاته من أهل البيت، وكلاهما مرويان^(٣) ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾: يعرف الإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾: هو الإمام ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ جَنّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا^(٤).

وفي العيون: عن الرضا عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة، ولو أراد الله الأئمة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الآية ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ إلى آخر الآية.^(٥) وكذا عن الزكيّ والصادق عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام لعظمتها على الله حرم ذرّيتها

(١) أمالي الصدوق: ٣٥٨ ح ١٩ المجلس السابع والأربعون، عنه البحار: ١٠٠/٧ ح ٤، و٣٦/٨ ح ١٠، و٢١٧/٩٦ ح ١.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بالإصطفاء أنّ الله اصطفى تلك الذرّية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة، لا أنّه اصطفى كلّهم، وكذا المراد بإيراث الكتاب أنّه أورثه بعضهم، وهذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه.

(٤) فاطر: ٣٢، ٣٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦، عنه البحار: ٢٢٠/٢٥ ح ٢٠، و١٧٣/٤٩ ح ١١.

على النار، وفيهم نزلت: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية. (١)

وفي المجمع: عن النبي ﷺ: أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ الآية (٢). (٣)

٧/٦٤٠- روى العياشي: عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (٤) فقال: هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ﴾ (٥). (٦)

٨/٦٤١- في الإثني عشريّات وكذا آية الله العلامة في آخر كتاب القواعد في وصيته لإبنه قال: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فإنّ محمداً ﷺ يتكلّم (٧) فتنصت الخلائق، فيقوم النبي ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو مئة أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا أنت، وأي يد وأي مئة وأي معروف لنا؟ بل اليد والمئة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول ﷺ: بلى من أوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من قبل (٨) الله تعالى: يا محمد، يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنة

(١) الخرائج: ٢٨١/١ ح ١٣، عنه كشف الغمّة: ١٤٤/٢، والبحار: ١٨٥/٤٦ ح ٥١، وتفسير

الصافي: ٢٣٩/٤.

(٣) مجمع البيان: ٤٠٩/٨، عنه البحار: ٢١٣/٢٣ س ٨، وتفسير الصافي: ٢٤٠/٤.

(٤) يوسف: ٩١.

(٤) النساء: ١٥٩.

(٦) العياشي: ٢٨٣/١ ح ٣٠٠، عنه البحار: ١٩٥/٧ ح ٤٣، و٣١٥/١٢ ح ١٣٣، و١٦٨/٤٦ ح

١١، البرهان: ٤٢٦/١ ح ٣.

(٨) في الإرشاد: عند.

(٧) في الإرشاد: يكلمكم.

حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم^(١) وقد مرّ تفسير الوسيلة في الباب الثاني.

٩/٦٤٢-بشارة المصطفى: بأسانيده عن عمران بن معقل، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: لاتدعوا صلة آل محمد ﷺ من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمد ﷺ وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله.^(٢)

١٠/٦٤٣-أمالى الصدوق: بإسناده عن الصادق، عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكباثر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيتي.^(٣)

١١/٦٤٤-في تفسير القمي: إنّ صفية بنت عبدالمطلب مات ابنٌ لها فأقبلت فقال لها الثاني^(٤): غطّي قرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله ﷺ لاتنفعك شيئاً فقالت له: وهل رأيت لي قرطاً يابن اللخناء^(٥)؟ ثمّ دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادى: الصلاة جامعة فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لاتنفع، لو قربت^(٦) المقام المحمود لتشفّعت في أحوجكم، لايسألني اليوم أحد من أبواه إلّا أخبرته، فقام [إليه رجل فقال: من أبي؟ فقال: أبوك غير الذي تدعى له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال:

(١) من لا يحضره الفقيه: ٦٥/٢ ح ١٧٢٧، عنه الوسائل: ٥٥٦/١١ ح ٣، إرشاد القلوب: ٣٥٣/٢.

(٢) بشارة المصطفى: ٦ س ٥، عنه البحار: ٢١٦/٩٦ ح ٦، والمستدرک: ٢٥٤/٧ ح ٢.

(٣) أمالى الصدوق: ٣٠٧ ح ٣ المجلس التاسع والاربعون، عنه البحار: ٣٧/٨ ح ١٢، ٢١٨/٩٦ ح ٤.

(٤) في البحار: عمر.

(٥) لخن الرجل: قبح كلامه، فهو ألخن، وهي لخناء، ويقال في السبّ: يابن اللخناء.

(٦) قمت، خ.

من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذي تدعى له.^(١)

ثم قال رسول الله ﷺ: ما بال الذي يزعم أن قرابتي لاتنفع، لايسألني عن أبيه؟ فقام إليه الرجل^(٢) فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله أعف عني عفى الله عنك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية^(٣).^(٤)

١٢/٦٤٥- في عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام في احتجاجة على زيد: إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب.^(٥)

١٣/٦٤٦- في أمالي ابن الشيخ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنعة^(٦) فلم يكافئه عليها، فأنا الكافي له عليها.^(٧)

١٤/٦٤٧- نقل ابن الجوزي: أنه أحسن عبدالله بن المبارك إلى امرأة علوية فقيرة، فرأى في المنام النبي ﷺ يقول: إنك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كل عام إلى يوم القيامة.^(٨)

١٥/٦٤٨- في معاني الأخبار: عن أبي سعيد المكاري قال: كنّا عند أبي

(١) أضفناه من المصدر.

(٢) في البحار: عمر.

(٣) المائدة: ١٠١.

(٤) تفسير القمي: ١٨٨/١، عنه البحار: ٢١٩/٩٦ ح ٩، والبرهان: ١/٥٠٦ ح ١.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٢/٢، عنه البحار: ٢١٨/٤٩ ح ٣، وأخرجه الصدوق في المعاني:

١٠٥ ح ١ بسند آخر (مثله)، عنه البحار: ٢٣٠/٤٣ ح ٢، و ٢٢١/٩٦ ح ١٤، مسند الرضا عليه السلام:

(٦) الصنعة: كلّ ما عمل من خير أو إحسان.

١٣٨/١ ح ١٧٤.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٥٥ ح ٧٦ المجلس الثاني عشر، عنه البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٣، والوسائل:

٥٥٧/١١ ح ٥.

(٨) تذكرة الخواص: ٣٦٧، عنه البحار: ٢٣٤/٩٦ ح ٣٤، ينابيع المودة: ٣٨٩، غوالي اللثالي: ٤٤٩.

عبدالله ﷺ فذكر زيد ومن خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناولوه فانتهره أبو عبدالله ﷺ وقال: مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منّا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة، قال: قلت: وما فواق ناقة؟ قال: حلابها. (١)

١٦/٦٤٩- قال ابن شهر آشوب: روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب البناجي (٢) قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وحدثني محمد بن منصور السرخسي بالإسناد عن محمد بن كعب القرظي (٣) قال: كنت في جحفة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فأتيته فقال لي: يا فلان، سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا، فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟

فقال ﷺ: فلا جرم تجزى مني في العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني، فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمر، فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة فنسيت ذلك، فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا: أتى علي بن موسى الرضا ﷺ فأتيته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمر، فقلت له: زدني منه فقال: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك. (٤)

أقول: فعلم منه إن الإحسان إليهم يسرّ رسول الله ﷺ. ١٧/٦٥٠- حكى أن امرأة علوية صالحة خرجت مع بناتها الأربع من قم في بعض السنين التي وقعت ملحمة (٥) بقم حتى أتت بلخ في أيام الشتاء، فقصدت

(١) معاني الأخبار: ٧٣ ح ٣٩، عنه البحار: ١٧٨/٤٦ ح ٣٦.

(٢) في البحار: النباجي.

(٣) في البحار: القرظي.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٢/٤، عنه البحار: ١١٨/٤٩ ح ٥، وأورد الطبري ﷺ في بشارة

(٥) الملحمة: الحرب الشديدة.

المصطفى: ٢٤٩ (نحوه).

رجلاً من أكابرها المعروف بالإيمان والصلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: من يعرف أنك علوية؟ هاتي على ذلك شهوداً، فخرجت من عنده حزينه باكية، وكان في مجلس ذلك الملك مجوسي.

فلما رأى العلوية وما قال لها الملك وقعت لها الرحمة في قلبه، فقام في طلبها مسرعاً، فلحقها فأواها وأدخلها منزله، وأعد لها جميع ما تحتاج إليه، فلما نام المجوسي رأى القيامة، فطلب الماء من أمير المؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك لست على ديننا فنسقيك.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اسقه، إن له عليك يداً، قد أوى ابتك فلانة وبناتها فسقاه عليه السلام. (١)

١٨/٦٥١- حكى أن رجلاً كان يعطي العلويين ويكتبه على أمير المؤمنين عليه السلام

فافتقر، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فأعطاه كيساً فيه ألف دينار فقال: إن هذا حقك فخذ، فلاتمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنه لا فقر عليك بعد هذا. (٢)

أقول: قال بعض فقهاء الجمهور: إن الذرية الفاطمية عليهم السلام عندي كلهم كالكتاب العزيز يجب إحترامهم، فالصالح منهم كالأية المحكمة يعمل بها ويقتدى بها والذي لا يكون صالحاً منهم كالأية المنسوخة يكرم ولا يتبع ولا يقتدى به.

(١) روى العلامة المجلسي رحمته الله الحكاية في البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٦ وهي طويلة، عن غوالي

الثالثي: ٤٥١، وأورده المحدث النوري في دارالسلام: ١٩١/٢.

(٢) الفضائل لابن الشاذان: ٩٥، عنه البحار: ٧/٤٢ ح ٨، والحكاية طويلة اختصره المؤلف رحمته الله.

باب في فضل محبّي آل محمّد ﷺ وشيعتهم^(١)

١/٦٥٢- في المجالس للشيخ المفيد، وأمالى ابن الشيخ: بإسنادهما عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعليّ ﷺ جالس بجانبه إذ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (٢) قال: فانتفض (٣) عليّ ﷺ انتفاض العصفور، فقال النبي ﷺ: ما شأنك تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع والله يقول: إنه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي ﷺ: لا تجزع والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (٤)

أقول: وفي الحديث لطائف وأسرار لا تخفى على أهلها.

٢/٦٥٣- في الخصال: من حديث الأربعمائة قال ﷺ: من أحببنا بقلبه وأعاننا

(١) كان في الأصل هكذا: هذا في العلويين، وأما المحبين والشيعه فنقتصر أيضاً عليهم بأحاديث.

(٢) النمل: ٦٢.

(٣) انتفض: دهش واضطرب، ولعل انتفاضته ﷺ كان من استماع ذكر الخلافة لما علم أنّ الخلافة والحكومة ممّا يتنافس فيه القوم، وهي موضع النزاع والشقاق، فينتج التفرقة والفشل، وكأنّه يشاهد الدماء المهرقة والقتلى المطروحة على الأرض والفروج المستحلّة في سبيل الرئاسة واستيفاء القدرة والقوّة، فلذلك أخذه ﷺ شبه جزع وخيفة، لا من جهة شقة إقامة العدل والعمل بالقسط، فإنّه ﷺ أبو حسنه وابن بجدته، ولذلك ترى رسول الله ﷺ يتسلّاه بأن لا يجزع، فإنّ الحقّ في التنازع معه، وأعداؤه ومخالفيه على شتى فرقهم كلّهم على الباطل، وعلى ذلك لم يخف في الله لومة لائم، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين. (من هامش أمالي المفيد).

(٤) أمالي المفيد: ٣٠٧ ح ٥، أمالي الطوسي: ٧٧ ح ٢١ المجلس الثالث، عنه البحار: ١٣/٤١ ح ٢

وأورده الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى: ١٠.

بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة^(١)، ومن أحبنا بقلبه ولم يعننا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار، [ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار]^(٢)، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.^(٣)

وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.^(٤)

٣/٦٥٤- في المحاسن: بكر بن صالح، عن الرضا عليه السلام قال: من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد عليهم السلام، وليتبرء من عدوهم، وليأتم بإمام المؤمنين منهم، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب، ونظر إلى الله بغير حجاب.^(٥)

أقول: المراد بالنظر إليه تعالى: النظر إلى نبينا وأئمتنا عليهم السلام أو إلى رحمته، أو كناية عن غاية العرفان، والمراد من نظره تعالى إليه: لطفه وإحسانه، والمراد من غير حجاب أي من غير واسطة.

٤/٦٥٥- في تفسير القمي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم ثلاثاً - ثم نظر إلي ونظرت إليه، فقال: يا عمر إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ

(١) في المصدر: بدرجتين.

(٢) ليس في المصدر، ولا في البحار: ٢٧.

(٣) الخصال: ٦٢٩/٢، عنه البحار: ١٠٧/١٠ س ١١.

(٤) المصدر السابق: ٦٣٣، عنه البحار: ١٨٨/٢٧ ح ٣٩.

(٥) المحاسن: ٤٦ ح ١٠١، عنه البحار: ٩٠/٢٧ ح ٤٢.

أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾. (٢)

٥٦٦/٥- في المحاسن: عن موسى بن بكر قال: كنا عند أبي عبد الله ﷺ فقال رجل في المجلس: أسأل الله الجنة، فقال أبو عبد الله ﷺ: أنتم في الجنة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها، فقالوا: جعلنا فذاك نحن في الدنيا! فقال ﷺ: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم، فقال: هذا معنى الجنة الذي من أقرب به كان في الجنة فاسألوا الله أن لا يسلبكم. (٣)

٦٥٧/٦- بشارة المصطفى: بإسناده إلى همام [بن] (٤) أبي علي قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب ﷺ؟ قال: يا همام إنّي لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم حزب الله وأنصار دينه، وشيعة وليّه، وهم خاصّة الله من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدرّ وغرف اللؤلؤ، وهم في المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها: تسنيم، لا يشرب منها غيرهم. وإنّ تسنيماً (٥) عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمّد زوجة علي بن أبي طالب ﷺ تخرج من تحت قائمة قبّتها، على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح

(١) آل عمران: ٦٨.

(٢) تفسير القمي: ١٠٥/١، عنه مجمع البيان: ٤٥٨/٢، والبحار: ٨٤/٦٨ ح ١، تأويل الآيات:

١١٥/١ ح ٢٥.

أقول: وفي بشارة المصطفى: ٦٨، قال أبو عبد الله ﷺ: يا بن يزيد، أنت والله ممّا أهل البيت، فقلت: جعلت فذاك من آل محمّد ﷺ؟ قال: والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله ... ؟

(٣) المحاسن: ١٢٢ ح ١٠٥، عنه البحار: ١٠٢/٦٨ ح ١١.

(٤) من المصدر، وليس في البحار.

(٥) هكذا في البحار، وفي المصدر: فإنّ التسنيم.

المسك، ثم تسيل فيشرب منها شيعتنا وأحبّاؤنا^(١) وإنّ لقبّتها أربع قوائم، قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة يقال لها: السلسيل، وقائمة من درّة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها: طهور^(٢)، وهي التي قال الله في كتابه: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(٣).

وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينا نضاختان من خمر وعسل فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فإنّها تسيل إلى عليّين، فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة وهم شيعة عليّ وأحبّآؤه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) فهنيئاً لهم.

ثمّ قال كعب: والله لا يحبّهم إلا من أخذ الله عزّ وجلّ منه الميثاق. قال محمّد بن أبي القاسم: لحريّ أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لإيمانهم^(٥) وتحفظه وتعمل بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة، لاسيّما رواية روتها العامّة فتكون أبلغ في الحجّة وأوضح في الصّحة، رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمة عليهم السلام.^(٦)

٧/٦٥٨- في كنز الفوائد: بإسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه قال لمولاه نوف الشامي - وهو معه في السطح - يا نوف، أرامق^(٧) أم نبهان^(٨)؟ قال: نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله.

(١) في البحار: شيعتها وأحبّآؤها.

(٢) في المصدر: طهورا.

(٣) الإنسان: ٢١.

(٤) في البحار: لانتائه.

(٥) بشارة المصطفى: ٥٠، عنه البحار: ١٢٨/٦٨ ح ٥٩.

(٦) الرامق: اللاحظ والناظر في الشيء.

(٧) النبهان: المنتبه من النوم.

قال ﷺ: شيعتي الذبل الشفاه^(١) الخمص البطون^(٢) الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان^(٣) بالليل، أسد بالنهار الذين إذا جنّهم الليل^(٤) إنزروا على أوساطهم^(٥) وارتدوا على أطرافهم^(٦) وصقّوا أقدامهم^(٧) وافترشوا جباههم^(٨)، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون^(٩) إلى الله في فكاك رقابهم؛ وأمّا النهار فحلّماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يا نوف، شيعتي الذين اتّخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، شيعتي من لم يهرّ هرير الكلب^(١٠) ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يا نوف شيعتي، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم. قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي:

(١) الشفة: الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شفاه. ذبل شفاه: أي ضمّر وهزل وذهبت نضارته وطراوته. وقال المجلسي رحمه الله: هي كناية إمّا عن الصوم، أو كثرة التلاوة والدعاء والذكر.

(٢) خَمَصَ البطن: خلا وضمر.

(٣) رهبان: الذي تخلّى عن أشغال الدنيا واعتزل عن أهلها.

(٤) جنّ الليل: أظلم.

(٥) أي يشدّون وسطهم بالإزار كالمنطقة ليجمع ثيابهم، وقيل: هو كناية عن الإهتمام في العبادة.

(٦) أي يلبسون الرداء أو يشدّونها على أطرافهم ويشتملون بها.

(٧) صفّ القدمين: وضعهما في الصلاة بحيث يتحاذى الإبهامان ويتساوى البعد بين الصدر والعقب.

(٨) الإفتراش: البسط على الأرض، وهو وصف لحال سجودهم.

(٩) يجأرون: يتضرّعون ويستغيثون.

(١٠) هرير الكلب: صوته دون التباح إذا تجهّم على الغريب، والمراد أنّه لا يجزع عند المصائب، أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب.

في أطراف الأرض^(١)، يا نوف يجيء النبي ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه - جلّت ثناؤه - يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنة وربّ الكعبة - قالها ثلاثاً -^(٢).

٨/٦٥٩- فيه أيضاً: بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي، عن رجل من قومه يعني يحيى بن أمّ الطويل أنّه أخبره عن نوف البكالي^(٣) قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاجة فاستتبع إليّه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن أخته همّام بن عباد بن خيثم - وكان من أصحاب البرانس^(٤) - فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألقيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر متدينين^(٥) قد أفاضوا في الأحداث^(٦) تفكّهاً، وبعضهم يلهي بعضاً.

فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً فسلموا فردّ التحيّة، ثمّ قال: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: لهم خيراً، ثمّ قال: يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية أحبّتنا أهل البيت؟ فأمسك القوم حياءً.

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله: كأنّ الراوي يقول: لا أجد بين الناس من اتّصف بتلك الصفات فأين أجدهم؟ قال عليه السلام: في أطراف الأرض، لأنّهم يهربون من المخالفين تقيّة، أو يستوحشون من الناس لاستيلاء حبّ الدنيا والجهل عليهم حذراً من أن يصيروا مثلهم.

(٢) كنز القوائد: ٨٧/١، عنه البحار: ١٩١/٦٨ ح ٤٧.

(٣) البكالي - بكسر الباء - منسوب إلى بكالة، قرية من اليمن، ونوف البكالي كان حاجب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) قال الجوهري: البرنس: قلنسوة طويلة، وكان الثّناك يلبسونها في صدر الإسلام.

(٥) في البحار: مبدّنين، بضمّ الميم وتشديد الدال المفتوحة: أي سماناً ملحقين كما هو هيئة المترفين بالنعيم.

(٦) الأحداث: الحديث المضحك أو الخرافة.

قال نوف: فأقبلا عليه جندب والربيع فقالا: ما سمة شيعتكم وصفتمهم يا أمير المؤمنين؟ فتناقل عن جوابهما^(١) فقال: اتقيا الله أيها الرجلان وأحسنا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

فقال همّام بن عباد - وكان عبداً مجتهداً -: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم وفصلكم تفضيلاً إلا أنبأتنا بصفة شيعتكم. فقال ﷺ: لا تقسم فسأبئكم جميعاً وأخذ بيد همّام فدخل المسجد، فسبح ركعتين^(٢) وأوجزهما وأكملهما^(٣) ثم جلس وأقبل علينا وحفّ القوم به، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال:

أما بعد فإن الله جل ثناؤه وتقدّست أسماؤه خلق خلقه فألزمهم عبادته وكلفهم طاعته، وقسم بينهم معاشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غني عنهم لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه منهم.

وساق الراوي كلامه إلى أن قال: ثم وضع أمير المؤمنين ﷺ يده على منكب همّام بن عباد وقال: ألا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله أهل الفضائل والفواضل^(٤) منطقتهم الصواب، وملبسهم^(٥) الإقتصاد، ومشيههم

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٥٤٧/٢. تناقله ﷺ عن جوابه، لا تلهي علم أن المصلحة في تأخير الجواب وكأنه حضر المجلس من لا يحب أن يجيب - وهو حاضر - . ولعله بتناقله ﷺ يشتد شوق همّام إلى سماع الموعظة، ولعله من باب تأخير البيان إلى وقت الحاجة، لا عن وقت الحاجة. وقال ابن ميثم في شرح النهج: ٣٦٤ تناقله ﷺ لخوفه على همّام كما يدل عليه قوله ﷺ: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

(٢) في النهاية: قد يطلق التسبيح على صلاة التطوع والنافلة.

(٣) أي أوجزهما كمّاً وأكملهما كيفاً.

(٤) الفواضل: الأيادي الجميمة أو الجميلة.

(٥) الملابس - بفتح الباء -: ما يلبس.

التواضع بخعوا^(١) لله تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضين^(٢) أبصارهم عما حرّم الله عليهم، واقفين أسمعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي^(٣) نزلت منهم في الرخاء^(٤) رضئ عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة^(٥) كمن رآها فهم على أرائكها متكوّن، وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذبون، قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة^(٦) ومعرفتهم^(٧) في الاسلام عظيمة، صبروا أياماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة وتجارة^(٨) مربحة يسرها لهم ربّ كريم، أناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلاً^(٩) يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفتشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، ويمجدون جبّاراً

(٢) غَضَّ بصره: كَفَّه وخفضه.

(١) بخع له: تذلل له وأطاع وأقرّ.

(٣) في الأصل: كالذين. وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون المراد بالذي: الذين، فحذف النون كما في قوله تعالى: ﴿وَحُضِّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ التوبة: ٦٩، أي نزلت في البلاء كالنزول الذي نزلت في الرخاء.

(٤) الرخاء - بالفتح - : سعة العيش.

(٥) فهم والجنة: روي «والجنة» بالنصب فيكون الواو بمعنى مع، وروي بالرفع على أنّه معطوف على «هم».

(٦) العفة: كف النفس عن المحرّمات، بل عن الشبهات والمكروهات أيضاً.

(٧) في البحار: ومعونتهم.

(٨) تجارة: عطف بيان للراحة.

(٩) يرتلون: في بعض المصادر يرتلون، فالضمير يرجع لأجزاء القرآن، وفي معنى الترتيل قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه حفظ الوقوف وأداء الحروف.

عظيماً ويجأرون إليه جلّ جلاله في فكاك رقابهم، هذا ليلهم.
 فأما النهار، فحلما علماء بررة أتقياء، براهم^(١) خوف باريتهم فهم أمثال
 القداح^(٢) يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو قد خولطوا وقد
 خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه أمر عظيم، طاشت^(٣) له قلوبهم، وذملت
 منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون
 له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل.

فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون^(٤) إن زكي^(٥) أحدهم خاف ممّا
 يقولون وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي، اللهم لاتؤاخذني بما
 يقولون، واجعلني خيراً ممّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب
 وسائر العيوب.

هذا^(٦) ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين، وحزماً في لين^(٧) وإيماناً
 في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكيساً^(٨) في رفق
 وقصداً في غنى، وتجملاً^(٩) في فاقة، وصبراً في شدة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة

(١) يرى العود أو الحجر: نخته أي قشره. ويرى الجوع الإنسان: هزله.

(٢) القداح: جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وينصل.

(٣) طاش: اضطرب.

(٤) الإشفاق: الخوف. اشفاقهم من السيئات وإن تابوا منها، لإحتمال عدم قبول توبتهم، ومن
 الحسنات لإحتمال عدم القبول.

(٥) التزكية: المدح.

(٦) هذا: أي خذ هذا، وهو فصل في الكلام شايع.

(٧) الحزم - بالفتح - : ضبط الأمر، والأخذ فيه بالثقة، والحذر من فواته وكأنّ المعنى أنّه لا يصير
 حزمه سبباً لخشونته، بل مع الحزم يداري الخلق ويلاينهم.

(٨) الكيس: الفطنة.

(٩) التجمّل: التزيّن، والتجمّل في الفاقة: سلوك مسلك الأغنياء والمتجملين في حال الفقر وذلك
 بترك الشكوى إلى الخلق وعدم إظهار الفاقة للناس.

للمجهود^(١) وإعطاء في حق، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، وتعقفاً في طمع^(٢) وطمعاً في غير طبع - أي دنس^(٣) - ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، وبراً في استقامة، لا يغيره ما جهله^(٤) ولا يدع احصاء ما عمله، يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمه الشكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة.

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره^(٥) رغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العمل بالعلم، والعلم بالحلم، يظل دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه قانعةً نفسه، عازباً^(٦) جهله، محرراً دينه، ميّناً داؤه^(٧) كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيتاً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياءً، الخير منه مأمول والشر منه مأمون.

إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين. وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيرة، مدبر شره، غائب مكره، في الزلازل وقور^(٨)

(١) المجهود: الوسع والطاقة.

(٢) كأن في بمعنى «عن» أو بمعنى «مع»، فالمراد الطمع من الله.

(٣) كأنه من كلام الراوي، وفي النهاية: الطبع - بالتحريك - : الدنس وأصله من الدنس والوسخ

يغشيان السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام.

(٤) لا يغيره ما جهله: أي من عيوبه، والأظهر: لا يغيره ثناء من جهله.

(٥) شره - كفرح - : غلب حرصه.

(٦) عازباً: غائباً.

(٧) وفي الكافي بدل هذه الجملة: «ميتة شهوته».

(٨) الزلازل: الشدائد، والوقور: من الوقار، وهو الحلم والرزانة.

في المكاره صبور، في الرخاء شكور، لا يحيف^(١) على من يبغض، ولا يَأْثُم^(٢) فيمن يحب، ولا يدعي ما ليس له، ولا يجحد ما عليه.

يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه، لا يضيع ما استحفظه^(٣) ولا ينابر^(٤) بالألقاب، ولا يبغي على أحد، ولا يغلبه الحسد، ولا يضارُّ بالجار، ولا يثمت بالمصاب، مؤدٍّ للأمانات، عامل بالطاعات، سريع إلى الخيرات، بطيء عن المنكرات، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه.

لا يدخل في الأمور بجهل، ولا يخرج من الحق بعجز، إن صمت لم يعيه الصمت وإن نطق لم يعيه اللفظ، وإن ضحك لم يعل به صوته، قانع بالذي قُدِّر له لا يجمع^(٥) به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشح، يخالط الناس بعلم، ويفارقهم بسلم، يتكلم ليغنى، ويسأل ليفهم، نفسه منه في عناء.

والناس منه في راحة، أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته^(٦) إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله، فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده، أولئك عمال الله ومطايا^(٧) أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريته، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألاها^(٨) شوقاً إليهم.

فصاح همّام بن عبادة صيحة وقع مغشياً عليه، فحرّكوه فإذا هو قد فارق

(١) الحيف: الجور والظلم.

(٢) ولا يَأْثُم: المراد بالإثم الميل عن الحق، والغرض أنّه لا يترك الحق للعداوة والمحبة إذا كان حاكماً.

(٣) ما استحفظه: أي ما أودع عنده من الأموال والأسرار.

(٤) المنابرة والتنازع: التعاير والتداعي بالألقاب.

(٥) جمع الرجل: ركب هواه فلا يمكن رده.

(٦) في الأصل: لإخوته.

(٧) المطايا: جمع المظية وهي الدابة تمطو أي تسرع في مسيرها.

(٨) ألاها: ألا حرف تنبيه، وها إمّا اسم فعل بمعنى خذ، أو حكاية عن تنفّس طويل تحسّراً على عدم لقاءهم.

الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكياً وقال: لأسرع ما أودت^(١) موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي، ولوددت لو أني بمكانه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا^(٢) تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه فقال له قائل: فما بالك أنت^(٣) يا أمير المؤمنين! فقال: ويحك إن لكل واحد أجلاً لا يعبده^(٤) وسبباً لن يجاوزه، فمهلاً لاتعد لها، فإنما نفثها على لسانك الشيطان.

قال: فصلّي عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشية ذلك اليوم، وشهد جنازته ونحن معه. قال الراوي عن نوف: فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تفيض^(٥)، وقال: صدق أخي، لا جرم أن موعظة أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك متي بمرأى ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية^(٦) إلا كدّرها ولا لشدة إلا فرجّها.^(٧)

(١) أود: أعوج. وآد الشيء حامله: أثقله وأجهده، أو حناه من ثقله.

(٢) هكذا: في محلّ النصب نائب للمفعول المطلق لقوله «تصنع» والتقديم للحصر، والمشار إليه نوع من التأثير صارفي همّام سبب موته.

(٣) فما بالك: أي ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات أو ذكرها أو سماعك من رسول الله ﷺ ما فعل بهمّام.

(٤) هذا جواب أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر بعض المحققين أنه أجابه عليه السلام بالإشارة إلى السبب البعيد وهو الأجل المحتوم به القضاء الإلهي، وهو جواب مقنع للسامع مع أنه حقّ وصدق، وأمّا السبب القريب الفرق بينه وبين همّام ونحوه لقوة نفسه القدسيّة على قبول الواردات الإلهيّة وتعوّده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود أكثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فإنه عليه السلام كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسّر على فقدها.

(٥) في الأصل: أن تقبض.

(٦) البلهنية - بضمّ الباء - : الرخاء وسعة العيش، وفي بعض المصادر: هنيئة.

(٧) كنز الفوائد: ٨٩/١، أمالي المفيد: ٧٨، عنه البحار: ١٩٢/٦٨ ح ٤٨، ورواه الخطيب في تاريخ

٩/٦٦٠- الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله: بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قلت لسَيِّدي أبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(١)؟ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس، فوضعها على العرش.

قلت: يا سيّدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: مكتوب «يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تعصوني، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني بالولاية أسكنته جنتي برحمتي»^(٢).
ورواه محمد بن العباس مثله^(٣).

١٠/٦٦١- في جامع الأخبار وكشف الغمّة: عن الصدوق بأسانيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا وسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا ووحدنا فوحدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرضين وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبّحنا وسبّحت شيعتنا فسبّحت

بغداد: ١٦٢/٧، والصدوق عليه السلام في الأمالي: ٦٦٥ ح ٢ المجلس الرابع والثمانون، وفضائل الشيعة: ٩٦ ح ٣٥ (نحوه)، وأورده السيّد الرضي في نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، وسليم بن قيس في كتابه: ٢٣٨.

أقول: استفدت من بيان العلامة المجلسي عليه السلام في ذكر الهامش، ونقلته عن مواضع من البحار.
(١) القصص: ٤٦. (٢) تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١١، عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢.
(٣) تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١، والبرهان: ٢٢٧/٣ ح ١، ورواه فرات في تفسيره: ٣١٦ ح ٤٢٦ (نحوه)، عنه البحار: ٣٦٢/١٣ ح ٨٠، و٢٦٦/٢٤ ح ٣٠، ورواه المفيد في الاختصاص: ١٠٩ بإسناده عن أبي سعيد المدائني (نحوه) عنه البحار: ٦٤/٦٨ ح ١١٦.

الملائكة لتسبيحنا، وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا، ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا، ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لاتعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسييح شيعتنا، فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليّين.

إنّ الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون^(١) أجساماً^(٢) فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله.^(٣)

١١/٦٦٢- في الإكمال والعيون: في رواية أبي بن كعب بأسانيد عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ في خلقه الأئمة عليهم السلام إلى أن قال: فركب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة مباركة زكية، وأخبرني جبرئيل عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرأ، وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً، يدعوه ربّه فيقول في دعائه:

«يا دان^(٤) غير متوان، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاءً ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم، ويسرّ أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم^(٥) ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كلّ [همّ و] غمّ فرجاً»، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ أبيض الوجه مع جعفر بن محمد عليهم السلام إلى الجنة.^(٦)

(١) تكون. خ.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله: أي قبل أن نحلّ الأبدان العنصريّة.

(٣) جامع الأخبار: ص ٩، عنه البحار: ٣٤٣/٢٦ ح ١٦، كشف الغمّة: ٤٥٨/١، عنه البحار: ٨٠/٣٧ ح ٤٩، وأخرجه في ج ١٣١/٢٧ ح ١٢٢ (مثله) عن كتاب منهج التحقيق.

(٤) في الإكمال: يا ديّان. (٥) الضيم: الظلم.

(٦) كمال الدين: ٢٦٦ ضمن ح ١١، عنه البحار: ٢٠٦/٣٦ ضمن ح ٨، عيون الأخبار: ٦٢-٥٩/١ عنه البحار: ١٨٥/٩٤ ح ١.

١٢/٦٦٣- في المحاسن: عن ابن فضال عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: دخلنا على الصادق عليه السلام أنا والمعلّى بن خنيس فقال: يا عقبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه - وأوماً بيده إلى الوريد - قال:

ثم اتكأ وغمز إليّ المعلّى أن سلّه فقلت: يا بن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه فأني شيء يرى؟ فردّد عليه بضعة عشرة مرّة: أي شيء يرى؟ فقال في كلّها: يرى لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال:

يا عقبة، قلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله [إنما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك]^(١) وكيف بك يا بن رسول الله كلّ ساعة؟ وبكيت، فرق لي. فقال: يراهما والله، قلت: بأبي أنت وأمي من هما؟ فقال: ذاك رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام.

يا عقبة، لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتّى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا، بل يمضي أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه، وعليّ عليه السلام عند رجله فيكبّ عليه رسول الله ﷺ فيقول: يا وليّ الله أبشر، أنا رسول الله ﷺ إنّي خير لك ممّا تترك من الدنيا.

(١) بدل ما بين المعقوفتين في الكافي: إنّا ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك.

قال العلامة المجلسي عليه السلام: في قوله: «إنّا ديني مع دمي» المراد بالدم الحياة، أي لا أترك طلب الدين ما دمت حيّاً، فإذا ذهب دمي أي متّ كان ذلك أي ترك الطلب. أو المعنى: أنّه إنّا يمكنني تحصيل الدين ما دمت حيّاً، فقول: فإذا ذهب دمي استفهام انكاري أي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين.

وعلى نسخة الكافي: «إنّا ديني مع دينك» أي إنّ ديني إنّا يستقيم إذا كان موافقاً لدينك، فإذا ذهب ديني - لعدم علمي بما تعتقده - كان ذلك أي الخسران والهلاك والعذاب الأبدي.

ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقدم عليه عليّ ﷺ حتى يكبّ عليه فيقول: يا وليّ الله أبشر، أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبّني، أما لأنفعنك.

ثم قال أبو عبد الله ﷺ: أما إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب الله؟ قال: في سورة يونس قول الله تعالى هاهنا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾. (٢)

ورواه العياشي عن عقبة مثله. (٣)

١٣/٦٦٤- في تفسير فرات: في النبويّ، أنّه قال لعليّ ﷺ: هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ: إذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك ركباناً على نوق من نور البرق، يطيرهم في أرجاء (٤) الهواء ينادون في عرصة الهواء: نحن العلويّون فيأتيهم النداء من قبل الله: أنتم المقربون الذين لا خوف عليكم [اليوم] (٥) ولا أنتم تحزنون. (٦)

١٤/٦٦٥- في تفسير الإمام الحسن العسكري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزاع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علته، وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله، ولما هو عليه من اضطراب أحواله من معامليه وعياله، وقد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع غصصك؟ فيقول: لا اضطراب

(١) يونس: ٦٣، ٦٤. (٢) المحاسن: ١٣٣ ح ١٥٨، عنه البحار: ١٨٥/٦ ح ٢٠.

(٣) العياشي: ١٢٥/٢ ح ٣٣، عنه البحار: ١٨٦/٦ ذ ح ٢٠، ورواه في الكافي: ١٢٨/٣ ح ١، عنه البحار: ٢٣٧/٣٩ ح ٢٣، والبرهان: ١٨٩/٢ ح ١.

(٤) أرجاء: جمع الرجا: الناحية. (٥) ليس في المصدر.

(٦) تفسير فرات: ١٢٠ ضمن ح ١٢٧، عنه البحار: ٢٣٧/٧ ضمن ح ٨.

أحوالي واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يجزع^(١) عاقل من فقد درهم زائف [وقد اعتاض عنه بألف] ^(٢) ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول ملك الموت: فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني.

فيقول له ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك هاهنا وذريّتك صالحاً فهم^(٣) هناك معك أفترضى به بدلاً ممّا هاهنا؟ فيقول: بلى والله.

ثمّ يقول ملك الموت: أنظر، فينظر فيرى محمداً وعليّاً والطيبين من آلهم في أعلى عليّين فيقول له: أو تراهم؟ هؤلاء سادتك وأئمّتك، هم هناك جلاسك وأناسك^(٤) أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق هنا؟ فيقول: بلى وربّي.

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٥) فما أمامكم من الأحوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلّفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاسكم^(٧) ونحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلًا مِنْ عَفْوَِرِ

(١) يحزن، خ.

(٢) هكذا في التأويل، وفي المصدر: واعتياض ألف.

(٣) فهو، خ.

(٤) الجلاس: جمع الجليس، والاناس - جمع الانس - : من تأتس به.

(٥) ٦٠، فصلت: ٣٠.

(٦) إلى هنا يكون في المصدر والبحار، وزاد في تأويل الآيات ما بعده.

رحيم (١) (٢)

١٥/٦٦٦- الحموي وهو من أعيان علماء العامة قال: رأيت بخط جدّي شيخ الإسلام بأسانيده المفصلة عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ: معرفة آل محمد ﷺ براءة من النار، وحب آل محمد ﷺ جواز على الصراط، والولاء لآل محمد ﷺ أمان من العذاب. (٣)

١٦/٦٦٧- موفق بن أحمد: بأسانيده المفصلة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان رضي الله عنه: كنت ذات يوم عند رسول الله ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال:

الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس (من الأمم) بثمانين عاماً. (٤)

١٧/٦٦٨- أمالي ابن الشيخ: بأسانيده المفصلة عن جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا لله وأحبّ محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدونا لا لإحنة (٥) كانت بينه وبينه، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر

(١) فصلت: ٣١، ٣٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٩ ح ١١٧، عنه البحار: ١٧٦/٦ ح ٢، و٢٦/٢٤ ح ٤، والبرهان: ١١١/٤ ح ١٢، والمحتضر: ٢٢، وأخرجه في تأويل الآيات: ٥٣٧/٢ ح ١١ (مثله).

(٣) فرائد السمطين: ٢٥٦/٢ ح ٥٢٥، ينابيع المودة: ٢٦٣.

(٤) رواه الصدوق في الأمالي: ٤١٦ ح ١٥ المجلس الرابع والخمسون، عنه البحار: ٩/٦٨ ح ٤ وأخرجه في ص ١١ ح ٩ بإسناده عن جابر بن عبد الله، عن الخصال: ٤٠٢/٢ ح ١١٢ (نحوه) وذكر في ذيله بيان، ورواه البرسي رحمه الله في المشارق: ١٥٠، وفيه: بأربعين عاماً.

(٥) الإحنة: الحقد.

غفر الله تعالى له. (١)

١٨/٦٦٩- في الإختصاص: بأسانيده عن ابن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين ﷺ لأسلم عليه فجلست أنتظره، فخرج إليّ، فقمّت إليه فسلمت عليه، فضرب على كفيّ ثمّ شبك أصابعه في أصابعي ثمّ قال: يا أصبغ بن نباتة قلت: لبّيك وسعديك يا أمير المؤمنين.

فقال: إنّ وليّنا وليّ الله، فإذا مات وليّ الله كان من الله بالرفيق الأعلى، وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزبد.

فقلت: بأبي أنت وأمي وإن كان مذنباً؟ فقال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن ﴿فَاُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (٢) يا أصبغ، إنّ وليّنا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى. (٣)

١٩/٦٧٠- فيه أيضاً: بأسانيده عن الرضا ﷺ عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين. فيقول للسيئات: كوئي حسنات. (٤)

٢٠/٦٧١- في تفسير فرات: عليّ بن أحمد بن خلف الشيباني معنعناً عن ابن عباس ﷺ قال: بينما النبي ﷺ وعليّ بن أبي طالب ﷺ بمكة أيام الموسم إذا

(١) أمالي الطوسي: ١٥٦ ح ١١ المجلس السادس، عنه البحار: ٥٤/٢٧ ح ٧. وأخرجه في بشارة المصطفى: ٩٠، عنه البحار: ١٠٦/٢٧ ح ٧٧، إرشاد القلوب: ٧٧/٢، غاية المرام: ٥٩٢ ح ٣٥. أقول: روى البرقي رحمه الله في المحاسن: ١٢٤ ح ١٢٠ عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: من أحبنا لا لدنيا يصيبها منّا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد ﷺ وإبراهيم وعليّ ﷺ.

(٣) الإختصاص: ٦٠، عنه البحار: ٢٨٠/٣٤ ح ١٠٢٤.

(٤) أمالي الطوسي: ١٦٤ ح ٢٦ المجلس السادس، عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح ٥.

القطرة من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

التفت النبي ﷺ إلى علي عليه السلام وقال: هنيئاً لك وطوبى لك يا أبا الحسن، إن الله قد أنزل علي آية محكمة غير متشابهة، ذكرى وإياك فيها سواء فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾^(١) بيوم عرفة ويوم جمعة.

هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى: إن الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركبناً غير رجال على نجائب رحائلها^(٢) من النور فتناخ^(٣) عند قبورهم، فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنة، حتى إذا صاروا إلى الحشر^(٤) ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة، فتذرى في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويون فيقال لهم: إن كنتم العلويين فأنتم الآمنون، ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون.^(٥)

٢١/٦٧٢- عن النبي ﷺ قال: من صافح محباً لعلي عليه السلام غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب.^(٦)

(١) المائدة: ٣. (٢) الرحائل: جمع الرحالة: السرج من جلود.

(٣) أناخ الجمل: أبركه. (٤) في المصدر والبحار: الفحص، والفحص كلّ موضع يسكن.

(٥) تفسير فرات: ١٢٠ ح ١٢٦، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٦.

(٦) مائة منقبة: ٦٩ المنقبة التاسعة والثلاثون، عنه البحار: ١١٥/٢٧ ح ٩٠، وأورده الخوارزمي في المناقب: ٣١٦ ح ٣١٧، وللحديث صدر ما ذكره المؤلف رحمته الله.

الخاتمة

أقول: إنّ ما ذكرنا في كتابنا هذا من المناقب المحيِّرة للعقول وجعلناها قطرة بالنسبة إلى ما لم نذكره من مناقب إمكانيّة للأئمّة عليهم السلام مترشحة من إفاضات الله جلّت عظمته، وينبغي لنا الآن أن نستدلّ على عظمة خالقهم.

قال الشاعر الفارسي:

حسن يوسف کس در این عالم ندید حسن آن دارد که یوسف آفرید
ولیس لنا أن نتكلّم ونتجاسر في عظمته - تقدّست أسماؤه - إلّا بما ألهم به
الحقّ سبحانه وتعالى، وأوحى إلى أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، فإنّ ربّ البيت
أدرى بالَّذي فيه، مع أنّهم عليهم السلام يعبرون عنها بما تاهت به العقول، وقصرت الألسنة
عن التعبير عنها. قال الناظم الفارسي:

هزار مرتبه شستن دهان به مشک و گلاب

هنوز نام تو بردن، کمال بی ادبی است

فالحقّ التحقيق أن تقتصر في ذلك على كلماتهم عليهم السلام فقط، وهي كثيرة.
منها: ما روي أنّه تعالى سمّي «العظيم» لأنّه خالق الخلق العظيم، وربّ العرش
العظيم وخالقه.^(١)

وقد جعل الشيخ الصدوق رحمته الله في كتاب التوحيد باباً مستقلاً في ذكر عظمة الله
جلّ جلاله.^(٢)

(١) البحار: ٢٠٨/٤ س ٤.

(٢) التوحيد: ٢٧٥ باب ٣٨.

ومنها: ما قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام في دعائه: «يا من لاتنقضي عجائب عظمته»^(١)

ومنها: قول أمير المؤمنين عليه السلام: ولاتقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.^(٢)

أقول مستعيناً بالله: العظيم المطلق هو الله سبحانه لاستيلائه على جميع الممكنات بالإيجاد والإفناء، وليست عظمته عظمة مقدارية ولا عددية لتنزّهه عن المقدار والمقداريات، والكمّ والكمّيات، بل هي عبارة عن كمال الذات والصفات بما لا يتناهى عدّة ولا مدّة، وكلّما تأملها الإنسان وأجال فيها النظر يجد من كمال قدرته وآثار حكمته جلّ شأنه لاتتناهى قدراً وعرفاناً، بل كلّما غاص العارف المتقرّب إليه في البحر الزاخر من عظمته، وعبر منزلاً من منازلها ازدادت عظمته في نفسه، وعلم منها فوق ما علم أولاً، وهكذا حتّى يكمل عقد يقينه بذلك، ويبلغ إلى غاية ما يتصوّر له من منازلها، فينادي بالعجز عن معرفته مقرّراً بعلوّ عظمته. ولذا قال بعض أهل التحقيق: إنّ عظمته تعالى عبارة عن تجاوز قدره حدود العقول حتّى لا يتصوّر الإحاطة بكنهه وحقيقته.^(٣) وقال بعض العارفين: إنّ عظمة الحقّ جلّ وعلا صفة إضافية ثانية له تعالى

(١) الصحيفة السجّادية: الدعاء الخامس، دعاؤه عليه السلام لنفسه ولأهل ولايته.

وقال العلامة المجلسي رحمته الله في بيان قوله عليه السلام: «لاتنقضي عجائبه» أي كلّما تأمل الإنسان يجد من آثار قدرته وعجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك، ولا ينتهي إلى حدّ، وأنّه كلّ يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والأفهام.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ تعرف بخطبة الأشباح، عنه البحار: ١٠٦/٥٧ ح ٩٠.

(٣) قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في معنى الله اكبر: الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله. وفي الدعاء: وحارت أبصار ملائكتك المقرّبين، وذهلت عقولهم في فكر عظمتك. وفي دعاء آخر: لا يبلغ الواصفون كنه عظمتك.

بالقياس إلى اعتقاد العبد وتصوّره، وإثباته لغيره عزّ وجلّ وجوداً، وإلاّ فليس لهما سواء في جنب وجوده تعالى وجود حتّى يتّصف بالعظمة بالقياس إليه.

ويؤيد هذا الكلام قول الصادق عليه السلام: وهل هناك شيء في جواب من قال: الله أكبر من كلّ شيء، إشارة إلى مقام قدسه عزّ وجلّ، بل ورد في تفسير التكبير معنيان.

الأوّل: قال عليه السلام: الله، أكبر من أن يوصف.^(١)

الثاني: قال عليه السلام: أكبر من أن ينال^(٢) لكنّ الإنسان يتصوّر لنفسه بقوّته الوهميّة وجوداً مستقلاًّ وبواسطة وجوده الموهوم أثبت للعالم وأفراده وجوداً مستقلاًّ يقيس إليها وجود الحقّ فيصفه بالعظمة، ثمّ يقدر ما يظهر قصور وجوده وضعفه وتصوّر الوجودات وضعفها يزيد في نظره عظمة الحقّ، ولهذا قيل: إنّ ظهور الإنسان سبب خفاء الحقّ في هذا العالم فيقدر إنكساره وافتقاره يظهر وجود الحقّ وعظمته وكبريائه.

ومنها: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إياكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه.^(٣)

ومنها: حكى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: قرب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الإناء ليتوضّأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر في خلقها حتّى أصبح وأذن المؤذّن، ويده في الإناء.

(١) الكافي: ١١٧/١، عنه البحار: ٣٦٦/٨٤ ح ٢٠، معاني الأخبار: ١٠، عنه البحار: ٢١٩/٩٣ ح ٢، المحاسن: ١٨٨ ح ٢٢٦.

(٢) البحار: ٣٤٥/١٨ ضمن ح ٣٤٥.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: أتدرون ما يقول المؤذّن؟ إلى أن قال: فلقوله «الله أكبر» معان كثيرة، وذكر وجوهاً كثيرة في معناه. راجع البحار: ١٣١/٨٤ ح ٢٤.

(٣) الكافي: ٩٣/١ ح ٧.

وحكى ذوالنون المصري قال: سمعت شخصاً قائماً في وسط البحر وهو يقول: سيدي سيدي أنا خلف البحور والجزائر، وأنت الملك الفرد بلا صاحب ولا زائر، من الذي أنس بك فاستوحش؟ أم من الذي نظر إلى آيات قدرتك فلم يدهش؟ أما في نصبك السماء ذات الطرائق، ورفعك الفلك فوق رؤوس الخلائق، وإجرائك الماء بلا سائق، وإرسالك الريح بلا عائق دليل على فردانيتك. أما السماوات فتدل على صنعتك، وأما الفلك فيدل على حسن صنعتك، وأما الرياح فنشر من نسيم بركاتك، وأما الرعود فتصورت بعظيم آياتك، وأما الأرض فتدل على عظيم حكمتك، وأما الأنهار فتفجر بعذوبة كلمتك، وأما الأشجار فتخبر بجميل صنائعك، وأما الشمس فتدل على تمام بدائعك.

ومنها: في الصحيفة الإدريسية، قال الله عز وجل: وأدنى شيء من عجائب صنعته إن لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق وسدّ الآماق، وإن له لملكاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متقد؛ لا حاجز بينهما، فلا النار تذيب الجمد ولا الثلج يطفىء اللهب المتقد.

ولهذا الملك ثلاثون ألف رأس، في كل رأس ثلاثون ألف وجه، في كل وجه ثلاثون ألف فم، في كل فم ثلاثون ألف لسان، يخرج من كل لسان ثلاثون ألف لغة تقدس الله بتقديساته، وتسبحه بتسبيحاته، وتعظمه بعظimatesه، وتذكر لطائف فطرته، وكم في ملكه تعالى جده من أمثاله ومن أعظم منه.

يجتهدون في التسبيح فيقصرون، ويدأبون في التقديس فيحسرون، وهذا ما خلا شيء من آياتي وجلالي، إن في البعوضة التي تستحقرها، والذرة التي تستصغرها من العظمة لمن تدبرها ما في أعظم العالمين، ومن اللطائف لمن تفكر فيها ما في الخلائق أجمعين، ما يخلو صغير ولا كبير من برهان علي وآية في عظمت عن أن أوصف وكبرت عن أن أكيف، حارت الأبواب في عظمتي، وكنت الألسن عن تقدير صفتي، ذلك أني أنا الله الذي ليس كمثلي شيء، وأنا العلي

العظيم. (١)

ومنها: ما في الكافي: بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: تكلّموا في خلق الله ولا تكلّموا في الله فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلاّ تحيراً. (٢)

ومنها: فيه: بإسناده عن الصادق عليه السلام: يا بن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول. (٣)

ومنها: ما روى الطريحي رحمته الله في مجمعه: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: خلق الله ملكاً تحت العرش فأوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثمّ أوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة أخرى، ثمّ أوحى إليه: أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه لو طرت حتّى ينفخ في الصور كذلك لم تبلغ الطرف الثاني من العرش، فقال الملك عند ذلك: سبحان ربّي الأعلى وبحمده. (٤)

ومنها: في معالم الزلّقى قال: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لما انتهيت ليلة أسري بي إلى السماء السابعة رأيت إسرافيل قد جثا لجبهته وقدم رجلاً وآخر أخرى والعرش على منكبه، والصور في فيه بين شذقيه، وقد تهيأ للنفخ في الصور فما ظننت أن أبلغ حتّى بلغتني النفخة لما رأيت من تهيتته للنفخ.

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسرافيل فقال: له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب ورجلاه تحت الأرض السابعة السفلى والعرش على منكبه، وأنّه ليفكر في كلّ يوم ثلاث ساعات في عظمة الله تعالى فيبكي من خوف الجبار حتّى

(١) البحار: ٤٥٨/٩٥ الصحيفة الخامسة.

(٢) الكافي: ٩٣/١ ح ٨.

(٣) الكافي: ٩٢/١ ح ١، روضة الواعظين: ٣٧.

(٤) مجمع البحرين: ١١٩٠/٢. أورد المجلسي رحمته الله في البحار: ٣٤/٥٨ ح ٥٤ (نحوه) عن روضة

الواعظين وأخرج في ١٨٤/٥٩ ح ٢٧ حديث آخر (نحوه) عن إكمال الدين.

تجري دموعه كالبهار، فلو أن بحراً من دموعه أذن له أن يسكب لطبق ما بين السماوات والأرض وأنه ليتواضع ويصغر حتى يصير كالوضع.^(١)

ومنها: علي بن إبراهيم: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ جالس وعنده جبرئيل عليه السلام إذ حانت^(٢) من جبرئيل نظرة نحو السماء فامتقع^(٣) لونه حتى صار كأنه كُرْكُمَة^(٤) ثم لاذ برسول الله ﷺ فنظر رسول الله ﷺ إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب [قوسين أو أدنى]^(٥) من الأرض.

ثم قال: يا محمد إني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو تكون عبداً رسولاً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً، فقال رسول الله ﷺ: بل أكون عبداً رسولاً.

فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، بعد^(٦) كل سماء خطوة، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر^(٧) فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقال: لقد رأيتك ذعراً وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك!

فقال: يا نبي الله لا تلمني، أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلما رأته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما

(١) الوضع: قيل هو طائر أصغر من العصفور.

(٢) حان: آن، وحان حينه أي قرب وقته.

(٣) امتقع لونه: تغير من حزن أو فزع أو مرض.

(٤) الكُرْكُمَة: الزعفران.

(٥) ليس في المصدر والبحار.

(٦) سن البحار. وليس في المصدر، وفي البرهان: يعد.

(٧) الصر: طائر كالعصفور وأصغر.

اصطفاك الله به رجع إليّ لوني ونفسي، أما رأيته كلما ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب^(١) إلا صغر لعظمته. إن هذا حاجب الرب، وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقاه^(٢) إلينا، فنسعى به في السماوات والأرض، وإنه لأدنى خلق الرحمان منه، وبينني وبينه سبعون حجاباً من نور، تقطع دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه وبينني وبينه مسيرة ألف عام.^(٣) ومنها: ما في بعض الأخبار: ليس لحملة العرش كلام إلا أن يقولوا: قدّوس الله القويّ ملأت عظمته السماوات والأرض.^(٤)

ومنها: ما في الصحيفة السجّادية قوله ﷺ: - مشيراً إلى الله سبحانه -: فلك العلوّ الأعلى فوق كلّ عالٍ إلى آخره.^(٥)

أقول: وهو سبحانه وتعالى كذلك، إذ هو مبدأ كلّ موجود وخالقه، حسّي وعقلي ولا يتصوّر النقصان فيه بوجه ما، وله الفوق المطلق في الوجود العاري عن الإضافة إلى شيء، وعن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه.

ومنها: ما رواه الصدوق رحمه الله، عن الصادق عليه السلام قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله ﷺ وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فدخل رسول الله ﷺ [يوماً إلى منزله]^(٦) وهي عندهنّ فقال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله قال: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي، فإنه

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله: يدنو من الرب أي موضع مناجاته.

(٢) في المصدر: يلقيه.

(٣) تفسير القمي: ٢٧/٢، عنه البحار: ٢٥٠/٥٩ ح ٨، والبرهان: ٤٥١/٢ ح ١.

(٤) البحار: ١٩/٥٨ ح ٢٥.

(٥) الصحيفة السجّادية: من دعائه عليه السلام في يوم الفطر.

(٦) ليس في التوحيد.

أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت^(١) بشيء من بيعي، وإنما جئتك أسألك عن عظمة الله تعالى، فقال: جلّ جلال الله، سأحدثك عن بعض ذلك.

ثم قال: إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة^(٢) في فلاة قي^(٣) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي، والثالثة حتى انتهى إلى السابعة.

ثم تلا هذه الآية ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾^(٤) والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي، والديك له جناحان، جناح بالشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي.

ثم تلا هذه الآية ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾^(٥) ثم انقطع الخبر.^(٦)

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيها ومن عليها عند السماء [الأولى]^(٧) كحلقة في فلاة قي، وهذا كلّ والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماءان

(١) في الكافي: ما أتيت.

(٢) في الكافي: كحلقة ملقاة، وكذا ما بعدها.

(٣) من القواء وهي الأرض الفقرا الخالية.

(٤) طه: ٦.

(٥) الطلاق: ١٢.

(٦) ليس في التوحيد.

(٧) في الكافي: ثم انقطع الخبر عند الثرى.

عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذه الثلاث ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي، حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي.

ثم تلا هذه الآية ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(١) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي.

ثم تلا هذه الآية ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٢) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي. ثم تلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣) ما تحمله الأملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.^(٤)

أقول: اشتمال الحديد على الديك والحوث تحت الأرض ممّا هو بظاهره في عصرنا خلاف الوجدان حيث سيروها وساروا حولها ولم يجدوا شيئاً ممّا ذكر ولا ينافي اعتباره لأنّه يمكن حمله على معاني معقولة، وجعلها إشارة ورموزاً إلى الأسباب الروحية المسخرة لهذه القوى الطبيعية.

ومنها: ما روى الصدوق أيضاً: بإسناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ

(١) النور: ٤٣. (٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) طه: ٥. إلى هنا في الكافي: ١٥٣/٨ ح ١٤٣.

(٤) التوحيد: ٢٧٥ ح ١، عنه البحار: ٨٣/٦٠ ح ١٠ وفي ذيله بيان ودفع إشكال، فراجع.

جديد^(١).

قال ﷺ: يا جابر، تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً^(٢) من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلّهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنّما خلق هذا العالم الواحد! وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين^(٣).

ومنها: ما روى الصدوق^(٤): مسنداً عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(٥) عن قدرة الله تعالى جلّت عظمتها، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

إنّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظيم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلّفت الجنّ والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكيبه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لو سعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهارين، فتبارك الله أحسن الخالقين - الخبر -^(٤).

(١) ق: ١٥. (٢) في المصدر: عالماً.

(٣) الخصال: ٦٥٢ ح ٥٤، التوحيد: ٢٧٧ ح ٢، عنهما البحار: ٣٢١/٥٧ ح ٣، والبرهان: ٢١٩/٤ ح ٢.

(٤) التوحيد: ٢٧٧ ح ٣، الخصال: ٤٠٠ ح ١٠٩، عنهما البحار: ١٧٨/٥٩ ح ١٣، والبرهان: ١٤٣/٣ ح ١، وأخرجه في روضة الواعظين: ٤٤ (مثله).

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: مسنداً عن النبي ﷺ قال: إِنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يستبح الله عزوجل ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عزوجل. ^(١)

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: عن أبيه أنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّ ملكاً عظيماً الشأن كان في مجلس له، فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو. ^(٢)

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: بأسانيده المفضلة عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إِنَّ الله عزوجل خلق العرش أرباعاً، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة، فمن ذلك النور: نور أخضر، اخضرت منه الخضرة، ونور أصفر، اصفرت منه الصفرة، ونور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يستبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلك ما دونه.

له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله عزوجل، يستبحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين. بينه وبين الإحساس [حجب] ^(٣) الجبروت والكبرياء والعظمة

(١) التوحيد: ٢٨٠ ح ٦، عنه البحار: ١٨٢/٥٩ ح ٢٢، والبرهان: ١٤٢/٣ ح ٤.

(٢) التوحيد: ٤٥٨ ح ١٩، المحاسن: ١٨٧ ح ٢١٩، عنه البحار: ٢٦٥/٣ ح ٢٨.

(٣) ليس في التوحيد.

والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال.^(١)

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: بأسانيده المفضلة عن عاصم بن حميد قال: ذكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.^(٢)

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمت ما أحب.^(٣)

ومنها: الحديث المشهور: عن النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره.^(٤)

أقول: ولشرح الحديث في تأويله كلام طويل، ومجملة: إن الحجاب في حقه تعالى محال فلا يمكن فرضه إلا بالنسبة إلى العبد، وتحقيق الحجب إن للطالب له مقامات كل منها حجاب له قبل الوصول إليه، ومراتب المقامات غير متناهية وحصرها في سبعين ألف لا يدرك إلا بنور النبوة، أو المراد بالسبعين معنى الكثرة فإن السبعين جار مجرى المثل وسبحات - بضم السين والباء - قال الزمخشري في الفائق: هي جمع سبحة كغرفة وغرفات، وهي الأنوار التي إذا رآها الراؤون من الملائكة سبّحوا وهللوا لما يروعه من جلال الله وعظمته.

وقال غيره: هي محاسنه تعالى وبهاؤه، لأنك إذا رأيت الوجه قلت: سبحان

(١) التوحيد: ٣٢٥ ح ١، عنه البحار: ٢٥/٥٨ ح ٤٢.

(٢) التوحيد: ١٠٨ ح ٣، عنه البحار: ٤٤/٤ ح ٢٢ وله بيان، فراجع.

(٣) التوحيد: ١٠٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٨/٤ ح ١٥.

(٤) البحار: ٣١/٧٦ ح ٥.

الله، والمراد بالوجه الذات، وبما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات، لأنَّ بصره محيط بجميعها أي لو زالت الموانع من رؤيته لأحرق نوره وجلاله جميع المخلوقات لضعف تركيبهم كما اندكَّ الجبل وخرَّ موسى صعقاً.^(١)

ومنها: ما روى الصدوق عليه السلام: بإسناده عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال: أوَّل الحجب سبعة، غلظ كلَّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، وبين كلَّ حجابين مسيرة خمسمائة عام، والحجاب الثاني سبعون حجاباً، بين كلَّ حجابين مسيرة خمسمائة عام، [وطوله خمسمائة عام]^(٢) حجة كلَّ حجاب منها سبعون ألف ملك، قوَّة كلَّ ملك منهم قوَّة الثقلين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحب، ومنها برق، ومنها مطر ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار. وهي حجب مختلفة، غلظ كلَّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام.

ثمَّ سرادقات الجلال وهي ستون سرادقاً في كلَّ سرادق سبعون ألف ملك، بين كلَّ سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام، ثمَّ سرادق العزِّ، ثمَّ سرادق الكبرياء، ثمَّ سرادق العظمة، ثمَّ سرادق القدس، ثمَّ سرادق الجبروت، ثمَّ سرادق الفخر، ثمَّ سرادق النور الأبيض، ثمَّ سرادق الوجدانية وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام، ثمَّ الحجاب الأعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام. فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن.^(٣)

ومنها: في الحديث إنَّ جبرئيل عليه السلام قال: لله دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا

(١) راجع البحار: ٤٥/٥٨، وفيه توضيح أكثر ممَّا ذكر.

(٢) ليس في البحار.

(٣) الخصال: ٤٠١ ذ ١٠٩، التوحيد: ٢٠١، عنهما البحار: ٣٩/٥٨ ح ١، وأخرجه في روضة

الواعظين: ٤٥.

من أحدها لأحرقتنا سباحات وجه ربنا. (١)

ومنها: ما في الحديث القدسي: الكبرياء (٢) ردائي، والعظمة إزار. (٣)
أقول: وبلغني على ما نقل عن بعض العارفين (٤): أنهما صفتان لله اختص بهما
وضرب الرداء والإزار مثلاً أي لا يشركني في هاتين الصفتين مخلوق، كما لا يشرك
الإنسان فيما هو لابس من الإزار والرداء أحد. وذلك من مجازات العرب وبديع
استعاراتها يكونون عن الصفة اللازمة بالثوب، يقولون: شعار فلان الزهد، ولباسه
التقوى وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل في
ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمة والكرم، ومثله في التوجيه: «العزّ رداء الله
والكبرياء إزاره». (٥)

ومنها: ما في مناجات الذاكرين للسجاد عليه السلام: «إلهي لولا الواجب من قبول
أمرك لنزهتك من ذكري إياك، على أن ذكري لك بقدري لا بقدرك». (٦)

(١) البحار: ٤٥/٥٨ س ٣.

(٢) الكبرياء: هي الترفع عن الانقياد، وذلك لا يستحقّه غير الله، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أنها خاصّ صفتي ولا تليق إلا بي، فأما العبد الضعيف الدليل المملوك
العاجز الذي لا يقدر على شيء فمن أين تليق به الكبرياء؟

(٣) الرداء: هو الثوب الذي يلقي على المناكب ويلفّ به أعالي البدن، والإزار: ما كان يلفّ به أسفل
البدن من السرة إلى الركبتين أو الساقين.

قال الجزري في النهاية: ضرب الرداء والإزار في الحديث مثلاً في انفراده بصفة العظمة
والكبرياء، أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة، وشبههما بالإزار
والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّه لا يشركه في رداءه وإزاره
أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد. (عنه البحار: ١٥٢/١، و٢١٠/٧٣، و٣٠٢/٨٧).

(٤) راجع البحار: ٢١٠/٧٣ و٢١١.

(٥) ومثله الحديث الآخر: تأزّر بالعظمة، وتردّى بالكبرياء، وتسربل بالعزّ.

(٦) البحار: ١٥١/٩٤ المناجاة الثالثة عشر.

ومنها: ما في أدعيته صلوات الله عليه أيضاً: «عجرت عن نعته أو هام الواصفين» إلى آخرها^(١)، ومعلوم أن كل ما له مثل أو صورة مساوية له فهو ذو ماهية كلية وهو تعالى لا ماهية له، ولا مثل لذاته.

ومنها: عنه صلوات الله عليه أيضاً: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»^(٢).

ومنها: ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هو فوق ما يصفه الواصفون» والجمع المحلى باللام يفيد العموم.

ومنها: ما في دعاء الجوشن: «يا من في السماء عظمته».

وقال بعض العرفاء: من حيث عظمة مقداره، فإن الشمس التي ترى من بعد بقدر أترجة إذا كانت أضعاف كرة الأرض كما بين في علم الهيئة، فما ظنك بمقدار فلكه ثم بالأفلاك المحيطة بفلكه، ثم بمقدار سمك الفلك الأعظم، ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفساد، ومن حيث فعالتيته وحركته. ومن حيث عدم إتصافه بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض، ومن حيث كثرة أنواره التي لا تطفأ، ومن حيث كثرة ملائكته التي قال فيها النبي ﷺ:

(١) ومثلها كثيرة في الأدعية.

منها: إلهي أنت الذي عجرت الأو هام عن الإحاطة بك. البحار: ١٧٢/٩٠ و٢٩٧.

ومنها: لم تحط بك الأو هام فتوجد متكيفاً محدوداً.... وعجرت الأو هام عن الإحاطة بك. البحار: ٢٢٣/١٠٠.

ومنها: عجرت الأو هام عن كَيْفِيَّتِكَ. البحار: ٢٦٣/٩٨ س ٤.

(٢) وجدت هذه العبارة عن النبي ﷺ. راجع البحار: ٢٦٧/٩٠ سطر الأخير، و٨٧/٩١ سطر الأخير، و١٥٩/٩٣ س ٢.

وفي حديث: سجد النبي ﷺ فقال في سجوده: أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. البحار: ١٧٠/٨٥ ح ٧.

أُطَّت السماء^(١) وحق لها أن تتط، ما فيها موضع قدم إلا وفيها ملك رাকع أو ساجد^(٢) ومن حيث مؤثريته فيما دونه ولو بنحو الإقتضاء، ومن حيث سرعة حركته ولاسيما حركة الفلك الأقصى، إذ قالوا: إنه يتحرك في الثانية ألفاً وسبعمائة وثلاثين فرسخاً من مقره، أو ألفين وأربعمائة فرسخ من مقره على الخلاف، والله أعلم بما يتحرك محل به.

ثم إنه ليس المراد بمعرفته سبحانه إلا معرفة كونه موجوداً قيوماً متصفاً بالصفات الحسنى مقدساً عما لا يليق بجنابه الأسنى، وأما كنه ذاته وحقيقة صفاته فأمر مستحيل.

بيان ذلك: إن طريق معرفة الشيء أحد أمور ثلاثة: إما بمشاهدته وحضوره عند العارف، ولا يمكن ذلك إلا بفناء هويته الممكن، وانكسار جبل أينيته، ولم يتيسر لأحد من الأنبياء والأئمة فضلاً عن غيرهم. وإما بمعرفة علله وأسبابه، ويقال له برهان لمي كما قال الحكيم المتأله السبزواري:

برهاننا بالآن واللام قسم	علم من العلة بالمعلول لم
وعكسه إن ولم أسبق	وهو بإعطاء اليقين أوثق

وقال بعض المحققين: إن هذا الطريق أي اللم، لا أثر له في ساحة قدسه جل شأنه لأنه بسيط صرف، لا تركيب فيه أصلاً لا ذهنياً ولا خارجاً، واجب لذاته مبدئ لجميع ما سواه، وإليه تنتهي الآثار، فلا فاعل له خارجاً عن ذاته، ولا سبب له داخلياً

(١) قال في النهاية: الأبط صوت الأقتاب، وأبطط الإبل أصواتها وحينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت. وهذا مثل وايدان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أبطط، وإنما هو كلام تقريب أريد منه تقرير عظمة الله. (عنه البحار: ١٩٩/٥٩ ذ ح ٦٩).

(٢) البحار: ٢٠٢/٥٩ ح ٨١.

في ذاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ولذا قد أحال هذا الطريق بعض أساتذتنا، ونحن بسطنا الكلام في تصويره في كتابنا المسمّى بدلائل الحق، وفقنا الله لطبعه إنشاءً الله. وإمّا بمعرفة آثاره ومعلولاته، ويقال له: برهان إني، والعلم الحاصل منه غالباً علم ناقص لا يعلم به خصوصيّة ذات المعلوم، إذ غاية ما يستفاد منه أن يقال: إنّنا إذا نظرنا إلى أجزاء العالم ووجود الحوادث والحركات على أتقن وجه وأحكمه علمنا أنّ للوجود خالقاً قيّوماً أزليّاً واحداً لا شريك له ولا شبيهه، عالماً قادراً موصوفاً بالصفات الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء، ولا يحصل لك من ذلك إلّا علم ضعيف لا يكاد يمازجه أيقان، حتّى لو وقعت في أدنى شبهة جعلت تتلوّن بكلّ من تتوهم أنّه ينجيك منها.

وهذا بخلاف ما حصل لإبراهيم الخليل صلوات الله عليه فإنّه كان علماً ثابتاً وقيناً جازماً حتّى قاله الروح الأمين - حين رمي بالمنجنيق، فكان في الهواء مائلاً إلى النار - : ألك حاجة؟ قال: أمّا إليك فلا.^(١)

فإعراضه عنه في تلك الحالة والتجاؤه إلى ربّه ليس إلّا لأنّه رأى أنّ كلّ ما سواه مفتقر إليه، خاشع لديه، خاضع بين يديه، مهوّر لعزّته، مغلوب لقدرته، بل لم ير ملاذاً وموجوداً سواه، ولا ملجأً إلّا إيّاه.

وبيان هذا الطريق بنحو الإختصار بلا إحتياج إلى لزوم الدور والتسلسل وبطلانهما هو أن يقال: إنّ الموجود ينقسم إلى غنيّ، وهو ما لا يحتاج في تحصيله إلى الغير، وإلى فقير وهو الذي يحتاج إلى الغير، فإن كان الغني موجوداً فهو وإلّا إستحال وجود الفقير، وحيث أنّ الوجودات الفقيرة موجودة فالغنيّ موجود لا محالة، وهذا حكم عقليّ غير قابل للتخصيص.

(١) البحار: ٣٦/١٢ ح ١٤.

إذ من البديهي أنّ ما بالعرض دائماً ينتهي إلى ما بالذات، وهذا هو السرّ في إلقاء نظر الخليل صلوات الله عليه إبتداء إلى الغير، وعليه شواهد من الآيات والأخبار قد ذكرناها في كتابنا دلائل الحقّ، فتبيّن أنّ معرفة حقيقة ذاته، وماله من كمال صفاته أمر غير ممكن الحصول، ولا للعقول إليه سبيل^(١) سواء في ذلك الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون والأئمة المطهرون.

[كما قال أعرف الخلق: «سبحانك ما عرفناك حقّ معرفتك»^(٢). وقال أيضاً: إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وإنّ الملائكة الأعلى يطلبونه كما أنتم تطلبونه، فلا تلتفت إلى من يزعم أنّه قد وصل إلى كنه الحقيقة المقدّسة بل أحتّ التراب في فيه، فقد ضلّ وغوى وكذب وافترى، فإنّ الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوّث بخواطر البشر، وكلّ ما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم كبريائه بفراسخ، وأقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق]^(٣) ولقد أجاد من قال:

والله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمّد علموا
ولا جبريل وهو إلى محلّ القدس يصعد
كلّا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير أنّك واحد الذات

(١) في الحديث: لا يدرك بالعقل، لأنّه فوق مرتبة العقل. البحار: ١٤٦/٣.

(٢) أقول: وفي مقابله روايات تدلّ على أنّ حقّ المعرفة ممكن.

منها: قال النبي ﷺ: يا عليّ، ما عرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك. البحار: ٨٤/٣٩ س ١٢.
ومنها: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الطالقان: إنّ الله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان. البحار: ٢٢٩/٦٠ ح ٥٦.

(٣) بين المعقوفين ذكره المجلسي رحمته الله في البحار: ٢٩٢/٦٩ نقلاً عن الشيخ البهائي رحمته الله.

وقال الشاعر الفارسي:

ای برون از وهم وقال وقيل من
خاك بر فرق من و تمثيل من .
وقال آخر:

كس ندانسته كه منزلگه معشوق كجاست

آن قدر هست كه بانگ جرسی می آید

وفي بعض الروايات: إنّ الملائكة الأعلى يطلبونه كما أنتم تطلبون ولن يجدوه^(١).
أين التراب وربّ الأرباب فسبحان من لم يجعل للخلف سبيلاً إلى معرفته إلّا
بالعجز عن إدراك جماله وجلاله، وسبحان من احتجب بغير حجاب، وتقدّس عن
إدراك العقول والألباب.

وما نقلناه وإن كان قليلاً من كثير بل قطرة من بحار إلّا أنّ فيه الكفاية لمن
طلب الرشاد والهداية ومال عن طريق العناد والغواية.

وأسأل الله العفو عمّا اتّفق فيه من الزلل وعن جميع ذنوبنا والمرجوّ من
إخواننا الناظرين فيه أن يذكرونا بخير، ولا ينسوننا بالدعاء عند ما ينتفعون بشيء
من مطالب هذا الكتاب.

واتّفق الفراغ من تأليفه وتصنيفه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من
شهور سنة ستين وثلثمائة بعد الألف هجرية.

(١) البحار: ٣٤١/٢٦ ح ١١، عن البصائر (نحوه).

الفهرس الإجمالي

٧	المقدّمة
١٩	مقدّمة المؤلّف
٢٤	المقدّمة الأولى
٣٤	المقدّمة الثانية
٣٩	المقدّمة الثالثة
٥٥	في ذكر قطرة من بحار مناقب سيّد المرسلين رسول الله ﷺ
١٠٤	في ذكر فضل الصلاة على النبي وآله ﷺ
١٢٠	في ذكر قطرة من بحار مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام
٢٦٣	في ذكر قطرة من بحار مناقب قرّة عين الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام
٢٨١	في ذكر قطرة من بحار مناقب الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام
٢٩٢	في ذكر قطرة من بحار مناقب الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليهما السلام
٣١٢	في ذكر قطرة من بحار مناقب زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام
٣٢٧	في ذكر قطرة من بحار مناقب باقر علم النبيّين محمّد بن عليّ عليهما السلام

٣٤٧	في ذكر قطرة من بحار مناقب جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٦٩	في ذكر قطرة من بحار مناقب موسى بن جعفر الكاظم <small>عليه السلام</small>
٣٨٤	في ذكر قطرة من بحار مناقب أبي الحسن علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>
٤٠٥	في ذكر قطرة من بحار مناقب أبي جعفر محمد بن علي الجواد <small>عليه السلام</small>
٤٢٣	في ذكر قطرة من بحار مناقب علي بن محمد النقي <small>عليه السلام</small>
٤٤٠ ..	في ذكر قطرة من بحار مناقب أبي محمد الحسن بن علي العسكري <small>عليه السلام</small>
٤٥٤	في ذكر قطرة من بحار مناقب الحجة بن الحسن، صاحب الزمان <small>عليه السلام</small>
٥٢٧	باب في فضل ذرية النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>
٥٣٥	باب في فضل محبي آل محمد <small>عليه السلام</small> وشيعتهم
٥٥٥	الخاتمة في عظمة الله عز وجل
٥٧٤	الفهرس الإجمالي